أنباء خاتم الأنبياء

الخطيب الإدريسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله ومن اقتفى أثره واتبع هداه واكتفى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله من اهتدى بهداه اقترب ورشد ومن أبى فقد ضل وابتعد، أما بعد:

لقد اجتمعت في محمد ﷺ كل صفات الكمال البشري واختصه الله بمدارك تميز بها عن كل بني آدم ومهما بحثت عن عيب فيه أو نقص لم تجده ولقد اجتاز كل العراقيل وأدى الأمانة وبلغ الرسالة إلى منتهاها فعز بها من والاه وذل بها من عاداه وكم من كرة خاسرة هموا بقتله فحيل بينهم وبين ما يمكرون ولما سقط في أيديهم وظنوا أنهم قد هلكوا إذ به يعفو ويصفح وتلك رحمة وسعت كل البشر إلا من أدبر واستكبر.

ولما نشأ محمد ﷺ في مكة أم القرى لم يكن أحد يطعن في نسبه وهو من قريش خير العرب قبيلة ومن بني هاشم خير البيوت نسبا سليل الشرف والسيادة لم يطعن أعداؤه في نسبه فقد شهد له أبو سفيان قبل إسلامه حين سأله هرقل قيصر الروم: كيف نسبه فيكم؟ فقال أبو سفيان: قلت: هو فينا ذو نسب.

ولم يختلف اثنان أن محمدا هو الصادق الأمين وهو الذي يفصل بينهم إذا ما اختصموا ولو أراد الملك عليهم لملكوه ولمّا اختاره الله للرسالة استيقنتها أنفسهم لأمانته وجحدوا بها استكبارا ولم يكذبوه كما قال الله تعالى:{ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} [سورة الأنعام ٣٣].

وإذا كان النبي ﷺ خليقا للنبوة فما ينبغي لأحد أن يدّعيَها لا سيما وهي ليست مكتسبة ولكنهم تمنوا أن تكون في غيره ممن كبُر في أعينهم ويحسبون بظنهم أنهم أهل لها فقد قال الله تعالى على ألسنتهم:{ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} [سورة الزخرف ٣١]، ويعنون بالقريتين مكة والطائف ولم تكن النبوة ملكا جبرية يمتنع بالشُّرط ولكنها رحمة بُعث بها محمد ﷺ إلى الناس كافة عاش بينهم في تواضع بلا حُجّاب فازدرى به من لا يخضع للحق إلا بسلطان قاهر فاغترّ المعتزون بغير الله ووجدوا في أنفسهم وأخذتهم الحمية فلم يؤمنوا برسالة محمد ﷺ وتمنوا أن يؤتاها أحد منهم فقد قال الله تعالى على ألسنتهم:{ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ}[سورة الأنعام ١٢٤] فأجابهم الله تعالى بأن الأمر ليس إليهم فقال تعالى:{ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[سورة الأنعام ١٢٤].

وكذلك ورثة الأنبياء حملة هذا الدين وهم الربانيون يختارهم الله كما قال الحسن البصري:" إن الله يبعث أقواما في طلب هذا العلم لا يطلبونه حِسبة وليس لهم فيه نية يبعثهم في طلبه كي لا يضيع العلم" فلا تزكية ولا ازدراء فالله أعلم بما في الأنفس كما قال تعالى على لسان نوح عليه السلام:{ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ} [سورة هود ٣١].

ولقد اجتمعت في النبي ﷺ كل صفات الكمال البشري خَلقا وخُلقا ومن صحبه كانت له منقبة العدالة لا يبلغها في الفضل من بعدهم لا طاعة الطائعين ولا صلاح الصالحين وكلما ابتعدنا عن زمن النبوة ضُيعت الأمانة فقد:

١. أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الزبير بن عدي، قال:" أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: «اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم ﷺ".

فلا خير يبتغى غير أثر محمد ﷺ الذي تَرجم القرآنَ والسنة إلى حياة يمشي بها في الناس يعجز من جاء بعده أن يعمل بمثله فبلغ بذلك أعلى مراتب الاستقامة ممن دان بالإسلام ولا سبيل لمن كان يرجو لقاء ربه والدار الآخرة إلا أن يتبع النبي ﷺ ويتأسى بسيرته فهو المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى كما قال تعالى:{وما ينطق عن الهوى ٣ إن هو إلا وحي يوحى ٤} [سورة النجم] وهو الذي زكاه ربه بقوله تعالى:{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[سورة القلم ٤] ومن قوله تعالى:{ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [سورة الشورى ٥٢].

ومن باب التسديد والتقريب ألفت هذا الكتاب في سيرة النبي ﷺ لعلي أساهم في تقريب أحد أهم مصادر التشريع التي لا تقل أهمية عن نصوص العقيدة وأحكام التكليف بل هي من العقيدة والتكليف لا سيما وقد انتشرت كتب المغازي والسير وهي في كثير من آثارها لا تثبت وقد بنيت عليها أحكام زلت بها أقدام و لذلك لم أخرج من الآثار والأحاديث إلا ما كان من درجة الصحيح أو الحسن وحققت ما أشكل في بعضها وضربت صفحا عن التي لا ينتهض بها الدليل وأضفت جزءًا هاما مما هو مرتبط بحياة النبي ﷺ لا يستغني عن معرفته دارس السيرة وسميت هذا الكتاب " أنباء خاتم الأنبياء ".

وإني أحمد الله كثيرا على كل نعمة أنعمها علي وأشكره على ما وهب لي من الولد استعنت بهم بعد ضعفي والله أسأل أن يجعله عملا صالحا ولوجهه الكريم خالصا وينفع به من يقتفي صحيح الأثر ويقتدي بخير البشر.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

الخطيب الإدريسي

الإثنين ١٠ محرم ١٤٤٤

الطبعة الثانية

**** ١- نبوة محمد ﷺ في علم الله مقدّرَةٌ في أمّ الكتاب**

٢. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك، فقال:" دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له بصرى وبصرى من أرض الشام ". قال الحاكم: خالد بن معدان من خيار التابعين، صحب معاذ بن جبل فمن بعده من الصحابة فإذا أسند حديثا إلى الصحابة فإنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي صحيح، قلت حديث حسن في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار وقد صرح بالتحديث وخالد بن معدان لم يسمع معاذ بن جبل قال ابن أبي حاتم في المراسيل:" سمعت أبي يقول خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل لم يسمع منه وربما كان بينهما اثنان " وسماع أحمد بن عبد الجبار وهو العطاردي للسيرة صحيح كما ذكره الخطيب في التاريخ عن الدارقطني وأبو العباس محمد بن يعقوب قال الذهبي في سير الأعلام:" قال ابن خزيمة:" أبو العباس الأصم ثقة " وقال ابن أبي حاتم:" بلغنا أنه ثقة صدوق " قال أبو نعيم بن عدي:" ثقة مأمون" وقال الحاكم: حدّث في الإسلام ستا وسبعين سنة، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه ".

٣. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا منصور بن سعد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله، متى كتبت نبيا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». قلت حديث صحيح وبديل هو ابن ميسرة العقيلي، وأخرجه ابن سعد في الطبقات.

وما بعث الله من نبي من آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث في زمانه محمد ﷺ ليؤمننّ به ولينصرنّه قال الله تعالى:{وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)} [سورة آل عمران]، وهذا دليل على إمامة النبي محمد ﷺ لكل الأنبياء وأنّه المبعوث كافة للعالمين كما قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧)}[سورة الأنبياء]، وقال الله تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)}[سورة سبأ].

وأنّه لا عُذر لمن سمع به ولم يؤمن به ويتبعه وإن كان على اليهودية أو النصرانية

٤. أخرج مسلم في صحيحه قال حدثني يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، قال: وأخبرني عمرو، أن أبا يونس، حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه قال:" والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النّار".

كيف وقد أُقيمت الحجَّةُ على أنبياءهم من قبلُ وعلى أتباعهم من بعدهم بما يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل من النُّعوت والصفات البيّنات الواضحات، قال الله عز وجل:{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي

كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)}الأعراف.

** ٢- علم أهل الكتاب بنبوة محمد ﷺ

٥. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال:" لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرْزًا للأُميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملّة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عُمْيًا، وآذانا صُمًّا، وقلوباغُلْفًا}" تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال. وقال سعيد، عن هلال عن عطاء عن ابن سلام: غُلْفٌ: كل شيء في غلاف، سيف أغلف، وقوس غَلْفَاء، ورجل أغْلَف: إذا لم يكن مختونا ".

٦. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش رضي الله عنه وكان من أصحاب بدر قال:" كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل قال: فخرج علينا يوما من بيته قَبْلَ مبعث النبي ﷺ بيسير فوقف على مجلس عبد الأشهل قال سلمة: وأنا يومئذ أحدثُ مَن فيه سنًّا عليَّ بُردة مضطجعا فيها بفناء أهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنّة والنّار فقال ذلك لقومٍ أهلُ شركٍ أصحابُ أوثان لا يرون أنَّ بعثا كائنٌ بعد الموتِ فقالوا له: ويحك يا فلان ترى هذا كائنا

أنَّ النّاس يُبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنّة ونار ويُجزون فيها بأعمالهم قال: نعم والذي يُحْلَف به لوَدَّ أن له بحظِّه من تلك النار أعظم تنُّور في الدنيا يُحمونه ثمّ يُدخلونه إيّاه فيُطبَّق به عليه وأن ينجوَ من تلك النّارغدًا قالوا له: ويحك وما آية ذلك قال: نبيّ يُبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا: ومتى تراه قال: فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سنًّا فقال: إن يستنفد هذا الغلام عمرَه يدْرِكَه قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنّهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حيٌّ بين أظهرنا فآمنّا به وكفر به بَغْيًا وحَسدًا فقلنا: ويلك يا فلان ألستَ بالذي قلت لنا فيه ما قلتَ قال: بلى وليس به " قلت حديث حسن، وأخرجه الطبراني في الكبير والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت ليس على شرط مسلم فإن ابن إسحاق لم يرو له مسلم إلا في المتابعات.

** ٣- النسب الشريف

٧. أخرج البخاري في باب مبعث النبي ﷺ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مُنَاف بن قُصي بن كلاب بن مرَّةَ بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدرِكة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن مَعِد بن عدنان وهذا النسب مُتَّفَقٌ على صحَّته إلى عدنان وهو من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وما بعد عدنان لم يثبت صحَّته.

٨. أخرج ابن سعد في الطبقات قال وأخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني، عن شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله تعالى: {وتقلبك في الساجدين} [سورة الشعراء: ٢١٩] قال: «من نبي إلى نبي ومن نبي إلى نبي

حتى أخرجك نبيا». قلت حديث حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير والطبراني في الكبير.

٩. أخرج ابن سعد في الطبقات قال أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: " كان لآدم أربعة أولاد تؤام ذكر وأنثى من بطن، وذكر وأنثى من بطن، فكانت أخت صاحب الحرث وضيئة، وكانت أخت صاحب الغنم قبيحة، فقال صاحب الحرث: أنا أحق بها، وقال صاحب الغنم: أنا أحق بها، فقال صاحب الغنم: ويحك، أتريد أن تستأثر بوضاءتها علي، تعال حتى نقرب قربانا، فإن تقبل قربانك كنت أحق بها، وإن تقبل قرباني كنت أحق بها، قال: فقربا قربانهما فجاء صاحب الغنم بكبش أعين أقرن أبيض، وجاء صاحب الحرث بصبرة من طعامه، فقبل الكبش فخزنه الله في الجنة أربعين خريفا، وهو الكبش الذي ذبحه إبراهيم ﷺ، فقال صاحب الحرث {لأقتلنك} [المائدة: ٢٧] فقال صاحب الغنم {لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك} [المائدة: ٢٨] إلى قوله {وذلك جزاء الظالمين} [المائدة: ٢٩] فقتله، فولد آدم كلهم من ذلك الكافر ". قلت أثر موقوف صحيح.

١٠. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت طاوسا، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سئل عن قوله: {إلا المودة في القربى} [الشورى: ٢٣]- فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ - فقال ابن عباس: عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش، إلا كان له فيهم قرابة، فقال: «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة».

١١. أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا العوام، قال حدثني منصور عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: «ادنوا يا معشر مضر إن منكم سيد ولد آدم ومنكم سوابق كسوابق الخيل». قلت حديث صحيح ومنصور هو ابن المعتمر والعوام هو ابن حوشب، وأخرجه ابن سعد في الطبقات.

** ٤- النبي محمد بن عبد الله خير ولد آدم خَلْقًا وخُلُقًا

١٢. أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال:" بُعثت من خير قرون بني آدم قَرْنَا فَقَرْنًا حتّى كنتُ من القرن الذي كنتُ منه ".

١٣. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن مهران الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم، جميعا عن الوليد، قال ابن مهران: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد، أنه سمع واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال:" إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم ".

١٤. أخرج مسلم في صحيحه قال حدثني الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا هقل يعني ابن زياد، عن الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني عبد الله بن فروخ، حدثني أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع».

** ٥- مولد النبي ﷺ

١٥. أخرج مسلم في صحيحه قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: فيه وُلدت وفيه أُنزل عليَّ."

١٦. أخرج البزار قال حدثنا الحسين أبو علويه البغدادي، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال:" ولد النبي ﷺ عام الفيل" قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وحجاج بن محمد هو المصيصي وشيخ البزار الحسين هو ابن منصور بن إبراهيم أبو علويه قال الخطيب في التاريخ: ثقة، وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق يحيى بن معين عن الحجاج المصيصي عن يونس به.

١٧. أخرج ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:" لقد رأيت قائد الفيل وسائسه أعْمَيَيْن مُقْعَدَيْن يستطعمان بمكة." قلت أثر حسن.

لم يرد أثر صحيح يثبت به تاريخ ميلاد النبي ﷺ غير يوم الإثنين في عام الفيل وما دون ذلك من آثار فهي ضعيفة لا ينتهض بها الدليل، ومن احتفل بمولد النبي ﷺ واتخذه عيدا فهو مبتدع خالف السنة واتبع سنن اليهود والنصارى لأن النبي ﷺ لم يحتفل بمولده ولم يأمر بذلك ولا احتفل به أصحابه من بعده ولا أهل القرون الثلاثة الأولى المفضلة.

** ٦- أسماؤه وكنيته

١٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إنّ لي أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي وأنا العاقب".

١٩. أخرج أحمد قال حدثنا وكيع عن المسعودي ويزيد قال: أخبرنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال سمى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء منها ما حفظنا فقال: أنا محمد وأحمد والمقفِّي والحاشر و نبي الرحمة. قال يزيد: ونبي التوبة ونبي الملحمة." قلت حديث صحيح.

٢٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم، فقالوا: لا نكنيه حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:" سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ".

** ٧- رضاع النبي ﷺ من ثويبة

٢١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا هشام، عن أبيه، عن زينب، عن أم حبيبة، قالت: قلت: يا رسول الله، هل لك في بنت أبي سفيان؟ قال: فأفعل ماذا؟ قلت: تنكح، قال: أتحبين؟ قلت: لست لك بمخلية، وأحب من شركني فيك أختي، قال: إنها لا تحل لي، قلت: بلغني أنك تخطب، قال: ابنة أم سلمة، قلت: نعم، قال: لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي، أرضعتني وأباها ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ".

** ٨- رضاع النبي ﷺ في بني سعد

٢٢. أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا عبد الله بن علي الجارودي النيسابوري، ومحمد بن علي المروزي، قالا: ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن موسى بن أبي جعفر، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء رجل من بني سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم، فقال: يا ابن عبد المطلب، قال: قد أجبتك، قال: أنا وافد قومي ورسولهم، وأنا سائلك ومشتدة مسألتي إياك وناشدك، فمشتد إنشادي إياك، فلا تجدن علي، قال: نعم، قال: أخبرني من خلق السماوات والأرض والجنة والنار، قال: الله عز وجل، قال: نشدتك به أهو أرسلك بما أتانا كتابك، وأتتنا رسلك أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأن ندع اللات والعزى؟ قال: نعم، قال: نشدتك به، أهو أمرك؟ قال: نعم. قال: أتانا كتابك، وأتتنا رسلك أن نصلي في كل يوم وليلة خمس صلوات، نشدتك به أهو أمرك؟ قال: نعم، قال: أتانا كتابك، وأتتنا رسلك أن نصوم في كل سنة شهرا نشدتك، أهو أمرك؟ قال: نعم، قال: أتانا كتابك، وأتتنا رسلك أن نحج إليه في ذي الحجة نشدتك، أهو أمرك؟ قال: نعم، قال: هؤلاء خمس، ولست أزيد عليهن، فلما قفا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنه إن فعل الذي قال دخل الجنة ". قلت حديث صحيح وموسى بن أبي جعفر تصحيف والصواب موسى بن المسيب أبو جعفر وشيخ الطبراني محمد بن علي وهو ابن محمد أبو عبد الله المروزي الحافظ وثقه الخطيب في التاريخ. وأخرجه البخاري عن أنس دون ذكر الاسترضاع.

** ٩- حادثة شقّ الصدر

٢٣. أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال:" أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه فصرعه فشقَّ عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علَقة فقال: هذا حظُّالشيطان منك، ثم غسله في طِسْت من ذهب بماء زمزم ثم لَأَمَهُ ثمّ أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعَون إلى أمِّه - يعني ظِئْرِه - فقالوا: إنَّ محمّدا قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقِع اللون. قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المِخْيَط في صدره ".

** ١٠- محمد ﷺ في كفالة جده عبد المطلب

٢٤. أخرج الأزرقي في أخبار مكة قال: حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، قال: كنا جلوسا مع عطاء بن أبي رباح في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلي بن عبد الله بن عباس في الطواف وخلفه ابنه محمد بن علي فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال عطاء: وأين حسنهما من حسن عبد الله بن عباس؟ " ما رأيت القمر ليلة أربع عشرة وأنا في المسجد الحرام طالعا من جبل أبي قبيس إلا ذكرت وجه ابن عباس، ولقد رأيتنا جلوسا معه في الحجر إذ أتاه شيخ قديم بدوي من هذيل يهدج على عصاه فسأله عن مسألة فأجابه فقال الشيخ لبعض من في المجلس: من هذا الفتى؟ فقالوا: هذا عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، فقال الشيخ: سبحان الذي مسخ حسن عبد المطلب إلى ما أرى، فقال عطاء: سمعت ابن عباس يقول: سمعت أبي يقول: " كان عبد المطلب أطول الناس قامة وأحسن الناس وجها ما رآه قط شيء إلا أحبه وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره ولا يجلس معه عليه أحد وكان الندي من قريش حرب بن أمية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش

فجاء رسول الله ﷺ وهو غلام يدرج ليجلس على المفرش فجذبوه فبكى فقال عبد المطلب: وذلك بعد ما حجب بصره: ما لِابْنِي يبكي؟ قالوا له: إنه أراد أن يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب: دعوا ابني فإنه يحس بشرف أرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قط، قال: وتوفي عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وكان خلف جنازته يبكي حتى دفن بالحجون ". قلت حديث صحيح وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز قد صرح بالتحديث وسعيد بن سالم هو القداح وجد الأزرقي هو أحمد بن محمد.

** ١١ـ الاستسقاء بالنبي ﷺ قبل البعثة

٢٥. أخرج البخاري قال حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه قال:" سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل ".

** ١٢ـ قصة بَحِيرَى

٢٦. أخرج الترمذي قال حدثنا الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي قال: حدثنا عبد الرحمن بن غزوان قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه قال:" خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوافحَلُّوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت، قال فهم يحُلُّون رحالهم فجعل يتخلّلهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخٌ من قريش: ما عِلْمُك؟ فقال: إنّكم حين أشرفتم من العقبة

لم يبق حجرٌ ولا شجرٌ إلا خرَّ ساجدا. ولا يسجدان إلاَّ لنبيٍّ وإنّي أعرفه بخاتم النبوّة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلمّا أتاهم به وكان هو في رعيَّة الإبل قال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامةٌ تُظِلُّه، فلمّا دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيْء الشجرة فلما جلس مال فيْء الشجرة عليه فقال: انظروا إلى فيْء الشجرة مال عليه، قال فبينما هو قائمٌ عليه وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الرّوم فإنّ الرُّوم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جاءنا أنّ هذا النبي خارجٌ في هذا الشهر فلم يبق طريقٌ إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أُخبِرنا خبره بُعِثنا إلى طريقك هذا، فقال: هل خلفكم أحدٌ هو خيرٌ منكم؟ قالوا: إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا. قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحدٌ من الناس ردَّه؟ قالوا لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه، قال أنشدكم بالله أيكم وليُّه؟ قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى ردَّه أبو طالب وبعث معه أبا بكر وبلالا وزوّده الراهب من الكعك والزيت ". قال الترمذي حسن غريب. قلت حديث حسن دون ذكر أبي بكر وبلال، وأخرجه ابن أبي شيبة والحاكم.

** ١٣- رعي النبي ﷺ الغنم

٢٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة، قال: أخبرني جابر بن عبد الله قال:" كنا مع رسول الله ﷺ بِمَرِّ الظهران نجْني الكباث فقال: عليكم بالأسود منه فإنّه أيْطب فقيل: أكنت ترعى الغنم قال: نعم، وهل من نبيٍّ إلاّ رعاها ". والكباث بفتح الكاف هو نضيج ثمر الأراك.

٢٨. أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن محمد المكي، حدثنا عمرو بن يحيى، عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" ما بعث الله نبيّا إلاّ رعى الغنم فقال أصحابه وأنت يا رسول الله فقال: نعم كُنْت أرْعاها لقراريط لأهل مكّة ".

** ١٤- النبي ﷺ لم يعبد صنما

٢٩. أخرج أحمد قال حدثنا أبو أسامة، أخبرنا هشام، عن أبيه قال:" حدثني جار لخديجة بنت خويلد أنه سمع النبيَّ ﷺ وهو يقول لخديجة:" أي خديجة والله لا أعبد اللاّت أبدا والله لا أعبد العزّى أبدا قال: فتقول خديجة: حَلِّ العزّى قال: كانت صنمهم التي كانوا يعبدون ثم يضطجعون ". قلت حديث صحيح.

٣٠. أخرج البيهقي في دلائل النبوة قال حدثنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة قال:" كان صنم من نحاس يُقال له إساف ونائلة يتمسّح به المشركون إذا طافوا فطاف رسول الله ﷺ وطفتُ معه فلمّا مررتُ مسحتُ به فقال رسول الله ﷺ: لا تمسَّه، قال زيد: فطُفْنا فقلت في نفسي لأمسنَّه حتّى أنظرَ ما يكون فمسحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تُنْه؟ وقال البيهقي: زاد غيرُه عن محمد بن عمرو بإسناده قال زيد: فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما استلمَ صنمًا قطُّ حتّى أكرمه الله وأنزل عليه ". قلت حديث حسن.

٣١. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه نافع

بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم قال:" لقد رأيت رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه الوحي وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقا من الله له ﷻ تسليما كثيرا ". قلت حديث حسن، وأخرجه أحمد والبزار والطبراني.

** ١٥ـ حرب الفِجار وحِلف الفضول

٣٢. أخرج أحمد قال حدثنا بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه عن عبد الرحمان بن عوف عن النبي ﷺ قال:" شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام فما أُحبُّ أن لي حُمر النِّعم وأنّي أنكُثه ". قلت حديث حسن، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٣٣. أخرج الطبري في التفسير قال حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مصعب بن المقدام، عن إسرائيل بن يونس، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:" لا حلف في الإسلام، وكل حلف كان في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة وما يسرني أنّ لي حُمَر النعم، وأنى نقضتُ الحلف الذي كان في دار الندوة ". قلت حديث صحيح.

** ١٦ـ زواجه ﷺ بخديجة

٣٤. أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة، أو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يرعى غنما فاستعلى الغنم، فكان في الإبل وهو شريك له، فأكريا

أخت خديجة، فلما قضوا السفر بقي لهم عليها شيء، فجعل شريكه يأتيهم ويتقاضاهم ويقول لمحمد صلى الله عليه وسلم: انطلق، فيقول: اذهب أنت فإني أستحيي، فقالت مرة وأتاهم: فأين محمد لا يجيء معك؟ قال: قد قلت له فزعم أنه يستحيي، فقالت: ما رأيت رجلا أشد حياء ولا أعف ولاء، فوقع في نفس أختها خديجة فبعثت إليه، فقالت: ائت أبي فاخطبني إليه، فقال: أبوك رجل كثير المال وهو لا يفعل، قالت: انطلق فالقه وكلمه، ثم أنا أكفيك وائت عند سكره ففعل، فأتاه فزوجه، فلما أصبح جلس في المجلس، فقيل له: قد أحسنت زوجت محمدا، قال: أو فعلت؟ قالوا: نعم، فقام فدخل عليها، فقال: إن الناس يقولون: إني قد زوجت محمدا وما فعلت، قالت: فلا تسفهن رأيك، فإن محمدا صلى الله عليه وسلم كذا، فلم تزل به حتى رضي، ثم بعثت إلى محمد صلى الله عليه وسلم بوقتين من فضة أو ذهب وقالت: اشتر حلة فاهدها لي وكبشا وكذا وكذا ففعل ". قلت حديث صحيح وأبو خالد الوالبي تابعي وثقه أبو حاتم الرازي وذكره ابن حبان في الثقات، وفي لفظ البزار " أوقيتين " وهو الأشبه.

** ١٧- زيد بن حارثة يختار النبي ﷺ

٣٥. أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا منجاب بن الحارث، أنا علي بن مسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عمرو الشيباني، حدثني جبلة بن حارثة، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله أرسل معي أخي زيدا، قال: «هو ذاك فإن انطلق معك لم أمنعه» ، فقال: لا والله يا رسول الله لا أختار عليك أحدا أبدا قال: فرأيت رأي أخي أفضل من رأيي." قلت حديث صحيح ومنجاب بن الحارث أخرج له مسلم.

٣٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا موسى بن عقبة قال: حدثني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:" أنَّ زيدَ بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمّد حتّى نزل القرآن {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُو أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ}" .

وكما لم يختَرْ زيد بن حارثة على الله ورسوله أحدا فإنَّ الله أكرمه بأن ذكره باسمه صريحا في القرآن وهذا غايةٌ في الشرف والصيت قال الله عزّ وجلّ: {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا (٣٧)} [سورة الأحزاب].

** ١٨- عمل النبي صلى الله عليه وسلم في التجارة

٣٧. أخرج ابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسعودي، حدثنا الأعمش عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال: كنت شريك النبي ﷺ في الجاهلية فلما قدمنا المدينة قال لي: أتعرفني؟ قلت: نعم، كنت شريكي فنعم الشريك، كنت لا تداري ولا تماري". قلت حديث صحيح والمسعودي هو عبد الملك بن معن، وأخرجه ابن ماجه.

** ١٩- النبي ﷺ يشارك في بناء الكعبة

٣٨. أخرج البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: كان عمرو يقول: حدثنا سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده، قال:" جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين ".

٣٩. أخرج عبد الرزاق عن معمر، عن عبد الله، عن أبي الطفيل قال:" كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر، وكانت قدر ما يقتحمها

العناق، وكانت غير مسقوفة، وإنما توضع ثيابها عليها، ثم يسدل سدلا عليها، وكان الركن الأسود موضوعا على سورها باديا، وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الحلقة، فأقبلت سفينة من أرض الروم حتى إذا كانوا قريبا من جدة انكسرت السفينة، فخرجت قريش ليأخذوا خشبها، فوجدوا روميا عندها فأخذوا الخشب، أعطاهم إياها، وكانت السفينة تريد الحبشة، وكان الرومي الذي في السفينة نجارا، فقدموا بالخشب، وقدموا بالرومي، فقالت قريش: نبني بهذا الخشب بيت ربنا، فلما أن أرادوا هدمه إذا هم بحية على سور البيت مثل قطعة الجائز سوداء الظهر، بيضاء البطن، فجعلت كلما دنا أحد من البيت ليهدمه أو يأخذ من حجارته، سعت إليه فاتحة فاها، فاجتمعت قريش عند الحرم، فعجوا إلى الله وقالوا: ربنا لم نرع، أردنا تشريف بيتك وترتيبه، فإن كنت ترضى بذلك، وإلا فما بدا لك فافعل، فسمعوا خوارا في السماء، فإذا هم بطائر أعظم من النسر، أسود الظهر، وأبيض البطن والرجلين، فغرز مخالبه في قفا الحية، ثم انطلق بها يجرها، وذنبها أعظم من كذا وكذا ساقط حتى انطلق بها نحو أجياد، فهدمتها قريش، وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي، تحملها قريش على رقابها، فرفعوها في السماء عشرين ذراعا، فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل حجارة من أجياد وعليه نمرة، إذ ضاقت عليه النمرة، فذهب يضع النمرة على عاتقه، فبدت عورته من صغر النمرة، فنودي يا محمد، خمر عورتك، فلم ير عريانا بعد ذلك، وكان بين الكعبة وبين ما أنزل الله عليه خمس سنين، وبين مخرجه وبنائها خمس عشرة سنة ". قلت حديث صحيح وعبد الله هو ابن عثمان بن خثيم.

وقوله الجائز أي الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض في سقف البيت

٤٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مطر بن الفضل، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا زكرياء بن إسحاق، حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:" إنّ رسول الله ﷺ كان ينقُل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمّه: يا ابن أخي لو حَلَلْتَ إزارك فجعلته على منكبِك دون الحجارة قال: فحلَّه فجعله على منكبه قال: فسقط مغشيا عليه فما رُئِيَ بعد ذلك اليوم عريانا ".

٤١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أشعث، عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت:" سألت النبي ﷺ عن الجَدْر أَمِن البيت هو؟ قال: نعم، قلت: فما لهم لم يُدْخِلوه في البيت، قال: إنّ قومك قَصَّرَت بهم النفقة قلت: فما شأن بابه مرتفعا، قال: فعل ذاك قومُك ليُدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا أنّ قومك حديثو عهد بالجاهلية فأخاف أن تُنكر قلوبهم أن أُدْخِل الجَدْر في البيت وأن أُلْصِق بابه في الأرض".

*** ١- وضع الحجر الأسود**

٤٢. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الصمد، حدثنا ثابت يعني أبا زيد، حدثنا هلال يعني ابن خباب عن مجاهد عن مولاه أنه حدثه:" أنه كان فيمن يبني الكعبة في الجاهلية قال ولي حجر أنا نحته بيدي أعبده من دون الله تبارك وتعالى فأجيء باللبن الخاثر الذي أنفسه على نفسي فأصبه عليه فيجيء الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول فبنينا حتى بلغنا موضع الحجر وما يرى الحجر أحد فإذا هو وسط حجارتنا مثل رأس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل فقال بطن من قريش نحن نضعه وقال آخرون نحن نضعه فقالوا اجعلوا بينكم حكما قالوا أول

رجل يطلع من الفج فجاء النبي ﷺ فقالوا أتاكم الأمين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه فوضعه هو ﷺ ". قلت حديث حسن.

** ٢٠- إرهاصات قبل النبوّة

٤٣. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم بن طهمان، حدثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ:" إنِّي لأعرِف حَجَرًا بمكة كان يُسَلِّمُ عليَّ قبل أن أُبْعَث، إنّي لأعرفه الآن ".

٤٤. أخرج الترمذي قال حدثنا الأنصاري إسحاق بن موسى قال: حدثنا يونس بن بكير قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: "أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به أن لا يرى شيئا إلا جاءت كفلق الصبح، فمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث، وحبب إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو". قال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح غريب". قلت حديث حسن.

** ٢١- الخُلْوَة في حِراء وبدء الوحْي

٤٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد ابن أبي رجاء، حدثنا النضر، عن هشام، عن عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "بُعث رسول الله ﷺ لِأربعين سنة، فمَكَث بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى إليه ثمّ أُمِر بالهجرة فهاجر عَشْرَ سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين ".

٤٦. في الصحيحين و اللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حرب، حدثنا يحيى قال: سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول فقال { يا أيها المدثر } فقلت أنبئت أنه { اقرأ باسم ربك الذي خلق } فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول فقال { يا أيها المدثر } فقلت أنبئت أنه {اقرأ باسم ربك الذي خلق } فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فإذا هو جالس على كرسي بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وأنزل علي { يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر }".

قلت بل أول ما نزل من القرآن قوله تعالى:{ اقرا باسم ربك } كما يأتي في الصحيحين.

** ٢٢ـ فترة الوحي

٤٧. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت:" كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال: والتحنث: التعبد ـ الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق، وهو في غار حراء فجاءه الملك، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني

فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم} الآيات إلى قوله {علم الإنسان ما لم يعلم} فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني، فزملوه، حتى ذهب عنه الروع، قال لخديجة: أي خديجة، ما لي لقد خشيت على نفسي، فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا، ذكر حرفا، قال رسول الله ﷺ: أومخرجي هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله ﷺ." وهذه الرواية أخرجها البخاري من طريق يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة وفي رواية أخرى للبخاري أخرج في المتن زيادة مدرجة وهي " حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقا، فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك ".

قلت: وكل من روى عن الزهري ذكر هذه الزيادة مرة وفي أخرى لم يذكرها فمن طريق عقيل عن الزهري روى هذه الزيادة في رواية البخاري ولم يذكرها في رواية أخرى للبخاري وفي كتاب الإيمان لابن منده من طريق عقيل عن الزهري روى هذه الزيادة ومن طريق يونس بن يزيد عن الزهري لم يذكر الزيادة فيما أخرجه البخاري ومسلم وذكرها أبو عوانة في مستخرجه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري ومن طريقه أخرج ابن منده في كتاب الإيمان وذكر الزيادة ومن طريق معمر عن الزهري ذكر الزيادة في رواية البخاري وكذلك أخرج الزيادة من طريق معمر عن الزهري عبد الرزاق في مصنفه وأحمد في مسنده وإسحاق بن راهويه في مسنده وابن منده في كتاب الإيمان وابن حبان في صحيحه ولم يخرج أبو نعيم في مسنده هذه الزيادة من طريقين إحداها عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري والأخرى عن عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهري وكلا الرجلين ثقة وعلى هذا يتبين أن هذه الزيادة هي مدرجة من كلام الزهري حيث أرسلها بلفظ بلغنا فهي من بلاغاته ولم يسمعها من عروة.

٤٨. ويؤيد هذا ما أخرجه الطبري مرسلا في تاريخه قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال:" فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة، فحزن حزنا شديدا، جعل يغدو إلى رءوس شواهق الجبال ليتردى منها، فكلما أوفى بذروه جبل تبدى له جبرئيل، فيقول: إنك نبي الله، فيسكن لذلك جأشه، وترجع اليه نفسه، فكان النبي ﷺ يحدث عن ذلك، قال: فبينما أنا أمشي يوما، إذ رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء، على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعبا، فرجعت إلى خديجة، فقلت: زملوني، فزملناه أي دثرناه فأنزل الله عز وجل {يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر}".

ورجال هذه الرواية كلهم ثقات فابن ثور الذي روى عن معمر هو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد وثقه ابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات و محمد بن عبد الأعلى وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وقال النسائي لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات والطبري هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الإمام صاحب التصانيف فهذا أثر مرسل صحيح الإسناد من مراسيل الزهري وقد أثبت فيه الزيادة وهي مدرجة من بلاغات الزهري دون ريب ومردودة باطلة وشاذة تعارضت مع نص الحديث الذي:

٤٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت ذكوان، يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:" من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ".

٥٠. أخرج البخاري قال حدثني محمد، قال: حدثني حجاج، حدثنا جرير، عن الحسن، حدثنا جندب بن عبد الله، في هذا المسجد، وما نسينا منذ حدثنا، وما نخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:" كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح، فجزع، فأخذ سكينا فحز بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت عليه الجنة."

وخلاصة القول فإن هذه الزيادة لا يصح أن تنسب إلى النبي ﷺ ولا حتى أن يخطر بقلبه مثل هذا وهو المعصوم من وسوسة الشيطان:

٥١. فقد أخرج مسلم قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم - قال إسحاق: أخبرنا، وقال عثمان: حدثنا - جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك؟ يا رسول الله قال: وإياي، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير".

٥٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة، قال: أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول:" ثم فتر عني الوحي فترة، فبينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى {يا أيها المدثر قم فأنذر} إلى قوله {والرجز} فاهجر، قال أبو سلمة: والرجز: الأوثان ".

** ٢٣- خديجة عند ورقة بن نوفل

٥٣. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يَرَى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّب إليه الخلاء وكان يَخْلو بغار حراء فيتَحَنَّث فيه وهو التعبُّد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوَّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ قال: ما أنا بقارئ قال: فأخذني فغطَّني حتى بلغ مِنِّي الجَهد ثم

أرسلني فقال: اقرأ قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)} فرجع بها رسول الله ﷺ يَرْجُف فُؤَادُه فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زمِّلوني زمِّلوني فزمَّلوه حتّى ذهب عنه الرَّوْع فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيتُ على نفسي فقالت خديجة: كلاّ والله ما يُخْزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكلَّ وتكسب المعدوم وتُقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى ابن عمّ خديجة وكان امرأ قد تنصَّر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عميَ فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة:هذا الناموس الذي نَزَّلَ الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعًا، ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ: أوَمُخْرِجيَّ هُمْ قال: نعم،لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومُك أنصُرْك نصرا مؤزَّرا ثم لم يَنْشَب ورقة أن تُوفِّي وفتر الوحي".

** ٢٤- ورقة بن نوفل من أهل الجنة

٥٤. أخرج الحاكم في المستدرك قال أخبرني عبد الله بن محمد بن علي بن زياد العدل، ثنا الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ قال:" لا تسبُّوا ورقة فإنّي رأيت له جنّة أو جنّتين" قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال في التلخيص على شرط البخاري ومسلم، قلت هو كما قالا

على شرطهما وما دون طبقتهما أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام صاحب الصحيح والمصنفات وشيخ الحاكم عبد الله بن محمد بن علي بن زياد وثقه الخليلي في الإرشاد وقال:" ثقة رضا "

** ٢٥- زيد بن عمرو بن نفيل على الحنيفيّة

٥٥. أخرج البخاري قال حدثني محمد بن أبي بكر، حدثنا فضيل بن سليمان، حدثنا موسى بن عقبة، حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:" أنَّ النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بَلْدَحْ قبل أن يَنزل على النبي ﷺ الوحي فَقُدِّمَتْ إلى النبي ﷺ سُفْرَةٌ فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذُكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يَعيب على قريش ذبائحهم ويقول: الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له."

٥٦. أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا الحسين بن منصور بن جعفر قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول: ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري وكان يقول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم قالت: وذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى" قلت حديث صحيح على شرط البخاري.

** ٢٦- منع الجن من استراق السّمع بعد نزول الوحي

٥٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر هو جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير عن عبد الله

بن عباس رضي الله عنهما قال:" انطلقَ النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ وقد حِيل بين الشياطين وبين خَبَرَ السماء وأُرسلت عليهم الشُّهُب فرجعتْ الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا: حِيل بيننا وبين خبر السماء وأُرْسِلت علينا الشُّهب قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدثَ فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تِهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عُكاظ وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر فلمَّا سَمِعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)} الجنّ، فأنزل الله على نبيه ﷺ {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ}، وإنما أوحي إليه قول الجن ".

٥٨. أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، قال: سمعت عكرمة يقول سمعت أبا هريرة يقول:" إن نبيَّ الله ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضَربت الملائكة بأجنحتها خُضْعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا {فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا} للذي قال {الْحَقَّ وَهُو الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣)} فيسمعها مُسْتَرِقُ السَّمْع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفِّه فحَرَفَها وبدَّد بين أصابعه فيَسمع الكلمةَ فيُلقيها إلى من تحته ثمَّ يُلقيها الآخر إلى من تحته حتَّى يُلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربّما أدرك الشهاب قبل أن يُلقيَها وربما ألقاها قبل أن يُدْرِكَه فيكذِب معها مائة كذبة فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيُصَدَّقُ بتلك الكلمة التي سمع من السماء ".

٥٩. أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا إسرائيل، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:" كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوه فيكون باطلا فلما بعث رسول الله ﷺ منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله ﷺ قائما يصلي بين جبلين أراه قال بمكة فلقوه فأخبروه فقال هذا الذي حدث في الأرض" قال الترمذي:" هذا حديث حسن صحيح ". قلت حديث صحيح أبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس.

٦٠. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني عمر، أن سالما، حدثه عن عبد الله بن عمر قال:" ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد أخطأ ظني أو إن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها قال عمر صدق بينما أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي ".

** ٢٧- أوّل من أَسْلمَ بعد النبي ﷺ

إن أول من أسلم من الناس على الإطلاق بعد النبي ﷺ هي زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فهي أوَّلُ مَن تَلا عليها القرآن فآمَنَتْ به وصدَّقَتْه وكان ذلك في يوم الاثنين وقد تقدّم ذلك في عَرضها أمر النبي ﷺ على ورقة بن نوفل.

** ٢٨- عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ثاني من أسلم

٦١. أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال:" أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ". قلت حديث صحيح وأبو حمزة تابعي واسمه طلحة بن يزيد وثقه النسائي في الكبرى وذكره ابن حبان في الثقات.

٦٢. أخرج أحمد قال حدثنا سليمان بن داود، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة علي، وقال مرة: أسلم" قلت: وأبو بلج هو يحيى بن سليم الفزاري وثقه محمد بن سعد وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والجوزجاني ويعقوب بن سفيان وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ واختلف قول ابن معين فيه وقال أحمد روى حديثا منكرا وقال البخاري فيه نظر، قلت قول أحمد روى حديثا منكرا وهو حديث واحد يرويه أبو بلج عن عمرو بن ميمون عن عن عبد الله بن عمرو قال:" ليأتين على جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد" وأما قول البخاري فيه نظر فهذا تجريح غير مفسر وقد خالف توثيق الجماعة وعليه فإن حديث أبي بلج لا ينزل عن درجة الحسن لا سيما ولم يخالف في هذا الحديث.

** ٢٩- إسلام أبي بكر الصدّيق

٦٣. أخرج البخاري قال حدثني أحمد بن أبي الطيب، حدثنا إسماعيل بن مجالد، حدثنا بيان بن بشر، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن همام، قال: سمعت عمارا، يقول:" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه، إلا خمسة أعبد، وامرأتان وأبو بكر".

لا تفاضل بين المسلمين إلا بدِين وتقوى والعبرة بمن صدق وليس بمن سبق إلّا في صحبة النبي ﷺ فإنّها منقبة وفضل فاز بها من فاز من السّابقين الأولّين فالصّحابة كلّهم على الصدق والعدالة متساوُون والتفاضل بينهم بالسَّبْقِ قال الله عزّ وجلّ:{ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) } [سورة التوبة]، قال الله عزّ وجلّ:{ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) } [سورة الحديد]، فكان أوّل النّاس إسلاما من الرّجال هو أفضل المسلمين بعد النبيّ صلى الله عليه وسلّم ألا وهو أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه

٦٤. أخرج مسلم في صحيحه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه:" ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنّى متمنٍّ ويقول قائل أنا أَوْلى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر".

وكذلك أوّلُ من أسلم من النّساء هي أفضلهن ألا وهي خديجة رضي الله عنها

٦٥. أخرج البخاري قال حدثني أحمد ابن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام قال: أخبرني أبي قال: سمعت عبد الله بن جعفر، قال: سمعت عليا رضي الله عنه، يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" خيرُ نسائها مريم بنت عمران وخيرُ نسائها خديجة بنت خويلد ".

وهذا لا خلاف عليه وكذلك أوّل من أسلم من آل البيت هو أفضل آل البيت بعد النبي ﷺ ألا وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأول من أسلم من الموالي هو زيد بن حارثة وهو أفضل الموالي لأفضليّة مولاه وهو النّبي صلى الله عليه وسلّم فكان أوّل من أسلم هم الأفضل في أمثالهم وأبعد الأقوال عن الخلاف القول بأنّ أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر ومن النّساء خديجة ومن الصبيان عليّ ومن الموالي زيد بن حارثة.

** ٣٠- إسلام عمرو بن عبسة

٦٦. أخرج مسلم قال حدثني أحمد بن جعفر المعقري، حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة - قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنسا إلى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا - عن أبي أمامة قال: قال عمرو بن عبسة السُلَمِيُّ:" كنت وأنا في الجاهلية أظنُّ أنّ الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان فسمعتُ برجل بمكة يُخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمتُ عليه فإذا رسول الله ﷺ مستخفيا جُرَءَاءٌ عليه قومُه فتلطّفتُ حتّى دخلتُ عليه بمكة فقلت له: ما أنت قال: أنا نبي، فقلت: وما نبي، قال: أرسلني

الله، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: أرسلني بِصِلَة الأرْحام وكسْر الأوثان وأن يُوَحَّدَ الله لا يُشْرَكُ به شيء قلت له: فمن معك على هذا، قال: حرٌّ وعبدٌ، قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممّن آمن به، فقلت: إنّي متَّبِعُك، قال: إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع إلى أهلِك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأْتِني، قال: فذهبتُ إلى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينةَ وكنت في أهلي فجعلت أتخبَّرُ الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم عليّ نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا: الناس إليه سِرَاعٌ وقد أراد قومُه قتلَه فلم يستطيعوا ذلك فقدمتُ المدينة فدخلتُ عليه فقلت: يا رسول الله أتعرِفُني، قال: نعم أنت الذي لقيتني بمكة، قال: فقلت بلى، فقلت: يا نبي الله أخبرني عما علَّمَك الله وأجْهَلُه أخبرني عن الصلاة قال: صل صلاة الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلعَ الشمسُ حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صلّ فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقلّ الظلُّ بالرمح ثمَّ أقصر عن الصلاة فإنّ حينئذ تُسْجَرُ جهنّم فإذا أقبل الفيْءُ فصَلِّ فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثمّ أقصر عن الصلاة حتى تغربُ الشمس فإنها تغرب بين قرنيْ شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال: فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه، قال: ما منكم رجل يقرّب وضوءَه فيتمضمض ويستنشق فينتثر إلا خرَّتْ خطايا وجهِه وفِيهِ وخياشيمه ثمّ إذا غسل وجْهَه كما أمره الله إلا خَرَّتْ خطايا وجهه من أطراف لِحيته مع الماء ثمّ يغسل يديْه إلى المِرفقين إلا خرَّتْ خطايا يديْه من أنامِله مع الماء ثمّ يمسح رأسه إلاّ خرَّتْ خطايا رأسه من أطراف شعْره مع الماء ثم يغسل قدميْه إلى الكعبيْن إلا خرَّت خطايا رجليْه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلَّى فحمد الله وأثنى عليه ومجّده بالذي هو له أهل وفرَّغَ قلبَه لله إلا

انصرف من خطيئته كهيْئَتِه يوم ولدتْه أمُّه فحدَّث عمرو بن عَبَسَةَ بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ فقال له أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول في مقام واحد يُعْطَى هذا الرَّجُلُ فقال عمرو: يا أبا أمامة لقد كبُرتْ سنِّي ورقَّ عظمي واقترب أجلي وما بي حاجة أن أكْذب على الله ولا على رسول الله لو لم أسمعْه من رسول الله ﷺ إلا مرَّة أو مرَّتين أو ثلاثا حتى عدَّ سبْع مرَّات ما حدَّثْتُ به أبدا ولكنِّي سمعْتُه أكثرَ من ذلك ".

** ٣١- السّابقون الأوّلون

٦٧. أخرج البخاري قال حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا ابن أبي زائدة، حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول:" ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام، وإني لثلث الإسلام ".

٦٨. أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، حدثني سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال: أُنزلت في أبي أربع آيات قال قال أبي أصَبتُ سيفا قلت: يا رسول الله نَفِّلْنِيه، قال: ضعه، قلت: يا رسول الله نفِّلنيه أُجْعل كمن لا غناء له قال: ضَعْه من حيث أخذته فنزلت {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ (١)} قال وهي في قراءة ابن مسعود كذلك{قُلِ الأَنْفَالُ} وقالت أمّي أليس الله يأمرك بصلة الرّحم وبرّ الوالدين والله لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى تكفر بمحمَّد فكانت لا تأكل حتى يَشْجُرُوا فَمَها بعَصًا فيَصُبُّوا فيه الشراب، قال شعبة: وأراه قال والطعام فأُنزلت:{وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وقرأ حتى بلغ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ودخل عليَّ النبي ﷺ وأنا مريض قلت يا رسول الله أُوصِي بمالي كلِّه فنهاني قلت: النصف، قال:**لا**، قلت: الثلث فسكت فأخذ الناسُ

به وصنع رجلٌ من الأنصار طعاما فأكلوا وشربوا وانتشَوْا من الخمر وذاك قبل أن تُحَرَّمَ فاجتمعنا عنده فتفاخروا وقالت الأنصار الأنصار خير وقالت المهاجرون المهاجرون خير فأهوى له رجل بلحيي جزور ففزر أنفه فكان أنف سعد مفزورا فنزلت:{يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ إلى قوله فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}". قلت حديث حسن.

** ٣٢- إسلام عبد الله بن مسعود

٦٩.أخرج أحمد قال حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثني عاصم، عن زر عن ابن مسعود أنّه قال:" كنت غلاما يافِعا أرْعى غنمًا لعقبة بن أبي مُعَيْط فجاء النبيّ ﷺ وأبو بكر رضي الله تعالى عنه وقد فرّا من المشركين فقالا: يا غلام هل عندك من لبن تسقينا؟ قلت إنّي مُؤْتَمَن ولست ساقيكما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل عندك من جِذعَة لم يَنْزُ عليها الفحل؟ قلت: نعم، فأتيتهما بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح الضِّرع ودعا، فَحَفَل الضِّرعُ ثم أتاه أبو بكر بصخرة مُنقعِرة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر ثم شربتُ. ثم قال للضِّرع اقْلِصْ فقلَصَ. فأتيتُه بعد ذلك فقلتُ: علِّمْني من هذا القول. قال: إنَّك غلام مُعَلِّمٌ. قال: فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد ". قلت حديث حسن وابن مسعود هو عبد الله وزر هو ابن حبيش وعاصم هو ابن بهدلة، وأخرجه أبو يعلى.

٧٠. أخرج البخاري قال حدثنا موسى، عن أبي عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة:" دخلتُ الشأم فصليتُ ركعتين فقلتُ: اللهمَّ يسِّرْ لي جليسا صالحا فرأيتُ شيخا مقبلا فلمّا دنا قلت: أرجو أن يكون استجاب، قال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أفلم يكن فيكم صاحب النَّعلين والوِسَادِ

والمطْهَرَة، أولم يكن فيكم الذي أُجير من الشيطان، أولم يكن فيكم صاحب السرّ الذي لا يعلمه غيره، كيف قرأ ابن أمِّ عبد {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}فقرأت{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى} قال أقرأنيها النبي ﷺ فاهُ إلى فيَّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يرُدّونني".

** ٣٣- دعوة الأقربين أوّلا

٧١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، حدثنا عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)} الشعراء، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصّفا فهتف يا صباحًا، فقالوا من هذا؟ فاجتمعوا إليه فقال: أرأيتم إن أخبرتكم أنّ خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: ما جرّبنا عليك كذبا. قال: فإني نذير لكم بين يديْ عذاب شديد، قال أبو لهب: تبًّا لك ما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام، فنزلت {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}

٧٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل: {وأنذر عشيرتك الأقربين} قال: يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا ".

** ٣٤- زعم قريش تأذّيها من الدعوة

٧٣. أخرج أبو يعلى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا طلحة بن يحيى، عن موسى بن طلحة، حدثنا عقيل بن أبي طالب قال:" جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إنّ ابن أخيك يؤذينا في نادينا، وفي مسجدنا، فانهه عن أذانا، فقال: يا عقيل ائتني بمحمد، فذهبت فأتيته به، فقال: يا ابن أخي، إن بني عمّك يزعمون أنّك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم، فانته عن ذلك قال: فحلّق رسول الله ﷺ بصره إلى السماء فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تستشعلوا لي منها شعلة، قال: فقال أبوطالب: ما كذبنا ابن أخي، فارجعوا راشدين ". قلت حديث حسن، وأخرجه البزار.

** ٣٥- قريش تطْلب رُؤْية الآيات

٧٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا يونس حدثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، ح وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه حدثهم: أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر".

٧٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اشهدوا ".

٧٦. أخرج الطيالسي قال حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال:" انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة قال : فقالوا انتظروا ما تأتيكم به السفار فإن محمدا لايستطيع أن يسحر الناس كلهم، قال: فجاء السفار فقالوا: ذاك". قلت حديث صحيح، وأخرجه الطبري في التفسير واللالكائي في اعتقاد أهل السنة والجماعة.

٧٧. أخرج أحمد قال حدثنا عثمان بن محمد، وسمعته أنا منه، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:" سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصَّفَا ذهبا وأن ينحِّيَ الجبال عنهم فيزْدَرِعوا فقيل له إن شئت أن تستأنيَ بهم وإن شئت أن تؤتيَهم الذي سألوا فإن كفروا أُهلكوا كما أَهلكت مَن قبلهم قال: لا بل أستأني بهم فأنزل الله عز وجل هذه الآية {وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً (٥٩)} الإسراء ". قلت حديث صحيح والأعمش هو سليمان بن مهران وجرير هو ابن عبد الحميد.

ثمّ استعانتْ قريش باليهود ليسألوا آيةً فأشاروا عليهم بأن يسألوه عن الروح.

٧٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث، وهو متكئ على عسيب، إذ مر اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، فقال: ما رأيكم إليه؟ وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فسألوه عن

الروح، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا، فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي فلما نزل الوحي، قال:" {ويسألونك عن الروح، قل: الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}".

** ٣٦- الله يكفي رسوله ﷺ كيد إبليس

٧٩. أخرج أبو نعيم في الدلائل قال حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال: ثنا محمد بن موسى الحلواني قال: ثنا يعقوب الدورقي وثنا محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر قالا: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن حجاج بن أبي عثمان الصواف، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" إن إبليس ما بين قدميه إلى كعبيه مسيرة كذا وكذا، وإن عرشه لعلى البحر، ولو ظهر للناس لعبد، قال: فلما بعث الله عز وجل محمدا ﷺ وهو يجمع بكيده فانقض عليه جبريل عليه السلام فدفعه بمنكبه فألقاه بوادي الأردن." قلت حديث صحيح على شرط البخاري وما دون طبقته يحيى بن محمد بن صاعد وثقه إبراهيم الحربي وقال الدارقطني ثقة ثبت حافظ وشيخ أبي نعيم محمد بن أحمد وثقه الخطيب في التاريخ.

** ٣٧- إيذاء قريش النبيّ ﷺ

٨٠. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن الملأ، من قريش اجتمعوا في الحجر، فتعاهدوا باللات، والعزى، ومناة الثالثة الأخرى: لو قد رأينا محمدا، قمنا إليه قيام رجل واحد، فلم نفارقه حتى نقتله، قال: فأقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على أبيها، فقالت: هؤلاء الملأ من قومك في الحجر، قد تعاهدوا: أن لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك، فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك، قال: «يا بنية

أدني وضوءا» فتوضأ، ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه، قالوا: هو هذا، هو هذا. فخفضوا أبصارهم، وعقروا في مجالسهم، فلم يرفعوا إليه أبصارهم، ولم يقم منهم رجل، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم، فأخذ قبضة من تراب، فحصبهم بها، وقال: شاهت الوجوه، قال: فما أصابت رجلا منهم حصاة إلا قتل يوم بدر كافرا" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وابن خثيم هو عبد الله بن عثمان ومعمر هو ابن راشد وعبد الرزاق هو ابن همام.

٨١. أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أوذيت في الله، وما يؤذى أحد، وأخفت في الله، وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثة من بين يوم وليلة، وما لي وبلال طعام يأكله ذو كبد، إلا ما يواري إبط بلال". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وثابت هو البناني.

٨٢. أخرج أحمد قال قال يعقوب: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت له ما أكثر ما رأيتَ قريشا أصابتْ من رسول الله فيما كانتْ تُظهر من عداوته قال حضرتُهم وقد اجتمع أشرافُهم يوما في الحِجر فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صَبَرْنا عليه من هذا الرجل قط سَفَّه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرَّق جماعتنا وسبَّ آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا، قال: فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مرَّ بهم طائفا بالبيت فلمَّا أن مرَّ بهم غَمَزُوه ببعض ما يقول قال: فعرفتُ ذلك في وجهه ثم مضى فلمّا مرَّ بهم الثانية

غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال: تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذتْ القومَ كلمتُه حتّى ما منهم رجلٌ إلا كأنّما على رأسه طائر واقع حتى إن أشدّهم فيه وَصَاةً قبل ذلك لَيَرْفَؤُه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا قال: فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحِجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ: نعم أنا الذي أقول ذلك قال: فلقد رأيتُ رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دونه يقول وهو يبكي: {أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (٢٨)} ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشدّ ما رأيتُ قريشا بلغتْ منه قطّ" قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وأصل الحديث في صحيح البخاري ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

٨٣. أخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال حدثنا هشام بن عمار نا الوليد نا عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن، الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن مدرك بن الحارث الغامدي قال:" حججت مع أبي فلما كنا بمنى إذا نحن بجماعة على رجل فقلت: يا أبت ما هذه الجماعة؟ فقال: هذا الصابئ الذي ترك دين قومه ثم ذهب أبي حتى وقف عليهم على ناقته وذهبت أنا حتى وقفت عليهم على ناقتي فإذا به يحدثهم وهم يزرون عليه فلم يزل موقف أبي حتى تفرقوا عن ملال وارتفاع من النهار إذ أقبلت جارية في يدها قدح فيه ماء ونحرها مكشوف فقالوا: هذه بنته زينب فناولته وهي تبكي فقال لها: خمري

نحرك يا بنية لن تخافي على أبيك غلبة ولا ذلا." قلت إسناد ضعيف الوليد وهو ابن مسلم يدلس تدليس التسوية ولم يصرح في كل الطبقات وقد تابعه هشام بن خالد بن يزيد الدمشقي كما هو في معجم الصحابة لابن قانع قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا هشام بن خالد نا عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن مدرك بن الحارث الغامدي به، قلت وهذا إسناد صحيح وعليه فالحديث صحيح.

** ٣٨- إيذاء أبي جهل النبيَّ ﷺ

٨٤. أخرج مسلم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ، ومحمد بن عبد الأعلى القيسي، قالا: حدثنا المعتمر، عن أبيه، حدثني نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال:" قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ محمّد وجهه بين أظهركم قال فقيل: نعم فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأُعَفِّرَنَّ وجهه في التراب قال: فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه إلا وهو ينكُص على عقبيه ويتَّقي بيديه قال فقيل له: ما لك فقال: إن بيني وبينه لخندقا من نار وهَوْلا وأجنحةً فقال رسول الله ﷺ: لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عُضْوًا عُضْوًا قال فأنزل الله عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوأَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣)} يعني أبا جهل {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ} العلق ٥-١٩، زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الأعلى{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} يعني قومه ".

٨٥. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى، حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال ابن عباس:" قال أبو جهل: لئن رأيتُ محمدا يصلي عند الكعبة لأطأنَّ على عُنُقه فبلغ النبيَّ ﷺ فقال: لو فعله لأخذتْه الملائكة".

** ٣٩- إيذاء عقبة بن أبي مُعيْط النبيَّ ﷺ

٨٦. أخرج البخاري قال حدثنا عياش بن الوليد، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال: حدثني عروة بن الزبير قال:" سألتُ ابن عمرو بن العاص: أخبرْني بأشدِّ شيء صنَعَه المشركون بالنبيِّ صلَّى الله عليه وسلّم، قال: بينا النبيُّ ﷺ يصلِّي في حِجْر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبَه في عنقه فخَنَقَه خَنْقًا شديدا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال:{أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (٢٨)} الآية، غافر".

٨٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال:" بينا النبيّ ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش جاء عُقبة بن أبي معيط بسَلَى جَزُور فقذفه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذتْه من ظهره ودعتْ على من صنع فقال النبي ﷺ: اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميّة بن خلف أو أُبيّ بن خلف شُعبة الشاكّ فرأيتهم قُتلوا يوم بدر فأُلقوا في بئر غير أميّة بن خلف أو أبيّ تقطعت أوصاله فلم يُلْقَ في البئر".

** ٤٠- إيذاء أبي لهب النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم

٨٨. أخرج عبد الله بن أحمد في المسند قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: حدثني عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن خالد القارظي عن ربيعة بن عباد الدَّيلي أنّه قال:" رأيتُ أبا لهب بعُكاظ وهو يتْبع رسول الله ﷺ وهو يقول: يا أيها النّاس إنّ هذا قد غوى فلا يُغوينَّكم عن آلهة آبائكم، ورسول الله ﷺ يفرُّ منه وهو على أثَرِه ونحن نتْبعه ونحن غلمان كأنّي أنظر إليه أحوَل ذا غَدِيرَتيْن أبيضَ النّاس وأجملهم ". قلت حديث حسن وهذا من زوائد عبد الله بن أحمد في المسند وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن.

** ٤١- إسلام أبي ذرّ

٨٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عمرو بن عباس، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا المثنى، عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" لمّا بلغَ أبا ذرّ مَبْعَثُ النبي ﷺ قال لأخيه: اركبْ إلى هذا الوادي فاعلم لي عِلْم هذا الرجل الذي يزعم أنّه نبيّ يأتيه الخبر من السّماء واسمعْ من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذرّ فقال له: رأيته يأمُر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشِّعر، فقال: ما شفيتَني ممَّا أردتُ، فتزوّد وحمل شَنّةً له فيها ماء حتى قدم مكّة فأتى المسجد فالتمسَ النبيَّ ﷺ ولا يعرفُه، وكره أن يسألَ عنه حتى أدركه بعضُ اللّيل فاضطجع فرآه عليٌّ فعرف أنّه غريب فلمّا رآه تبِعه فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قِرْبَتَه وزادَه إلى المسجد وظلّ ذلك اليوم ولا يراه النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمرَّ به عليٌّ فقال: أما نال للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى

إذا كان يَومُ الثَّالِث فعاد عليٌّ على مثل ذلك فأقام معه ثم قال: ألا تحدّثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لِتُرشدني فعلتُ، ففعل فأخبره، قال: فإنّه حقٌّ وهو رسول الله ﷺ فإذا أصبحتَ فاتْبَعْنِي، فإنّي إنْ رأيتُ شيئا أخَافُ عليك قمتُ كأنِّي أريقُ الماءَ، فإن مضيْتُ فاتْبَعْني حتى تدخلَ مدخلي، ففعل، فانطلق يَقْفُوه حتّى دخل على النبي ﷺ ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه فقال له النبي ﷺ: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري قال: والذي نفسي بيده لأصرُخَنَّ بها بين ظهرانيهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه وأتى العباس فأكبّ عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تِجاركم إلى الشأم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكبّ العباس عليه ".

٩٠. أخرج مسلم قال حدثنا هداب بن خالد الأزدي، حدثنا سليمان بن المغيرة، أخبرنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذرّ:" خرجْنا من قومنا غِفار وكانوا يُحِلُّونَ الشهر الحرام فخرجتُ أنا وأخي أُنَيْس وأمُّنا فنزلنا على خال لنا فأكرمَنا خالُنا وأحسنَ إلينا فحسدَنا قومُه فقالوا: إنّك إذا خرجْتَ عن أهلك خالفَ إليهم أُنيْس فجاء خالنا فَنَثَا علينا الذي قيل له فقلت: أمّا ما مضى من معروفك فقد كدّرْتَه ولا جماع لك فيما بعدُ فقرَّبنا صِرْمَتَنا فاحتملنا عليها وتغطّى خالُنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضْرة مكة فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخيَّر أنيسا فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها قال: وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فأين تَوَجَّهُ؟ قال: أتوجَّه حيث يوجهني ربي أصلي عشاءً حتى إذا كان من آخر الليل أُلْقِيت كأني خِفَاءٌ حتى تعلوَني الشمس فقال أنيس: إن

لي حاجةٌ بمكة فاكْفِني فانطلَقَ أنيس حتى أتى مكة فراثَ علي ثم جاء فقلت ما صنعتَ قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون قال قلت فاكفني حتى أذهب فأنظر قال فأتيت مكة فَتَضَعَّفْتُ رجلاً منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابئ فأشار إلي فقال الصابئ فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررْتُ مغشيا عليَّ قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربتُ من مائها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة ويوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عُكَنُ بطني وما وجدت على كبدي سُخْفَةَ جوع قال فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إِضْحِيَانَ إذ ضُرب على أَسْمِخَتِهِمْ فما يطوف بالبيت أحد وامرأتان منهم تدعوان إسافا ونائلة قال فأتتا عليَّ في طوافهما فقلت أنكحا أحدهما الأخرى قال فما تناهتا عن قولهما قال فأتتا عليّ فقلت هَنٌ مثل الخشبة غير أني لا أَكْنِي فانطلقتا تولوِلان وتقولان لو كان هاهنا أحد من أنفارنا قال فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطان قال: ما لكما؟ قالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها قال: ما قال لكما؟ قالتا إنه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله ﷺ حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته قال أبو ذر فكنت أنا أول من حياه بتحية الإسلام قال فقلت: السلام عليك يا رسول الله فقال: وعليك ورحمة الله ثم قال: من أنت؟ قال قلت: من غفار، قال: فأهوى بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كَرِه أن انتميت إلى غفار فذهبتُ آخذ بيده فَقَدَعَنِي صاحبُه وكان أعلم به منِّي ثم رفع رأسه ثم قال: متى كنت هاهنا؟ قال قلت: قد كنت هاهنا منذ

ثلاثين بين ليلة ويوم قال: فمن كان يطعمك؟ قال قلت: ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنتُ حتى تكسرت عُكَنُ بطني وما أجد على كبدي سَخْفَة جوع قال: إنها مباركة إنها طعام طُعْمٍ فقال أبو بكر: يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة، فانطلق رسول الله ﷺ وأبو بكر وانطلقتُ معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلتُه بها ثم غَبَرْتُ ما غبرتُ ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال: إنه قد وُجِّهَتْ لي أرض ذات نخل لا أُرَاها إلا يثرب فهل أنت مبلِّغ عنِّي قومك عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرَك فيهم فأتيت أُنيسا فقال: ما صنعتَ قلت صنعت أني قد أسلمت وصدقت قال ما بي رغبةٌ عن دينك فإني قد أسلمتُ وصدقتُ فأَتيْنا أمَّنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فإنّي قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤُمُّهم أيْماءُ بن رَحَضَةَ الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمْنا، فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلمَ نصفهم الباقي وجاءت أَسْلَمُ فقالوا يا رسول الله إخوتنا نُسْلِمُ على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله ﷺ: غفارُ غفر الله لها وأَسْلَمُ سالمها الله ".

** ٤٢ـ إسلام ضِمَاد الأزدي بخطبة الحاجة

٩١. أخرج مسلم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن المثنى، كلاهما عن عبد الأعلى، قال ابن المثنى: حدثني عبد الأعلى وهو أبو همام، حدثنا داود، عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس:" أَنَّ ضِمادا قدم مكة وكان من أزد شَنُوءَةَ وكان يَرقي من هذه الرّيح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون فقال لو أنّي رأيْتُ هذا الرجل لعلّ الله يشفيه على يدي، قال فلقيه فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا

مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أمّا بعد، قال فقال: أعدْ عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال فقال: لقد سمعتُ قول الكهنة وقول السّحرة وقول الشّعراء فما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغْنَ ناعوس البحر قال فقال هات يدك أبايِعك على الإسلام قال فبايعه، فقال رسول الله ﷺ: وعلى قومك، قال: وعلى قومي، قال فبعث رسول الله ﷺ سَرِيَّة فمرّوا بقومه فقال صاحب السريّة للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا، فقال رجل من القوم: أصبْتُ منهم مطهرة فقال: ردّوها فإن هؤلاء قوم ضِماد."

٩٢. أخرج ابن ماجه قال حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثني أبي، عن جدي أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال:" أُوتي رسول الله ﷺ جوامع الخير وخواتمه أو قال فواتح الخير فعلَّمنا خطبة الصلاة وخطبة الحاجة، خطبة الصلاة: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، وخطبة الحاجة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله ثم تَصِلُ خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)} آل عمران، {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} النّساء، {يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا (٧١)} الأحزاب" قلت حديث صحيح، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الأشجعي وأبو إسحاق هو السبيعي.

٩٣. أخرج ابن ماجه قال حدثنا بكر بن خلف أبو بشر قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا داود بن أبي هند قال: حدثني عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال:" الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد ". قلت حديث صحيح.

** ٤٣- الهجرة إلى الحبشة

٩٤. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي عن أمّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:" لمّا نزلْنا أرض الحبشة جاورْنا بها خير جار النجاشي آمَنَّا على ديننا وعبدْنا الله لا نُؤذَى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يُهدوا للنجاشي هدايا مما يُستَطْرف من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأَدَمُ فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بِطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل السهمي وأمروهما أمرَهم وقالوا لهما: ادفعوا إلى كل بِطريق هديَّته قبل أن تكلِّموا النجاشي فيهم ثم قدِّموا للنجاشي هداياه ثم سَلُوه أن يسلِّمهم إليكم قبل أن يكلِّمهم، قالت: فخرجا فقدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار وعند خير جار فلم يبق

من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديّته قبل أن يكلِّما النجاشي ثم قالا لكل بطريق منهم: إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سُفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدَع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بَعَثَنا إلى الملك فيهم أشرافُ قومهم ليرُدَّهم إليهم فإذا كلَّمْنا الملك فيهم فتُشيروا عليه بأن يُسَلِّمَهم إلينا ولا يكلِّمَهم فإنّ قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما: نعم، ثم إنهما قرَّبَا هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهما ثم كلَّماه فقالا له: أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منَّا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مبتدَع لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثَنا إليك فيهم أشرافُ قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لترُدَّهم إليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت: ولم يكن شيء أبغضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النجاشيّ كلامهم فقالتْ بطارقته حوله: صدقوا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فأسْلِمْهم إليهما فليرُدَّاهم إلى بلادهم وقومهم قال فغضب النجاشي ثم قال:لا هيْم الله إذن لا أسَلِّمُهم إليهما ولا أكاد قوما جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سوايَ حتَّى أدعوهم فأسألهم ماذا يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما يقولان أسلمتُهم إليهما ورددتُهم إلى قومهم وإن كانوا على غير ذلك منعتُهم منهما وأحسنتُ جوارهم ما جاوروني قالت: ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه، قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرَنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن فلما جاءوه وقد دعا النجاشيُّ أساقفتَه فنَشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم، قالت: فكان الذي كلَّمه جعفر بن أبي طالب فقال له: أيُّها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام

ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونُسيء الجوار يأكل القوي منَّا الضعيف فكنَّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منّا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحِّده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحُسن الجوار والكفِّ عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قال فعدَّد عليه أمور الإسلام فصدقناه وآمنّا به واتبعناه على ما جاء به فعبدْنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرَّمنا ما حرَّم علينا وأحللْنا ما أحلَّ لنا فعدا علينا قومُنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردُّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأن نستحلَّ ما كنّا نستحلُّ من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشَقُّوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجْنا إلى بلدك واخترناك على من سواك ورغبْنا في جوارك ورجوْنا أن لا نُظلم عندك أيها الملك، قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء، قالت: فقال له جعفر: نعم فقال له النجاشي فاقرأه عليَّ، فقرأ عليه صدرا من كهيعص، قالت: فبكى والله النجاشيُّ حتى أَخْضَل لحيته وبكتْ أساقفته حتى أخْضَلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي: إنَّ هذا والله والذي جاء به موسى ليَخرُج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلِّمهم إليكم أبدا ولا أَكادُ، قالت أم سلمة: فلمّا خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لأنبئنَّهم غدا عيبهم عندهم ثم أَسْتَأْصِلُ به خَضْرَاءَهم قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعلْ فإنَّ لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا قال: والله لأخبرنَّه أنّهم يزعمون أنّ عيسى بن مريم عبد، قالت: ثم غدا عليه الغَدَ فقال له: أيّها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسلْ إليهم فاسألْهم عمّا يقولون

فيه، قالت: فأرسلَ إليهم يسألهم عنه، قالت: ولم ينزل بنا مثله فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه قالوا: نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلتَ هذا العودَ فتناخرتْ بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال وإن نَخِرْتُمْ والله اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي والسُيُومُ الآمنون: من سبَّكم غُرّم ثم من سبّكم غرِّم ثم من سبَّكم غُرِّم فما أُحِبُّ أن لي دَبْرًا ذهبا وأني آذيت رجلا منكم والدّبْرُ بلسان الحبشة الجبل رُدُّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله منّي الرشوة حين رَدَّ عليَّ مُلكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس فيَّ فأطيعهم فيه قالت: فخرجا من عنده مقبوحَيْن مردودا عليهما ما جاءا به وأقمْنا عنده بخير دار مع خير جار، قالت: فوالله إنّا على ذلك إذ نزل به يعني من ينازعه في ملكه قال فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد من حزن حزِنَّاه عند ذلك تخوُّفا أن يظهر ذلك على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت: وسار النجاشي وبينهما عرض النيل قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مَن رجل يخرج حتى يَحْضُرَ وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر، قالت: فقال الزبير بن العوام: أنا، قالت: وكان من أحدث القوم سِنًّا، قالت: فنفخوا له قِرْبَةً فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم، قالت: ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوّه والتمكين له في بلاده واستوْسَقَ عليه أمر الحبشة فكنّا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة ". قلت حديث حسن وقد

صرح ابن إسحاق بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه ابن خزيمة.

٩٥. أخرج البيهقي في الدلائل قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال حدثنا الحسن بن سلام ح وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي ابن عبد الخالق المؤذن قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب قال: حدثنا أبو علي: الحسن بن سلام السواق سنة خمس وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبيه قال:" أمَرَنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة، قال: فقدمنا فبعث إلينا قال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم، قال: فانتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه فَزَبَرَنَا مَن عنده مِن القسيسينَ والرهبانِ: اسجدوا للملك، فقال جعفر: لا نسجدُ إلا لله، قال له النجاشي: وما منعك أن تسجد؟ قال: لا نسجد إلا لله، قال: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله وهو الرسول الذي بَشَّرَ به عيسى بن مريم يأتي من بعدي اسمه أحمد، فأمرَنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فأعجب النجاشي قوله، قال: فما يقول صاحبُك في ابن مريم؟ قال: يقول فيه: هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التي لم يقربْها بَشَرٌ، فتناول النجاشي عودا من الأرض فقال: يا معشر القسِّيسين والرهبان: ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما تزن هذه، مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده، فأنا أشهد أنّه رسول الله، وإنه بَشَّرَ به عيسى بن مريم، ولولا ما أنا فيه من المُلك لأتيته حتى أحمل نعليه، امكثوا في أرضي ما شئتم، وأمر لنا بطعام وكسوة ". قال البيهقي: هذا إسناد صحيح، قلت هو صحيح.

وقال البيهقي:" وظاهره يدل على أن أبا موسى كان بمكة وأنه خرج مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أرض الحبشة والصحيح عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أنه بَلَغَهم مَخْرَجَ رسول الله ﷺ وهم باليمن فخرجوا مهاجرين في بضع وخمسين رجلا في سفينة فألقتْهم سفينتُهم إلى النجاشي بالحبشة فوافقوا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فأمرهم جعفر بالإقامة فأقاموا حتى قدموا على رسول الله ﷺ زمن خيبر، فأبو موسى شهد ما جرى بين جعفر وبين النجاشي فأخبر عنه، ولعل الراوي وَهَمَ في قوله: أَمَرَنَا رسول الله ﷺ أن ننطلق والله أعلم".

** ٤٤- إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٩٦. أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، حدثنا قيس، قال: قال عبد الله " مازلنا أعزّة منذ أسلمَ عمر".

٩٧. أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول:" والله لقد رأيتني وإنّ عمر لموثقي على الإسلام قبل أن يُسلم عمر ولو أن أحدا ارْفَضَّ للذي صنعتم بعثمان لكان مَحْقوقا أن يَرْفَضَّ ".

٩٨. أخرج الحاكم في المستدرك قال حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا الماجشون بن أبي سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" اللهمّ أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصّة" قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم، قلت بل هو على شرط البخاري فإن عبد العزيز بن

عبد الله الأويسي لم يرو له مسلم وما دون طبقتهما يعقوب بن سفيان وهو الفسوي ثقة حافظ مصنف وعبد الله بن جعفر هو ابن درستويه وثقه ابن منده والشيرازي كما هو في تاريخ بغداد.

٩٩. أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن رافع، قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا خارجة بن عبد الله الأنصاري، عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال:" اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب، قال وكان أحبَّهما إليه عمر". قلت حديث حسن.

*** ٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَجْهَرُ بإسلامه**

١٠٠. أخرج ابن حبان قال أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثنا نافع عن ابن عمر قال:" لمّا أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تعلمْ قريش بإسلامه، فقال: أيُّ أهل مكة أنشأ للحديث؟، فقالوا: جميل بن معمر الجمحي، فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره، أعقل ما أرى وأسمع، فأتاه فقال: يا جميل إنّي قد أسلمت، قال: فوالله ما ردَّ عليه كلمة حتى قام عامدا إلى المسجد، فنادى أندية قريش، فقال: يا معشر قريش إنّ ابن الخطاب قد صبأ، فقال عمر: كذب، ولكني أسلمتُ وآمنتُ بالله وصدقت رسوله، فثاوروه، فقاتلهم حتى ركدتْ الشمس على رؤوسهم، حتى فتر عمر وجلس فقاموا على رأسه، فقال عمر: افعلوا ما بدا لكم، فوالله لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركتموها لنا أو تركناها لكم، فبينما هم كذلك قيام عليه، إذ جاء رجل عليه حلّة حرير وقميص قومي، فقال: ما بالكم؟ فقالوا: إن ابن الخطاب قد صبأ، قال: فَمَهْ، امرؤ اختار دينا لنفسه، أفتظنون أن بني عدي تسلم إليكم صاحبهم؟ قال: فكأنما كانوا ثوبا انكشف عنه،

فقلت له بعد بالمدينة: يا أبت، من الرجل الذي ردَّ عنك القومَ يومئذ؟ فقال: يا بُنَيَّ، ذاك العاص بن وائل". قلت حديث حسن وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث.

١٠١. أخرج البخاري قال حدثني يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني عمر بن محمد قال: فأخبرني جدي زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال:" بينما هو في الدار خائفا إذ جاءه العاص بن وائل السّهمي أبو عمرو عليه حلّة حَبَرَة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال: زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمتُ قال: لا سبيل إليك بعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال: أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال: لا سبيل إليه فكَرَّ الناس ".

١٠٢. أخرج البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: عمرو بن دينار، سمعته قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:" لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره، وقالوا: صبا عمر وأنا غلام، فوق ظهر بيتي، فجاء رجل عليه قباء من ديباج، فقال: قد صبا عمر فما ذاك، فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل ".

والذي يظهر لي أن السنة السادسة هي التي أسلم فيها عمر إذ أن ابنه عبد الله قد شهد إسلام أبيه عمر وعقل ذلك في قوله في رواية ابن حبان الآنفة:" وأنا معه أتبع أثره، أعقل ما أرى وأسمع " والطفل يعقل لخمس وحتى لأربع فقد ردّ النبي ﷺ عبد الله بن عمر في غزوة أُحد وهو ابن أربع عشرة سنة وغزوة أحد كانت في السنة الثالثة للهجرة.

١٠٣.ففي الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما:" أن النبي ﷺ عرضه يوم أُحد وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه ".

وعلى هذا يكون ميلاد عبد الله بن عمر في السنة الثانية من البعثة والله أعلم.

** ٤٥ ـ شدة المشركين على المستضعفين من المسلمين

١٠٤. أخرج البخاري قال حدثني محمد بن المثنى، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، حدثنا قيس عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له: ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ".

١٠٥. أخرج ابن ماجه قال حدثنا علي بن محمد، وعمرو بن عبد الله، قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي قال: جاء خباب إلى عمر فقال: ادنه فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار فجعل خباب يريه آثارا بظهره مما عذبه المشركون ". قلت حديث صحيح وأبو ليلى الكندي قال فيه يحيى بن معين:" ثقة مشهور " ووثقه العجلي، وأبو إسحاق هو السبيعي وسفيان هو الثوري، وأخرجه ابن أبي شيبة.

** ٤٦- تكذيب العاص بن وائل بالغيب

١٠٦. أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: سمعت خبابا قال:" جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقًّا لي عنده فقال: لا أُعطيك حتى تَكفر بمحمد ﷺ فقلت: لا حتى تَموت ثم تُبعث قال وإني لمبّت ثم مبعوث قلت: نعم قال: إن لي هناك مالا وولدا فأقضيكه فنزلت هذه الآية {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (٧٧)} مريم."

** ٤٧- تعذيب بلال رضي الله عنه في الله

١٠٧.أخرج ابن بشران في أماليه قال أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا أبو خالد يزيد بن الهيثم الدقاق البادا، ثنا مصعب بن عبد الله، ثنا الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: " مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب برمضاء مكة يقول: أحد أحد. فقال ورقة: أحد أحد والله يا بلال. ثم نهاهم عنه، فقال: والله لئن قتلتموه لأتخذن قنوه حنانا"، فسره ابن أبي الزناد كأنه يقول: لأتمسحن به ". قلت أثر صحيح موقوف وعبد الرحمن بن أبي الزناد من أثبت الناس في هشام بن عروة والضحاك بن عثمان هو ابن عبد الله القرشي المدني، ويزيد بن الهيثم وثقه الدارقطني والخطيب، وأبو سهل أحمد بن محمد وثقه الدارقطني وقال عنه الخطيب صدوق.

١٠٨.أخرج ابن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل عن قيس قال:" اشترى أبو بكر يعني بلالا بخمسة أواق وهو مدفون بالحجارة، قالوا: لو

أبيت إلا أوقية لبعنا له، فقال: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته ". قلت أثر صحيح موقوف وقيس هو ابن أبي حازم وإسماعيل هو ابن أبي خالد.

١٠٩. أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، أخبرنا عن جابر بن عبد الله قال: قال عمر رضي الله:" أبو بكر سيّدنا وأعتق سيّدنا يعني بلالا."

** ٤٨- المستهزئون بالنبي ﷺ أشقى القوم

١١٠. أخرج البيهقي في الكبرى قال أخبرنا أبو طاهر، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عمر بن عبد الله بن رزين، ثنا سفيان، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: {إنا كفيناك المستهزئين} قال: المستهزئون الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، وأبو زمعة، من بني أسد بن عبد العزى، والحارث بن عيطل السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل عليه السلام شكاهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأراه الوليد أبا عمرو بن المغيرة، فأومأ جبريل إلى أبجله، فقال: ما صنعت؟، قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ جبريل إلى عينيه، فقال: ما صنعت؟، قال: كفيته، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث الزهري فأومأ إلى رأسه، فقال: ما صنعت؟، قال كفيته، ومر به العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه، فقال: ما صنعت؟، قال: كفيته، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب أبجله فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فعمي، فمنهم من يقول: عمي هكذا ومنهم من يقول: نزل تحت سمرة فجعل يقول: يا بني ألا تدفعون عني؟ قد قتلت، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئا، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه، وأما

الأسود بن عبد يغوث الزهري فخرج في رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خُرؤه من فيه فمات منها، وأما العاص بن وائل فبينما هو كذلك يوما إذ دخل في رأسه شبرقة حتى امتلأت منها فمات منها، وقال غيره: فركب إلى الطائف على حمار فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة فقتلته ". قلت حديث صحيح وسفيان هو ابن حسين، ومحمد بن الحسين القطان وشيخ البيهقي أبو طاهر وهو الفقيه محمد بن محمد بن محمش وثقهما الخليلي في الإرشاد.

١١١. أخرج البزار قال حدثنا عبدة بن عبد الله أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت عن أنس قال:" بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى فقال: أيش ربك الذي تدعو إليه؟ من نحاس هو؟ من حديد هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره فأعاده النبي ﷺ الثانية فقال: مثل ذلك فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسله إليه الثالثة فقال: مثل ذلك فأتى النبي ﷺ فأخبره فأرسل الله تبارك وتعالى عليه صاعقة فأحرقته فقال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقته فنزلت هذه الآية {ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله، وهو شديد المحال}". قلت حديث حسن وثابت هو البناني.

** ٤٩- دعاء النبي ﷺ على قريش

١١٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم عن مسروق قال: قال عبد الله:" إنما كان هذا لأنّ قريشا لمّا استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسِنِيّ يوسف فأصابهم قحط وجهد

حتى أكلوا العظام فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد فأنزل الله تعالى{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)} الدخان، قال فأُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: يا رسول الله استسق الله لمضرَ فإنّها قد هلكتْ، قال: لمضر إنك لجريء، فاستسقى لهم فسُقوا فنزلت{إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (١٥)}، فلما أصابتْهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية فأنزل الله عز وجل:{يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (١٦)}قال يعني يوم بدر".

وقوله تعالى:{ فارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} ليس كما فسره ابن مسعود رضي الله عنه إنما هو من الأمارات العشر الكبرى للساعة.

١١٣.كما هو في صحيح مسلم قال حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير، قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا - سفيان بن عيينة، عن فرات القزاز، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: " إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم ".

١١٤. أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا محمد بن عقيل، أخبرنا علي بن الحسين، أخبرنا أبي، أنبأني يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:" جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، أنشدك الله والرحم، فقد أكلنا

العِلْهِز - يعني الوبر والدم - فأنزل الله عز وجل {ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون}". قلت حديث حسن ويزيد هو ابن أبي سعيد النحوي وعلي بن الحسين هو ابن واقد ومحمد بن عقيل هو ابن خويلد بن معاوية الخزاعي.

** ٥٠- قصة عمرو بن أمِّ مكتوم

١١٥. أخرج الترمذي قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، قال: حدثني أبي، قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:" أُنزل:{عَبَسَ وَتَوَلَّى (١)} عبس، في ابن أمّ مكتوم الأعمى أَتَى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله أَرْشِدْني وعند رسول الله ﷺ رجلٌ من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يُعْرِضُ عنه ويُقْبِلُ على الآخر ويقول: أَتَرَى بما أقول بأسا فيقول: لا، ففي هذا أُنزل ". قلت حديث صحيح، وأخرجه مالك مرسلا عن هشام عن عروة وقد أخرجه موصولا ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن هشام عن عروة عن عائشة وهذا يرجح الاتصال على الإرسال.

** ٥١- رِهان أبي بكر مع قريش على الروم وفارس

١١٦. أخرج أحمد قال حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: {الم غلبت الروم} قال: غُلبت وغَلبت، قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، لأنهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس، لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنهم سيغلبون» قال: فذكره أبو بكر لهم، فقالوا:

اجعل بيننا وبينك أجلا، فإن ظهرنا، كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم، كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال: " ألا جعلتها إلى دون، قال: أراه قال: العشر؟ " - قال: قال سعيد بن جبير: البضع: ما دون العشر - ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله: {الم غلبت الروم} إلى قوله: {ويومئذ يفرح المؤمنون} قال: يفرحون {بنصر الله} ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وسفيان هو الثوري وأبو إسحاق هو الفزاري.

وهذا قبل تحريم الرِّهان الذي لا يجوز إلاّ في السبق بين الخيل أو الهجن أو الرمي.

١١٧. أخرج أحمد قال حدثنا يحيى، عن ابن أبي ذئب، عن نافع بن أبي نافع، قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" لا سبق إلا في خف، أو نصل، أو حافر ". قلت حديث صحيح وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن ويحيى هو ابن سعيد القطان، وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي.

** ٥٢- هجرة أبي بكر

١١٨. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت:" لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يَدينان الدِّين ولم يمرَّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية فلمّا ابتُلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ بِرَكَ الغِماد لقيَه ابن الدُّغُنَّة وهو سيِّد القَارَة فقال: أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبدَ ربِّي، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يَخرج ولا يُخرج

إنك تَكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتُقري الضيف وتُعين على نوائب الحقّ فأنا لك جار ارجع واعبد ربّك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشيّة في أشراف قريش فقال لهم: إنّ أبا بكر لا يَخرج مثله ولا يُخرج أتُخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكَلَّ ويقري الضيف ويُعين على نوائب الحقِّ فلم تُكَذِّبْ قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة: مُرْ أبا بكر فليعبدْ ربّه في داره فليصلِّ فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتنَ نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بَكَّاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا: إنا كنا أَجَرْنا أبا بكر بجوارك على أن يَعبدَ ربّه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنّا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحبَّ أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسلْه أن يردَّ إليك ذمَّتك فإنا قد كرهنا أن نُخْفِرَك ولسنا مقرّين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمتَ الذي عاقدتُ لك عليه فإمّا أن تقتصر على ذلك وإمّا أن تُرجع إلي ذمَّتي فإنِّي لا أحبُّ أن تسمعَ العربُ أني أُخْفِرْتُ في رجل عقدتُ له، فقال أبو بكر: فإنّي أردُّ إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل ".

** ٥٣- حصار بني هاشم

١١٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى:" نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب، وذلك أن قريشا وكنانة، تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب أو بني المطلب: أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم، حتى يسلموا إليهم النبي ﷺ ".

١٢٠. أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:" لقد أوذيت في الله، وما يؤذى أحد، وأخفت في الله، وما يخاف أحد، ولقد أتت علي ثلاثة من بين يوم وليلة، وما لي وبلال طعام يأكله ذو كبد، إلا ما يواري إبط بلال ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وثابت هو البناني ووكيع هو ابن الجراح الرؤاسي، وأخرجه ابن ماجه والترمذي.

** ٥٤- وفاة أبي طالب

١٢١. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يحيى بن معين، ثنا عقبة المجدر، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال:" ما زالت قريش كاعّة حتى توفي أبو طالب ". قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قلت: هو على شرطهما وما دون طبقتهما العباس بن محمد الدوري قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة وشيخ الحاكم أبو العباس محمد بن يعقوب تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب.

وقوله " كاعّة " جمع كاع من كعَعَ أي ضعف وعجز ورجل كُعْكُعٌ بضم الكافين وتسكين العين أي جبان ضعيف.

١٢٢. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمّه:" قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيِّرَني قريش يقولون إنّما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينَك. فأنزل الله {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ(٥٦)} القصص".

١٢٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري عن ابن المسيَّب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبيُّ ﷺ وعنده أبو جهل فقال: " أي عمّ قل لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ: لأستغفرنّ لك ما لم أُنْهَ عنه فنزلت {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣)} التوبة، ونزلت {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ}".

١٢٤. أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت ناجية بن كعب، يحدث عن علي، أنه أتى النبي ﷺ فقال: إن أبا طالب مات. فقال له النبي ﷺ: اذهب فواره، فقال: إنه مات مشركا. فقال: اذهب فواره، قال: فلما واريته رجعت إلى النبي ﷺ، فقال لي: اغتسل ". قلت حديث حسن وناجية بن كعب وهو الأسدي قال المزي في تهذيب الكمال قال يحيى بن

معين: صالح وقال أبو حاتم: شيخ، وأبو إسحاق هو السبيعي وشعبة هو ابن الحجاج.

*** ٣- أبو طالب في ضحضاح من النار**

١٢٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثنا عبد الملك، حدثنا عبد الله بن الحارث، حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال للنبي ﷺ:"ما أَغْنَيْتَ عن عمِّك فإنّه كان يَحُوطُك ويغضبُ لك، قال: هو في ضَحْضَاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار".

١٢٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثنا ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، وذكر عنده عمه، فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه، حدثنا إبراهيم بن حمزة، حدثنا ابن أبي حازم والدراوردي، عن يزيد بهذا، وقال تغلي منه أم دماغه ".

** ٥٥- وفاة خديجة رضي الله عنها

١٢٧. أخرج أحمد قال حدثنا حسن بن موسى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:" تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفى خديجة، قبل مخرجه إلى المدينة بسنتين أو ثلاث، وأنا بنت سبع سنين، فلما قدمنا المدينة جاءتني نسوة وأنا ألعب في أرجوحة، وأنا مجممة، فذهبن بي، فهيأنني وصنعنني، ثم أتين بي رسول الله ﷺ، فبنى بي وأنا بنت تسع سنين ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

١٢٨. أخرج ابن وهب في الجامع قال أخبرني سعيد بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت:" تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت ست سنين متوفى خديجة، وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين، فدخلت على رسول الله ﷺ وأنا ألعب بالبنات، وكان لي صواحب يلعبن معي، فإذا رأينا رسول الله استحيين وتقمعن، فربما خرج رسول الله ﷺ فيسربهن إلي ". قلت حديث صحيح وابن وهب هو عبد الله.

١٢٩. أخرج البخاري قال حدثني عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال:" توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ". قلت حديث ظاهره الإرسال وهو محمول على سماع عروة من عائشة ووصله أشبه.

** ٥٦- زواج النبي ﷺ بسودة بنت زمعة وعائشة رضي الله عنهما

١٣٠. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، واللفظ لزهير، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وبنى بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟»، قال: «وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال ".

١٣١. أخرج أبو بكر بن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد، نا أبي، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة رضي الله عنها قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص

امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنهما وذلك بمكة: أي رسول الله ألا تتزوج؟ قال: ومن؟ قالت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا. قال: فمن البكر؟ قالت: بنت أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنه. قال: ومن الثيب؟ قالت: سودة بنت زمعة بن قيس آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه. قال: فاذهبي فاذكريهما علي قالت: فجاءت فدخلت بيت أبي بكر رضي الله عنه فوجدت أم رومان أم عائشة قالت: أي أم رومان، ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة. قالت: وددت انتظري أبا بكر رضي الله عنه فإنه آت. فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة، أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة رضي الله عنها. قال: وهل تصلح له؟ إنما هي ابنة أخيه. فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: ارجعي إليه فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي، فأتت أبا بكر رضي الله عنه فقال لخولة: ادعي لي رسول الله ﷺ. فجاءه فأنكحه وهي يومئذ ابنة ست سنين ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة وسعيد بن يحيى بن سعيد هو الأموي، وأخرجه الطبراني.

** ٥٧- خروج النبي ﷺ إلى الطائف وما لقيَه من الأذى

١٣٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة، أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت للنبي ﷺ:" هل أتى عليك يوم كان أشدَّ من يوم أُحد قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كَلال فلم يجِبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفقْ إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت

رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلَّم عليَّ ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ".

١٣٣. أخرج الفاكهي في أخبار مكة حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: ثنا غندر محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو بأضاة بني غفار، فقال: يا محمد إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف. فقلت: أسأل الله المعافاة، قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على حرفين. قلت: المعافاة. قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على ثلاثة أحرف. فقال: أسأل الله المعافاة. قال: فإنه يأمرك أن تقرأه على سبعة أحرف، كلها شاف كاف ومن المواضع التي كان بها رسول الله ﷺ حين خرج إلى الطائف نخلة اليمانية، نزلها رسول الله ﷺ وهو ذاهب يريد الطائف، وبها أتاه ﷺ الجن يستمعون القرآن ". قلت حديث صحيح وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن والحكم هو ابن عتيبة وشعبة هو ابن الحجاج.

** ٥٨- سماع الجن القرآن

١٣٤. أخرج الحاكم في مستدركه قال حدثنا أبو علي الحافظ، أنبأ عبدان الأهوازي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر عن عبد الله قال:" هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، قالوا: صه، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله عز وجل {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ

قَالُوا أَنْصِتُوا} الآية إلى {ضَلَالٍ مُبِينٍ} الأحقاف ". قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح. قلت حديث حسن وزر هو ابن حبيش وعاصم هو ابن بهدلة وسفيان هو الثوري وعبدان الأهوازي هو عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي القاضي قال الخطيب في تاريخ بغداد كان أحد الحفاظ الأثبات، وشيخ الحاكم أبو علي هو الحسين بن علي بن يزيد بن داود قال الدارقطني: متقن حافظ.

١٣٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر هو جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: " انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، وقالوا: يا قومنا: {إنا سمعنا قرآنا عجبا، يهدي إلى الرشد، فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا} فأنزل الله على نبيه ﷺ: {قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن} وإنما أوحي إليه قول الجن ".

١٣٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبيد الله بن سعيد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال: سمعت أبي قال: سألت

مسروقا:" من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟، فقال: حدثني أبوك يعني عبد الله أنه آذنت بهم شجرة ".

** ٥٩- لقاء الجن

١٣٧. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى عن داود، عن عامر، قال: سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة، أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب. فقلنا: استطير أو اغتيل. قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال: أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال:" لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ: فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم ".

** ٦٠- الإسراء والمعراج

١٣٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما: أنّ نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسري به:" بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فَقَدَّ، قال وسمعته يقول: فشقّ ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثُغْرَةِ نَحْرِه إلى شَعْرَتِهِ، وسمعته يقول من قَصِّه إلى شعرته. فاستخرج قلبي ثم أُتيت بِطَسْتٍ من ذهب

مملوءة إيمانا فغُسل قلبي ثم حُشي ثم أُعيد ثم أُتيت بدابّة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود: هو البُراق يا أبا حمزة. قال أنس: نعم، يضع خَطْوَه عند أقصى طَرْفِه فحُملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلمّا خَلَصْتُ فإذا فيها آدم، فقال هذا أبوك آدم فسلِّم عليه فسلَّمت عليه فردَّ السلام ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففتح فلمّا خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلِّم عليهما فسلمتُ فردَّا ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبيّ الصالح ثم صعد بي إلى السّماء الثّالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمّد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء، ففتح فلما خلصتُ إذا يوسف قال: هذا يوسف فسلِّم عليه فسلمتُ عليه فردَّ ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: أَوَ قد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصتُ إلى إدريس قال: هذا إدريس فسلِّم عليه فسلمتُ عليه فردَّ ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السّماء الخامسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا هارون، قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فردّ ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبيّ الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال:

جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم، قال: مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بُعث بعدي يدخل الجنة من أمَّته أكثر ممَّن يدخلها من أمَّتي ثم صعد بي إلى السّماء السابعة فاستفتح جبريل قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفِعْت إلي سدرة المنتهى فإذا نَبَقُها مثل قلال هَجَرْ وإذا ورقها مثل آذان الفيَلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رُفع لي البيت المعمور يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثم أُتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك، ثم فُرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى فقال: بما أُمرتَ قال: أُمرت بخمسين صلاة كل يوم قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جرَّبت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشدّ المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عنّي عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم قال: إن أمّتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت

الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك قال: سألت ربي حتى استحيَيْت ولكني أرضى وأسلِّم قال: فلما جاوزت نادى مناد أَمْضَيْتُ فريضتي وخفَّفْتُ عن عبادي."

وفي صحيح مسلم من حديث أبي ذر أن حادثة شق الصدر كانت في بيت النبي ﷺ لا في المسجد الحرام ولا تعارض فربّما وقعت في بيته ثم نام في المسجد الحرام ومنه أُسرِيَ به.

١٣٩. أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال:" أُتيت بالبراق وهو دابّة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل ﷺ: اخترتَ الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟ قال جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابنيْ الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء صلوات الله عليهما فرحّبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد ﷺ، قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف ﷺ إذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا؟

قال جبريل قيل ومن معك قال محمد، قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، قال الله عزّ وجلّ:{وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا(٥٧)} [سورة مريم]، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون ﷺ فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بموسى ﷺ فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا؟ قال جبريل؟ قيل ومن معك؟ قال محمد ﷺ؟ قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم ﷺ مُسْنِدا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى ﷺ فقال ما فرض ربك على أمتك؟ قلت خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمّتك لا يطيقون ذلك فإني قد بَلَوْت بني إسرائيل وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلتُ حتى انتهيت إلى موسى

ﷺ فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله ﷺ فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه."

١٤٠. أخرج الترمذي قال حدثنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة عن أنس:" أن النبي ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به ملجَما مسرَجا فاستصعب عليه فقال له جبريل أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على الله منه قال فارْفَضَّ عرقا ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين.

١٤١. أخرج أحمد قال حدثنا يونس، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتيت بالبراق وهو دابّة أبيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزايل ظهره أنا وجبريل عليه السلام حتى أتيت بيت المقدس ففُتحت لنا أبواب السماء ورأيت الجنة والنار قال حذيفة بن اليمان ولم يصلِّ في بيت المقدس، قال زر: فقلت له بلى قد صلى، قال حذيفة ما اسمك يا أصلع فإني أعرف وجهك ولا أعرف اسمك فقلت: أنا زر بن حبيش قال وما يدريك أنه قد صلى؟ قال فقلت يقول الله عز وجل:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوالسَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)} (الإسراء) قال: فهل تجده صلى لو صلى لصليتم فيه كما تصلون في المسجد الحرام، قال زر وربط الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء عليهم السلام، قال حذيفة أوَ كان يخاف أن تذهب منه وقد آتاه الله بها ". قلت حديث حسن ويونس هو ابن محمد المؤدب.

١٤٢. أخرج الترمذي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا أبو تميلة، عن الزبير بن جنادة، عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:" لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فخرق به الحجر وشدّ به البراق" قلت حديث حسن، وابن بريدة هو عبد الله والزبير بن جنادة قال أبو حاتم شيخ ليس بالمشهور وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحاكم أبو عبد الله مروزي ثقة وأبو تميلة هو يحيى بن واضح الأنصاري.

١٤٣. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد، وتقاربا في اللفظ، قال ابن رافع: حدثنا، وقال عبد: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:" حين أُسري بي لقيت موسى عليه السلام، فنَعَتَه النبي ﷺ فإذا رجل حسبته قال: مضطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأسِ كأنّه من رجال شَنُوءَة، قال: ولقيت عيسى فنَعَتَه النبي ﷺ فإذا رَبْعَة أحمرُ كأنما خرج من ديماس (يعني: حمَّامًا) قال: ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه وأنا أشبه ولده به. قال: فأُتِيتُ بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللّبن فشربته فقال: هُديت الفطرة أو أصبت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غَوَتْ أمتُك ".

١٤٤. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا مالك بن مغول، ح، وحدثنا ابن نمير، وزهير بن حرب، جميعا عن عبد الله بن نمير، وألفاظهم متقاربة، قال ابن نمير: حدثنا أبي، حدثنا مالك بن مغول، عن الزبير بن عدي، عن طلحة، عن مرة عن عبد الله قال:" لمَّا أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلّم انتُهي به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض فيُقبض منها وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها

فيُقبض منها، قال: {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦)} النجم، قال: فَراشٌ من ذهبٍ قال فأُعْطِي رسول الله ﷺ ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المُقْحِمات ".

١٤٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:" بينما أنا أسير في الجنّة إذا أنا بنهر حافتاه قِباب الدُرِّ المُجَوَّفِ قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو طيبه مسك أذْفَرُ- شَكَّ هُدبة ".

١٤٦. أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح، وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال:" عرض علي الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية - وفي رواية ابن رمح- دحية بن خليفة ".

١٤٧. أخرج مسلم قال حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة، عن أبي العالية، حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ:" مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس وأُرِيَ مالكًا خازن النار والدجال في آيات أَرَاهُنَّ الله إياه {فلا تكن في مرية من لقائه} السجدة (٢٣)."

١٤٨. أخرج أحمد قال حدثنا حسن، حدثنا حماد، أخبرنا سليمان التيمي، وثابت، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ:" أتيت على موسى ليلة أُسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي على قبره ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وثابت هو البناني وحماد هو ابن سلمة وحسن هو ابن موسى الأشيب، وأخرجه ابن حبان.

١٤٩. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر، عن ابن مسعود، أنه قال في هذه الآية: {ولقد رآه نزلة أخرى} قال رسول الله ﷺ:" رأيت جبريل عند سدرة المنتهى، عليه ست مائة جناح، ينتثر من ريشه التهاويل: الدر والياقوت ". قلت حديث حسن وزر هو ابن حبيش وعفان هو ابن مسلم.

*** ٤- النبي ﷺ لم ير ربه عيانا في الدنيا**

١٥٠. أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قال:" هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} قال هي شجرة الزقُّوم".

ورُؤية الله بالفؤاد لا خلاف عليها أمّا رُؤية الله بالبصر في الدنيا فهذا مستحيل على البشر لم يثبت ولم يقل به أحد من الصحابة إلا ابن عباس.

١٥١. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذرٍّ:" سألت رسول الله ﷺ هل رأيتَ ربّك، قال: نور أنّى أراه ".

وكان ابن عباس يُثبتُ رؤية الله بالبصر في الدنيا مستدلا بقوله تعالى: {وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤)} والنبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بل رأى جبريل عندها.

١٥٢. أخرج أحمد قال حدثنا زيد بن حباب، حدثني حسين، حدثني عاصم بن بهدلة، قال: سمعت شقيق بن سلمة، يقول: سمعت ابن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ:" رأيت جبريل على سدرة المنتهى وله ست مائة جناح. قال سألت عاصما عن الأجنحة فأبى أن يخبرني قال فأخبرني بعض أصحابه أن الجناح ما بين المشرق والمغرب ". قلت حديث حسن وحسين هو ابن واقد المروزي.

١٥٣. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أبي هريرة، {ولقد رآه نزلة أخرى} قال: رأى جبريل ".

١٥٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى، حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها:" يا أمتاه هل رأى محمد ﷺ ربه فقالت لقد قَفَّ شعري مما قلت أين أنت من ثلاث من حدَّثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب ثم قرأت {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣)} الأنعام وقوله تعالى{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥١)} الشورى، ومن حدّثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت:{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا (٣٤)} لقمان، ومن حدّثك أنّه كتم فقد كذب ثم قرأت: {يَا أَيُّهَا

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٦٧)} الآية، المائدة، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين ".

إنّ رؤية الله بالبصر في الدنيا مستحيلة على خَلقه جميعا لقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُو اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣)}[سورة الأنعام]، ولقوله تعالى:{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَو يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١)}[سورة الشورى]، وهذا استدلت به عائشة رضي الله عنها على استحالة رؤية الله بالبصر في الدنيا.

١٥٥. فقد أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال:" إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يُرفع إليه عملُ الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور وفي رواية أبي بكر النار لو كشفَهُ لأحرقت سُبحَاتُ وجهه ما انتهى إليه بَصَرُه من خَلْقِه ".

وقد سأل موسى عليه السلام من قبل وبنو إسرائيل رؤية الله فلم يروه، قال تعالى:{ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) }[سورة الأعراف]، وقال تعالى:{ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥)}[سورة البقرة]،

فقد سألوا المستحيل في الدنيا، أمّا رؤية الله في الآخرة لا خلاف عليها فسيراه في الجنة المؤمنون عِيانا بدون حجاب.

١٥٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحميدي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس عن جرير بن عبد الله قال:" كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تُضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا ".

١٥٧. وأخرج البخاري قال حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي، حدثنا أبو شهاب، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ:" إنكم سترون ربكم عيانا ".

*** ٥ـ مرور النبي ﷺ بقبر ماشطة ابنة فرعون**

١٥٨. أخرج أحمد قال حدثنا أبو عمر الضرير، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:" لمّا كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها قال قلت وما شأنها قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها فقالت بسم الله فقالت لها ابنة فرعون أبي قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله قالت أخبره بذلك قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة وإن لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فأمر ببقرة من نحاس فأُحميت ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها قالت له إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك قالت أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا قال ذلك لك علينا من الحق قال فأمر

بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضَع وكأنها تقاعست من أجله قال يا أمَّه اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فاقتحمت. قال قال ابن عباس: تكلم أربعة صغار عيسى ابن مريم عليه السلام وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون ". وأخرجه ابن حبان وأبو يعلى و الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي صحيح.

قلت وفي الإسناد حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب وعطاء اختلط بآخرة وحماد سمع منه قبل الاختلاط كما سيأتي بيانه ولم يقل بسماع حماد من عطاء بعد الاختلاط إلا يحيى بن معين مرة وعنه نقل العقيلي في الضعفاء فقال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال علي: قلت ليحيى: وكان أبو عوانة حمل عن عطاء بن السائب قبل أن يختلط؟ فقال: كان لا يفصل هذا من هذا، وكذلك حماد بن سلمة " قلت وعن العقيلي نقل أبو الحسن بن القطان وكل من قال بأن حماد بن سلمة سمع من عطاء بعد اختلاطه اعتمد قول يحيى بن معين هذا في حين أن يحيى بن معين قال في مرات ثلاث بأن حديث حماد بن سلمة عن عطاء مستقيم ولم يقل إلا مرة واحدة أن سماعه كان بعد الاختلاط فقد قال ابن الجنيد في سؤالاته:" قلت ليحيى: كان عطاء بن السائب قد خلط؟ قال: نعم، قال يحيى: وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قديمًا قبل الاختلاط "، وقال ابن عدي في الكامل حَدَّثَنَا أحمد بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَحْرٍ، حَدَّثَنا عَبد اللَّه الدورقي، قَال: قَال يَحْيى بن مَعِين وحديث شُعْبَة وسفيان وحماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب مستقيم وحديث جرير وأشباهه بعد تغير عطاء فِي آخر عُمره" وقال العباس بن محمد الدوري في تاريخ يحيى بن معين:" سَمِعت يحيى يَقُول حَدِيث سُفْيَان وَشعْبَة بن الْحجَّاج وَحَمَّاد بن سَلمَة عَن عَطاء بن السَّائِب

مُسْتَقِيم وَحَدِيث جرير بن عبد الحميد وَأَشْبَاه جرير لَيْسَ بِذَاكَ لتغير عَطاء فِي آخر عمره ". فأقوال يحيى بن معين هذه تدل على أن حماد بن سلمة لم يسمع من عطاء بعد الاختلاط ومما يقطع بهذا القول قول الطحاوي في شرح مشكل الآثار:" الحمادان سمعا من عطاء قبل الاختلاط "، وقول يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ " عطاء ثقة حديثه حجة ما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة وسماع هؤلاء سماع قديم وكان عطاء تغير بآخرة فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة "، وقال السلمي في سؤلاته للدارقطني قال الشيخُ: دخل عطاءُ بنُ السائبِ البصرةَ وجلس فسماعُ أيوبَ وحمادِ بنِ سلمةَ في الرحلة الأولى صحيحٌ، والرحلةُ الثانيةُ فيه اختلاطٌ ". قلت وقوله " فيه اختلاط " يعني عطاء وأورد الدارقطني في العلل ما يدل على أن حماد بن سلمة لم يسمع من عطاء بعد الاختلاط فقد سئل عن حديث روي عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: من ذكر الله عز وجل في نفسه، ذكره الله في نفسه، ومن ذكر الله في ملإٍ وفيه: ومن تقرب إلى الله ... الحديث. فقال: يرويه عطاء بن السائب، واختلف عنه؛ فرواه جرير، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي هريرة. وخالفه حماد بن سلمة فرواه عن عطاء بن السائب، عن سلمان الأغر، عن أبي هريرة: هذا من عطاء بن السائب، لأنه اختلط في آخرة عمره. وسئل عن حديث عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قالت الجنة: لا يدخلني إلا الضعفاء المساكين، وقالت النار: لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون، فقال الله تعالى: أنت رحمتي ... الحديث. فقال: يرويه عطاء بن السائب، واختلف عنه؛ فرواه ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة. وخالفه حماد بن سلمة، فرواه عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري، وعطاء

اختلط، ولم يخرجوا عن عطاء ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم. وأما ابن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر، قلت وجرير وابن فضيل من المتأخرين وروايتاهما مختلفتان عن روايتي حماد الصحيحتين مما يدل على أنه سمعهما قبل اختلاط عطاء. وقال العقيلي في الضعفاء:" حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا عيسى بن عامر قال: حدثنا ابن أبي الطيب قال: حدثنا ابن علية قال: قال لي شعبة: ما حدثك عطاء بن السائب، من رجاله عن زاذان، وميسرة، وأبي البختري فلا تكتبه، وما حدثك عن رجل، بعينه فاكتبه ". قلت وحديث الباب رواه عطاء عن سعيد بن جبير.

*** ٦- تكذيب قريش برحلة النبي ﷺ في الإسراء والمعراج**

١٥٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:" لما كذّبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطَفِقْت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ".

١٦٠.أخرج مسلم قال وحدثني زهير بن حرب، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربة ما كربت مثله قط»، قال: " فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضرب، جعد كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم

عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار، فسلم عليه، فالتفت إليه، فبدأني بالسلام ".

١٦١. أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر، وروح المعنى، قالا: حدثنا عوف، عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي، فقعد معتزلا حزينا، قال: فمر به عدو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إليه، فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، قال: ما هو؟ قال: إنه أسري بي الليلة، قال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس؟ قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فلم يُره أنه يكذبه، مخافة أن يجحده الحديث إن دعا قومه إليه، قال: أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقال: هيا معشر بني كعب بن لؤي حتى قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: حدث قومك بما حدثتني. فقال رسول الله ﷺ: إني أسري بي الليلة، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم، قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه، متعجبا للكذب زعم، قالوا: وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد، ورأى المسجد، فقال رسول الله ﷺ: فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت، قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقال أو عقيل فنعته وأنا أنظر إليه، قال: وكان مع هذا نعت لم أحفظه، قال فقال القوم: أما النعت فوالله لقد أصاب ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وعوف هو الأعرابي.

** ٦١- وفد الأنصار إلى مكة

١٦٢. أخرج أحمد قال حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا إسرائيل، عن عثمان يعني ابن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال:" كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي، فأتاه رجل من همدان فقال: ممن أنت؟ فقال الرجل: من همدان قال: فهل عند قومك من منعة؟ قال: نعم، ثم إن الرجل خشي أن يخفره قومه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: آتيهم، فأخبرهم، ثم آتيك من عام قابل، قال: نعم، فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب ". قلت حديث صحيح على شرط البخاري وإسرائيل هو ابن يونس.

١٦٣. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، أخو بني عبد الأشهل، عن محمود بن لبيد، أخي بني عبد الأشهل قال:" لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فسمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم فجلس إليهم، فقال: هل لكم إلى خير مما جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: أنا رسول الله، بعثني الله إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وأنزل علي الكتاب، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا: أي قوم هذا؟ والله خير مما جئتم له، قال: فأخذ أبو الحيسر حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقال: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا، فصمت إياس، فقام رسول الله ﷺ، وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج، قال: ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا

يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات، قال: فما كانوا يشكون أن قد مات مسلما لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع ". قلت حديث حسن ومحمود بن لبيد صحابي صغير وإرساله لا يضر، وأخرجه الطبراني في الكبير والحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص مرسل، قلت هو ليس على شرط مسلم فإن الحصين بن عبد الرحمن لم يرو له مسلم وهو تابعي صغير قال أبو داود حسن الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وكذلك ابن إسحاق وهو ابن يسار لم يرو له مسلم إلا في الشواهد وقد صرح بالتحديث.

** ٦٢- بيْعَة العقَبَة الأولى

١٦٤. أخرج البخاري قال حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: أخبرني أبو إدريس عائذ الله، أن عبادة بن الصامت، من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أصحابه ليلة العقبة أخبره: أن رسول الله ﷺ، قال: وحوله عصابة من أصحابه: تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، قال: فبايعته على ذلك ".

١٦٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنه قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ، وقال: بايعناه

على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل النفس التي حرم الله، ولا ننتهب، ولا نعصي، بالجنة إن فعلنا ذلك، فإن غشينا من ذلك شيئا، كان قضاء ذلك إلى الله ".

** ٦٣- مصعب بن عمير رضي الله عنه سفير النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

١٦٦. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال:" أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأت {سبح اسم ربك الأعلى} في سور من المفصل ".

** ٦٤- بيعة العقبة الثانية

١٦٧. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين، أخو بني سلمة، أن أخاه عبيد الله بن كعب، وكان من أعلم الأنصار، حدثه أن أباه كعب بن مالك، وكان كعب ممن شهد العقبة، وبايع رسول الله ﷺ بها، قال:" خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيّدنا فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء إني قد رأيت والله رأيا وإنّي والله ما أدري توافقوني عليه أم لا، قال قلنا له وما ذاك؟ قال: قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وأن أصلي إليها قال فقلنا

والله ما بلغنا أنّ نبيّنا يصلّي إلاّ إلى الشام وما نريد أن نخالفه فقال إني أصلّي إليها، قال فقلنا له لكنا لا نفعل فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة قال أخي وقد كنا عِبنا عليه ما صنع وأبى إلا الإقامة عليه فلما قدمنا مكة قال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله ﷺ فاسأله عمّا صنعتُ في سفري هذا فإنّه والله قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إيّاي فيه، قال فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجل من أهل مكة فسألناه عن رسول الله ﷺ فقال: هل تعرفانه؟ قال قلنا: لا، قال: فهل تعرفان العبّاس بن عبد المطّلب عمّه؟ قلنا: نعم، قال وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا، قال: فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس فسلمنا ثم جلسنا إليه فقال رسول الله ﷺ للعباس: هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ قال: نعم، هذا البراء بن معرور سيّد قومه وهذا كعب بن مالك، قال فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ الشّاعر، قال: نعم، قال فقال البراء بن معرور يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا وهداني الله للإسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها، قال فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ فصلّى معنا إلى الشام قال وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم قال وخرجنا إلى الحج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيّد من سادتنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيّد من سادتنا وشريف من

أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعوته إلى الإسلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القَطَا حتى اجتمعنا في الشِعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نسائهم نُسيْبة بنت كعب أمّ عمارة إحدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن ثابت إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع، قال فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه يومئذ عمّه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول متكلم فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب مما يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج أوسها وخزرجها إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله ﷺ فتلا ودعا إلى الله عز وجل ورغب في الإسلام قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم. قال فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أُزُرَنا فبايعنا يا رسول الله ﷺ فنحن أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها يعني العهود فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقد قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وأما معبد بن كعب فحدثني في حديثه عن أخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأبعد صوت سمعته قَطُّ يا أهل الجُباجِب والجُباجِب المنازل هل لكم في مُذَمم والصباة معه قد أجمعوا على حربكم قال علي يعني ابن إسحاق ما يقوله عدو الله محمد فقال رسول الله ﷺ: هذا أَزَبُّ العَقَبَة هذا ابن أَزَيْبَ اسمع أي عدو الله أما والله لأفرغنّ لك ثم قال رسول الله ﷺ ارفعوا إلى رحالكم قال فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا قال فقال رسول الله ﷺ: لم أومر بذلك. قال فرجع عنا فنمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا والله إنه ما من العرب أحد أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينه منكم قال فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا قال فبعضنا ينظر إلى بعض قال وقام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا وما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من سادتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلي هذا الفتى من قريش فسمعها الحارث فخلعهما ثم رمى بهما إليّ فقال: والله لتنتعلنهما، قال يقول أبو جابر: أحفظت والله الفتى فاردد عليه نعليه قال فقلت: والله لا أردهما قال والله صلح والله لئن صدق الفأل لأسلُبنَّه

فهذا حديث كعب بن مالك عن العقبة وما حضر منها ". قلت حديث حسن وابن إسحاق هو ابن يسار ويعقوب هو بن إبراهيم بن سعد.

١٦٨. أخرج أحمد قال حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، أنه حدثه جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ، وبمنازلهم بمنى يقول:" من يؤويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة؟ "، فلا يجد أحدا ينصره ويؤويه، حتى إن الرجل يرحل من مضر أو من اليمن، إلى ذي رحمه، فيأتيه قومه، فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عز وجل يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب، فيأتيه الرجل فيؤمن به، فيقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله، فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله عز وجل، فأتمرنا، واجتمعنا سبعون رجلا منا، فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة، ويخاف، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدناه شعب العقبة، فقال عمه العباس: يا ابن أخي، إني لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك؟ إني ذو معرفة بأهل يثرب، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم لا أعرفهم، هؤلاء أحداث، فقلنا: يا رسول الله، علام نبايعك؟ قال: " تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة "، فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين، فقال: رويدا يا أهل يثرب، إنا لم

نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على السيوف إذا مستكم، وعلى قتل خياركم، وعلى مفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر عند الله قالوا: يا أسعد بن زرارة أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة، ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلا رجلا يأخذ علينا بشرطة العباس،، ويعطينا على ذلك الجنة ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

إنّ شروط البيعة التي بايع عليها النبي ﷺ الأنصار هي عهد وميثاق على كل مسلم تلزمه ما استطاع إلى ذلك سبيلا ويأثم بقدر ما ترك من الاستطاعة في كل زمان ومكان.

** ٦٥- الهجرة إلى المدينة

* ٧- رؤيا النبي ﷺ أرض المهجر

١٦٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن العلاء حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى أراه عن النبي ﷺ قال:" رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح، واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا، والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق، الذي آتانا الله بعد يوم بدر " .

١٧٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت أبا الحباب سعيد بن يسار، يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ:" أُمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ".

١٧١. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ:" قد أُريت دار هجرتكم، أُريت سبخةً ذات نخل بين لابتين وهما الحرَّتان". أخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط البخاري ومسلم. قلت هو صحيح وليس على شرطهما ولا على شرط أحدهما فأسد بن موسى لم يرو له البخاري إلا حديثا واحدا متابعة ومسلم لم يرو له وما دون طبقتهما الربيع بن سليمان وهو المرادي قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي لا بأس به وقال أبو سعيد بن يونس والخطيب هو ثقة وقال الخليلي ثقة متفق عليه وأبو العباس تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب وأصل الحديث في صحيح البخاري.

*** ٨- أحب البلاد إلى الله أم القرى**

١٧٢. أخرج الترمذي قال حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عدي بن حمراء، قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحزورة فقال: والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت ". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير الصحابي وأبو

سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والزهري هو محمد بن مسلم وعقيل هو ابن خالد والليث هو ابن سعد وقتيبة هو ابن سعيد.

*** ٩- السابقون إلى الهجرة**

١٧٣. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: "أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يُقرئان النّاس فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي ﷺ فما رأيتُ أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المُفَصَّل".

*** ١٠- هجرة أبي سلمة وأهله**

١٧٤. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: لمّا أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل إلي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري، ثم خرج بي يقود بي بعيره فلمّا رأتْه رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا: هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيتَ صاحبتك هذه، علام نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت: فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه، قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد، رهط أبي سلمة فقالوا: لا والله لا نترك ابننا عندها إذا نزعتموها من صاحبنا، قالت: فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة، قالت:

ففُرّق بيني وبين زوجي وبين ابني، قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أُمسي سنة أو قريبا منها حتى مرّ بي رجل من بني عمّي، أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة: ألا تُخرجون هذه المسكينة فرَّقْتُم بينها وبين زوجها وبين ولدها قالت فقالوا لي: الحقي بزوجك إن شئت، قالت: وردَّ بنو عبد الأسد إليَّ عند ذلك ابني، قالت: فارتحلت بعيري ثم أخذتُ ابني فوضعتُه في حجري، ثم خرجتُ أريد زوجي بالمدينة، قالت: وما معي أحد من خلق الله، قالت فقلت: أَتَبَلَّغُ بمَن لقيتُ حتَّى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم لقيتُ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أُميَّة؟ قالت فقلت: أريد زوجي بالمدينة، قال: أوما معك أحد؟ قالت فقلت: لا والله إلا الله وبني هذا، قال: والله ما لك من مترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي، فوالله ما صحبتُ رجلا من العرب قط، أرى أنه كان أكرم منه كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلتُ استأخرَ ببعيري، فحط عنه ثم قيَّده في الشجرة، ثم تنحَّى إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرَّواح قام إلى بعيري فقدَّمه فرحله ثم استأخر عني وقال: اركبي، فإذا ركبتُ واستويتُ على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقاده حتى ينزل بي يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقُباء قال: زوجُك في هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادْخُليها على بركة الله ثم انصرف راجعا إلى مكة. قال فكانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة، وما رأيتُ صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة ". قلت حديث حسن.

*** ١١- هجرة عمر وأصحابه**

١٧٥. أخرج البيهقي في الكبرى قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني نافع، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: " لما اجتمعنا للهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل، وقلنا: الميعاد بيننا التناضب من أضاة بني غفار، فمن أصبح منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحباه، فأصبحت عنده أنا وعياش بن أبي ربيعة وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، بالمدينة فكنا نقول: ما الله بقابل من هؤلاء توبة، قوم عرفوا الله وآمنوا به، وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا، وكانوا يقولون لأنفسهم، فأنزل الله عز وجل فيهم: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله} إلى قوله: {مثوى للمتكبرين} قال عمر رضي الله عنه: فكتبتها بيدي كتابا، ثم بعثت بها إلى هشام، فقال هشام بن العاص: فلما قدمت علي خرجت بها إلى ذي طوى، فجعلت أصعد بها وأصوب لأفهمها، فقلت: اللهم فهمنيها، وفرقت إنما أنزلت فينا لما كنا نقول في أنفسنا، ويقال فينا، فرجعت فجلست على بعيري فلحقت رسول الله ﷺ، فقتل هشام شهيدا بأجنادين في ولاية أبي بكر رضي الله عنه ". قلت حديث حسن ونافع هو مولى ابن عمر وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث وأحمد بن عبد الجبار وأبو العباس تقدم توثيقهما في أول حديث في الكتاب.

*** ١٢- إمامة سالم مولى أبي حذيفة**

١٧٦. أخرج البخاري قال حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال:" لما قدم المهاجرون

الأولون العُصْبَةَ، موضع بقباء، قبل مَقْدَمِ رسول الله ﷺ كان يَؤُمُّهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرُهم قرآنا ".

إن الإمامة في الدين أمانة بالكفاءات وليست بالولاءات ولا كفاءة إلا بالعلم والتقوى ولا علم إلا بالقرآن لا جهل بعده ولا علم دونه، ومتى وُسّدت الأمانة إلى غير أهلها ضُيّعت الأمانة وهي من الأمارات.

** ٦٦- هجرة النبي ﷺ

* ١٣- صحبة أبي بكر النبي ﷺ في الهجرة

١٧٧. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت:" .....قال النبي ﷺ للمسلمين: إني أُريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهَّز أبو بكر قِبَل المدينة فقال له رسول الله ﷺ: على رِسلك فإنّي أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال: نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده وَرَقَ السمر وهو الخبط أربعة أشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ مُتَقَنِّعًا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر: أَخرجْ من عندك فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال: فإني قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر: الصُّحْبَةَ بأبي أنت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ: نعم قال أبو

بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتيَّ هاتين قال رسول الله ﷺ: بالثَّمن قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطتْ به على فم الجراب فبذلك سُمِّيتْ ذات النطاقين قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فكَمَنَا فيه ثلاث ليال يَبيتُ عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثَقِفٌ لَقِنٌ فيُدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر مِنْحَةَ غنمٍ فيريحُها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبنُ مِنْحَتِهِمَا ورَضِيفَهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بني الدّيل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خِرّيتًا والخرّيتُ الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيْهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فآتاهما براحلتيْهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل "

* ١٤- علي رضي الله عنه يفدي بنفسه النبيَّ ﷺ ويؤدي عنه الأمانات إلى أهلها

١٧٨. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال أخبرني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة قال: حدثني رجال قومي من أصحاب رسول الله ﷺ، فذكر الحديث في خروج النبي ﷺ، قال فيه:" فخرج رسول الله ﷺ وأقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث ليال وأيامها؛ حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، حتى إذا فرغ منها

لحق برسول الله ﷺ". قلت حديث حسن وعبد الرحمن بن عويم بن ساعدة تابعي وثقه ابن سعد في الطبقات، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى.

*** ١٥- النبي ﷺ وصاحبه في الغار**

١٧٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن سنان، حدثنا همام، عن ثابت، عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال:" قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا فقال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما ".

*** ١٦- الأخبار إلى صاحبَيْ الغار**

١٨٠. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت:" ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيَهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رَسْل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى يَنْعَق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خِرّيتًا - والخرّيت الماهر بالهداية - قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفّار قريش فأمّناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور

بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل".

*** ١٧- أسماء ذات النطاقين**

١٨١. أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه، وفاطمة عن أسماء رضي الله عنها:" صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر حين أرادا المدينة فقلت لأبي ما أجد شيئا أربطه إلا نطاقي قال فشقَّيه ففعلت فسُمِّيتُ ذات النطاقين".

١٨٢. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، أن أباه، حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر، قالت:" لما خرج رسول الله ﷺ، وخرج معه أبو بكر، احتمل أبو بكر ماله كله معه: خمسة آلاف درهم، أو ستة آلاف درهم، قالت: وانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: قلت: كلا يا أبه، إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا، قالت: فأخذت أحجارا، فوضعتها في كوة البيت، كان أبي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوبا، ثم أخذت بيده، فقلت: يا أبه، ضع يدك على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن كان قد ترك لكم هذا، فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئا، ولكني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك." قلت حديث حسن وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

*** ١٨- استراحة الظهيرة**

١٨٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يحدث قال:" ابتاع أبو بكر من عازب رحلا فحمَلْتُه معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ قال: أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحثثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رُفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله ﷺ فروة معي ثم اضطجع عليها النبي ﷺ فانطلقت أنفض ما حوله فإذا أنا بِراعٍ قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألتُه لمن أنت يا غلام؟ فقال: أنا لفلان، فقلت له: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت له: هل أنت حالب؟ قال: نعم، فأخذ شاة من غنمه فقلت له: انْفُض الضَّرْعَ، قال: فحلب كُثْبَةً من لبن، ومعي إداوة من ماء عليها خِرْقَةٌ قد رَوَّأْتُها لرسول الله ﷺ فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت اشرب يا رسول الله، فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في إثرنا ".

*** ١٩- سراقة بن مالك في طلب النبي ﷺ وصاحبيه**

١٨٤. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول:" جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مُدْلِج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة إني قد رأيت آنفا أَسْوِدَةً بالسّاحل أراها محمدا وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت

فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فحططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تُقَرَّبُ بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرُّهم أم لا، فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام، تُقَرَّبُ بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تُخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عُثَانٌ ساطعٌ في السماء مثل الدُّخان، فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحَبْسِ عنهم، أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال: أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمْن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ. قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أَوَوْا إلى بيوتهم أوْفى رجل من يهود على أطُمٍ من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مُبيّضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدّكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقَّوْا رسول الله ﷺ بظهر الحَرَّة فعدل بهم ذات اليمين

حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يُحَيِّي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلّل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسّس المسجد الذي أسّس على التقوى وصلى فيه رسول الله ﷺ ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبِن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبِن: هذا الحمال لا حمال خيبر، هذا أبر ربنا وأطهر، ويقول:"اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة " فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسمّ لي. قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ".

١٨٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال:" لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن جعشم فدعا عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه قال ادع الله لي ولا أضرك فدعا له قال فعطش رسول الله ﷺ فمر براع قال أبو بكر: فأخذتُ قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن فأتيته فشرب حتى رضيت ".

*** ٢٠- الإذن بالقتال**

١٨٦. أخرج أحمد قال حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:" لما أخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن، فنزلت: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير} قال: فعرف أنه سيكون قتال، قال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال ". قلت حديث صحيح، والأعمش هو سليمان ابن مهران وسفيان هو الثوري وإسحاق هو ابن يوسف الأزرق، وأخرجه الترمذي والنسائي.

*** ٢١- القدوم إلى المدينة**

١٨٧. أخرج مسلم قال وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا عثمان بن عمر، ح وحدثناه إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، كلاهما عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال:" فقدمنا المدينة ليلا، فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله ﷺ، فقال: أنزل على بني النجار، أخوال عبد المطلب، أكرمهم بذلك، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت، وتفرق الغلمان والخدم في الطرق، ينادون: يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله "

١٨٨. أخرج ابن ماجه قال حدثنا بشر بن هلال الصواف قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال:" لمّا كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ولما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى

أنكرنا قلوبنا ". قلت حديث صحيح، وثابت هو البناني، وأخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح غريب.

١٨٩. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، قال: حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا:" لما سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، وتوكفنا قدومه، كنا نخرج إذا صلينا الصبح، إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله ﷺ، فو الله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فإذا لم نجد ظلا دخلنا، وذلك في أيام حارة. حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ، جلسنا كما كنا نجلس، حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت، فكان أول من رآه رجل من اليهود، وقد رأى ما كنا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ علينا، فصرخ بأعلى صوته: يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء. قال: فخرجنا إلى رسول الله ﷺ، وهو في ظل نخلة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنه، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل ذلك، وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر، حتى زال الظل عن رسول الله ﷺ، فقام أبو بكر فأظله بردائه، فعرفناه عند ذلك ". قلت حديث حسن وعبد الرحمن بن عويم وثقه ابن سعد في الطبقات، وأخرجه البيهقي في الكبرى.

*** ٢٢- فرح أهل المدينة بقدوم النبي ﷺ**

١٩٠. أخرج أحمد قال حدثنا هاشم، حدثنا سليمان، عن ثابت عن أنس بن مالك قال: إني لأسعى في الغلمان يقولون: جاء محمد، فأسعى فلا أرى شيئا، ثم يقولون: جاء محمد، فأسعى فلا أرى شيئا، قال: حتى جاء رسول الله ﷺ، وصاحبه

أبو بكر، فكمنا في بعض حرار المدينة، ثم بعثا رجلا من أهل البادية ليؤذن بهما الأنصار، فاستقبلهما زهاء خمس مائة من الأنصار، حتى انتهوا إليهما، فقالت الأنصار: انطلقا آمنين مطاعين، فأقبل رسول الله ﷺ وصاحبه بين أظهرهم، فخرج أهل المدينة حتى إن العواتق لفوق البيوت يتراءينه، يقلن أيهم هو، أيهم هو؟ قال: فما رأينا منظرا شبيها به يومئذ، قال أنس بن مالك: ولقد رأيته يوم دخل علينا ويوم قبض، فلم أر يومين شبيها بهما." قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وثابت هو البناني وسليمان هو ابن المغيرة وهاشم هو ابن القاسم.

١٩١. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال:" لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحا بذلك ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وثابت هو البناني ومعمر هو ابن راشد وعبد الرزاق هو ابن همام، وأخرجه أبو داود.

١٩٢.أخرج ابن سعد في الطبقات قال أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: جاء النبي ﷺ يعني إلى المدينة في الهجرة، فما رأيت أشد فرحا منهم بشيء من النبي ﷺ حتى سمعت النساء والصبيان والإماء يقولون: هذا رسول الله قد جاء قد جاء ". قلت حديث صحيح والبراء هو ابن عازب رضي الله عنه وأبو إسحاق هو السبيعي وشعبة هو ابن الحجاج، وأخرجه البغوي في شرح السنة.

*** ٢٣- النزول بقباء**

١٩٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث، ح وحدثنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد، قال: سمعت أبي يحدث،

حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي، قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة في حيّ يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملإ بني النجّار قال فجاءوا متقلدي سيوفهم قال وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا فقال: **يا** بني النجار ثامنوني حائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم يقولون:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره."

١٩٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعله."

*** ٢٤- النزول بفناء أبي أيوب**

١٩٥. أخرج البخاري قال حدثني محمد، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله ﷺ

شاب لا يعرف قال فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول هذا الرجل يهديني السبيل قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله ﷺ فقال: اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا: اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله ﷺ: أي بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال: فانطلق فهيئ لنا مقيلا قال قوما على بركة الله فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام فقال: أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أنّي سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عنّي قبل أن يعلموا أنّي قد أسلمتُ فإنّهم إن يعلموا أنّي قد أسلمتُ قالوا فيَّ ما ليس فيَّ فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنّي رسول الله حقا وأنّي جئتكم بحق فأسلموا قالوا: ما نعلمه قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار قال: فأيّ رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال: أفرأيتم إن أسلم قالوا: حاشى لله ما

كان ليسلم قال: أفرأيتم إن أسلم قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم قال: أفرأيتم إن أسلم قالوا: حاشى لله ما كان ليسلم قال: يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال: يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنّكم لتعلمون أنّه رسول الله وأنّه جاء بحقّ فقالوا: كذبْتَ فأخرجهم رسول الله ﷺ"

١٩٦. أخرج مسلم قال وحدثني حجاج بن الشاعر، وأحمد بن سعيد بن صخر، واللفظ منهما قريب، قالا: حدثنا أبو النعمان، حدثنا ثابت، في رواية حجاج: ابن يزيد أبو زيد الأحول، حدثنا عاصم عن عبد الله بن الحارث، عن أفلح، مولى أبي أيوب عن أبي أيوب:" أن النبي ﷺ نَزَلَ عليه، فنزل النبي ﷺ في السُّفْل وأبو أيوب في العِلْوِ قال: فانتبه أبو أيوب ليلة فقال: نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فَتَنَحَّوْا فباتوا في جانب ثم قال للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: السُّفْل أَرْفَقُ فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها فتحول النبي ﷺ في العُلُوّ وأبو أيوب في السُّفْل فكان يصنع للنبي ﷺ طعاما فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رُدَّ إليه سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ فقيل له: لم يأكل ففزع وصعد إليه فقال: أحرام هو فقال النبي ﷺ: لا ولكني أكرهه قال فإني أكره ما تكره أو ما كرهتَ قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُؤتى ".

*** ٢٥- حمل السلاح حذر العدوّ**

١٩٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا علي بن مسهر، أخبرنا يحيى بن سعيد، أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: سمعت عن عائشة رضي الله عنها تقول: كان النبي ﷺ سهر، فلما قدم المدينة قال: ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسني الليلة، إذ سمعنا صوت سلاح،

فقال: من هذا؟، فقال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، ونام النبي صلى الله عليه وسلم ".

وقوله: " رجلا من أصحابي صالحا " وهذا الصلاح خاص إذ أن الصحابة كلهم صالحون، والمراد هنا الوثابون لفعل الخيرات لا يخافون في الله لومة لائم، وينصرون الله ورسوله بأنفسهم ولو كانوا من أولي الضرر وبأموالهم ولو كان بهم خصاصة، لا يبتغون إلا فضلا من الله ورضوانا قال الله تعالى:{ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)}[سورة المؤمنين].

*** ٢٦- جحد اليهود نبوة محمد ﷺ**

١٩٨. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش، وكان، من أصحاب بدر، قال: كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل، قال: فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسير، فوقف على مجلس بني عبد الأشهل، قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا، علي بردة، مضطجعا فيها بفناء أهلي، فذكر البعث والقيامة والحساب، والميزان، والجنة، والنار فقال: ذلك لقوم أهل شرك، أصحاب أوثان، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك يا فلان ترى هذا كائنا؟ إن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة، ونار يجزون فيها بأعمالهم، قال: نعم، والذي يحلف به لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه، وأن ينجو من تلك النار غدا، قالوا له: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي يبعث من نحو هذه البلاد، وأشار بيده نحو مكة، واليمن، قالوا: ومتى تراه؟ قال: فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا، فقال:

إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ، وهو حي بين أظهرنا ، فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا، فقلنا: ويلك يا فلان ألست بالذي قلت: لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى. وليس به " قلت حديث حسن وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

*** ٢٧- النبي ﷺ يأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بتعلم لغة يهود**

١٩٩. أخرج أحمد قال حدثنا جرير، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، قال: قال زيد بن ثابت: قال لي رسول الله ﷺ: تحسن السريانية؟ إنها تأتيني كتب، قال: قلت: لا. قال: فتعلمها، فتعلمتها في سبعة عشر يوما ". وأخرجه الحاكم وقال صحيح، إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت، ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح إن كان ثابت سمعه من زيد، قلت: كيف لا يسمع وهو مولاه وقد قال ابن سعد في الطبقات:" ثابت بن عبيد الأنصاري لقي زيد بن ثابت وكان ثقة كثير الحديث" والأعمش هو سليمان بن مهران وجرير هو ابن عبد الحميد.

٢٠٠. أخرج أحمد قال حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن خارجة بن زيد أن أباه زيدا أخبره:" أنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، قال زيد: ذهب بي إلى النبي ﷺ فأعجب بي، فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام من بني النجار، معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك النبي ﷺ، وقال: يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي قال زيد: فتعلمت له كتابهم، ما مرت بي خمس عشرة ليلة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب" قلت حديث حسن وهو

صحيح إن كان سليمان بن داود هو الهاشمي وإن كان عراقيا فإن سماعه من عبد الرحمن بن أبي الزناد صحيح كما قال علي بن المديني من دون العراقيين ويشهد له ما قبله.

*** ٢٨- إسلام عبد الله بن سلاّم رضي الله عنه**

٢٠١. أخرج البخاري حدثني حامد بن عمر، عن بشر بن المفضل، حدثنا حميد، حدثنا أنس بن مالك:" أنّ عبد الله بن سلام بلغه مَقْدَمُ النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنَّ إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمِّه قال: أخبرني به جبريل آنفا قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله، قال: يا رسول الله إنّ اليهود قومٌ بُهْتٌ فاسألهم عنّي قبل أن يعلموا بإسلامي فجاءت اليهود فقال النبي ﷺ: أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي ﷺ: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام قالوا: أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا: شَرُّنَا وابنُ شَرِّنَا وتَنَقَّصُوه قال: هذا كنت أخاف يا رسول الله".

٢٠٢. أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد، عن عوف، حدثنا زرارة، قال: قال عبد الله بن سلام ح، وحدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن زرارة، عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم النبي ﷺ انجفل الناس عليه، فكنت فيمن

انجفل، فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول:" أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام." قلت هو حديث صحيح على شرط الشيخين وزرارة هو ابن أوفى وعوف هو الأعرابي ويحيى بن سعيد هو القطان ومحمد بن جعفر هو غندر، وأخرجه الترمذي.

٢٠٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: سمعت مالكا، يحدث عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه:" ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الآية {وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله}الآية قال لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث".

٢٠٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا قرة، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:" لو آمن بي عشرة من اليهود، لآمن بي اليهود "

قلت وقد آمن أكثر من عشرة يهود في كل الأعصار وقد ورد في حديث عشرة من الأحبار وهذا أشبه لكن هذا الحديث فيه ضعف في إسناده:

٢٠٥. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" لو آمن بي عشرة من أحبار اليهود، لآمن بي كل يهودي على وجه الأرض " وأبو هلال هو محمد بن سليم الراسبي مختلف فيه: قال ابن سعد:" فيه ضعف " وقال أحمد بن حنبل:" يحتمل

فى حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث " وقال ابن أبى حاتم:" أدخله البخاري في كتاب الضعفاء وسمعت أبي يقول: يحول منه " وقال الساجي:" روي عنه حديث منكر" وقال البزار:" احتمل الناس حديثه وهو غير حافظ " وقال ابن عدي:" بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة وله غير ما ذكرت وفي بعض رواياته ما لا يوافقه عليه الثقات وهو ممن يكتب حديثه " وقال ابن معين:" صدوق وقال مرة ليس به بأس ليس بصاحب كتاب " وقال أبو داود:" أبو هلال ثقة ولم يكن له كتاب " وقال النسائي:" ليس بالقوي " قلت والأئمة المتشددون في الجرح وهم يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي ثلاثتهم لم يجرحوه بل قالوا فيه ما خلاصته أنه صدوق كما أن كثرة الرواة عنه من الأئمة الثقات مثل وكيع بن الجراح وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وعفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل ويزيد بن زريع وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهم كثير وهؤلاء يعلمون حاله ولو كان مردود الرواية ما رووا عنه وعليه فإن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن ثم إن الزيادة التي تفرد بها وهي " الأحبار " حلت الإشكال الوارد في حديث الصحيحين والذي يظهر لي أن الصحيح هو عشرة من الأحبار والله أعلم.

*** ٢٩- حمّى المدينة تصيب المهاجرين**

٢٠٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال: اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أوأشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا".

٢٠٧. أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء رضي الله عنه قال:" فدخلتُ مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمّى فرأيتُ أباها فقبّل خدها وقال كيف أنت يا بنية ".

٢٠٨. أخرج البخاري قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثني أخي عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه أن النبي ﷺ قال:" رأيتُ كأنّ امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهَيْعَة وهي الجُحْفَة فأوَّلتُ أنَّ وباء المدينة نُقل إليها ".

*** ٣٠- إسلام سلمان رضي الله عنه**

٢٠٩. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد، عن عبد الله بن عباس، قال: حدثني سلمان الفارسي حديثه من فيه، قال: "كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها جيّ وكان أبي دِهْقانَ قريته وكنت أحبّ خلق الله إليه فلم يزل به حبُّه إيّاي حتى حبسني في بيته أي مُلازِم النّار كما

تُحبس الجارية وأجهدت في المجوسية حتى كنت قَطَنَ النار الذي يوقِدُها لا يتركها تخْبو ساعة، قال وكانت لأبي ضيعة عظيمة قال فَشُغِل في بُنْيان له يوما فقال لي: يا بنيّ إنّي قد شُغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطّلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يُصلّون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، قال فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله قال فلما جئته قال أي بني أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قال قلت يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال: أي بنيّ ليس في ذلك الدّين خير، دينُك ودين آبائك خيرٌ منه، قال قلت: كلّا والله إنّه خير من ديننا، قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت إلي النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فأخبروني بهم قال فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم، قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدّين قالوا: الأُسْقُف في الكنيسة، قال فجئته فقلت إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلّم منك وأصلي معك قال: فادخل، فدخلت معه قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها

أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتّى جمع سبع قلال من ذهب ووَرِقٍ، قال وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصّدقة ويُرغّبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا، قالوا: وما عِلمك بذلك؟ قال قلت: أنا أدلّكم على كنزه، قالوا: فدلّنا عليه قال فأريتُهم موضِعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا ووَرِقًا قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه بمكانه، قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه قال فأحببته حبا لم أحبّه من قبله وأقمت معه زمانا ثم حضَرَته الوفاة فقلت له يا فلان إنّي كنت معك وأحببتك حبا لم أحبّه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدّلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلّا رجلا بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالْحَقْ به، قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره قال فقال لي أقم عندي فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من الله عز وجل ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ والله ما أعلم رجلا على مثل ما كنا عليه إلا بنُصيبين وهو فلان فالحق به؟ وقال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي قال فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان إن

فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال أي بنيّ والله ما نعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلّا رجلا بعمورية فإنه بمثل ما نحن عليه فإن أحببت فأته قال فإنه على أمرنا، قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت مع رجل على هدي أصحابه وأمرِهم قال واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تأمرني قال أي بني والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيْه خاتم النبوّة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مرّ بي نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه قالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا فكنت عنده ورأيت النخل ورجَوْت أن تكون البلدَ الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عمّ له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمتُ بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرقّ ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عِذْقٍ لسيّدِي أعملُ فيه بعض العمل وسيّدي جالس إذ أقبل ابن عمٍّ له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني قَيْلة والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنّه نبيّ قال

فلما سمعتها أخذتني العُرواءُ حتى ظننت سأسقط على سيدي قال ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لا شيء إنما أردت أن أستثبتَ عمّا قال وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيتُ أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذوُو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحقّ به من غيركم قال فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: كلوا وأمسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفتُ عنه فجمعتُ شيئا وتحوّل رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جئت به فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتُك بها قال فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغَرْقَد قال وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلَّمتُ عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله ﷺ استدبرْتُه عرف أني أستثبت في شيء وُصف لي قال فألقى رداءه عن ظهره فنظرتُ إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله ﷺ: تحول فتحولتُ فقصصتُ عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس قال فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرقّ حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر وأحد قال ثم قال لي رسول الله ﷺ: كاتب يا سلمان فكاتبتُ صاحبي على ثلاث مائة نخلة أُحْييها له بالفقير وبأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعني الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعتْ لي ثلاث مائة ودية فقال لي رسول الله

ﷺ: اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فأتني أكون أنا أضعها بيدي ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته فخرج رسول الله ﷺ معي إليها فجعلنا نقرّب له الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتتْ منها وَدِيّة واحدة فأدّيْتُ النخل وبقي عليَّ المال فأُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال: ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له فقال: خذ هذه فأدّ بها ما عليك يا سلمان فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما عليّ قال: خذها فإن الله عز وجل سيؤدِّي بها عنك قال: فأخذتها فوزنتُ لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعُتقت فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق ثم لم يفتْني معه مشهد " قلت حديث حسن وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

٢١٠. أخرج أحمد قال حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت بريدة يقول:" جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رُطب فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى أصحابك قال: ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة فرفعها فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله فقال: ما هذا يا سلمان فقال هدية لك فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: ابسطوا فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى يطعم قال فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول الله ﷺ: ما شأن هذه قال عمر أنا غرستها يا رسول الله

قال فنزعها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها " قلت حديث صحيح وحسين هو ابن واقد المروزي.

** ٦٧- بناء المسجد

٢١١. أخرج الحاكم قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:" ومضى رسول الله ﷺ حتى قدم المدينة، وخرج الناس حتى دخلنا في الطريق، وصاح النساء والخدّام والغلمان، جاء محمد رسول الله الله أكبر، جاء محمد رسول الله، فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر". أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط الشيخين، قلت هو على شرطهما ومن دون طبقتهما سعيد بن مسعود وهو المروزي قال ابن أبي حاتم صدوق ووثقه الخليلي في الإرشاد، وأبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي نقل ابن نقطة توثيقه عن عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي كما هو في كتابه:" التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد " وقال أبو عبد الله الحاكم:" سماعه صحيح " والبراء هو الصحابي ابن عازب وأبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس وعبيد الله بن موسى هو ابن أبي المختار.

٢١٢. أخرج مسلم قال حدثني محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن حميد الخراط، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن:" مرَّ بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال: قلت له كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى قال قال أبي دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصباء

فضرب به الأرض ثم قال: هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة، قال فقلت أشهد أني سمعت أباك هكذا يذكره ".

٢١٣. أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد العزيز بن مختار، قال: حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة " قال لي ابن عباس ولابنه عليّ انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحْتَبَى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ﷺ فينفض التراب عنه ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن"

٢١٤. أخرج البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدثني أبي، عن صالح بن كيسان، قال: حدثنا نافع أن عبد الله بن عمر أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيًّا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد وأعاد عُمُده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالسّاج ".

** ٦٨- بداية التأريخ الهجري

٢١٥. أخرج الحاكم قال حدثني محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن سهل بن عسكر، ثنا ابن أبي مريم، ثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" كان التاريخ في السنة التي قدم فيها رسول الله ﷺ المدينة وفيها وُلد عبد الله بن الزبير". أخرجه الحاكم

وقال على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت حديث حسن ليس على شرط مسلم فإن محمد بن مسلم وهو الطائفي لم يرو له مسلم إلا حديثا واحدا في الشواهد وما دون طبقته محمد بن إسحاق الثقفي وهو أبو العباس السراج وثقه الدارقطني ومحمد بن يعقوب هو أبو العباس الأصم الحافظ تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب.

٢١٦. أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز، عن أبيه عن سهل بن سعد قال:" ما عَدُّوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ما عَدُّوا إلا من مَقْدَمه المدينة ".

** ٦٩- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

٢١٧. أخرج البخاري قال حدثنا الصلت بن محمد أبو همام، قال: سمعت المغيرة بن عبد الرحمن، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال الأنصار:" اقسم بيننا وبينهم النخل، قال: لا، قال: يكفوننا المؤونة ويشاركوننا في التمر، قالوا: سمعنا وأطعنا ".

٢١٨. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، أخبرنا حميد عن أنس قال: قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلا في كثير، لقد كفونا المئونة، وأشركونا في المهنأ، حتى لقد حسبنا أن يذهبوا بالأجر كله قال: لا، ما أثنيتم عليهم، ودعوتم الله لهم ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وحميد هو الطويل ويزيد هو ابن هارون، وأخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٢١٩. أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه أنه قال:" قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمتْ الأنصار أني من أكثرها مالا سأقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلَّت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئا من سَمن وأَقط فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء رسول الله ﷺ وعليه وَضَر من صفرة فقال له رسول الله ﷺ: مهيم قال: تزوجت امرأة من الأنصار فقال: ما سُقتَ إليها قال: وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال: أَوْلِم ولو بشاة "

٢٢٠. أخرج مسلم قال حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن ثابت عن أنس:" أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة ".

٢٢١. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال:" آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال: فإني صائم قال: ما أنا بآكل حتى تأكل قال: فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نم فنام ثم ذهب يقوم فقال: نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلَّيَا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال النبي ﷺ: صدق سلمان".

٢٢٢. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو:" أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذتْ سيوف الله من عنق عدوّ الله مَأْخَذَهَا قال فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: يا أبا بكر لعلك أغضبْتهم لئن كنت أغضبْتَهم لقد أغضبْتَ ربك فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخي ".

** ٧٠- مولد عبد الله بن الزبير

٢٢٣. أخرج البخاري قال حدثني زكرياء بن يحيى، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها:" أنها حملتْ بعبد الله بن الزبير قالت فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ فأتيتُ المدينة فنزلتُ بقباء فولدته بقباء ثم أتيتُ به النبيَّ ﷺ فوضعتُه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تَفَل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنَّكه بتمرة ثم دعا له وبرَّك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ".

٢٢٤. أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير أتَوْا به النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ تمرة فَلَاكَهَا ثم أدخلها في فيه فأوّل ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ".

** ٧١- هجرة الطُّفَيْل بن عمرو الدَوْسي

٢٢٥. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن سليمان، قال أبو بكر: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير عن جابر:" أن الطفيل بن عمرو الدوسي

أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذَخَرَ الله للأنصار فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة ورآه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ فقال ما لي أراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما أفسدتَ فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: اللهم ولِيَدَيْه فاغفر".

٢٢٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، أن عبد الرحمن، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه:" قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس قال: اللهم اهد دوسا وأت بهم."

** ٧٢- بدء الآذان

٢٢٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني نافع، أن ابن عمر، كان يقول:" كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيَّنون الصلاة ليس ينادَى لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تَبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله ﷺ: يا بلال قم فنادِ بالصلاة ".

٢٢٨. أخرج أبو داود قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه، قال: حدثني أبي عبد الله بن زيد، قال:" لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى قال فقال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال وتقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فلما أصبحتُ أتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيتُ فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجرُّ رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى فقال رسول الله ﷺ: فلله الحمد ". قلت حديث حسن ومحمد بن عبد الله بن زيد تابعي روى له مسلم حديثا واحدا في الأصول ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه الترمذي و ابن ماجه.

٢٢٩. أخرج أبو داود قال حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبيرعن

امرأة من بني النجار قالت:" كان بيتي من أطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر فإذا رآه تمطَّى ثم قال اللهم إني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان تركها ليلة واحدة تعني هذه الكلمات " قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في مغازيه قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبيرعن امرأة من بني النجار به.

** ٧٣- ذو العشيرة أول غزوة غزاها النبي ﷺ

٢٣٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا وهب، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق:" كنت إلى جنب زيد بن أرقم فقيل له: كم غزا النبي ﷺ من غزوة قال تسع عشرة قيل كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة قلت فأيهم كانت أول قال العسيرة أو العشير فذكرت لقتادة فقال العشيرة ".

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان:" ذا العشيرة " بضم العين وتسكين الياء: هي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة.

** ٧٤- غزوة بُواط

٢٣١. أخرج مسلم قال حدثنا هارون بن معروف، ومحمد بن عباد - وتقاربا في لفظ الحديث، والسياق لهارون - قالا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن جابر بن عبد الله قال:" سِرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتَلَدَّنَ عليه بعض التَلَدُّن فقال له: شَأْ لعنك الله فقال رسول الله ﷺ: مَن هذا اللاعن بعيره قال: أنا يا رسول

الله قال: انزل عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ".

و" بواط " هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى كما هو في معجم البلدان لياقوت الحموي.

** ٧٥- سرية عبد الله بن جَحْش

٢٣٢. أخرج أبو يعلى قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، عن صاحب له وهو الحضرمي، عن أبي السوار يحدث عن جندب بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح، فلما أخذ ينطلق لكنه بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ فبعث رجلا مكانه يقال له عبد الله بن جحش، وكتب له كتابا، وأمره أن لا يكره أحدا من أصحابه على المسير معه، فلما قرأ الكتاب، استرجع، وقال: سمع وطاعة - يعني لله ورسوله - خبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان، ومضى بقيتهم، فلقوا ابن الحضرمي، فقتلوه ولم يدرك ذاك اليوم من رجب أو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام، فأتوا رسول الله ﷺ فحدثوه الحديث، فأنزل الله {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير} إلى قوله {والفتنة أكبر من القتل}قال: «الشرك»، قال بعض الذين كانوا في السرية: والله ما قتله إلا واحد، فإن يك خيرا، فقد وليته، وإن يك ذنبا فقد عملته، وقال بعض المسلمين إن لم يكونوا أصابوا في شهرهم هذا وزرا، فليس لهم فيه أجر، فأنزل الله {إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ". وأخرجه الطبراني

في الكبير والبيهقي في الكبرى، قلت حديث حسن وأبو السوار هو العدوي والحضرمي قال ابن معين لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ويشهد له:

٢٣٣.ما أخرجه البيهقي في الكبرى قال وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة، فقال له:" كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش "، ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام، وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: " اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه فما أمرتك فيه فامض له، ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك "، فلما سار يومين فتح الكتاب، فإذا فيه أن امض حتى تنزل نخلة، فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم، فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب سمعا وطاعة، من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فإني ماض لأمر رسول الله ﷺ، ومن كره ذلك منكم فليرجع، فإن رسول الله ﷺ قد نهاني أن أستكره منكم أحدا. فمضى معه القوم حتى إذا كان ببحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه يطلبانه، ومضى القوم حتى نزلوا نخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله، معهم تجارة قدموا بها من الطائف أدم وزبيب، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه حليقا قالوا: عمار ليس عليكم منهم بأس، وائتمر القوم بهم - يعني أصحاب رسول الله ﷺ في آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام، ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة الحرم فليمتنعن منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله

التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة وأعجزهم، واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ﷺ، فقال لهم: " والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ". فأوقف رسول الله ﷺ الأسيرين والعير، فلم يأخذ منها شيئا، فلما قال لهم رسول الله ﷺ ما قال أسقط في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا، وعنفهم إخوانهم من المسلمين، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء: قد سفك محمد الدم في الشهر الحرام، وأخذ فيه المال، وأسر فيه الرجال، واستحل الشهر الحرام. فأنزل الله في ذلك: {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل}، يقول: الكفر بالله أكبر من القتل، فلما نزلت ذلك أخذ رسول الله ﷺ العير، وفدى الأسيرين، فقال المسلمون: أتطمع لنا أن تكون غزوة، فأنزل الله فيهم: {إن الذين آمنوا والذين هاجروا}، إلى قوله: {أولئك يرجون رحمة الله}، إلى آخر الآية، وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش ". قلت حديث حسن مرسل وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث وأحمد بن عبد الجبار وأبو العباس محمد بن يعقوب تقدم توثيقهما في أول حديث في الكتاب.

** ٧٦- تحويل القبلة

٢٣٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب:" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمرَّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال

أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَل بيت المقدس وأهل الكتاب فلمّا ولَّى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك. قال زهير حدثنا أبو إسحاق عن البراء في حديثه هذا أنه مات على القبلة قبل أن تُحوَّل رجال وقُتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ (١٤٣)} البقرة".

٢٣٥. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١٤٤)} البقرة، فمرَّ رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حُوِّلت فمالوا كما هم نحو القبلة ".

٢٣٦. أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، حدثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد - واللفظ له - عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: بينما الناس في صلاة الصبح بقباء إذ جاءهم آت فقال: «إن رسول الله ﷺ قد انزل عليه الليلة، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة "

** ٧٧- إيذاء عبد الله بن أبي بن سلول النبي ﷺ

٢٣٧. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، واللفظ لابن رافع، قال ابن رافع: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، أن

أسامة بن زيد، أخبره:" أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فَدَكِيَّة وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قَبْل وقعة بدر قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ بن سلول وذلك قبل أن يُسلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود والمسلمين وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيتْ المجلس عجاجةُ الدابة خَمَّرَ عبد الله بن أبيّ أنفه بردائه ثم قال لا تغبّروا علينا فسلَّم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبيّ بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل النبي ﷺ يُخَفِّضهم حتى سكنوا ثم ركب النبي ﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي ﷺ: يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حُبَاب يريد عبد الله بن أبيّ قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة: يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك لقد اصطلح أهل هذه البُحيرة على أن يُتوّجوه فيُعصِّبوه بالعصابة فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيتَ فعفا عنه رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله عزّ وجلّ:{وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا} الآية وقال الله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَو يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ} إلى آخر الآية وكان النبي ﷺ يتأول العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله ﷺ بدرا فقتل الله به صناديد كفار

قريش قال ابن أبي بن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان هذا أمر قد توَجَّهَ فبايعوا الرسول ﷺ على الإسلام فأسلموا ".

** ٧٨- غزوة بدر الكبرى

* ٣١- تاريخها

٢٣٨. أخرج عبد الرزاق عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود قال قال ابن مسعود قال:" تحروا ليلة القدر ليلة سبع عشرة صباحة بدر، أو إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين " قلت أثر موقوف صحيح، والأسود هو ابن يزيد النخعي وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي والأعمش هو سليمان بن مهران والثوري هو سفيان.

* ٣٢- المسلمون يعلنون الحرب على قريش

٢٣٩. أخرج البخاري قال حدثني أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: حدثني عمرو بن ميمون، أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث، عن سعد بن معاذ أنه قال:" كان صديقا لأمية بن خلف وكان أميّة إذا مرّ بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مرّ بمكة نزل على أميّة فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على أميّة بمكة فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيَهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد أَوَيْتُم الصُّباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعتَ إلى أهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك

يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي فقال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنهم قاتلوك قال بمكة قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعا شديدا فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلي فقلت له بمكة قال لا أدري فقال أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي قال لا ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر".

*** ٣٣- عيون المسلمين على عِيرِ قريش**

٢٤٠. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر، وهارون بن عبد الله، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، وألفاظهم متقاربة، قالوا: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال:" بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَة عينا ينظر ما صنعتْ عيرُ أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ قال لا أدري ما استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله ﷺ فتكلم فقال: إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في عُلُوّ المدينة فقال: لا إلا من كان ظهره حاضرا فانطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله ﷺ: قوموا إلى جنة

عرضها السموات والأرض قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال: نعم قال: بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما يحملك على قولك بخ بخ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها قال: فإنك من أهلها فأخرج تمراتٍ من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثمّ قاتلهم حتى قُتل ".

*** ٣٤- النبي ﷺ يستشير أصحابه قبل الخروج**

٢٤١. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس:" أن رسول الله ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرْتنا أن نُخِيضَها البحر لأَخَضْنَاهَا ولو أمرْتنا أن نضرب أكبادها إلى بَرْكِ الغِمَاد لفعلنا قال فندب رسول الله ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش وفيهم غلام أسود لبني الحَجَّاج فأخذوه فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول ما لي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف فإذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذا أبو سفيان فإذا تركوه فسألوه فقال ما لي بأبي سفيان علم ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس فإذا قال هذا أيضا ضربوه ورسول الله ﷺ قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف قال: والذي نفسي بيده لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه إذا كذبكم قال فقال رسول الله ﷺ: هذا مصرع فلان قال ويضع يده على الأرض هاهنا هاهنا قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ ".

٢٤٢. أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، قال: سمعت ابن مسعود يقول:" شهدت من المقداد بن الأسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول كما قال قوم موسى {اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا} ولكنّا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيتُ النبي ﷺ أشرق وجهه وسرَّه يعني قوله ".

*** ٣٥- قلة مراكب المسلمين من الإبل والخيل**

٢٤٣. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، كان أبو لبابة، وعلي بن أبي طالب، زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وكانت عقبة رسول الله ﷺ، قال: فقالا نحن نمشي عنك، فقال:" ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما ". قلت حديث حسن وعفان هو ابن مسلم.

*** ٣٦- عدة خيل المسلمين يوم بدر**

٢٤٤. أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت حارثة بن مضرب، يحدث عن علي قال:" لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إنسان إلا نائم إلا رسول الله ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح، وما كان منا فارس يوم بدر غير المقداد بن الأسود ". قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وشعبة هو ابن الحجاج ومحمد بن جعفر هو غندر.

٢٤٥. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي هو عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي رضي الله عنهما قال:" كانت أول غزوة في الإسلام بدر ما كان معنا إلا فرَسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد " وقال الذهبي في التلخيص على شرط البخاري ومسلم، قلت بل هو حديث ضعيف منقطع الإسناد فإن عمار الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير فقد قال عبد الله بن أحمد في " العلل ومعرفة الرجال ": حَدثنِي عبيد الله بن عمر القواريري قَالَ سَمِعت أَبَا بكر بن عَيَّاش يَقُول مر بِي عمار الدهني فدعوته فَقلت لَهُ يَا عمار تعال فجَاء فَقلت لَهُ سَمِعت من سعيد بن جُبَير شَيْئا قَالَ لَا قلت اذْهَبْ " وذكر العلائي في كتابه "جامع التحصيل " أن أحمد بن حنبل قال:" عمار بن معاوية الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير شيئا "

٢٤٦. وأخرج الدارقطني في سننه قال حدثنا أبو عمر محمد بن يوسف نا محمد بن سنان القزاز نا إسحاق بن إدريس نا إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال:" أعطاني رسول الله ﷺ يوم بدر أربعة أسهم سهمين لفرسي وسهما لي وسهما لأمي من ذوي القربى " قلت هذا حديث ضعيف لا يصح فإن حديث إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين ضعيف وهشام بن عروة مدني.

وعليه فإن الزبير لم يكن له فرس يوم بدر لا سيما وقد صح عن علي أنه ذكر فرسا واحدا للمقداد في غزوة بدر كما هو في حديث الباب وهو الصواب.

*** ٣٧- عدد المسلمين في غزوة بدر**

٢٤٧. أخرج البخاري قال حدثني محمود، حدثنا وهب، عن شعبة، عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال:" استُصغرت أنا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيّفا على ستين والأنصار نيّفا وأربعين ومائتين ".

٢٤٨. أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كنا أصحاب محمد ﷺ، نتحدث أن عدّة أصحاب بدر على عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة ".

٢٤٩. أخرج البزار قال حدثنا عمرو بن علي، قال: أخبرنا ابن أبي عدي، قال: أخبرنا ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:" كان عدَّة أهل بدر عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وسبعة عشر". قلت حديث صحيح وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم.

*** ٣٨- من لم يُؤذن له بالخروج إلى بدر لصغر سنّه**

٢٥٠. أخرج البخاري قال حدثني محمود، حدثنا وهب، عن شعبة، عن أبي إسحاق عن البراء قال:" استُصغرت أنا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والأنصار نيفا وأربعين ومائتين ".

*** ٣٩- النهي عن الاستعانة بالمشركين**

٢٥١. أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، ح وحدثنيه أبو الطاهر، واللفظ له، حدثني عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، عن الفضيل بن أبي عبد الله، عن عبد الله بن نيار الأسلمي، عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت:" خرج رسول الله ﷺ

قِبَلَ بدر فلمّا كان بحَرَّةِ الوَبَرَة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلمّا أدركه قال لرسول الله ﷺ جئت لأتبعك وأصيب معك قال له رسول الله ﷺ: تؤمن بالله ورسوله قال: لا قال: فارجع فلن أستعين بمشرك قالت: ثم مضى حتى إذا كنّا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة قال: فارجع فلن أستعين بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة: تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له رسول الله ﷺ: فانْطَلِقْ ".

*** ٤٠- الوفاء بالعهد**

٢٥٢. أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن الوليد بن جميع، حدثنا أبو الطفيل، حدثنا حذيفة بن اليمان قال:" ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل قال فأخذنا كفار قريش قالوا إنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال: انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم ".

*** ٤١- عدد المشركين يوم بدر**

٢٥٣. أخرج أحمد قال حدثنا حجاج، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال:" لما قدمنا المدينة أصبْنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان النبي ﷺ يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدر وبدر بئر فسبقنا المشركون إليها فوجدنا فيها رجلين منهم رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله

كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي ﷺ فقال له: كَم القوم قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي ﷺ سأله: كم ينحرون من الجزر فقال عشرا كل يوم فقال رسول الله ﷺ: القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجر والحَجَفِ نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه عز وجل ويقول: اللهم إنك إن تهلك هذه الفئة لا تُعبد قال فلما أن طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله ﷺ وحرض على القتال ثم قال: إن جمع قريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل فلما دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على جمل له أحمر يسير في القوم فقال رسول الله ﷺ: يا علي ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله ﷺ إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول لهم يا قوم إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبُن عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأجبنكم قال فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا والله لوغيرك يقول هذا لأعضضته قد ملأت رئتك جوفك رعبا فقال عتبة إياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا من يبارز فخرج فتية من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ: قم يا علي وقم يا حمزة وقم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقَتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقَتلنا منهم سبعين وأَسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس

بن عبد المطلب أسيرا فقال العباس يا رسول الله إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله فقال: اسكت فقد أيدك الله تعالى بملك كريم فقال علي رضي الله عنه فأسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب العباس وعقيلا ونوفل بن الحارث ". قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس وحجاج هو ابن محمد المصيصي.

*** ٤٢- النبي ﷺ يري أصحابه مصارع القوم**

٢٥٤. أخرج مسلم قال حدثني إسحاق بن عمر بن سليط الهذلي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: قال أنس: كنت مع عمر، ح وحدثنا شيبان بن فروخ - واللفظ له - حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس بن مالك قال:" كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءيْنا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر أما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله ﷺ كان يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول: هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ قال فجُعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فإني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا ".

*** ٤٣- الوهنُ في جيش المشركين**

٢٥٥. أخرج أحمد قال حدثنا حجاج، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال قال رسول الله ﷺ:" يا علي ناد لي حمزة - وكان أقربهم من المشركين -: من صاحب الجمل الأحمر، وماذا يقول لهم؟ " ثم قال رسول الله ﷺ: «إن يكن في القوم أحد يأمر بخير، فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر» فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول لهم: يا قوم، إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي، وقولوا: جبن عتبة بن ربيعة، وقد علمتم أني لست بأجبنكم، قال: فسمع ذلك أبو جهل، فقال: أنت تقول هذا؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته، قد ملأت رئتك جوفك رعبا، فقال عتبة: إياي تعير يا مصفر استه؟ ستعلم اليوم أينا الجبان، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية، فقالوا: من يبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستة، فقال عتبة: لا نريد هؤلاء، ولكن يبارزنا من بني عمنا، من بني عبد المطلب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا علي، وقم يا حمزة، وقم يا عبيدة بن الحارث بن المطلب، فقتل الله تعالى عتبة، وشيبة، ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة، فقتلنا منهم سبعين، وأسرنا سبعين ". قلت حديث صحيح.

*** ٤٤- استغاثة الله**

٢٥٦. أخرج مسلم قال حدثنا هناد بن السري، حدثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عن عمر بن الخطاب قال:" لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم

إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله عز وجل{إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين} فأمده الله بالملائكة قال أبو زميل فحدثني ابن عباس: قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين قال أبو زميل قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يَهْوَ ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله ﷺ: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله

ﷺ وأنزل الله عز وجل {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا} فأحلّ الله الغنيمة لهم".

٢٥٧. أخرج البخاري قال حدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في قبة: «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم» فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: {سيهزم الجمع، ويولون الدبر بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر} وقال وهيب، حدثنا خالد، يوم بدر ".

*** ٤٥- دعاء أبي جهل**

٢٥٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني أحمد، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عبد الحميد هو ابن كرديد صاحب الزيادي، سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فنزلت: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام}".

*** ٤٦- المدد من الملائكة**

٢٥٩. أخرج البخاري قال حدثني إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر:" هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ".

٢٦٠. أخرج مسلم قال حدثنا هناد بن السري، حدثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني

عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر، ح وحدثنا زهير بن حرب، واللفظ له، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي، حدثني عبد الله بن عباس، قال:" بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين ".

*** ٤٧- تسوية الصفوف وسواد بن غزية**

٢٦١. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه:" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح يُعَدِّلُ به القوم، فمر بسواد بن غزية، حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح، وقال: استو يا سواد فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل، قال: فأقدني. فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: استقد، قال: فاعتنقه فقبل بطنه: فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير، وقاله له" وهذا إسناد حسن في أقل درجاته لأن حبان بن واسع تابعي من الخامسة روى له مسلم حديثا في الشواهد فإن كان الأشياخ من الأنصار الذين حدث عنهم صحابة فالحديث متصل صحيح وإن كانوا من التابعين كفى بالحديث مرسلا وله شاهد:

٢٦٢.أخرجه ابن سعد في الطبقات فقال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن الحسن أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى سواد بن عمرو. هكذا قال إسماعيل. ملتحفا فقال: خط خط ورس ورس. ثم طعن بعود أو سواك في بطنه فماد في بطنه فأثر في بطنه فقال: القصاص يا رسول الله. قال رسول الله: القصاص. وكشف له عن بطنه. فقالت الأنصار: يا سواد رسول الله فقال: ما لبشر أحد على بشري من فضل. قال وكشف له عن بطنه فقبله وقال: أتركها لتشفع لي بها يوم القيامة. قال الحسن: فأدركه الإيمان عند ذلك اثنا عشر رجلا" قلت حديث مرسل صحيح والحسن هو البصري وأيوب هو السختياني وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية.

٢٦٣.وله شاهد آخر أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قال:أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه:" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخصر بعرجون من نبات طاب، قال جعفر: وهو عرجون مستقيم، ويكون فيه عوج فيقام قال: فأصاب بذلك العرجون سوادة بن غزية الأنصاري، فقال: يا رسول الله، القود، فقال: **نعم**، فشق ذلك على الناس قالوا: يا رسول الله، إنه محتاج إنما أراد أن تعطيه شيئا، فأمكنه النبي صلى الله عليه وسلم من القود فقبّل بين عينيه، فرضخ له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك" قلت حديث مرسل صحيح ومحمد هو ابن علي بن الحسين.

وهذه المراسيل الثلاث تقوّي بعضها بعضا فالقصة ثابتة صحيحة والله أعلم.

*** ٤٨- النعاس عند القتال أمنة من الله**

٢٦٤. أخرج أحمد حديثا صحيحا قال حدثنا يونس، حدثنا شيبان (ح) وحسين، في تفسير شيبان، عن قتادة قال: وحدثنا أنس بن مالك أن أبا طلحة قال:" غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر ـ قال أبو طلحة ـ: وكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ، فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه، ويسقط وآخذه" قلت حديث صحيح وقتادة هو ابن دعامة وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي وحسين هو ابن محمد بن بهرام المروذي ويونس هو ابن محمد المؤدب وأخرجه ابن حبان وزاد:" والطائفة الأخرى ـ المنافقون ـ ليس لهم همّ إلا أنفسهم أجبن قوم وأذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية أهل شك وريبة في أمر الله" قلت وزيادة ابن حبان على ما رواه الإمام أحمد تدل على أن أبا طلحة يعني النعاس الذي أخذهم يوم أحد كما هو في رواية البخاري ولكن يكفي دليلا على أن النعاس أخذهم يوم بدر ما جاء في الآية الكريمة من سورة الأنفال.

قال الله تعالى:{إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ(١١)} [سورة الأنفال].

*** ٤٩- تحريض النبي ﷺ أصحابه على القتال**

٢٦٥. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر، وهارون بن عبد الله، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، وألفاظهم متقاربة، قالوا: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت، عن أنس بن مالك قال:" قال رسول الله ﷺ: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال يقول عمير بن الحُمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال: نعم

قال بخ بخ فقال رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها قال: فإنك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قُتل "

٢٦٦. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد الجعفي، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبي أسيد، والزبير بن المنذر بن أبي أسيد، عن أبي أسيد رضي الله عنه، قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: إذا أكثبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم ".

*** ٥٠- المبارزة بين المسلمين والمشركين**

٢٦٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:" أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس بن عُباد وفيهم أنزلت {هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (١٩)} الحج، قال هم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة أو أبو عبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ".

٢٦٨. أخرج أبو داود قال حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن علي قال:" تقدم يعني عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه فنادى من يبارز فانتدب له شباب من الأنصار فقال من أنتم فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمّنا فقال رسول الله ﷺ: قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلتُ إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد

منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة." قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس وعثمان بن عمر هو ابن فارس وهارون بن عبد الله هو الحمال.

*** ٥١- مصرع أبي جهل**

٢٦٩. أخرج البخاري قال حدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: قال عبد الرحمن بن عوف:" إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني لم آمن بمكانهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم أرني أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله قال فما سرَّني أني بين رجلين مكانهما فأشرت لهما إليه فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء ".

٢٧٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده:" بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار - حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما - فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه فقال: أيكما قتله؟، قال كل واحد منهما: أنا

قتلته، فقال: هل مسحتما سيفيكما؟، قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال: كلاكما قتله، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وكانا معاذ ابن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح ".

٢٧١. أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سليمان التيمي، أن أنسا، حدثهم قال: قال النبي ﷺ: ح وحدثني عمرو بن خالد، حدثنا زهير، عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ يوم بدر:" من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته فقال أنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه ".

٢٧٢. أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرني عمرو بن هشام الحراني، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود قال:" أدركت أبا جهل يوم بدر صريعا، قال: ومعي سيف لي فجعلت أضربه، ولا يحيك فيه ومعه سيف له فضربت يده، فوقع السيف فأخذته ثم كشفت المغفر عن رأسه فضربت عنقه، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: آلله الذي لا إله إلا هو، قلت: آلله الذي لا إله إلا هو، قال: آلله الذي لا إله إلا هو، قلت: آلله الذي لا إله إلا هو، قال: انطلق فاستثبت فانطلقت، فقال رسول الله ﷺ: إن جاءكم يسعى مثل الطير يضحك فقد صدق، فانطلقت فاستثبت ثم جئت وأنا أسعى مثل الطائر أضحك، أخبرته، فقال: انطلق فأرني مكانه فانطلقت معه فأريته إياه، فلما وقف عليه رسول الله ﷺ حمد الله، ثم قال: هذا فرعون هذه الأمة ". قلت حديث صحيح

وأبو إسحاق هو السبيعي وأبو عبد الرحيم هو خالد بن أبي يزيد الحراني ومحمد بن سلمة هو الحراني، وأخرجه الطبراني في الكبير والطيالسي في مسنده.

*** ٥٢- مصرع أمية بن خلف**

٢٧٣. أخرج البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال:" كاتبتُ أميَّة بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوتُ إن نجا أمية فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفتُ لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه وأصاب أحدهم رجلي بسيفه وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه ".

*** ٥٣- مصرع عبيد بن سعيد بن العاص على يد الزبير**

٢٧٤. أخرج البخاري قال حدثني عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قال الزبير:" لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يُرى منه إلا عيناه وهو يكنى أبو ذات الكرش فقال: أنا أبو ذات الكرش فحملتُ عليه بالعَنَزَةِ فطعنته في عينه فمات قال هشام: فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعتُ رجلي عليه ثم تَمَطَّأْتُ فكان الجَهْدُ أن نزعتها وقد

انثنى طرفاها قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قُتل ".

*** ٥٤- النبي ﷺ أشجع الناس**

٢٧٥. أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال:" لقد رأيتُنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان مِن أشدِّ الناس يومئذ بأسا ". قلت حديث صحيح، وأبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس ووكيع هو ابن الجراح.

*** ٥٥- إلقاء قتلى المشركين في قليب بدر**

٢٧٦. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، سمع روح بن عبادة، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة:" أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طَوِيٍّ من أَطْوَاء بدر خبيث مُخْبِثٍ وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشُدَّ عليها رَحْلُهَا ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفة الرَّكِيِّ فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسرُّكم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال

رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقيمة وحسرة وندما ".

٢٧٧. أخرج البخاري قال حدثني عثمان، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" وقف النبي ﷺ على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال إنهم الآن يسمعون ما أقول فذكر لعائشة فقالت إنما قال النبي ﷺ: إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق ثم قرأتْ: {إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى}حتى قرأت الآية".

٢٧٨. أخرج مسلم قال حدثنا هداب بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال:" يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف يسمعوا وأنى يجيبوا وقد جيّفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ثم أمر بهم فسُحبوا فألقوا في قليب بدر".

٢٧٩. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة قالت:" أمر رسول الله ﷺ بالقتلى أن يُطرحوا في القليب فطُرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا يحركوه فتزايل فأقروه وألقوا عليه ما غيَّبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال: يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له أصحابه: يا رسول الله أتكلم قوما موتى قال فقال لهم: لقد علموا أن ما وعدتهم

حق قالت عائشة: والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال رسول الله ﷺ لقد علموا ". قلت حديث حسن، وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه ابن حبان.

٢٨٠. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، أخبرني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالقليب فطرحوا فيه فوقف عليهم رسول الله ﷺ فقال:" يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال أصحابه: يا رسول الله تُكلم أقواما موتى؟ فقال: لقد علموا أن ما وعدكم ربكم حق، فلما أمر بهم فسُحبوا عَرَفَ في وجه أبي حذيفة بن عتبة الكراهية وأبوه يُسحب إلى القليب، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا حذيفة والله لكأنه ساءك ما كان في أبيك، فقال: والله يا رسول الله، ما شككت في الله وفي رسول الله، ولكن إن كان حليما سديدا ذا رأي، فكنت أرجو أن لا يموت حتى يهديه الله عز وجل إلى الإسلام، فلما رأيتُ أن قد فات ذلك ووقع حيث وقع أحزنني ذلك، قال: فدعا له رسول الله ﷺ بخير " قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت حديث حسن وليس على شرط مسلم فإن محمد بن إسحاق لم يرو له مسلم إلا في الشواهد وأحمد بن عبد الجبار و محمد بن يعقوب تقدم توثيقهما في أول حديث في الكتاب.

*** ٥٦- أَسْرَى بني عبد المطلب**

٢٨١. أخرج أحمد قال حدثنا أبو سعيد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن علي قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر:" من استطعتم

أن تأسروه من بني عبد المطلب فإنهم خرجوا كُرْهًا ". قلت حديث صحيح وأبو سعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد البصري مولى بني هاشم.

*** ٥٧- إقامة النبي ﷺ وأصحابه ببدر ثلاثا**

٢٨٢. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ:" أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ".

*** ٥٨- قسمة الغنائم**

٢٨٣. أخرج الترمذي قال حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرني معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:" لم تَحِلَّ الغنائم لأحد سُود الرءوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها " قال سليمان الأعمش فمن يقول هذا إلا أبوهريرة الآن فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فأنزل الله تعالى {لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}" قال الترمذي حسن صحيح، قلت حديث صحيح، وأبو صالح هو السمان وزائدة هو ابن قدامة.

٢٨٤. أخرج أبو داود قال حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن داود، عن عكرمة عن ابن عباس قال:" قال رسول الله ﷺ يوم بدر: من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا قال فتقدَّم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها فلما فتح الله عليهم قال المشيخة كنا رِدْءًا لكم لو انهزمتم لفئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله ﷺ لنا فأنزل الله:{يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول إلى قوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون} الأنفال، يقول فكان ذلك خيرا لهم فكذلك

أيضا فأطيعوني فإني أعلم بعاقبة هذا منكم ". قلت حديث صحيح وداود هو ابن أبي هند وخالد هو ابن عبد الله الواسطي.

٢٨٥. أخرج الترمذي قال حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد عن أبيه قال:" لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شفى صدري من المشركين أو نحو هذا هبْ لي هذا السيف فقال: هذا ليس لي ولا لك فقلت: عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي فجاءني الرسول فقال: إنك سألتني وليس لي وإنه قد صار لي وهو لك قال فنزلت{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} الآية " قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قلت حديث حسن وأصله في صحيح مسلم وأبو كريب هو محمد بن العلاء الهمداني.

*** ٥٩- استشارة النبي ﷺ أصحابه في أُسارى بدر**

٢٨٦. أخرج مسلم قال حدثنا هناد بن السري، حدثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر، ح وحدثنا زهير بن حرب، واللفظ له، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو زميل هو سماك الحنفي، حدثني عبد الله بن عباس قال أبو زميل قال ابن عباس:" فلما أسروا الأُسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر: يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى يا ابن الخطاب قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب

عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يَهْوَ ما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيتُ وإن لم أجد بكاء تباكيتُ لبكائكما فقال رسول الله ﷺ: أبكي للذي عَرَضَ عليَّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عَرَضَ عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله ﷺ وأنزل الله عز وجل: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ إلى قوله فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا} فأحل الله الغنيمة لهم ".

*** ٦٠- حفظ النبي ﷺ جوار المطعم**

٢٨٧. أخرج أبو داود قال حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي ﷺ قال لأسارى بدر:" لو كان مطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النَّتْنَى لأطلقتهم له ". قلت حديث صحيح على شرط البخاري.

*** ٦١- قتل عقبة بن أبي معيط صبرا**

٢٨٨. أخرج أبو داود قال حدثنا علي بن الحسين الرقي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: أخبرني عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم قال:" أراد الضحاك بن قيس أن يستعمل مسروقا فقال له عُمارة بن عقبة أتستعمل رجلا من بقايا قتلة عثمان فقال له مسروق حدثنا عبد الله بن مسعود وكان في أنفسنا موثوق الحديث أن النبي ﷺ لما أراد قتل أبيك قال: من للصبية؟ قال: النار، فقد رضيت لك ما رضي لك رسول الله ﷺ". قلت حديث صحيح بإسناد ضعيف علي بن الحسين الرقي

مجهول الحال ذكره ابن حبان في الثقات وتابعه سلمة بن شبيب كما هو في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم وله متابع آخر هو الفضل بن يعقوب الرخامي كما هو في مسند البزار وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي.

*** ٦٢- البشارة بالنصر إلى المدينة**

٢٨٩. أخرج البيهقي في الكبرى والدلائل قال وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن السقاء وأبو الحسن المقري قالا: أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا عمرو بن عاصم، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال:" إن النبي ﷺ خلف عثمان بن عفان، وأسامة بن زيد، على رقية بنت رسول الله ﷺ أيام بدر، فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله ﷺ بالبشارة، قال أسامة: فسمعت الهيعة فخرجت، فإذا زيد قد جاء بالبشارة، فوالله ما صدقت حتى رأيت الأسارى، فضرب رسول الله ﷺ لعثمان بسهمه" قلت حديث صحيح على شرط مسلم ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي وما دون طبقته يوسف بن يعقوب وهو ابن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي، قال الخطيب:" كان ثقة أمينا " والحسن بن محمد بن إسحاق وهو ابن الأزهر أبو محمد الإسفراييني قال الذهبي في التاريخ:" رَوَى عَنْهُ: الحاكم وقال: كَانَ مُحَدَّث عصره، ومن أجود النّاس أُصُولًا" وشيخ البيهقي وهو أبو الحسن المقرئ وصفه البيهقي بالحافظ وهذا توثيق وقد ورد ذكر أبي الحسن المقرئ مقرونا بعلي بن محمد بن السقاء والصواب أنهما واحد وحرف " الواو " تصحيف.

*** ٦٣- افتداء الأسارى**

٢٩٠. أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا محمد بن علي بن الأحمر الناقد البصري، قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، ح وحدثنا محمد بن زهير أبو يعلى الأبلي، قال: حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار، قال: حدثنا عبيد بن عقيل، قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال:" كانت قريش ناحت قتلاها، ثم ندمت، وقالوا: لا تنوحوا عليهم، فيبلغ ذلك محمدا وأصحابه، فيشمتوا بكم، وكان في الأسرى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي، فقال رسول الله ﷺ: إن له بمكة ابنا تاجرا كيسا ذا مال، كأنكم به قد جاءكم في فداء أبيه. فلمّا قالت قريش في الفداء ما قالت، قال المطلب: صدقتم، والله لئن فعلتم، ليتأربن عليكم، ثم انسل من الليل، فقدم المدينة، ففدى أباه بأربعة آلاف درهم " قلت حديث حسن وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار مدلس وقد صرح بالتحديث.

*** ٦٤- افتداء العباس**

٢٩١. أخرج البخاري قال حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك:" أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس **فداءه قال: والله لا تذرون منه درهما ".**

٢٩٢. أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:" لما كان يوم بدر أُتي بأُسارى وأُتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصا فوجدوا

قميص عبد الله بن أبيّ يقدر عليه فكساه النبي ﷺ إياه فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي ألبسه ".

٢٩٣. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، ثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عن عائشة قالت:" لما جاءت أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتْها بها على أبي العاص حين بني عليها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رقَّ لها رقَّة شديدة، وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا، قالوا: نعم يا رسول الله، وردوا عليه الذي لها قال: وقال العباس: يا رسول الله، إني كنت مسلما، فقال رسول الله ﷺ: أعلم بإسلامك، فإن يكن كما تقول فالله يجزيك، فافد نفسك وابني أخويك: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر، فقال: ما ذاك عندي يا رسول الله؟ قال: فأين المال الذي دفنت أنت وأم الفضل فقلتَ لها: إن أُصِبْتُ فهذا المال لبني الفضل، وعبد الله وقَثَم؟ فقال: والله يا رسول الله، إني أشهد أنك رسول الله، إن هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أمّ الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم مني عشرين أوقية من مال كان معي، فقال رسول الله ﷺ: افعل، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه، وأنزل الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٠)} الأنفال، فأعطاني مكان العشرين الأوقية في الإسلام عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل." قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال في التلخيص

على شرط مسلم، قلت حديث حسن وفيه ابن إسحاق وهو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ومسلم لم يرو له إلا في الشواهد.

*** ٦٥- منُّ النبي ﷺ على أبي العاص بن الربيع**

٢٩٤. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عباد عن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت لخديجة، أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها. قالت: فلما رآها رسول الله ﷺ، رق لها رقة شديدة، وقال:" إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها الذي لها، فافعلوا " فقالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوه، وردوا عليها الذي لها ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق وهو ابن يسار بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه أبو داود.

*** ٦٦- افتداء الأسارى أنفسهم**

٢٩٥. أخرج أحمد قال حدثنا علي بن عاصم، حدثنا داود: حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال:" كان ناس من الأَسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة قال فجاء يوما غلام يبكي إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضربني معلمي قال الخبيث يطلب بِذحْلِ بدر والله لا تأتيه أبدا" قلت حديث حسن وداود هو ابن أبي هند وعلي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي وإن كان فيه ضعف فقد تابعه خالد بن عبد الله الواسطي كما هو عند البيهقي في الكبرى.

وقوله في المتن " بذحل " والذحل هو الثأر.

*** ٦٧- فضل من شهد بدرا من الصحابة**

٢٩٦. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:" إن الله عز وجل اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم ". قلت حديث حسن وأبو صالح هو السمان ويزيد هو ابن هارون.

٢٩٧. أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير عن جابر:" أن عبدا لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطبا فقال: يا رسول الله لَيَدْخُلَنَّ حاطبٌ النّار فقال رسول الله ﷺ: كذبْتَ لا يدخلها فإنه شهد بدرا و الحديبية ".

٢٩٨. أخرج البخاري قال حدثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال:" جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم قال: من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة ".

٢٩٩. أخرج أحمد قال حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر، عن حفصة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأرجو أن لا يدخل النار، إن شاء الله، أحد شهد بدرا، والحديبية، قالت: فقلت أليس الله عز وجل يقول: {وإن منكم إلا واردها}؟ قالت: فسمعته يقول: {ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا} ". قلت حديث صحيح وأم مبشر هي امرأة زيد بن حارثة وهي صحابية وجابر هو ابن عبد الله الصحابي وأبو سفيان هو طلحة بن نافع وأبو معاوية هو محمد بن خازم، وأخرجه ابن ماجه.

** ٧٩- زواج النبي ﷺ بعائشة

٣٠٠. أخرج البخاري قال حدثني فروة بن أبي المغراء، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شعري فَوَفَى جُمَيْمَةٌ فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرختْ بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لَأَنْهَجُ حتى سكن بعض نفسي ثم أخذتْ شيئا من ماء فمسحتْ به وجهي ورأسي ثم أدخلتْني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يَرُعْنِي إلا رسول الله ﷺ ضُحًى فأسلمتْني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين".

٣٠١. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، واللفظ لزهير، قالا: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وبنى بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟، قال: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال ".

٣٠٢. أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قال يحيى، وإسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست، وبنى بها وهي بنت تسع، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة ".

** ٨٠- زواج عليّ بفاطمة رضي الله عنهما

٣٠٣. أخرج النسائي قال أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه:" خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة فقال رسول الله ﷺ: إنها صغيرة، فخطبها عليٌّ فزوجها منه ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم فإن الحسين بن واقد لم يرو له البخاري إلا تعليقا.

٣٠٤.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، ح وحدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، حدثنا يونس، عن الزهري، أخبرنا علي بن حسين، أن حسين بن علي عليهم السلام، أخبره أن عليا قال:" كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي ﷺ أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذخر فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسي فبينا أنا أجمع لشارفي من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار حتى جمعت ما جمعت فإذا أنا بشارفي قد أُجِبَّت أسنمتُها وبُقرت خواصرُهما وأُخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شَرْبٍ من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقالت في غنائها ألا يا حمز للشرف النواء فوثب حمزة إلى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة وعرف النبي ﷺ الذي لقيت فقال: **ما لك؟** قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فأَجَبَّ أسنمتَهما وبَقر خواصرَهما وها هو ذا في بيت معه شرب فدعا النبي

ﷺ بردائه فارتدى ثم انطلق يمشي واتَّبعْتُه أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له فطفق النبي ﷺ يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة ثمل محمرَّة عيناه فنظر حمزة إلى النبي ﷺ ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة: وهل أنتم إلّا عبيد لأبي فعرف النبي ﷺ أنه ثمِل فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقري فخرج وخرجنا معه ".

٣٠٥. أخرج أحمد قال حدثنا أبو أسامة، أخبرنا زائدة، حدثنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي، قال:" جهز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل، وقربة، ووسادة أدم حشوها ليف الإذخر". قلت حديث صحيح وزائدة وهو ابن قدامة سمع من عطاء قبل اختلاطه وأبو أسامة هو حماد بن أسامة.

** ٨١- قدوم زينب بنت النبي ﷺ المدينة

٣٠٦. أخرج الحاكم قال أخبرني أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا سعيد بن أبي مريم أنبأ يحيى بن أيوب حدثني ابن الهاد حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ:" أن رسول الله ﷺ لمَّا قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا في أثرها فأدركها هبار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، وألقتْ ما في بطنها، وأهريقتْ دمًا، فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقالت بنو أمية: نحن أحقّ بها، وكانت تحت ابن عمِّهم أبي العاص، فكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، فكانت تقول لها هند: هذا بسبب أبيك. فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: ألا تنطلق تجيئني بزينب؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فخذ خاتمي فأعطاه إياه،

فانطلق زيد وبَرَكَ بعيره، فلم يزل يتلطف، حتى لقي راعيا، فقال: لمن ترعى؟ فقال: لأبي العاص، فقال: فلمن هذه الأغنام؟ قال: لزينب بنت محمد، فسار معه شيئا، ثم قال له: هل لك أن أعطيك شيئا تعطيه إياها، ولا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم، فانطلق الراعي، فأدخل غنمه، وأعطاها الخاتم، فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا. قال: فسكتت حتى إذا كان الليل، خرجت إليه فلما جاءته، قال لها: اركبي بين يَدَيَّ على بعيره. قالت: لا، ولكن اركب أنت بين يَدَيَّ، فركب وركبت وراءه حتى أتت، فكان رسول الله ﷺ يقول: هي أفضل بناتي أصيبتْ فيَّ فبلغ ذلك علي بن الحسين، فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص فيه حقَّ فاطمة؟ فقال: والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب، وإني أنتقص فاطمة حقا هو لها، وأما بعد فلك أن لا أحدث به أبدا. قال عروة: وإنما كان هذا قبل نزول آية: {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله}" قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال في التلخيص على شرط البخاري ومسلم، قلت بل هو على شرط البخاري فإن سعيد بن أبي مريم لم يرو له مسلم إلا بواسطة والواسطة هنا هو محمد بن إسماعيل الترمذي ليس من رجال مسلم، وشيخ الحاكم بكر بن محمد بن حمدان أبو محمد الصيرفي قال الحاكم كان محدث خراسان وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ماعلمت أنا به بأسا.

٣٠٧. أخرج الحاكم في المستدرك قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:" لما بعث أهل مكة في فداء أساراهم بعثتْ زينب ابنة رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بمال وبعثتْ فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتْها بها على أبي العاص حين

بنى عليها، فلما رأى رسول الله ﷺ تلك القلادة رقَّ لها رقَّةً شديدة، وقال: إن رأيتم أن تُطلقوا أسيرها وتَرُدُّوا عليها الذي لها فافعلوا، فقالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوه وَرَدُّوا عليه الذي لها، ولم يزل أبو العاص مقيما على شركه حتى إذا كان قُبَيْل فتح مكة خرج بتجارة إلى الشام بأموال من أموال قريش أبضعوها معه، فلمَّا فرغ من تجارته، وأقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله ﷺ وقيل: إن رسول الله ﷺ كان هو الذي وجه السريَّة للعير التي فيها أبو العاص قافلة من الشام، وكانوا سبعين ومائة راكب، أميرهم زيد بن حارثة وذلك في جمادى الأولى في سنة ست من الهجرة، فأخذوا ما في تلك العير من الأثقال، وأسروا أناسا من العير فأعجزهم أبو العاص هربا، فلما قدمت السريَّة بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل في طلب ماله حتى دخل على زينب ابنة رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح فكبَّر وكبَّر الناس معه قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قال: صرخت زينب رضي الله عنها: أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، قال: فلما سلم رسول الله ﷺ من صلاته أقبل على الناس، فقال: «أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟» قالوا: نعم، قال: «أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أدناهم» ، ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته زينب، فقال: «أي بنية، أكرمي مثواه، ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له». قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

** ٨٢- إجلاء يهود بني قينقاع

٣٠٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال:" حاربَت النضيرُ وقريظةُ فأجلى بني النضير وأقرّ قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي ﷺ فآمنهم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم: بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام، ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة ".

** ٨٣- مقتل كعب بن الأشرف

٣٠٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول:" قال رسول الله ﷺ: من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: نعم. قال فأذن لي أن أقول شيئا. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنّانا وإني قد أتيتُك أستسلفك قال: وأيضا والله لتملُّنَّه، قال: إنا قد اتَّبَعْنَاه فلا نُحِبُّ أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين.- وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين فقلت له فيه وسقا أو وسقين؟ فقال أُرى فيه وسقا أو وسقين - فقال: نعم ارهنوني قالوا: أيّ شيء تريد؟ قال ارهَنوني نساءكم، قالوا كيف نَرْهَنُك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهَنوني أبناءكم، قالوا كيف نَرْهَنك أبناءنا فيُسَبّ أحدهم فيُقال رُهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نَرْهَنُك اللَّأَمَة - قال سفيان يعني السِّلاح - فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غيرُ عمرو، قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم، قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة و رضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة

بليل لأجاب قال ويُدخِل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان سمّاهم عمرو؟ قال: سمّى بعضهم - قال عمرو جاء معه برجلين وقال غيرُ عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر، قال عمرو جاء معه برجلين فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشَعَرِه فأشَمُّه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه، وقال مرّة: ثمّ أُشِمُّكُم؛ فنزل إليهم مُتوشِّحا وهو يَنْفَحُ منه ريحُ الطِّيب، فقال: ما رأيتُ كاليَوم ريحا، أي أطْيَبَ، وقال غيرُ عمرو: قال: عندي أعطرُ نساء العرب وأجملُ العرب، قال عمرو: فقال: أتأذن لي أن أشَمَّ رأسك؟ قال: نعم، فشَمَّه ثم أشَمَّ أصحابه ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم، فلما استمكن منه قال دونكم، فقَتَلوه ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه ".

٣١٠. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني ثور بن زيد عن عكرمة، عن ابن عباس قال:" مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال: انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم يعني النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف ". قلت حديث حسن وثور بن زيد هو الديلي وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

** ٨٤- غزوة بني النضير

٣١١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا آدم، حدثنا الليث، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع وهي البُوَيْرَة فنزلت {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوتَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ (٥)} الحشر".

٣١٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنه حرق نخل بني النضير، وقطع، وهي البويرة، ولها يقول حسان:

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير ".

** ٨٥- غزوة أحد

* ٦٨- رؤيا النبي ﷺ في وقعة أحد

٣١٣. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس: وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، وذلك أن رسول الله ﷺ لما جاءه المشركون يوم أحد كان رأي رسول الله ﷺ أن يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس: لم يكونوا شهدوا بدرا أتخرج بنا يا رسول الله ﷺ إليهم نقاتلهم بأحد، ورجوا أن يصيبوا من الفضيلة ما أصاب أهل بدر، فما زالوا برسول الله ﷺ حتى لبس أداته فندموا وقالوا: يا رسول الله أقم فالرأي رأيك. فقال رسول الله ﷺ: «ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها، حتى يحكم الله بينه وبين عدوه» قال: وكان مما قال لهم رسول الله ﷺ يومئذ قبل أن يلبس الأداة: إني رأيت أني في درع حصينة، فأولتها المدينة، وأني مردف كبشا، فأولته كبش الكتيبة، ورأيت أن سيفي ذا الفقار، فل فأولته فلا فيكم، ورأيت بقرا تذبح، فبقر، والله خير، فبقر والله خير " قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال في التلخيص: صحيح، قلت: حديث صحيح وسماع عبد الله بن وهب من عبد الرحمن بن أبي الزناد بالمدينة ومحمد بن عبد

الله بن عبد الحكم وثقه النسائي وابن أبي حاتم وأبو العباس تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب.

٣١٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه أرى عن النبي ﷺ قال:" رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فإذا هم المؤمنون يوم أحد ".

*** ٦٩- الاستعداد للحرب**

٣١٥. أخرج أحمد قال حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد إن شاء الله:" أن النبي ﷺ ظاهر بين درعين يوم أحد وحدثنا به مرة أخرى، فلم يستثن فيه ". قلت حديث صحيح أرسله السائب بن يزيد وهو صحابي وإرسال الصحابي لا يضر ويزيد بن خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة وسفيان هو ابن عيينة.

*** ٧٠- خذلان المنافقين**

٣١٦. أخرج البخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، سمعت عبد الله بن يزيد، يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:" لما خرج النبي ﷺ إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا} وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة ".

*** ٧١- إطاقة القتال في سن البلوغ**

٣١٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما:" أن النبي ﷺ عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه ".

*** ٧٢- الرّماة على الجبل**

٣١٨. أخرج أبو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء قال:" جعل رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل لكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم قال فهزمهم الله قال فأنا والله رأيت النساء يسندن على الجبل فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ فقالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فأتوهم فصرفت وجوههم وأقبلوا منهزمين" قلت حديث صحيح، وأبو إسحاق هو السبيعي وزهير هو ابن معاوية.

٣١٩. أخرج البخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال:" لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة، وأمّر عليهم عبد الله، وقال: لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن سوقهن،

قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة، فقال عبد الله: عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا، فأبوا، فلما أبوا صرف وجوههم ".

٣٢٠. أخرج ابن المنذر في التفسير قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: {حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون} فإنما عنى بهذا الرماة، وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع، ثم قال: " احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل، فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا " فلما غنم رسول الله ﷺ وأباحوا عسكر المشركين، انكفت الرماة جميعا، فدخلوا العسكر ينتهبون، وقد التفت صفوف أصحاب النبي ﷺ، فهم هكذا، وشبك بين أصابع يديه، التبسوا، فلما أخلى الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموضع ". قلت حديث صحيح.

إن طاعة الجيش القليل أميرهم واتفاقهم عليه أقوى على الصمود وقتال العدو من الجيش الكثير إذا ما اختلفوا على أميرهم قال الله تعالى:{ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩)}[سورة البقرة]، وإن رمي العدو بقوس واحدة أصوب للنيل منه، ولما خالف المسلمون أمر النبي ﷺ يوم أحد اخترقهم العدو ونال منهم وكاد يستأصل شأفتهم، وما أصابهم في سبيل الله بعد عصيانهم لأمر النبي ﷺ دليل على أن النصر من عند الله ولا يتحقق إلا بطاعة الله ورسوله، وطاعة الأمير من طاعة الله ورسوله، قال الله تعالى:{ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦)}[سورة آل عمران].

*** ٧٣- أبو دجانة وسيف رسول الله ﷺ**

٣٢١. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ أخذ سيفا يوم أحد فقال:" من يأخذ مني هذا؟ فبسطوا أيديهم كل إنسان منهم يقول أنا أنا، قال: فمن يأخذه بحقه، قال فأحجم القوم فقال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا آخذه بحقّه قال فأخذه ففلق به هام المشركين ".

*** ٧٤- انهزام المشركين في بداية المعركة**

٣٢٢. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال:" والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير، إذ مالت الرماة إلى العسكر، حتى كشفنا القوم عنه، وخلوا ظهورنا للخيل، فأتينا من خلفنا، وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

*** ٧٥- النعاس عند القتال أمنة من الله**

٣٢٣. أخرج البخاري قال وقال لي خليفة، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال:" كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط فآخذه ".

٣٢٤. أخرج الترمذي قال حدثنا عبد بن حميد، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة، قال: رفعت رأسي يوم

أحد فجعلت أنظر، وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت حجفته من النعاس، فذلك قوله عز وجل: {ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا}" قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني.

و" الحَجَفة " هي ترس من الجلد وجمعها حُجُف.

*** ٧٦- استشهاد مصعب بن عمير**

٣٢٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا الأعمش، قال: سمعت أبا وائل، يقول: عدنا خبابا فقال:" هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنّا من مضى لم يأخذ من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد وترك نمرة فإذا غطينا رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فأمرنا النبي ﷺ أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئا من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها ".

٣٢٦. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أُتي بطعام وكان صائما فقال:" قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني كُفِّن في بردة إن غُطّي رأسه بدت رجلاه وإن غطّي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أوقال أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام ".

*** ٧٧- استشهاد حمزة**

٣٢٧. أخرج البخاري قال حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل،

عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال:" خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت: نعم. وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فردّ السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله: يا وحشي أتعرفني؟ قال فنظر إليه ثم قال: لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قَتَل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلْت حمزة بعمّي فأنت حرّ. قال فلمّا أن خرج النّاس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس إلى القتال فلما أن اصطفّوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله ﷺ؟ قال ثمّ شدّ عليه فكان كأمس الذاهب، قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه، قال فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ فلما رآني قال: آنت وحشي؟ قلت: نعم، قال: أنت قتلت حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما بلغك. قال: فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال

فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسّيف على هامته. قال قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود ".

*** ٧٨- تمثيل المشركين بحمزة**

٣٢٨. أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا خالد بن مخلد قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: حدثنا الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد:" من رأى مقتل حمزة؟ فقال رجل أعزل: أنا رأيت مقتله قال: فانطلق فأرناه فخرج حتى وقف على حمزة فرآه قد بقر بطنه وقد مثل به فقال: يا رسول الله مثل به والله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينظر إليه ووقف بين ظهراني القتلى فقال: أنا شهيد على هؤلاء القوم لفوهم في دمائهم فإنه ليس جريح يجرح إلا جرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا أكثر القوم قرآنا فاجعلوه في اللحد ". قلت حديث حسن.

*** ٧٩- رجل يشري نفسه بالجنة**

٣٢٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:" قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا قال: في الجنة فألقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل ".

*** ٨٠- حنظلة الغسيل**

٣٣٠. أخرج ابن حبان قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" وقد كان الناس انهزموا على رسول الله ﷺ حتى انتهى بعضهم إلى دون الأعراض على جبل بناحية المدينة، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود، فعلاه شداد بالسيف حتى قتله، وقد كاد يقتل أبا سفيان، فقال رسول الله ﷺ: إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة، فسلوا صاحبته، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهائعة، فقال رسول الله ﷺ: فذاك قد غسلته الملائكة" قلت حديث حسن متصل الإسناد فإن أبا يحيى هو عباد وجد يحيى هو عبد الله الذي صرح بالسماع من النبي ﷺ وإن لم يكن قد شهد غزوة أحد التي كانت في السنة الثالثة وعبد الله ولد في السنة الأولى فيكون قد سمع النبي ﷺ بعدما بلغ عبد الله سن التحمل وفي الإسناد محمد بن إسحاق وهو ابن يسار وقد صرح بالتحديث وشيخ ابن حبان هو أبو العباس السراج قال ابن أبي حاتم صدوق ثقة وقال الدارقطني ثقة.

*** ٨١- عمرو بن أقيش الشهيد**

٣٣١. أخرج أبو داود قال حدَّثنا مُوسى بن إسماعيلَ، حدَّثنا حمادٌ، أخبرنا محمدُ بن عَمرٍو، عن أبي سَلَمةَ عن أبي هريرة:" أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية فكره أن يسلم حتى يأخذه فجاء يوم أحد فقال أين بنو عمي قالوا بأحد قال أين فلان قالوا بأحد قال فأين فلان قالوا بأحد فلبس لَأْمَتَه وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا إليك عنا يا عمرو قال: إني قد آمنت،

فقاتل حتى جرح فحمل إلى أهله جريحا فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته سليه حمية لقومك أوغضبا لهم أم غضبا لله، فقال: بل غضبا لله ولرسوله، فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة وحماد هو ابن سلمة وموسى بن إسماعيل هو التبوذكي، وأخرجه أحمد.

*** ٨٢- أصيرم من أهل الجنة**

٣٣٢. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان، مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة كان يقول:" حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه: من هو؟ فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش، قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، قال: فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: والله إن هذا للأصيرم، وما جاء؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث، فسألوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بك يا عمرو، أحدبا على قومك أو رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله، وأسلمت، ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله فقاتلت حتى أصابني ما أصابني، قال: ثم لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: إنه لمن أهل الجنة." قلت حديث حسن وحصين بن عبد الرحمن قال أبو داود حسن الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو بن إبراهيم بن سعد.

*** ٨٣- مقتل اليمان والد حذيفة خطأ على يد المسلمين**

٣٣٣.أخرج البخاري قال حدثنا زكرياء بن يحيى، حدثنا أبو أسامة، قال: هشام أخبرنا، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" لما كان يوم أحد هزم المشركون، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عباد الله أبي أبي، فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال: حذيفة غفر الله لكم، قال عروة فما زالت في حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله ".

٣٣٤. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال:" لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد وقع اليمان بن جابر أبو حذيفة وثابت بن وقش بن زعوراء في الآطام مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران: لا أبا لك، ما ننتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظمأ حمار، إنما نحن هامة القوم، ألا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله ﷺ، فدخلا في المسلمين ولا يعلمون بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما أبو حذيفة فاختلفت عليه أسياف المسلمين، فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة: أبي أبي، فقالوا: والله ما عرفناه، وصدقوا، فقال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، فأراد رسول الله ﷺ أن يديَه، فتصدق به حذيفة على المسلمين، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ ". قلت حديث حسن وفي الإسناد محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث ومحمود بن لبيد صحابي صغير لم يشهد الغزوة وإرساله لا يضر.

*** ٨٤- استبسال أنس بن النضر واستشهاده**

٣٣٥. أخرج البخاري قال أخبرنا حسان بن حسان، حدثنا محمد بن طلحة، حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه أن عمه غاب عن بدر، فقال:" غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلّم ليرين الله ما أجد فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أين يا سعد إني أجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ".

٣٣٦. أخرج مسلم قال حدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: قال أنس:" عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله ﷺ بدرا قال فشق عليه قال أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غيبت عنه وإن أراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله ﷺ ليراني الله ما أصنع قال فهاب أن يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له أنس يا أبا عمرو أين فقال واها لريح الجنة أجده دون أحد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت أخته عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت أخي إلا ببنانه ونزلت هذه الآية {رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} قال فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه ".

*** ٨٥- عمرو بن الجموح من أولي الضرر يقاتل**

٣٣٧. أخرج أحمد قال حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، حدثنا حيوة قال: حدثنا أبو صخر حميد بن زياد، أن يحيى بن النضر حدثه، عن أبي قتادة أنه

حضر ذلك قال:" أتى عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة وكانت رجله عرجاء قال رسول الله ﷺ: نعم فقُتلوا يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم فمر عليه رسول الله ﷺ فقال: كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة، فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما فجُعلوا في قبر واحد " قلت حديث صحيح وهذا إسناد حسن، يحيى بن النضر تابعي وثقه أبو حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعقوب بن سفيان: شيخ لا بأس به وحيوة هو ابن شريح وله شاهد:

٣٣٨. أخرجه ابن حبان قال أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتي، حدثنا علي بن المديني، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن فاكه السلمي، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابرا، يقول: جاء عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ يوم أحد، فقال: يا رسول الله، من قتل اليوم دخل الجنة؟ قال: نعم، قال: فوالذي نفسي بيده، لا أرجع إلى أهلي حتى أدخل الجنة، فقال له عمر بن الخطاب: يا عمرو، لا تأل على الله، فقال رسول الله ﷺ: مهلا يا عمر، فإن منهم من لو أقسم على الله لأبره: منهم عمرو بن الجموح، يخوض في الجنة بعرجته " قلت حديث صحيح وطلحة بن خراش تابعي قال النسائي صالح وذكره ابن حبان في الثقات وموسى بن إبراهيم ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عبد البر في الاستيعاب:" موسى بن إبراهيم وطلحة بن خراش كلاهما مدني ثقة " وأحمد بن مكرم شيخ ابن حبان قال الخطيب في التاريخ:"أحاديثه مستقيمة ".

وقوله في متن حديث الباب " ابن أخيه " فهذا خطأ فإن عمرو هو ابن الجموح بن زيد بن حرام والذي دفن معه هو عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وعليه فإن قول جابر في صحيح البخاري " فكفن أبي وعمي " وهذا انتساب فإنه ابن ابن عم أبيه ويصح إطلاق " العم " على كبير السن توقيرا له.

وقوله في متن حديث الباب " مولى " نكارة فإنهما لم يدفن معهما أحد كما هو في صحيح البخاري وهذه لعلها من أوهام أبي صخر حميد بن زياد رحمه الله.

٣٣٩. أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، أخبرنا بشر بن المفضل، حدثنا حسين المعلم، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه، قال: لما حضر أحد دعاني أبي من الليل، فقال: ما أراني إلا مقتولا في أول من يقتل من أصحاب النبي ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعز علي منك، غير نفس رسول الله ﷺ، فإن علي دينا فاقض، واستوص بأخواتك خيرا، فأصبحنا، فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر، ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر، فاستخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه ".

٣٤٠. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، عن الزهري، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، كان رسول الله ﷺ يقول لقتلى أحد: أي هؤلاء أكثر أخذا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى رجل قدمه في اللحد قبل صاحبه، وقال جابر: فكفن أبي وعمي في نمرة واحدة ".

*** ٨٦- استشهاد عبد الله بن عمرو بن حرام وإظلال الملائكة له**

٣٤١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، قال: سمعت محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:" لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني عنه والنبي ﷺ لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي ﷺ: تبكين أولا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ".

٣٤٢. أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، أخبرنا بشر بن المفضل، حدثنا حسين المعلم، عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال:" لما حضر أحد دعاني أبي من الليل فقال ما أراني إلا مقتولا في أول من يُقتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله ﷺ فإن علي دينا فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه ".

*** ٨٧- الله يكلم عبد الله بن حرام في الجنة كفاحا**

٣٤٣. أخرج الترمذي قال حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول:" لقيني رسول الله ﷺ فقال لي يا جابر ما لي أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد وترك عيالا ودينا قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك قال قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تَمَنَّ علي أعطك قال يا رب تحييني فأُقتَل فيك ثانية قال الربّ عز وجل إنّه قد سبق مني أنهم إليها لا

يرجعون قال وأنزلت هذه الآية: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا} الْآيَةَ ". قلت حديث صحيح وقد تقدم الكلام عن حال رجال الإسناد في باب " عمرو بن الجموح من أولي الضرر يقاتل "، وأخرجه ابن ماجه، وللحديث شاهد تابع فيه عبد الله بن محمد بن عقيل طلحة بن خراش كما هو في مسند أحمد.

*** ٨٨- استبسال سعد بن أبي وقاص في الدفاع عن النبي ﷺ**

٣٤٤. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا هاشم بن هاشم السعدي، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول:" نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال: ارم فداك أبي وأمّي ".

٣٤٥. أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن يحيى بن سعيد، قال: سمعت سعيد بن المسيب، قال: سمعت سعدا، يقول:" جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم، أبويه يوم أحد ".

٣٤٦. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن عباد، حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ارم فداك أبي وأمي، قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل، فأصبت جنبه فسقط، فانكشفت عورته فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه ".

*** ٨٩- استبسال طلحة بن عبيد الله في الدفاع عن النبي ﷺ**

٣٤٧. أخرج النسائي قال أخبرنا عمرو بن سواد، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب وذكر آخر قبله، عن عمارة بن غزية، عن أبي

الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:" لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله ﷺ وقال: من للقوم؟ فقال طلحة أنا، قال رسول الله ﷺ: كما أنت فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فقال: أنت فقاتل حتى قُتل ثم التفت فإذا المشركون فقال من للقوم فقال طلحة أنا قال كما أنت فقال رجل من الأنصار أنا فقال أنت فقاتل حتى قُتل ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يُقتل حتّى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ من للقوم فقال طلحة أنا فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسّ فقال رسول الله ﷺ: لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ثم رد الله المشركين ". قلت إسناد ضعيف أبو الزبير هو المكي مدلس ولم يصرح بالتحديث وابن وهب هو عبد الله ويشهد للقصة ما أخرجه:

٣٤٨. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك، أن المشركين لما رهقوا النبي ﷺ، وهو في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش، قال: «من يردهم عنا، وهو رفيقي في الجنة؟» فجاء رجل من الأنصار، فقاتل حتى قتل، فلما أرهقوه أيضا، قال: «من يردهم عني، وهو رفيقي في الجنة؟» حتى قتل السبعة، فقال رسول الله ﷺ لصاحبيه:" ما أنصفنا إخواننا ". قلت حديث صحيح ثابت هو البناني وحماد هو ابن سلمة وعفان هو ابن مسلم.

٣٤٩. أخرج أبو يعلى قال حدثنا زهير، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن

عبد الله بن الزبير، عن الزبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ: أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع، قال ابن إسحاق: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد نهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها، وكان قد بدن وظاهر بين درعين، فلما ذهب لينهض فلم يستطع جلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض حتى استوى عليها ". قلت حديث حسن وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد وزهير هو ابن حرب أبو خيثمة، وأخرجه أحمد والترمذي.

٣٥٠. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، قال:" رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي ﷺ يوم أحد ".

*** ٩٠- استبسال أبي طلحة الأنصاري في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم**

٣٥١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه قال:" لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجَوِّبٌ به عليه بحَجَفَة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمرّ معه الجعبة من النبل فيقول انشرها لأبي طلحة فأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تُنقِزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرّتين وإمّا ثلاثا ".

٣٥٢. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لصوت أبي طلحة في الجيش أشد على المشركين من فئة ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني.

*** ٩١- الله أعلم من بمن يقاتل في سبيله**

٣٥٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه:" أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة".

*** ٩٢- الملائكة تقاتل عن النبي ﷺ**

٣٥٤. في الصحيحين و اللفظ للبخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال:" رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ".

٣٥٥. أخرج البخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد:" هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ".

*** ٩٣- جَرح النبي ﷺ وكسر رباعيته**

٣٥٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، سمع أبا هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ:" اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله ".

٣٥٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب، عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد، وهو يسأل عن جرح رسول الله ﷺ، فقال:" أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ ومن كان يسكب الماء وبما دُووِيَ قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمِجَن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعِيتُه يومئذ وجُرِح وجهه وكُسرت البيضة على رأسه ".

٣٥٨. أخرج البخاري قال حدثني مخلد بن مالك، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" اشتدّ غضب الله على من قتله النبي ﷺ في سبيل الله اشتدّ غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله ﷺ ".

٣٥٩. أخرج مسلم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كُسِرَت رَباعِيَتُه يوم أحد وشُجَّ في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول: كيف يفلح قوم شَجُّوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله عز وجل: {ليس لك من الأمر شيء}".

٣٦٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني شقيق، قال عبد الله:" كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ".

*** ٩٤- مشاركة النساء في الغزو**

٣٦١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه، قال:" لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُجَوِّب عليه بحجَفَة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القِدِّ يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمرُّ معه الجُعْبَة من النبل فيقول انثرها لأبي طلحة قال ويشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمُشَمِّرَتَان أرى خَدَمَ سُوقِهِما تَنْقُزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ثم

ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثا ".

٣٦٢. أخرج البخاري قال حدثنا عبدان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال ثعلبة بن أبي مالك:" إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيّد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر أمّ سليط أحق به وأمّ سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ قال عمر فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ".

*** ٩٥- فرح أبي سفيان بربح المعركة**

٣٦٣. أخرج البخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال:" لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي ﷺ جيشا من الرماة وأمّر عليهم عبد الله وقال: لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا. فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد إلي النبي ﷺ أن لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا وأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة قال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن الخطاب فقال إن هؤلاء قتلوا فلو كانوا أحياء لأجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك قال أبو سفيان: اعل هبل، فقال النبي ﷺ أجيبوه قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا الله أعلى وأجل قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي ﷺ: أجيبوه قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا الله

مولانا ولا مولى لكم قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مُثْلَة لم آمر بها ولم تَسُؤْني".

*** ٩٦- نصر بخسارة المعركة**

٣٦٤. أخرج أحمد قال حدثني سليمان بن داود، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله، عن ابن عباس أنه قال:" ما نصر الله تبارك وتعالى في موطن كما نصر يوم أحد قال فأنكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من أنكر ذلك كتاب الله تبارك وتعالى إن الله عز وجل يقول في يوم أحد {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه} يقول ابن عباس والحسُّ: القتل {حتى إذا فشلتم} إلى قوله {ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين}وإنما عنى بهذا الرماة وذلك أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال: احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم وأباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم كذا وشبك بين أصابع يديه والتبسوا فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على أصحاب النبي ﷺ فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار إنما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين السعدين نعرفه بتَكَفُئِه إذا مشى قال ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا قال فرقي نحونا وهو يقول: اشتدّ غضب الله على قوم دمَّوْا وجه رسوله قال ويقول مرة أخرى: اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا حتى انتهى إلينا فمكث ساعة فإذا

أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل اعْلُ هُبَل مرّتين يعني آلهته أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر يا رسول الله ألا أجيبه قال **بلى** فلما قال اعل هبل قال عمر الله أعلى وأجل قال فقال أبو سفيان يا ابن الخطاب إنه قد أنعمت عينها فعاد عنها أو فعال عنها فقال أين ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر هذا رسول الله ﷺ وهذا أبو بكر وها أنا ذا عمر قال فقال أبو سفيان يوم بيومِ بدر، الأيام دول وإن الحرب سجال قال فقال عمر: لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، قال: إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذن وخسرنا ثم قال أبو سفيان أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مثلا ولم يكن ذاك عن رأي سراتنا قال ثم أدركته حمية الجاهلية قال فقال أما إنه قد كان ذاك ولم نكره ". قلت حديث حسن وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وسليمان بن داود هو الهاشمي كما جاء ذلك صريحا في رواية الطبراني في الكبير وفي تفسير ابن أبي حاتم وروايته عن ابن أبي الزناد مستقيمة من دون العراقيين كما قال علي بن المديني.

وقوله " سُراتنا " جمع سري من السرو والسراة هم السادات.

قال الله تعالى:{إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٥٣) } [سورة آل عمران].

لقد أصاب المسلمين غمّان شيوع مقتل النبي ﷺ ومقتل أصحابهم فلما تبين لهم نجاة النبي ﷺ من القتل وسلامته من الأذى فرحوا ونسوا غمّهم الذي أصابهم بمقتل أصحابهم كما قال ابن عباس:" وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق فما زلنا كذلك ما نشك أنه قد قتل حتى طلع رسول الله ﷺ بين

السعدين نعرفه بتَكَفُنِه إذا مشى قال ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فقول الله {فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ} أي نجاة النبي ﷺ من القتل ثواب الغمّ الأول أنساهم في الغمّ الثاني وهو مقتل أصحابهم وهذا نصر وثواب وإن خسروا المعركة كما فسر ذلك ابن عباس.

*** ٩٧- جَلَدُ صفية بنت عبد المطلب**

٣٦٥. أخرج أحمد قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، أخبرنا عبد الرحمن يعني ابن أبي الزناد، عن هشام عن عروة قال أخبرني أبي الزبير رضي الله عنه:" أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى قال فكره النبي ﷺ أن تراهم فقال: **المرأة المرأة** قال الزبير رضي الله عنه فتوسمت أنها أمّي صفية قال فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جَلْدَةً قالت إليك لا أرض لك قال فقلت إن رسول الله ﷺ عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له ". قلت حديث حسن ورواية سليمان بن داود الهاشمي عن ابن أبي الزناد مستقيمة وإن كان سمع منه بالعراق كما ذكر ذلك علي بن المديني.

*** ٩٨- بواكي الأنصار على قتلاهم**

٣٦٦. أخرج ابن ماجه قال حدثنا هارون بن سعيد المصري قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أنبأنا أسامة بن زيد، عن نافع عن ابن عمر:" أن رسول الله ﷺ مر بنساء عبد الأشهل يبكين هلكاهن يوم أحد فقال رسول الله ﷺ لكن حمزة لا بواكي له فجاء نساء الأنصار يبكين حمزة فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ويحهن ما انقلبن بعد مروهن فلينقلبن ولا يبكين على هالك بعد اليوم " قلت حديث حسن وأسامة بن زيد هو الليثي كما جاء صريحا عند الطحاوي في شرح معاني الآثار وأسامة بن زيد الليثي ضعيف ورواية عبد الله بن وهب عنه صالحة قال أبو أحمد بن عدى في الكامل:" وأسامة بن زيد هذا يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ويروي عنه ابن وهب بنسخة صالحة رواه عن ابن وهب حرملة وهارون بن سعيد والربيع بن سليمان وابن أخي ابن وهب، عن عمه والباقون من أصحاب ابن وهب ليس عندهم إلا الحديث بعد الحديث، وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به ". قلت وروى هذا الحديث عن ابن وهب هارون بن سعيد.

*** ٩٩- الصلاة على شهداء أحد**

٣٦٧. أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:" كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم ".

٣٦٨.أخرج الطحاوي في شرح المعاني قال حدثنا يونس قال: ثنا ابن وهب قال: ثنا أسامة بن زيد الليثي أن ابن شهاب حدثه أن أنس بن مالك حدثه:" أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم " قلت حديث ضعيف في إسناده أسامة بن زيد وهو الليثي ولا يصح له حديث إذا انفرد إلا نسخة عبد الله بن وهب إذا روى عنه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن أو حرملة بن يحيى أو هارون بن سعيد أو الربيع بن سليمان كما هو مبين في باب " بواكي الأنصار " الآنف وهنا يروى عنه يونس وهو ابن عبد الأعلى الصدفي وعليه فإن حديث أسامة بن زيد الليثي لا يصح، وأخرجه أبو داود من طريق عثمان بن عمر عن أسامة بن زيد، والترمذي من طريق أبو صفوان عبد الله بن سعيد الأموي.

وقول جابر رضي الله عنه في صحيح البخاري " لم يصل عليهم " فقد نفى ما لم يشهد وقد ثبت صلاة الجنازة على الشهيد والمثبت مقدم على النافي.

٣٦٩. أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار قال حدثنا فهد قال حدثنا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه يعني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:" أن رسول الله ﷺ أمر يوم أحد بحمزة فسجي ببرده ثم صلى عليه، فكبر تسع تكبيرات، ثم أتي بالقتلى يصفون، ويصلي عليهم وعليه معهم" قلت حديث حسن وعبد الله بن الزبير لم يشهد أحدا وإرسال الصحابي لا يضر وفي الإسناد محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث وبقية رجاله ثقات وفهد شيخ الطحاوي هو ابن سليمان أبو محمد الدلال النخاس قال ابن يونس في التاريخ: كان ثقة ثبتا.

٣٧٠. أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني عكرمة بن خالد، عن ابن أبي عمار، عن شداد بن الهاد، أن رجلا من الأعراب جاء النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه، وقال: أهاجر معك فأوصى النبي ﷺ به بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر - أو قال: حنين - غنم رسول الله ﷺ شيئا يقسم، وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قال: قسم قسمه لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به النبي ﷺ فقال: ما هذا يا محمد؟ قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمى ها هنا - وأشار بيده إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة قال: إن تصدق الله يصدقك، فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل وقد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: أهو أهو؟ قالوا: نعم قال: صدق الله فصدقه فكفنه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ، ثم قدمه فصلى عليه، فكان مما ظهر من صلاته: اللهم إن هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك، فقتل شهيدا ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم دون الصحابي وابن أبي عمار هو عبد الرحمن بن عبد الله.

*** ١٠٠ - دفن الشهداء في مضاجعهم**

٣٧١. أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الأسود بن قيس، عن نبيح، عن جابر: أن قتلى أحد حملوا من مكانهم، فنادى منادي رسول الله ﷺ:" أن ردوا القتلى إلى مضاجعها " قلت حديث صحيح ونبيح هو ابن عبد الله العنزي أبو عمرو الكوفي تابعي وثقه أبو زرعة والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وشعبة هو ابن الحجاج.

*** ١٠١- تقديم الأكثر قرآنا في الدفن من جهة القبلة**

٣٧٢. أخرج أحمد في مسنده قال حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن هشام بن عامر، قال: إنكم لتخطون إلى أقوام ما هم بأعلم بحديث رسول الله ﷺ منا، قتل أبي يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: " احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين، والثلاثة في القبر، وقدموا أكثرهم (١) قرآنا "، (٢) وكان أبي أكثرهم قرآنا فقدم ". قلت حديث صحيح وأيوب هو السختياني، وأخرجه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والترمذي والبيهقي في الكبرى.

*** ١٠٢- رجال أجادوا الضرب بالسيف**

٣٧٣. أخرج ابن أبي عاصم في الجهاد قال حدثنا الشافعي قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء علي بسيفه إلى فاطمة فقال: خذيه حميدا، فقال النبي ﷺ: إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه سهل بن حنيف، والحارث بن الصمة، وأبو دجانة، وعاصم بن ثابت ". قلت حديث صحيح والشافعي هو إبراهيم بن محمد أبو إسحاق.

*** ١٠٣- عدد الشهداء**

٣٧٤. أخرج الترمذي قال حدثنا أبو عمار قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن عيسى بن عبيد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: حدثني أبي بن كعب، قال:" لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم قال فلما كان يوم فتح مكة فأنزل الله تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُو خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦)}، فقال

رجل: لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم إلا أربعة ". قلت حديث حسن، وأبو العالية هو رفيع بن مهران وأبو عمار هو الحسين بن حريث المروزي، وأخرجه النسائي في الكبرى.

٣٧٥. أخرج البخاري قال حدثني عمرو بن علي، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، قال:" ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز يوم القيامة من الأنصار، قال قتادة وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب ".

*** ١٠٤ـ تمنّي النبي ﷺ الشهادة في أحد**

٣٧٦. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، عن جابر بن عبد الله، قال:" سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد: أما والله لوَدِدْتُ أني غُودرت مع أصحاب نحص الجبل يعني سفح الجبل ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

*** ١٠٥ـ دعاء النبي ﷺ على المشركين في القنوت**

٣٧٧. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، حدثني سالم عن أبيه:" أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: اللّهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله{لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ} إِلَى قَوْلِهِ {فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}".

*** ١٠٦ـ غزوة حمراء الأسد**

٣٧٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد، حدثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:"{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ} قالت لعروة يا ابن أختي كان أبواك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال من يذهب في إثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم أبو بكر والزبير ".

٣٧٩. أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا محمد بن منصور، عن سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس: لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد، وبلغوا الروحاء، قالوا: لا محمدا قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، شر ما صنعتم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبي عيينة فأنزل الله عز وجل: {الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح(١٧٢)} آل عمران، وقد كان أبو سفيان، قال للنبي ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه، فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فأنزل الله عز وجل: {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء (١٧٤)} آل عمران". قلت حديث صحيح وعمرو هو ابن دينار وسفيان هو ابن عيينة، وأخرجه الطبراني.

*** ١٠٧ـ قضاء جابر دين أبيه**

٣٨٠. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال:" خرج رسول الله ﷺ من

المدينة إلى المشركين ليقاتلهم، وقال لي أبي عبد الله: يا جابر، لا عليك أن تكون في نَظَّاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا، فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي، لأحببت أن تقتل بين يدي، قال: فبينما أنا في النَّظَّارين إذ جاءت عمتي بأبي، وخالي عادلتهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا، إذ لحق رجل ينادي: ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى، فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد الله، والله لقد أثار أباكَ عُمَّالُ معاوية، فبدا فخرج طائفة منه، فأتيته فوجدته على النحو الذي دفنته، لم يتغير إلا ما لم يدع القتل أو القتيل فواريته قال: وترك أبي عليه دينا من التمر فاشتد علي بعض غرمائه في التقاضي، فأتيت نبي الله ﷺ فقلت: يا نبي الله إن أبي أصيب يوم كذا وكذا وترك عليه دينا من التمر وقد اشتد علي بعض غرمائه في التقاضي، فأحب أن تعينني عليه لعله أن ينظرني طائفة من تمره إلى هذا الصرام المقبل فقال: نعم، آتيك إن شاء الله قريبا من وسط النهار، وجاء معه حواريوه، ثم استأذن، فدخل وقد قلت لامرأتي: إن النبي ﷺ جاءني اليوم وسط النهار، فلا أرينك، ولا تؤذي رسول الله ﷺ في بيتي بشيء، ولا تكلميه، فدخل ففرشت له فراشا، ووسادة، فوضع رأسه فنام، قال: وقلت لمولى لي: اذبح هذه العناق، وهي داجن سمينة، والوحى، والعجل افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ، وأنا معك، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها، وهو نائم، فقلت له: إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطهور، وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم، فلا يفرغن من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه، فلما قام قال: يا جابر ائتني بطهور، فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده، فنظر إلي فقال: كأنك قد علمت حبنا للحم، ادع لي أبا بكر، قال: ثم دعا حوارييه الذين معه فدخلوا،

فضرب رسول الله ﷺ بيديه وقال: بسم الله كلوا، فأكلوا حتى شبعوا، وفضل لحم منها كثير قال: والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه، وهو أحب إليهم من أعينهم، ما يقربه رجل منهم مخافة أن يؤذوه، فلما فرغوا قام، وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: خلوا ظهري للملائكة، واتبعتهم حتى بلغوا أسكفة الباب، قال: وأخرجت امرأتي صدرها، وكانت مستترة بسفيف في البيت، قالت: يا رسول الله صل علي، وعلى زوجي صلى الله عليك. فقال: صلى الله عليك، وعلى زوجك، ثم قال: ادع لي فلانا لغريمي الذي اشتد علي في الطلب، قال: فجاء فقال: أيسر جابر بن عبد الله - يعني إلى الميسرة - طائفة من دينك الذي على أبيه، إلى هذا الصرام المقبل، قال: ما أنا بفاعل، واعتل وقال: إنما هو مال يتامى، فقال: أين جابر؟ فقال: أنا ذا يا رسول الله، قال: كل له فإن الله سوف يوفيه، فنظرت إلى السماء، فإذا الشمس قد دلكت، قال: الصلاة يا أبا بكر، فاندفعوا إلى المسجد فقلت: قرب أوعيتك، فكلت له من العجوة فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فجئت أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجده، كأني شرارة فوجدت رسول الله ﷺ قد صلى، فقلت: يا رسول الله ألم تر أني كلت لغريمي تمره، فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فقال: أين عمر بن الخطاب؟ فجاء يهرول، فقال: سل جابر بن عبد الله عن غريمه، وتمره، فقال: ما أنا بسائله قد علمت أن الله سوف يوفيه، إذ أخبرت أن الله سوف يوفيه، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات، كل ذلك يقول: " ما أنا بسائله، وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة، فقال: يا جابر ما فعل غريمك وتمرك؟ قال: قلت: وفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا، وكذا فرجع إلى امرأته، فقال: ألم أكن نهيتك أن تكلمي رسول الله ﷺ؟ قالت: أكنت تظن أن الله يورد رسول الله ﷺ بيتي ثم يخرج ولا أسأله الصلاة علي وعلى زوجي قبل أن يخرج" قلت حديث صحيح ونبيح تابعي وثقه

العجلي وأبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات وأبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري وعفان هو ابن مسلم.

** ٨٦- مولد الحسن رضي الله عنه

٣٨١. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن صالح أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل، قالت: أتيت النبي ﷺ، فقلت: إني رأيت في منامي، في بيتي، أو حجرتي عضوا من أعضائك، قال: تلد فاطمة إن شاء الله غلاما، فتكفلينه، فولدت فاطمة حسنا، فدفعته إليها، فأرضعته بلبن قثم، وأتيت به النبي ﷺ يوما أزوره، فأخذه النبي ﷺ، فوضعه على صدره، فبال على صدره، فأصاب البول إزاره، فزخخت بيدي على كتفيه، فقال: أوجعت ابني أصلحك الله، أو قال: رحمك الله. فقلت: أعطني إزارك أغسله، فقال: إنما يغسل بول الجارية، ويصب على بول الغلام ". قلت حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين وأيوب هو السختياني ووهيب هو ابن خالد وعفان هو ابن مسلم وفي متنه إشكال إذ أن أم الفضل زوجة العباس الذي لم يكن قد هاجر قبل خيبر كما دل عليه حديث الحجاج بن علاط كما سيأتي إثر غزوة خيبر في باب " الحجاج بن علاط وأهل مكة " والحسن ولد بعد أحد فكيف أرضعته أم الفضل مع ابنها قثم وأين؟ إلا أن تكون زارت المدينة إبان ولادة الحسن قبل هجرتها والله أعلم.

٣٨٢. أخرج أبو يعلى قال حدثنا عبيد الله، حدثنا حماد بن مسعدة، عن المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر، قال: قال علي بن أبي طالب:" خطبت إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، قال: فباع عليّ درعا له وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربع مائة وثمانين درهما. قال: وأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب، وثلثا

في الثياب، ومج في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها قال: فسبقته برضاع الحسين وأما الحسن فإن النبي صلى الله عليه وسلم صنع في فيه شيئا لا ندري ما هو، فكان أعلم الرجلين" قلت حديث صحيح وعبيد الله هو ابن عمر القواريري.

** ٨٧- زواج النبي ﷺ بحفصة

٣٨٣. أخرج البخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد الله، أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يحدث:" أن عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا توفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أني قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله ﷺ ولو تركَها لقبِلتها ".

لم يرد ما يدل متى تأيمت حفصة وقوله في الحديث " شهد بدرا " يدل أن خنيسا لم يشهد أحدا وإلا لذكر ولم يرد ذكر لحفصة في الأحداث قبل أحد والذي يظهر لي أن النبي ﷺ تزوج بحفصة بعد أحد والله أعلم.

** ٨٨- عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان الهذلي

٣٨٤. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، قال: عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني، وهو بعرنة، فأته فاقتله» ، قال: قلت: يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه، قال: «إذا رأيته وجدت له إقشعريرة» قال: فخرجت متوشحا بسيفي حتى وقعت عليه، وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا، وحين كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقشعريرة فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة، فصليت وأنا أمشي نحوه أومئ برأسي الركوع، والسجود، فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك، وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا، قال: أجل أنا في ذلك، قال: فمشيت معه شيئا حتى إذا أمكنني حملت عليه السيف حتى قتلته، ثم خرجت، وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآني فقال: «أفلح الوجه» قال: قلت: قتلته يا رسول الله، قال: «صدقت» قال: ثم قام معي رسول الله ﷺ فدخل بي بيته فأعطاني عصا، فقال: «أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس» قال: فخرجت بها على الناس فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ، وأمرني أن أمسكها، قالوا: أولا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله عن ذلك؟ قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: «آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ» قال:، «فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فصبت معه في كفنه، ثم دفنا جميعا ".

وأخرجه أبو داود، قلت حديث حسن وابن عبد الله بن أنيس هو عبد الله بن عبد

الله بن أنيس كما جاء مصرحا في رواية البيهقي في الدلائل قال أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن سعد الحافظ، قال: حدثنا ابن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا النفيلي، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله يعني ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه عبد الله بن أنيس به، وعبد الله هذا ذكره ابن حبان في الثقات وله متابع هو محمد بن كعب القرظي كما جاء في الكبير للطبراني قال حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال عبد الله بن أنيس، ومحمد بن كعب محتمل السماع من عبد الله بن أنيس وللحديث شاهد مرسل أخرجه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير وعليه فلا ينزل الحديث عن درجة الحسن وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

** ٨٩- غزوة الرجيع

٣٨٥. أخرج البخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب، قال: أخبرني عمر بن أسيد بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، وكان من أصحاب أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:" بعث رسول الله ﷺ عشرة عينا وأمّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جدّ عاصم بن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهَدَةِ بين عَسْفان ومكّة ذُكِرُوا لِحيّ من هذيل يُقال لهم بنو لَحْيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رامٍ فاقتصُّوا آثارهم حتى وجدوا مأكلَهم التمرَ في منزل نزلوه، فقالوا: تمر يثرب، فاتّبعوا آثارهم فلما حسَّ بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا، فقال عاصم بن ثابت

أيّها القوم أمّا أنا فلا أنزل في ذمّة كافر ثم قال اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنّة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قِسِّيهم فربطوهم بها قال الرجل الثالث هذا أوّل الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطُلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسًى يستحدّ بها فأعارته فدرج بُنَيٌّ لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والمُوسَى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول:

فلست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سنّ لكل مسلم قُتل صبرا الصلاة وأخبر – يعني النبي ﷺ - أصحابَه يوم أُصِيبوا خبرَهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت - حين حُدِّثوا أنَّه قُتل - أن يُؤتَوْا بشيء منه يُعرَف وكان قَتَل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظُلَّة من الدَّبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا "

** ٩٠- زواج النبي ﷺ بأم سلمة

٣٨٦. أخرج أبو يعلى قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثني عجلان بن عبد الله، من بني عدي، عن مالك بن دينار عن أنس قال:" لما حضرت أبا سلمة الوفاة قالت أم سلمة: إلى من تكلني؟ فقال: اللهم إنك لأم سلمة خير من أبي سلمة، فلما توفي خطبها رسول الله ﷺ، فقالت: إني كبيرة السنّ، قال: أنا أكبر منك سنا، والعيال على الله ورسوله، وأما الغيرة فأرجو الله أن يُذهبها، فتزوجها رسول الله ﷺ، فأرسل إليها برحاءين، وجرة للماء ". قلت حديث حسن وعجلان بن عبد الله قال أبو زرعة: لا بأس به، وأخرجه أحمد.

٣٨٧. أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، جميعا عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل، أخبرني سعد بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن ابن سفينة، عن أم سلمة، أنها قالت:" سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله {إنا لله وإنا إليه راجعون} اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله ﷺ قالت أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور فقال: أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة ".

٣٨٨. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن أم سلمة:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن أبا

سلمة قد مات قال: قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمدا ﷺ ".

٣٨٩. أخرج الحاكم قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون، وأنبأ حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، حدثني عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ:" من أصابه مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي، فأجرني فيها، وأبدلني خيرا منها فلما مات أبو سلمة قلتها، فجعلت كلما بلغت أبدلني بها خيرا منها، قلت في نفسي: من خير من أبي سلمة؟ ثم قلتها، فلما انقضت عدتها بعث إليها رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب يخطبها عليه، فقالت لابنها: يا عمر قم فزوج رسول الله ﷺ، فزوجه فكان رسول الله ﷺ يأتيها ليدخل بها، فإذا رأته أخذت ابنتها زينب فجعلتها في حجرها، فينقلب رسول الله ﷺ فعلم بذلك عمار بن ياسر وكان أخاها من الرضاعة، فجاء إليها، فقال: أين هذه المقبوحة المنبوحة التي قد آذت رسول الله ﷺ؟ فأخذها، فذهب بها فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها يضرب ببصره في جوانب البيت، فقال: ما فعلت زناب؟ قال: جاء عمار فأخذها فذهب بها، فبنى بها رسول الله ﷺ وقال: إني لا أنقصك شيئا مما أعطيت، فلانة رحاتين وجرتين، ومرفقة حشوها ليف وقال: إن سبعت لك سبعت لنسائي." قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط النسائي، قلت حديث صحيح ليس على شرط مسلم وقول الذهبي على شرط النسائي خطأ وسعيد بن مسعود من طبقة مسلم وليس من رجاله قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل هو صدوق وقال الخليلي في الإرشاد: ثقة والمحبوبي قد تقدم توثيقه في باب " بناء المسجد ".

** ٩١ـ أهل الصفة

٣٩٠. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، حدثنا داود يعني ابن أبي هند، عن أبي حرب، أن طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال:" أتيت المدينة وليس لي بها معرفة، فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة: يا رسول الله أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخنف، فصعد رسول الله ﷺ، فخطب ثم قال: والله لو وجدت خبزا أو لحما لأطعمتكموه، أما إنكم توشكون أن تدركوا، ومن أدرك ذاك منكم أن يراح عليكم بالجفان، وتلبسون مثل أستار الكعبة قال: فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة، ما لنا طعام إلا البرير، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا وكان خير ما أصبنا هذا التمر". قلت حديث صحيح وطلحة هو ابن عمرو النصري كما جاء منسوبا عند الطحاوي في شرح المعاني واختلف في النصري وقيل البصري والنضري والصواب هو النصري كما جاء في التاريخ الكبير للبخاري والعلل ومعرفة الرجال لأحمد وأبو حرب هو ابن أبي الأسود الدؤلي، وأخرجه الطبراني في الكبير.

وقوله الخنف جمع خنيف وهو جنس من الكتان أردأ ما يكون منه

٣٩١. أخرج الترمذي قال حدثنا العباس الدوري، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني، أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي، أخبره عن فضالة بن عبيد:" أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتى تقول الأعراب هؤلاء مجانين أو مجانون، فإذا صلى رسول الله

ﷺ انصرف إليهم فقال: لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة، وحاجة قال فضالة: وأنا يومئذ مع رسول الله ﷺ ". قلت حديث صحيح، وأخرجه ابن حبان والطبراني في الكبير.

٣٩٢. أخرج ابن حبان قال أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي ذر، قال قال رسول الله ﷺ:" يا أبا ذر أترى كثرة المال هو الغنى" قلت نعم يا رسول الله قال: "فترى قلة المال هو الفقر" قلت نعم يا رسول الله قال: "إنما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب" ثم سألني عن رجل من قريش فقال: "هل تعرف فلانا" قلت نعم يا رسول الله قال: "فكيف تراه وتراه؟ " قلت إذا سأل أعطي وإذا حضر أدخل ثم سألني عن رجل من أهل الصفة فقال: "هل تعرف فلانا" قلت لا والله ما أعرفه يا رسول الله قال فما زال يحليه وينعته حتى عرفته فقلت قد عرفته يا رسول الله قال: "فكيف تراه أو تراه" قلت رجل مسكين من أهل الصفة فقال:" هو خير من طلاع الأرض من الآخر" قلت يا رسول الله أفلا يعطى من بعض ما يعطى الآخر فقال: " إذا أعطي خيرا فهو أهله وإن صرف عنه فقد أعطي حسنة ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وابن وهب هو عبد الله وابن قتيبة هو محمد بن الحسن أبو العباس اللخمي العسقلاني وثقه الدارقطني.

٣٩٣. أخرج البخاري قال حدثني أبو نعيم - بنحو من نصف هذا الحديث - حدثنا عمر بن ذر، حدثنا مجاهد، أن أبا هريرة، كان يقول:" ألله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر

فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر فلم يفعل ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال: يا أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: يا أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: خذ فأعطهم، قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي ﷺ وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال: أبا هر، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: بقيت أنا وأنت، قلت: صدقت يا رسول الله، قال: اقعد فاشرب، فقعدت فشربت، فقال: اشرب، فشربت، فما زال يقول: اشرب، حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكا، قال: فأرني، فأعطيته القدح، فحمد الله وسمّى وشرب الفضلة."

٣٩٤. أخرج البخاري قال حدثنا يوسف بن عيسى، قال: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال:" لقد رأيت سبعين من أصحاب

الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده، كراهية أن ترى عورته."

٣٩٥. أخرج البخاري قال حدثنا أبو النعمان، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي بكر:" أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي ﷺ قال: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس أو سادس وأن أبا بكر جاء بثلاثة، فانطلق النبي ﷺ بعشرة، قال: فهو أنا وأبي وأمي - فلا أدري قال: وامرأتي وخادم - بيننا وبين بيت أبي بكر، وإن أبا بكر تعشى عند النبي ﷺ، ثم لبث حيث صليت العشاء، ثم رجع، فلبث حتى تعشى النبي ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله، قالت له امرأته: وما حبسك عن أضيافك - أو قالت: ضيفك - قال: أوما عشيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيء، قد عرضوا فأبوا، قال: فذهبت أنا فاختبأت، فقال: يا غنثر فجدع وسب، وقال: كلوا لا هنيئا، فقال: والله لا أطعمه أبدا، وايم الله، ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها - قال: يعني حتى شبعوا - وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك، فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها، فقال لامرأته: يا أخت بني فراس ما هذا؟ قالت: لا وقرة عيني، لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات، فأكل منها أبو بكر، وقال: إنما كان ذلك من الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده، وكان بيننا وبين قوم عقد، فمضى الأجل، ففرقنا اثنا عشر رجلا، مع كل رجل منهم أناس، الله أعلم كم مع كل رجل، فأكلوا منها أجمعون أو كما قال".

** ٩٢- أصحاب بئر معونة

٣٩٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبد الأعلى بن حماد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:" أن رعلا وذكوان وعُصَيَّةَ وبني لَحْيَان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبيَّ ﷺ فقنت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ثم إن ذلك رُفِعَ:{ بلِّغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنّا وأرضانا} ".

* ١٠٨- خبر عامر بن فهيرة وحرام بن ملحان يوم بئر معونة

٣٩٧. أخرج البخاري قال حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي قال:" لمّا قُتل الذين ببئر معونة وأُسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل: من هذا فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة فقال: لقد رأيته بعد ما قُتل رُفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وُضع فأتى النبيَّ ﷺ خبرُهم فنعاهم فقال: إنّ أصحابكم قد أصيبوا وإنّهم قد سألوا ربّهم فقالوا ربّنا أخبر عنّا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنّا فأخبرهم عنهم وأُصيبَ يومئذ فيهم عُروة بن أسماء بن الصلت فسُمِّيَ عُروة به ومنذر بن عمرو سُمِّيَ به منذرا."

٣٩٨. أخرج البخاري قال حدثني حبان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، قال: حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه،

يقول: " لما طعن حرام بن ملحان، وكان خاله يوم بئر معونة، قال: بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه، ثم قال: فزت ورب الكعبة "

** ٩٣- غزوة بدر الثانية

٣٩٩. أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا محمد بن منصور، عن سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس:" لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أحد، وبلغوا الروحاء، قالوا: لا محمدا قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، شر ما صنعتم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد أو بئر أبي عيينة فأنزل الله عز وجل: {الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح (١٧٢)} آل عمران، وقد كان أبو سفيان، قال للنبي ﷺ: موعدك موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة فأتوه، فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا فأنزل الله عز وجل: {فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء (١٧٤)} آل عمران". قلت حديث صحيح وعمرو هو ابن دينار وسفيان هو ابن عيينة، وأخرجه الطبراني.

** ٩٤- شكوى زيد بن حارثة من زينب بنت جحش وطلاقها منه

٤٠٠. أخرج ابن حبان قال أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت عن أنس قال:" جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضي الله عنها، فقال النبي ﷺ: أمسك عليك أهلك فنزلت:{وتخفي في نفسك ما الله مبديه (٣٧)} الأحزاب ". قلت

حديث صحيح وثابت هو البناني وعفان هو ابن مسلم وشيخ ابن حبان هو أبو العباس السراج صاحب المسند وثقه الدارقطني.

** ٩٥- زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش

٤٠١. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، ح وحدثني محمد بن رافع، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قالا جميعا: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، وهذا حديث بهز، قال:" لما انقضت عدّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد فاذكرها عليَّ قال فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمِّر عجينها. قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك قالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أوامر ربي فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن قال فقال ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتتبع حُجر نسائه يسلِّم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك؟ قال فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب قال ووعِظَ القوم بما وُعِظوا به. زاد ابن رافع في حديثه {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ} إِلَى قَوْلِهِ {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ}".

* ١٠٩- وليمة رسول الله ﷺ في زواجه بزينب

٤٠٢.في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد وهو ابن جعفر، حدثنا شعبة،

عن عبد العزيز بن صهيب، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول:" ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر أو أفضل ممّا أولم على زينب. فقال ثابت البناني بم أولم قال أطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه ".

٤٠٣. أخرج مسلم قال وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أبي عثمان، عن أنس قال:" لما تزوج النبي ﷺ زينب أهدت له أم سليم حيسا في تور من حجارة فقال أنس فقال رسول الله ﷺ اذهب فادع لي من لقيت من المسلمين فدعوت له من لقيت فجعلوا يدخلون عليه فيأكلون ويخرجون ووضع النبي ﷺ يده على الطعام فدعا فيه وقال فيه ما شاء الله أن يقول ولم أدع أحدا لقيته إلا دعوته فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا وبقي طائفة منهم فأطالوا عليه الحديث فجعل النبي ﷺ يستحيي منهم أن يقول لهم شيئا فخرج وتركهم في البيت فأنزل الله عز وجل:{يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يُؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه}، قال قتادة غير متحينين طعاما {ولكن إذا دعيتم فادخلوا} حتى بلغ {ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن}.

*** ١١٠- نزول آية الحجاب**

٤٠٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أن أنسا، قال:" أنا أعلم الناس بالحجاب، كان أبي بن كعب يسألني عنه أصبح رسول الله ﷺ عروسا بزينب بنت جحش وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله ﷺ وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله ﷺ فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ

باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا فضرب بيني وبينه سترا وأُنزل الحجاب ".

*** ١١١- مفاخرة زينب بتزويجها**

٤٠٥. أخرج البخاري قال حدثنا أحمد، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال:" جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجك، قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول زوّجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات. وعن ثابت: {وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس}نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة ".

** ٩٦- غزوة بني المصطلق أو المُرَيْسِيع

٤٠٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، أخبرنا عبد الله، أخبرنا ابن عون، قال: كتبت إلى نافع، فكتب إلي إن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية، حدثني به عبد الله بن عمر، وكان في ذلك الجيش".

*** ١١٢- المنافقون في غزوة بني المصطلق**

٤٠٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، قال: حفظناه من عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول:" كنا في غزاة فَكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمع ذلك النبيُّ ﷺ فقال: ما بال دعوى الجاهلية فقيل: رجل من المهاجرين كَسَعَ رجلا من الأنصار

فقال النبي ﷺ: دعوها فإنها مُنْتِنَة قال جابر: وكان المهاجرون حين قدموا المدينة أقل من الأنصار ثم إنّ المهاجرين كَثُرُوا فبلغ ذلك عبد الله بن أُبيّ فقال: فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنّ الأعزُّ منها الأذلَّ فسمع ذلك عمر فأتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق قال النبي ﷺ: يا عمر دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ".

وقوله كسع أي ضربه على دبره.

٤٠٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال:" كُنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أُبَيّ يقول لا تنفقوا على مَن عند رسول الله حتى ينفضّوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجنَّ الأعز منها الأذل فذكرت ذلك لعمّي أو لعمر فذكره للنبي ﷺ فدعاني فحدثته فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أُبَيّ وأصحابه فحلفوا ما قالوا فكذَّبني رسول الله ﷺ وصدَّقه فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قطّ فجلستُ في البيت فقال لي عمي: ما أردْتَ إلى أن كذَّبَك رسول الله ﷺ ومَقَتَك فأنزل الله تعالى {إذا جاءك المنافقون}فبعث إليَّ النبيُّ ﷺ فقرأ فقال: إن الله قد صدَّقك يا زيد ".

** ٩٧- حادثة الإفك

٤٠٩. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة وقال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمان عن عائشة رضي الله عنها قالت حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا:" كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيّهن خرج سهمها

خرج بها معه، فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهنّ معه فخرج بي رسول الله ﷺ." قلت حديث حسن.

٤١٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:" كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يَخْرُجَ سَفَرًا أقرع بين نسائه فأيَّتُهنّ خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أُحْمَلُ في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزت الجيش فلمّا قضيتُ من شأني أقبلتُ إلى الرَّحل فلمستُ صدري فإذا عِقْدِي من جَزَعٍ ظَفَارٍ قد انقطع فرجعتُ فالتمستُ عِقْدِي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرَّهْطُ الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ وهم يحسَبون أني فيه قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يُهَبَّلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيبٍ فتيمَّمت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتْني عيني فنمتُ وكان صفوان بن المعطَّل السُّلمي ثم الذكواني قد عرَّس من وراء الجيش فأدلَجَ فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقد كان يراني قبل أن يُضرب الحجاب عليّ فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمَّرْتُ وجهي بجلبابي ووالله ما يُكلِّمني

كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتُها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أُبَيّ بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيتُ حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يُريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنتُ أرى منه حين أَشْتكي إنّما يدخل رسول الله ﷺ فيُسلِّم ثم يقول: **كيف تيكم؟** فذاك يُريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهتُ وخرجتْ معي أمّ مِسطح قبل المناصع وهو مُتَبَرّزُنَا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكُنُفَ قريبا من بيوتنا وأَمْرُنَا أَمْرُ العرب الأول في التَنَزُّهِ وكنّا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقتُ أنا وأمّ مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها ابنة صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قِبَلَ بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرتْ أمُّ مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح فقلت لها: بئس ما قلت أتسُبِّين رجلا قد شهد بدرا قالت: أي هنتاه أولم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددتُ مرضا إلى مرضي فلما رجعتُ إلى بيتي فدخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: **كيف تيكم** قلت: أتأذن لي أن آتي أبويّ قالت وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قِبَلَهما فأذن لي رسول الله ﷺ فجئتُ أبويّ فقلت لأمّي: يا أمّتاه ما يتحدث الناس فقالت: يا بنية هَوِّنِي عليك فوالله لقلَّما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يُحبُّها ولها ضرائر إلا كَثَّرْنَ عليها قالت قلت: سبحان الله وقد تحدّث الناس بهذا قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحتُ أبكي ودعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين اسْتَلْبَثَ الوحي

يستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الودِّ فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يُضَيِّق الله عليكَ والنساءُ سواها كثير وإن تسأل الجارية تَصْدُقْكَ قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: أي بريرة هل رأيتِ من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيتُ عليها أمرا قط أَغْمِصُهُ عليها أكثر من أنَّها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أُبيّ بن سلول قالت فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمتُ عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهلتْه الحميَّة فقال لسعد بن معاذ: كذبتَ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أُسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبْتَ لعمر الله لنقتلنَّه فإنّك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيَّان الأوس والخزرج حتى همُّوا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يُخفِّضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيتُ يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أنَّ البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنتْ عليَّ امرأة من الأنصار فأذنتُ لها فجلستْ تبكي قالت: فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلَّم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما

قيل وقد لبث شهرا لا يُوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهَّد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال: أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أَلْمَمْتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قَلَّصَ دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة فقلت لأبي أجب عنّي رسول الله ﷺ فيما قال فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقونني وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف {فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون} قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مُبرّئي ببراءتي ولكن والله ما كنتُ أظن أن ينزل في شأني وحيٌ يُتلى ولَشأني كان أَحقرُ في نفسي من أن يَتَكَلَّمَ الله عز وجل فيَّ بأمر يُتلى ولكنِّي كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يُبَرِّئُني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء عند الوحي حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمَان من العرق في اليوم الشَّاتِ من ثِقل القول الذي أُنزل عليه قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وهو يَضحك فكان أول كلمة تكلَّم بها أن قال: أبشري يا عائشة أمّا الله فقد برأك فقالت لي أمّي: قومي إليه فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي قالت: فأنزل الله عز وجل {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم} عشر آيات فأنزل الله عزّ وجل هؤلاء

الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان يُنفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل {ولا يأتلِ أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى} إلى قوله {ألا تحبون أن يغفر الله لكم}. قال حبَّان بن موسى قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري: ما علمتِ أو ما رأيتِ فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمتُ إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالوَرَع وطفقتْ أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك. قال الزهري فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط وقال في حديث يونس احتملته الحمية ".

*** ١١٣ـ إقامة الحدّ على القاذفين**

٤١١. أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، قالت: لما نزل عذري قام رسول الله ﷺ على المنبر، فذكر ذلك وتلا القرآن، فلما نزل، أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم." وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق، قلت حديث حسن وعمرة هي بنت عبد الرحمن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية الطحاوي في شرح المشكل ورواية البيهقي في الكبرى وابن أبي عدي هو محمد وله شاهد:

٤١٢. أخرجه البزار قال حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ومُحَمد بْنُ مَعْمَر، واللفظُ لمُحَمد بن مَعْمَر قالا: أخبرنا عَمْرو بن خليفة البكراوي، قَال: حَدَّثنا مُحَمد بن

عَمْرو، عَن أبي سَلَمَة، عَن أبي هُرَيرة، قَالَ:" كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق...الحديث وفيه وكان رسول الله ﷺ يجيء فيقوم على الباب فيقول: كيف تيكم حتى جاء يوما فقال: أبشري يا عائشة فقد أنزل الله عُذرك فقالت: بحمد الله لا بحمدك وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك عشر آياتِ {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ(١١)} النور، قال فحدّ رسول الله ﷺ مسطحا وحمنة وحسّان" قلت حديث حسن ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة وعمرو بن خليفة وثقه البزار وذكره ابن حبان في الثقات.

** ٩٨- زواج النبي ﷺ بجُويرية

٤١٣. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين قالت: لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس - أو لابن عم له - وكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها، قالت: فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها، وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت، فدخلت عليه، فقالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس - أو لابن عم له - فكاتبته على نفسي، فجئتك أستعينك على كتابتي. قال: «فهل لك في خير من ذلك؟» . قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي كتابتك وأتزوجك» قالت: نعم يا رسول الله. قال: «قد فعلت» . قالت: وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية بنت الحارث، فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا

ما بأيديهم، قالت: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه أبو داود.

** ٩٩- غزوة الأحزاب أو الخندق

٤١٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن حميد، سمعت أنسا رضي الله عنه، يقول:" خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال:

اللهم إن العيش عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا."

٤١٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه، قال:" جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وهم يقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا

قال يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخره فبارك في الأنصار والمهاجره

قال: يُؤتَون بملء كفِّي من الشّعير فيصنع لهم بإهالة سَنِخَة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن.".

٤١٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثني إبراهيم بن يوسف، قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يحدث، قال: "لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله ﷺ رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من تراب الخندق يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

قال: ثم يمد صوته بآخرها " .

*** ١١٤- النبي ﷺ يحفر الخندق ويكسر الصخرة**

٤١٧. أخرج الضياء المقدسي في المختارة قال أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي بأصبهان أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم قراءة عليه أبنا أحمد بن محمود الثقفي أبنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أبنا أبو عروبة هو الحسين بن أبي معشر الحراني وما كتبته إلا عنه ثنا عمرو بن هشام ثنا محمد بن سلمة عن الفزاري عن سليمان التيمي عن أنس قال:" أول من ضرب في الخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ المعول بيديه جميعا ثم قال: بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا ألا لحبذا ربا وحبذا دينا ثم ضرب آخر" قلت

حديث صحيح، والفزاري هو أبو إسحاق ومحمد بن سلمة هو الحراني وعمرو بن هشام هو الحراني أبو أمية وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات والحسين بن أبي معشر قال الخليلي ثقة إمام حافظ وقال مسلمة بن القاسم: ثقة حسن الكتاب وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى:" كان أثبت من أدركنا من مشايخنا، وأحسنهم حفظاً " ومحمد بن إبراهيم بن المقرئ هو أبو بكر الحافظ قال ابن مَرْدَوَيه:" هو ثقة مأمون، صاحب أصول " وقال أَبُو نُعَيْم:" محدث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة " وأحمد بن محمود هو أبو طاهر الثقفي الأصبهاني المؤدب قال الحافظ أبو زكريا بن مَنْدَهْ:" هو شيخٌ صالح ثقة " وسعيد بن أبي رجاء هو أبو الفرج الأصبهاني الخلال قال أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل: كثير السّماع لَا بأس به، وقال أبو سعد السّمعانيّ: شيخ، صالح، مُكثِر، صحيح السّماع، وكان حريصًا على الرواية، سمعت منه الكثير ولازَمْتهُ " وزاهر بن أحمد شيخ الضياء قال ابن نقطة في الإكمال:" كان شيخا مكثرا صالحا صحيح السماع ".

٤١٨. أخرج النسائي قال أخبرنا عيسى بن يونس قال: حدثنا ضمرة عن أبي زرعة السيباني عن أبي سكينة رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:" لما أمر النبي ﷺ بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله ﷺ وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال: تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر ثلث الحجر وسلمان الفارسي قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ برقة ثم ضرب الثانية وقال: تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الآخر فبرقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الباقي

وخرج رسول الله ﷺ فأخذ رداءه وجلس قال سلمان يا رسول الله رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة إلا كانت معها برقة، قال له رسول الله ﷺ: يا سلمان رأيت ذلك؟ فقال: إي والذي بعثك بالحق يا رسول الله قال: فإني حين ضربت الضربة الأولى رُفِعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني، قال له من حضره من أصحابه يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم فدعا رسول الله ﷺ بذلك، ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني، قالوا يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم فدعا رسول الله ﷺ بذلك ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني قال رسول الله ﷺ عند ذلك دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم." قلت إسناد ضعيف أبو سكينة مجهول الحال ذكره ابن حبان في الثقات وجهالة الصحابي لا تضر ويشهد له مابعده دون قوله " دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم " فهي زيادة منكرة :

٤١٩. أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق، لا تأخذ فيها المعاول، قال: فشكوها إلى رسول الله ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ، قال عوف:، وأحسبه قال: وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة، فأخذ المعول فقال: «بسم الله» فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا» . ثم قال: «بسم الله» وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر فقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا» ثم قال: «بسم الله» وضرب ضربة أخرى فقلع

بقية الحجر فقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا ". قلت إسناد ضعيف ميمون هو ابن أستاذ وقيل أبو عبد الله وهو ضعيف وبضم الإسنادين يحسّن الحديث وعوف هو الأعرابي وشيخ الروياني هو محمد بن إسحاق الصاغاني.

*** ١١٥ـ طعام جابر**

٤٢٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا خلاد بن يحيى، حدثنا عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: أتيت جابرا رضي الله عنه، فقال:" إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي ﷺ فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال: **أنا نازل** ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل أو أهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق وطحنت الشّعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج فقلت طُعَيِّمٌ لي فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان قال: كم هو؟ فذكرت له قال: كثير طيب قال: قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال: قوموا فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت هل سألك؟ قلت: نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقيّة قال: كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة ".

*** ١١٦- شعار المسلمين يوم الأحزاب**

٤٢١. أخرج الترمذي قال حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن المهلب بن أبي صفرة، عمن سمع النبي ﷺ يقول:" إن بيّتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون." قلت حديث صحيح وجهالة الصحابي لا تضر والمهلب من ثقات الأمراء قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب هو ثقة ليس به بأس. وأما من عابه بالكذب فلا وجه له، لأن صاحب الحرب يحتاج إلى المعاريض والحيلة، فمن لم يعرفها عدها كذبا. قال الذهبي صدوق دين شجاع ، ميمون النقيبة من ثقات الأمراء ، وقال ابن حجر: كان عارفا بالحرب فكان أعداؤه يرمونه بالكذب. قلت وقد قاد حروب الحجاج ضد الخوارج فهزمهم فاتهموه ولم يكن منهم من هو من أئمة الجرح والتعديل فلاعتبار لقولهم. وأبو إسحاق هو السبيعي وقد صرح بالتحديث في رواية عبد الرزاق في المصنف وسفيان هو الثوري ووكيع هو ابن الجراح.

*** ١١٧- الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ**

٤٢٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا صدقة، أخبرنا ابن عيينة، حدثنا ابن المنكدر، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:" ندب النبي ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير قال النبي ﷺ: إن لكل نبي حواريًّا وحواريّ الزبير".

٤٢٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير:" كنت يوم الأحزاب جُعلتُ أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعتُ قلت: يا أبت رأيتك

تختلف قال: أَوَهَلْ رأيتَني يا بني؟ قلت: نعم قال كان رسول الله ﷺ قال: من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعتُ جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال: فداك أبي وأمي " .

*** ١١٨ـ إشغال المشركين المسلمين عن الصلاة**

٤٢٤. أخرج النسائي قال أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه قال:" شَغَلَنَا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس وذلك قبل أن ينزل في القتال ما نزل فأنزل الله عز وجل: {وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ} فأمر رسول الله ﷺ بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ثم أقام للعصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ثم أذَّن للمغرب فصلاها كما كان يصليها في وقتها." قلت حديث صحيح، ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمرو بن علي هو الفلاس.

٤٢٥. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن علي، ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ، واللفظ له، قال: حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن يحيى، سمع عليا، يقول: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب، وهو قاعد على فرضة من فرض الخندق: شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم، أو قال: قبورهم وبطونهم نارا".

٤٢٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا معاذ بن فضالة، قال: حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله:" أن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسبُّ كفَّار قريش وقال يا رسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب قال النبي ﷺ: والله ما صليتها فنزلنا مع النبي ﷺ بُطْحَانَ فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ".

*** ١١٩- قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ودّ العامري**

٤٢٧. أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن عبد الرحمن، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" قتل رجل من المشركين يوم الخندق فطلبوا أن يواروه فأبى رسول الله ﷺ حتى أعطوه الدية، وقتل من بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد ودّ قتله علي بن أبي طالب مبارزة " قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال في التلخيص صحيح، قلت حديث حسن بشاهده، الحكم وهو ابن عتيبة مدلس ولم يصرح بالتحديث ومحمد بن عبد الرحمن وهو ابن أبي ليلى سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات وله شاهدان مرسلان من طريق ابن إسحاق:

٤٢٨.أخرجهما البيهقي في الكبرى قال أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير ثنا ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وقال: وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن يهوذا عن رجال من قومه قالوا: فذكر قصة الخندق، وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود، ثم أقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هلا استلبت درعه؛ فإنه ليس للعرب درع خير منها، فقال: ضربته

فاتقاني بسواده فاستحييت ابن عمي أن أستلبه ". قلت حديث حسن مرسل بطريقيه.

*** ١٢٠ـ دعاء النبي ﷺ على الأحزاب**

٤٢٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين، فقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم".

٤٣٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يقول: لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده ".

*** ١٢١ـ تخذيل نعيم المشركين**

٤٣١. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة:" أن نعيما كان رجلا نموما وأن النبي ﷺ قال له: إن اليهود بعثت إلي إن كان يرضيك أن نأخذ من قريش وغطفان رهنا ندفعهم إليك فتقتلهم فعلنا، فرجع نعيم مسرعا إلى قومه فقالوا: والله ما كذب محمد عليهم وإنهم لأهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم" قلت حديث حسن.

وقوله نموما أي الذي ينقل الأخبار

*** ١٢٢- حذيفة بن اليمان يأتي بخبر المشركين**

٤٣٢. أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن جرير، قال زهير: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال:" كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، وأخذتنا ريح شديدة وقر، فقال رسول الله ﷺ: ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم، فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: اذهب فأتني بخبر القوم، ولا تذعرهم علي، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: ولا تذعرهم علي، ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم، وفرغت قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: قم يا نومان"

٤٣٣. أخرج البزار قال حدثنا يوسف بن موسى، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه عن حذيفة رضي الله عنه:" أن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ، ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا نفر، فأتاني رسول الله ﷺ، وأنا نائم فقال: انطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر ، فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء من البرد أو قال: من شدة البرد، فقال: انطلق ، فانطلقت حتى آتي عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار يصلي ظهره

في عصبة حوله، وقد تفرق الأحزاب عنه فجئت حتى جلست بينهم فحس أبو سفيان، أنه قد دخل فيهم من غيرهم فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه فضربت بيدي على الذي على يميني فأخذت بيده، ثم ضربت بيدي على الذي على يساري، فأخذت بيده، فلبثت هنيهة ثم قمت، فأتيت رسول الله ﷺ، وهو يصلي، فأومأ إلي أن ادن، فدنوت منه حتى أرسل إلي من الثوب الذي كان عليه ليدفئني فلما فرغ من صلاته قال: يا ابن اليمان، اقعد ما خبر الناس؟، فقلت: يا رسول الله، تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق إلا في عصبة توقد النار وقد صب الله عليهم من البرد مثل الذي صب علينا فألقى علي النبي ﷺ ثوبه فنمت فقال: قم يا نومان." قلت حديث صحيح على شرط البخاري وإبراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك والأعمش هو سليمان بن مهران وجرير هو ابن عبد الحميد ويوسف بن موسى هو القطان.

*** ١٢٣- ريح الصبا**

٤٣٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسلم، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال:" نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور ".

٤٣٥. أخرج البزار قال حدثنا عبد الله بن سعيد قال: حدثنا حفص بن غياث عن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" أتت الصبا الشمالَ ليلة الأحزاب فقالت: مرّي حتى ننصر رسول الله ﷺ، فقالت الشمالُ: إن الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا " قلت حديث صحيح وداود هو ابن أبي هند وعبد الله بن سعيد هو ابن حصين أبو سعيد الأشج.

*** ١٢٤ـ المبادرة للمسلمين بعد الأحزاب**

٤٣٦. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، سمعت أبا إسحاق، يقول: سمعت سليمان بن صُرَد يقول: سمعت النبي ﷺ يقول حين أَجْلَى الأحزاب عنه:" الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم ".

** ١٠٠ـ غزوة بني قريظة

*** ١٢٥ـ غزو بني قريظة أمر من الله**

٤٣٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" لمّا رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم قال: فإلى أين قال: ها هنا وأشار إلى بني قريظة فخرج النبي ﷺ إليهم ".

٤٣٨. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:" أن رسول الله ﷺ لما فرغ من الأحزاب، دخل المغتسل ليغتسل، فجاء جبريل عليه السلام، فقال: أوقد وضعتم السلاح، ما وضعنا أسلحتنا بعد، انهد إلى بني قريظة، فقالت عائشة: كأني أنظر إلى جبريل عليه السلام، من خلل الباب قد عصب رأسه من الغبار" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وعفان هو ابن مسلم. وقوله في المتن انهد أي انهض

*** ١٢٦ـ حث النبي ﷺ أصحابه على غزو بني قريظة**

٤٣٩. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن عبد الله، قال: نادى فينا

رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب «أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة»، فتخوف ناس فوت الوقت، فصلوا دون بني قريظة، وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ، وإن فاتنا الوقت، قال: فما عنف واحدا من الفريقين." وفي لفظ البخاري قال:" العصر" بدل " الظهر" وهو شاذ، فقد اختلف فيه على عبد الله بن محمد بن أسماء: فأخرجه مسلم في صحيحه وأبو يعلى الموصلي في معجمه ومن طريقه ابن حبان والبيهقي في الدلائل والخطيب في الفقيه والمتفقه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية عن نافع عن ابن عمر بلفظ " الظهر " وخالفهما البخاري فأخرجه في صحيحه عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية عن نافع عن ابن عمر بلفظ " العصر" وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه عن معاذ بن المثنى العنبري وأبي الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد عن عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية عن نافع عن ابن عمر بلفظ " الظهر" ثم قال: قال أحدهما العصر بدل الظهر، فتبين أن عبد الله بن محمد بن أسماء كان يضطرب في لفظه فقال مرة الظهر كما روى عنه مسلم وأبو يعلى وأحد شيخي أبي عوانة، ومرة أخرى العصر كما روى عنه البخاري وشيخ أبي عوانة الآخر، وتابع عبد الله بن محمد بن أسماء مالك بن إسماعيل النهدي فيما أخرج ابن حبان والبيهقي في الدلائل فرواه عن جويرية عن نافع عن ابن عمر بلفظ " الظهر" وهو الصواب.

وإقرار النبي ﷺ الفريقين الذي صلى الصلاة لوقتها والذي أخرها وهذا قبل نزول صلاة الخوف فقد قال الله تعالى {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا} [سورة البقرة: ٢٣٩] أي على أي حال حتى في القتال لكن عند طلب العدو يجوز تأخيرها لأنه سير في طلب العدو وهذا في حكم صلاة السفر وذلك في تأخير صلاة الظهر إلى العصر وتأخير المغرب إلى العشاء والعشاء إلى آخر وقتها

ولا يجوز تأخير صلاة الفجر وصلاة العصر حتى عند طلب العدو كما صلى عبد الله بن أنيس صلاة العصر إيماء وهو في طلب العدو كما تقدم في الباب "عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان الهذلي".

*** ١٢٧- إمداد المسلمين بالملائكة**

٤٤٠. أخرج البخاري قال حدثنا موسى، حدثنا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، عن أنس رضي الله عنه قال:" كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل صلوات الله عليه حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة".

*** ١٢٨- حكم سعد بن معاذ في بني قريضة**

٤٤١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت أبا أمامة، قال: سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، يقول:" نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقال: هؤلاء نزلوا على حكمك فقال: تُقتل مقاتلتُهم وتُسبي ذراريهُم قال: قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك ".

٤٤٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا هشام، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" أن سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحبُّ إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فإني أظنُّ أنك قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعتَ الحرب فافْجُرْهَا واجعل موتتي فيها فانفجرتْ من لَبَّتِه فلم يرعهم وفي المسجد

خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه ".

*** ١٢٩ـ هجاء حسان بني قريظة**

٤٤٣. أخرج البخاري قال حدثنا الحجاج بن منهال، أخبرنا شعبة، قال: أخبرني عدي، أنه سمع البراء رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لحسان: اهجهم أو هاجهم وجبريل معك وزاد إبراهيم بن طهمان، عن الشيباني، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت: اهج المشركين، فإن جبريل معك ".

*** ١٣٠ـ علامة التمييز بين الصبيان والبالغين**

٤٤٤. أخرج الترمذي قال حدثنا هناد قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال:" عُرضنا على النبي ﷺ يوم قريظة فكان مَنْ أنبتَ قُتل ومن لم ينبتْ خُلِّيَ سبيلُه فكنتُ ممَّن لم يُنبتْ فخُلِّيَ سبيلي ". قال الترمذي:" حسن صحيح ". قلت حديث صحيح وسفيان هو الثوري ووكيع هو ابن الجراح وهناد هو ابن السري، وأخرجه ابن ماجه.

*** ١٣١ـ عدد المقاتلين من بني قريظة**

٤٤٥. أخرج الترمذي قال حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال:" رُمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أُكْحُلَهُ أو أَبْجَلَهُ فحسمه رسول الله ﷺ بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده فلمّا رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فحَكَمَ أن يُقتل رجالُهم ويُستحيا نساؤُهم يستعين بهن المسلمون فقال رسول الله

ﷺ: أصبتَ حكم الله فيهم وكانوا أربع مائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات". قلت حديث صحيح وأبو الزبير هو المكي وإن لم يصرح بالتحديث فإن الليث وهو ابن سعد لم يرو عن أبي الزبير إلا ماثبت سماعه وقتيبة هو ابن سعيد.

*** ١٣٢ـ إقامة حد القتل على امرأة من بني قريظة**

٤٤٦. أخرج أبو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت:" لم يُقتلْ من نسائهم تعني بني قريظة إلا امرأة إنها لعندي تُحَدِّثُ تضحك ظَهْرًا وبَطْنًا ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسيوف إذ هتف هاتف باسمها: أين فلانة قالت: أنا قلت: وما شأنك قالت: حدثٌ أحدثته قالت: فانطلق بها فضُربت عنقُها، فما أنسى عجبا منها أنَّها تضحك ظهرا وبطنا وقد علمتْ أنّها تُقتل ". قلت حديث حسن ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث ومحمد بن سلمة هو الحراني.

*** ١٣٣ـ قسمة نساء بني قريظة وأموالهم بين المسلمين**

٤٤٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" حاربتِ النَّضيرُ وقريظةُ فأجلى بني النضير وأقرَّ قريظة ومنَّ عليهم حتى حاربتْ قريظةُ فقتل رجالَهم وقسم نساءَهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا بالنبي ﷺ فآمَنَهُم وأسلموا وأجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بني حارثة وكل يهود المدينة".

٤٤٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر عن أبيه قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:" كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يردُّ عليهم ".

*** ١٣٤ـ موت سعد بن معاذ رضي الله عنه وبكاء أمه عليه**

٤٤٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا زكرياء بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت:" أُصيب سعد يوم الخندق في الأُكحل فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قِبلكم فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها ".

٤٥٠. أخرج ابن سعد في الطبقات قال أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال:" لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة، وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي عليه السلام إذا مرَّ به يقول: كيف أمسيتَ؟ وإذا أصبح قال: كيف أصبحتَ؟ فيُخبره، حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه إلى بني عبد الأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه، وقالوا قد انطلقوا به، فخرج رسول الله ﷺ وخرجْنا معه فأسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا وسقطت أرديتنا عن أعناقنا، فشكا ذلك إليه أصحابه فقال: إني أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسِّله كما غسَّلت حنظلة، فانتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يُغَسَّلُ وأمّه تبكيه وهي تقول:

ويل أم سعد سعدا حزامة وَجْدًا

فقال رسول الله ﷺ: كل باكية تكذب إلا أمَّ سعد. ثم خرج به، قال يقول له القوم: ما حملْنا يا رسول الله ميِّتا أخفَّ علينا منه. قال: ما يمنعه أن يخف وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم" قلت حديث صحيح ومحمود بن لبيد صحابي صغير وإرساله لا يضر.

*** ١٣٥ـ مشاركة الملائكة في حمل جنازة سعد**

٤٥١. أخرج النسائي قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا ابن إدريس، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: هذا الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه" قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير عمرو بن محمد العنقزي لم يرو له البخاري إلا تعليقا وعبيد الله هو ابن عمر وابن إدريس هو عبد الله وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.

٤٥٢. أخرج الترمذي قال حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال:" لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته، وما ذاك إلا لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا، ولكن الملائكة كانت تحمله" قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير عبد بن حميد لم يرو له البخاري.

*** ١٣٦ـ اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ**

٤٥٣. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:" اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ".

** ١٠١ـ خبر عُكَل وعُرَيْنة

٤٥٤. أخرج البخاري قال حدثني عبد الأعلى بن حماد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، أن أنسا رضي الله عنه، حدثهم:" أن ناسا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي ﷺ وتكلموا بالإسلام فقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الذود فبلغ النبي ﷺ فبعث الطلب في آثارهم فأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتُركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ".

٤٥٥. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح، وأبو بكر بن أبي شيبة، واللفظ لأبي بكر، قال: حدثنا ابن علية، عن حجاج بن أبي عثمان، حدثني أبو رجاء، مولى أبي قلابة، عن أبي قلابة، حدثني أنس، أن نفرا من عكل ثمانية، قدموا على رسول الله ﷺ، فبايعوه على الإسلام، فاستوخموا الأرض، وسقمت أجسامهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألا تخرجون مع راعينا في إبله، فتصيبون من أبوالها وألبانها، فقالوا: بلى، فخرجوا، فشربوا من أبوالها وألبانها، فصحوا، فقتلوا الراعي وطردوا الإبل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم، فأدركوا،

فجيء بهم، فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمر أعينهم، ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا، وقال ابن الصباح في روايته: واطردوا النعم، وقال: وسمرت أعينهم ".

** ١٠٢ ـ مقتل أبي رافع سلاّم بن أبي الحقيق

٤٥٦. أخرج البخاري قال حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال:" بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبوّاب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب وكان أبو رافع يسمرّ عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت إنْ القوم نذروا بي لم يخلصوا إليّ حتى أقتله، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت: يا أبا رافع، قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمّك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسّيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له

فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط ".

** ١٠٣- غزوة بني لحيان أو عسفان

٤٥٧. أخرج أبو داود قال حدثنا سعيد بن منصور حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي قال:" كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد أصبنا غرة لقد أصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر فلما حضرت العصر قام رسول الله ﷺ مستقبل القبلة والمشركون أمامه فصف خلف رسول الله ﷺ صف وصف بعد ذلك الصف صف آخر فركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الآخرون يحرسونهم فلما صلى هؤلاء السجدتين وقاموا سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين وتقدم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ثم ركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعا ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم فلما جلس رسول الله ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ثم جلسوا جميعا فسلم عليهم جميعا فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم ". قلت حديث صحيح ومجاهد هو ابن جبر المكي ومنصور هو ابن المعتمر، وأخرجه النسائي وأحمد.

٤٥٨.أخرج النسائي قال أخبرنا العباس بن عبد العظيم، قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني سعيد بن عبيد الهنائي، قال: حدثنا عبد الله بن شقيق، قال: حدثنا أبو هريرة، قال:" كان رسول الله ﷺ نازلا بين ضجنان وعسفان محاصر المشركين فقال المشركون إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأبكارهم أجمِعوا أمركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة فجاء جبريل عليه السلام فأمره أن يقسم أصحابه نصفين فيصلي بطائفة منهم وطائفة مقبلون على عدوهم قد أخذوا حذرهم وأسلحتهم فيصلي بهم ركعة ثم يتأخر هؤلاء ويتقدم أولئك فيصلي بهم ركعة تكون لهم مع النبي ﷺ ركعة ركعة وللنبي ﷺ ركعتان". قلت حديث صحيح، وأخرجه أحمد والترمذي.

** ١٠٤ـ إسلام المغيرة بن شعبة

٤٥٩. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا في حديث طويل جاء فيه:" كان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فأقبل وأما المال لست منه في شيء".

** ١٠٥ـ غزوة الحديبية

* ١٣٧ـ عدد المسلمين في غزوة الحديبية

٤٦٠. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عمرو يعني ابن مرة، حدثني عبد الله بن أبي أوفى، قال:" كان

أصحاب الشجرة ألفا وثلاث مائة، وكانت أسلم ثمن المهاجرين " قلت ورواية البخاري معلقة فإنه لا يروي عن عبيد الله بن معاذ إلا بواسطة.

٤٦١. أخرج البخاري قال حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال: عمرو، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:" قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض وكنا ألفا وأربعمائة ولو كنت أُبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة ".

٤٦٢. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال وحدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: سألت جابر بن عبد الله، عن أصحاب الشجرة، فقال:" لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا ألفا وخمس مائة ".

إن الجهل بعدد الصحابة الذين خرجوا في غزوة الحديبية لا يضر فقد اختلف أهل العلم في تحديده ولم يجزم أحد منهم بعدد ما وإن الخوض فيه بغير دليل قاطع يحتمل الخطأ أكثر مما يحتمل الصواب والله عز وجل أبهم العدد بقوله تعالى: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (١٨)} الفتح، كما أبهم من قبل عدة قوم يونس عليه السلام والله عز وجل يعلم عددهم ولكنّه لم يحدد ليصرفنا عمّا لا يهم فقد قال تعالى:{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَويَزِيدُونَ (١٤٧)} [سورة الصافات]، وكما قال في الذين آمنوا مع نوح {وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠)} [سورة هود]، فكما سلمنا بالنص القرآني ولم نعقب فكذلك مع الأحاديث الثابتة الصحة من حيث السند فلا نضرب بعضها ببعض وهذا أسلم والله أعلم.

*** ١٣٨ـ الإحرام للعمرة من ذي الحليفة**

٤٦٣. أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان قالا:" خرج النبي ﷺ زمان الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد النبي ﷺ الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش ".

*** ١٣٩ـ صيد أبي قتادة**

٤٦٤. أخرج البخاري قال حدثنا سعيد بن الربيع، حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى، عن عبد الله بن أبي قتادة، أن أباه، حدثه قال:" انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم فأنبئنا بعدو بغيقة فتوجهنا نحوهم فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض فنظرت فرأيته فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني، فأكلنا منه، ثم لحقت برسول الله ﷺ، وخشينا أن نقتطع، أرفع فرسي شأوا وأسير عليه شأوا، فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل، فقلت: أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: تركته بتعهن، وهو قائل السقيا، فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيته، فقلت: يا رسول الله، إن أصحابك أرسلوا يقرءون عليك السلام ورحمة الله وبركاته، وإنهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم، ففعل، فقلت: يا رسول الله إنا اصَّدْنَا حمار وحش، وإن عندنا فاضلة؟ فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **كلوا**، وهم محرمون ".

وقوله " بغيقة " موضع بين مكة والمدينة.

وقوله " بتعهن " اسم لعين ماء في طريق مكة.

٤٦٥. وأخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدثني ابن وهب، أخبرنا عمرو، أن أبا النضر، حدثه عن نافع، مولى أبي قتادة، وأبي صالح، مولى التوأمة: سمعت أبا قتادة، قال:" كنت مع النبي ﷺ فيما بين مكة والمدينة وهم محرمون، وأنا رجل حل على فرس، وكنت رقاء على الجبال، فبينا أنا على ذلك، إذ رأيت الناس متشوفين لشيء، فذهبت أنظر، فإذا هو حمار وحش، فقلت لهم: ما هذا؟ قالوا: لا ندري، قلت: هو حمار وحشي، فقالوا: هو ما رأيت، وكنت نسيت سوطي، فقلت لهم: ناولوني سوطي، فقالوا: لا نعينك عليه، فنزلت فأخذته، ثم ضربت في أثره، فلم يكن إلا ذاك حتى عقرته، فأتيت إليهم، فقلت لهم: قوموا فاحتملوا، قالوا: لا نمسه، فحملته حتى جئتهم به، فأبى بعضهم، وأكل بعضهم، فقلت لهم: أنا أستوقف لكم النبي ﷺ، فأدركته فحدثته الحديث، فقال لي: أبقي معكم شيء منه؟ قلت: نعم، فقال: كلوا، فهو طعم أطعمكموه الله".

*** ١٤٠ـ قريش تجمع للنبي ﷺ وأصحابه**

٤٦٦. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا:" خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة قال وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا إلى كراع الغميم فقال رسول الله ﷺ: يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر الناس فإن أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في

الإسلام وهم وافرون وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فماذا تظن قريش والله إني لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله له حتى يظهره الله له أو تنفرد هذه السالفة " قلت حديث حسن وابن إسحاق وإن لم يصرح بالتحديث في الإسناد فقد صرح بذلك في ثنايا الحديث الطويل كما صرح في إسناد الطبراني في الكبير.

*** ١٤١ـ أخذ النبي ﷺ ذات اليمين عن طريق خالد بن الوليد**

٤٦٧. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النبي ﷺ: «إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين» فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش، فانطلق يركض نذيرا لقريش، وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: «ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل ".

*** ١٤٢ـ ثنيَّةُ الحَنْظلة**

٤٦٨. أخرج البزار قال حدثنا إسحاق بن بهلول الأنباري، ثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، أنه قال:" خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ: إنَّ عيون المشركين الآن على ضجْنَان فأيّكم يعرف طريق الحَنْظَل؟ فقال رسول الله ﷺ حين أمسى: هل من رجل ينزل فيسعى بين يدي الركاب فقال رجل: أنا يا رسول الله، فنزل فجعلت الحجارة تُنْكِبُه والشجر

يتعلَّقُ بثيابه فقال رسول الله ﷺ: اركب، ثم نزل آخر فجعلت الحجارة تنكبه والشجر يتعلق بثيابه فقال رسول الله ﷺ: اركب ثم وقعنا على الطريق حتى سِرْنا في ثنيَّةٍ يُقال لها الحَنْظَل فقال رسول الله ﷺ: ما مثل هذه الثنية إلا كمثل الباب الذي دخل فيه بنو إسرائيل قيل لهم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم لا يجوز أحد الليلة هذه الثنية إلا غفر له فجعل الناس يسرعون ويجوزون وكان آخر من جاز قتادة بن النعمان في آخر القوم قال: فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً حتى تلاحقنا قال فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا " قلت حديث صحيح وشيخ البزار إسحاق بن بهلول قال أبو حاتم صدوق وقال الخطيب: ثقة.

٤٦٩. أخرج مسلم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:" من يصعد الثنية، ثنية المرار، فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل، قال: فكان أول من صعدها خيلنا، خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وكلكم مغفور له، إلا صاحب الجمل الأحمر، فأتيناه فقلنا له: تعال، يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم، قال وكان رجل ينشد ضالة له ".

*** ١٤٣ـ تعظيم النبي ﷺ حرمات الله**

٤٧٠. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم

إياها ثم زجرها فوثبتْ قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثَمَدٍ قليل الماء ".

*** ١٤٤ ـ تفجير الماء ببركة النبوة**

٤٧١. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثَمَدٍ قليل الماء يَتَبَرَّضُه الناس تَبَرُّضًا فلم يُلَبِّثْهُ النّاس حتى نزحوه وشُكِيَ إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيشُ لهم بالريّ حتى صدروا عنه ".

٤٧٢.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال:" قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا تُرْوِيهَا قال فقعد رسول الله ﷺ على جبا الرَّكِيَّةِ فإمَّا دعا وإما بصق فيها قال: فجاشتْ فسقينا واسْتَقَيْنَا ".

٤٧٣. أخرج البخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال:" تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة والحديبية بئر فنَزَحْنَاهَا فلم نتركْ فيها قطرة فبلغ ذلك النبي

ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبَّه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابَنا ".

*** ١٤٥ـ تكثير الطعام ببركة النبوة**

٤٧٤. أخرج مسلم قال حدثني أحمد بن يوسف الأزدي، حدثنا النضر يعني ابن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثنا إياس بن سلمة، عن أبيه، قال:"خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نِطعا فاجتمع زاد القوم على النِّطع قال فتطاولتُ لأحزره كم هو فَحَزَرْتُه كَرِبْضة العنز ونحن أربع عشرة مائة قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حَشَوْنَا جُرُبَنَا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: **فهل من وضوء** قال فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا نُدَغْفِقُهُ دَغْفَقَةً أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور فقال رسول الله ﷺ: فرغ الوضوء ".

*** ١٤٦ـ النبي ﷺ ينهى أصحابه عن إيقاد النار بالليل**

٤٧٥. أخرج أحمد قال حدثنا يحيى، عن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثني أبي، أن أبا سعيد الخدري حدثه:" أنّ النبيَّ ﷺ لمّا كان يوم الحديبية قال: لا توقدوا نارا بليل قال: فلما كان بعد ذاك قال: أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم ". قلت حديث حسن، ومحمد بن أبي يحيى هو الأسلمي ويحيى هو ابن سعيد القطان.

*** ١٤٧ـ بديل بن ورقاء وافد قريش**

٤٧٦. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن

المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" بينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخُزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عَيْبَةَ نَصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله ﷺ: إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله أمره فقال بديل: سأبلغهم ما تقول ".

وقوله " جموا " أي استراحوا.

*** ١٤٨ـ مكرز بن حفص وافد ثان**

٤٧٧. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" .... فقام رجل منهم يقال له مِكْرَزْ بن حفص فقال: دعوني آتيه فقالوا: ائته فلمّا أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ﷺ ".

*** ١٤٩ـ عروة بن مسعود وافد ثالث**

٤٧٨. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال الزهري: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا:"... فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فقام عروة بن مسعود الثقفي، فقال: أي قوم، ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى.

قال: أولست بالولد؟ قالوا: بلى. قال: فهل تتهموني؟ قالوا: لا. قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي، ومن أطاعني؟ قالوا: بلى، فقال: إن هذا قد عرض عليكم خطة رشد، فاقبلوها، ودعوني آته. فقالوا: ائته، فأتاه، قال: فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال له نحوا من قوله لبديل، فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وإن تكن الأخرى، فوالله إني لأرى وجوها، وأرى أوباشا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك. فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه: امصص بظر اللات، نحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك. وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فكلما كلمه، أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ، ومعه السيف وعليه المغفر، وكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف، وقال: آخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة. قال: أي غدر، أولست أسعى في غدرتك. وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية، فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء، فأسلم، فقال النبي ﷺ: «أما الإسلام فأقبل، وأما المال، فلست منه في شيء» . ثم إن عروة جعل يرمق النبي ﷺ بعينه، قال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا، خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له. فرجع إلى أصحابه، فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا ﷺ والله إن يتنخم نخامة، إلا وقعت في كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره،

وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيما له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ". قلت حديث صحيح على شرط البخاري، وأخرجه ابن حبان.

*** ١٥٠- خراش بن أمية الخزاعي رسول النبي ﷺ إلى قريش**

٤٧٩. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا:"... وقد كان رسول الله ﷺ قبل ذلك بعث خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرت به قريش وأرادوا قتل خراش فمنعهم الأحابيش حتى أتى رسول الله ﷺ ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في ثنايا الحديث الطويل وأصله في الصحيحين.

*** ١٥١- عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى قريش**

٤٨٠. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا:"... فدعا عمر ليبعثه إلى مكة فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس بها من بني عدي أحد يمنعني وقد عرفتْ قريش عداوتي إيَّاها وغلظتي عليها ولكن أدلُّك على رجل هو أعزُّ منِّي عثمان بن عفان قال: فدعاه رسول الله ﷺ فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان حتى أتى مكة ولقيَه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته وحمله بين يديه وردف خلفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان

وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به فقالوا لعثمان إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قُتل ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في ثنايا الحديث الطويل.

*** ١٥٢ـ بيعة الرضوان**

٤٨١. أخرج مسلم قال وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن الأعرج عن معقل بن يسار قال:" لقد رأيتُني يوم الشجرة والنبيُّ ﷺ يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال: لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفرَّ ".

*** ١٥٣ـ تخلّف الجَدّ بن قيس عن البيعة**

٤٨٢. أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن حاتم، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، سمع جابرا، يسأل، كم كانوا يوم الحديبية؟ قال: «كنا أربع عشرة مائة، فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري، اختبأ تحت بطن بعيره».

*** ١٥٤ـ بيعة سلمة بن الأكوع**

٤٨٣. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال:"... ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة

قال فبايعتُه أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال: بايِع يا سلمة قال قلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس قال: وأيضا قال ورآني رسول الله ﷺ عَزِلًا يعني ليس معه سلاح قال فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَفَةً أو دَرَقَةً ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال: ألا تبايعني يا سلمة قال قلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال: وأيضا قال: فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة: أين حَجَفَتُكَ أو دَرَقَتُك التي أعطيتُك قال قلت: يا رسول الله لقيني عمّي عامر عَزِلًا فأعطيته إياها قال فضحك رسول الله ﷺ وقال: إنَّك كالذي قال الأول: اللهم أبغني حبيبا هو أحبُّ إليَّ من نفسي ".

*** ١٥٥- النبي ﷺ يبايع نفسه عن عثمان رضي الله عنه**

٤٨٤. أخرج البخاري قال حدثنا عبدان، أخبرنا أبو حمزة، عن عثمان بن موهب، قال:" جاء رجل حجَّ البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود قالوا: هؤلاء قريش قال: من الشيخ قالوا: ابن عمر فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني قال: أنشدك بحُرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فرَّ يوم أحد قال: نعم قال: فتعلمه تغيَّبَ عن بدر فلم يشهدها قال: نعم قال: فتعلم أنه تخلَّف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال: نعم قال: فكبَّر قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبيِّن لك عمَّا سألتني عنه أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وأما تغيُّبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له النبي ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأمَّا تغيُّبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعزَّ ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال: هذه لعثمان اذهب بهذا الآن معك "

*** ١٥٦ـ بيعة عمر رضي الله عنه**

٤٨٥. أخرج البخاري قال حدثني شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال:" إن النّاس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكنَّ عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرسٍ له عند رجل من الأنصار يأتي به ليُقاتلَ عليه ورسول الله ﷺ يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يسْتَلْئِم للقتال فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر ".

*** ١٥٧ـ البيعة على إحدى الحسنيين**

٤٨٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال:" قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال: على الموت ".

٤٨٧. أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، ح وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:" كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سَمُرَةٌ وقال بايعناه على أن لا نفرَّ ولم نبايعه على الموت."

٤٨٨. أخرج البخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جويرية، عن نافع، قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما:" رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها كانت رحمة من الله فسألت نافعا على أي شيء بايعهم على الموت قال: لا بل بايعهم على الصبر."

قلت وقد وردت ألفاظ متقاربة في البيعة على الموت وعلى الصبر وعلى أن لا نفر. وهي بيعة على الثبات في القتال حتى النصر أو الشهادة.

*** ١٥٨ـ أسر المشركين المعتدين وعفو النبي ﷺ عنهم**

٤٨٩. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال:" أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في أصلها قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضَغِثا في يدي قال ثم قلت والذي كرّم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عَيناه قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مِكْرَز يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفَّفٍ في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله ﷺ فقال: دعوهم يكن لهم بَدْءُ الفُجور وثِناهُ. فعفا عنهم رسول الله ﷺ وأنزل الله {وَهُوالَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ (٢٤)} الفتح."

٤٩٠. أخرج مسلم قال حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، " أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين، يريدون غرة النبي ﷺ

وأصحابه، فأخذهم سلما فاستحياهم، فأنزل الله عز وجل: {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم} ".

*** ١٥٩ ـ نزول المطر بالحديبيّة**

٤٩١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، عن زيد بن خالد رضي الله عنه، قال:" خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبح ثم أقبل علينا فقال: أتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم فقال: قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي."

*** ١٦٠ ـ سهيل بن عمرو وافد قريش**

٤٩٢. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا:"... فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ: لقد سَهُلَ لكم من أمركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابا، فدعا النبي ﷺ الكاتب ".

٤٩٣. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور

بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: "..... أن قريشا بعثوا سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي فقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه إلا أن يرجع عنّا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب أنّه دخلها علينا عنوة أبدا ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في ثنايا الحديث الطويل.

*** ١٦١- كتاب الصلح**

٤٩٤. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: كتب علي بن أبي طالب الصلح بين النبي ﷺ وبين المشركين يوم الحديبية ".

*** ١٦٢- اعتراض عمر على كتابة الصلح**

٤٩٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن أبيه، حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني أبو وائل، قال: كنا بصفين، فقام سهل بن حنيف، فقال أيها الناس اتهموا أنفسكم فإنا كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألسنا على الحقّ وهم على الباطل فقال **بلى** فقال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنّه رسول الله ولن يضيّعه الله أبدا فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها فقال عمر يا رسول الله أو فتح هو؟ قال نعم

٤٩٦. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن

المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" فأتيت نبي الله ﷺ فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدوُّنا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت: أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال: بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قال قلت: لا قال: فإنك آتيه ومطوَّف به ".

*** ١٦٣- سهيل بن عمرو يفاوض النبي ﷺ في كتابة الصلح**

٤٩٧. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:"... فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي ﷺ: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ".

*** ١٦٤- شروط الصلح**

٤٩٨. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا:"... باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمنُ فيها الناس ويكفُّ بعضهم عن بعض على أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابه بغير إذن وليه رده عليهم ومن أتى قريشا ممَّن مع رسول الله ﷺ لم يردُّوه عليه وإنّ بيننا عيبة مكفوفة وإنه لا إسلال ولا إغلال وأنه مَن أحبَّ أن يدخل في عقد محمد

وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وأنَّك ترجع عنا عامنا هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فتدخلها بأصحابك وأقمتَ فيها ثلاثا معك سلاح الراكب لا تدخلها بغير السيوف في القُرَب ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في ثنايا الحديث الطويل.

*** ١٦٥- دخول خزاعة في عهد النبي ﷺ ودخول بني بكر في عهد قريش**

٤٩٩. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: "... أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبتْ خزاعة فقالوا: نحن مع عقد رسول الله ﷺ وعهده وتواثبتْ بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في ثنايا الحديث الطويل.

*** ١٦٦- أبو جندل بن سهيل بن عمرو**

٥٠٠. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:"... فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل: هذا يا محمد أوّل ما أقاضيك عليه أن تردَّه إليَّ فقال النبي ﷺ: إنَّا لم نقض الكتاب بعد قال: فوالله إذًا لم أصالحك على شيء أبدا قال النبي ﷺ: فأجزه لي قال: ما أنا بمجيزه لك

قال: بلى فافعل قال: ما أنا بفاعل قال مكرز: بل قد أجزناه لك قال أبو جندل: أي معشر المسلمين أُردُّ إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيتُ وكان قد عُذِّب عذابا شديدا في الله."

٥٠١. أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا:"... فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب إذ جاءه أبو جندل بن سهيل بن عمرو في الحديد قد انفلت إلى رسول الله ﷺ. قال: وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تحمل رسول الله ﷺ على نفسه، دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا، فلما رأى سهيل أبا جندل، قام إليه، فضرب وجهه، ثم قال: يا محمد، قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا. قال:" صدقت ". فقام إليه، فأخذ بتلبيبه، قال: وصرخ أبو جندل بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين، أتردونني إلى أهل الشرك، فيفتنوني في ديني. قال: فزاد الناس شرا إلى ما بهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يا أبا جندل اصبر واحتسب، فإن الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا، فأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عليه عهدا، وإنا لن نغدر بهم قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب مع أبي جندل، فجعل يمشي إلى جنبه وهو يقول: اصبر أبا جندل، فإنما هم المشركون، وإنما دم أحدهم دم كلب. قال: ويدني قائم السيف منه. قال: يقول: رجوت أن يأخذ السيف، فيضرب به أباه، قال: فضن الرجل بأبيه، ونفذت القضية ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في ثنايا الحديث الطويل، وأخرجه البيهقي في الكبرى.

*** ١٦٧- استشارة النبي ﷺ أم سلمة**

٥٠٢. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:"... فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا قال: فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحبُّ ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حَالِقَكَ فيَحْلِقَك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقَه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غَمًّا."

*** ١٦٨- نزول آية فدية الإحرام**

٥٠٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن هشام أبو عبد الله، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، قال: وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تساقط على وجهي، فمر بي النبي ﷺ فقال: «أيؤذيك هوام رأسك؟» قلت: نعم، قال: وأنزلت هذه الآية: {فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك}".

*** ١٦٩- منزلة أصحاب الشجرة**

٥٠٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال: عمرو، سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض، وكنا ألفا وأربع مائة، ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة ".

٥٠٥. أخرج مسلم قال حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: أخبرتني أم مبشر، أنها سمعت النبي ﷺ، يقول عند حفصة: لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها، قالت: بلى، يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: {وإن منكم إلا واردها} فقال النبي ﷺ: قد قال الله عز وجل: {ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا}".

*** ١٧٠- نزول سورة الفتح إثر صلح الحديبية**

٥٠٦. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:" أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبْه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبْه ثم سأله فلم يجبْه فقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمّك يا عُمر نَزَرْتَ رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر: فحركتُ بعيري ثم تقدمتُ أمام الناس وخشيتُ أن ينزل فيَّ قرآن فما نشبْتُ أن سمعتُ صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه فقال: لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس ثم قرأ {إنا فتحنا لك فتحا مبينا (١)} الفتح."

٥٠٧. أخرج البخاري قال حدثني أحمد بن إسحاق، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:"{إنّا فتحنا لك فتحا مبينا} قال الحديبية قال أصحابه: هنيئا مريئا فما لنا فأنزل الله {ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار} قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال أما {إنا فتحنا لك} فعن أنس وأما هنيئا مريئا فعن عكرمة."

٥٠٨. أخرج مسلم قال وحدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنس بن مالك، حدثهم، قال:" لما نزلتْ {إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله إلى قوله فوزا عظيما} مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر الهدي بالحديبية فقال: لقد أُنزلت عليَّ آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا."

*** ١٧١ـ صلح الحديبية فتح**

٥٠٩. أخرج البخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال:" تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية."

وصلح الحديبية فتح من الفتوحات كما قال الله تعالى {إنَّا فتحنا لك فتحا مبينا} وكذلك غزوة بدر فتح من الفتوحات وقد سأل المشركون الفتح فجعله الله فتحا للمسلمين لا لهم.

وغزوة خيبر أيضا من الفتوحات كما قال الله تعالى:{وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩)} [سورة الفتح]،

وهذه نزلت إثر القفول من الحديبية وهي تبشير بفتح قريب ومغانم يعني غزوة خيبر التي وقعت بعد الحديبية وغنم المسلمون منها كثيرا وهذه أيضا فتح من الفتوحات أمّا الفتح الأعظم فهو فتح مكة كما دل عليه قوله تعالى{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١)} و قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الذِّينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(١٠)} [سورة الحديد].

٥١٠. أخرج البخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا يزيد بن زريع، عن خالد، عن أبي عثمان النهدي، عن مجاشع بن مسعود، قال: جاء مجاشع بأخيه مجالد بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا مجالد يبايعك على الهجرة، فقال:لا هجرة بعد فتح مكة، ولكن أبايعه على الإسلام."

وعلى هذا ذهب الإشكال فكلاهما فتح فصلح الحديبية فتح من الفتوحات وأما فتح مكة فهو الفتح الأعظم.

*** ١٧٢- إسلام حصين الخزاعي**

٥١١. أخرج النسائي في السنن الكبرى قال أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن ربعي، عن عمران بن حصين، عن أبيه، قال: أتى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد عبد المطلب خير لقومك منك، كان يطعمهم بالكبد والسنام، وأنت تنحرهم، قال: فقال ما شاء الله، فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول؟ قال: " قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري، فانطلق ولم يكن أسلم، ثم إنه أسلم فقال: يا رسول الله، إني كنت أتيتك فقلت: علمني، قلت: " قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على رشد أمري " فما أقول الآن حين أسلمت؟ قال: " قل: اللهم قني شر نفسي، واعزم لي

على رشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما عمدت، وما علمت وما جهلت ". قلت حديث صحيح وربعي هو ابن حراش ومنصور بن المعتمر واسرائيل هو ابن يونس. وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد وعبد ابن حميد وابن أبي عاصم وابن حبان والطبراني.

وقد وردت آثار أخري في قصة إسلام حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى تركناها لضعفها والظاهر أن إسلامه كان بالحديبية أو إثرها لدخول خزاعة في حلف النبي ﷺ وحصين خزاعي. وقد تقدم تواثب خزاعة في عقد وعهد النبي ﷺ فيكون حصين معهم وخزاعة أخوال النبي ﷺ لجده قصي بن كلاب، ولم يرد ذكر ابنه عمران إلا بعد غزوة خيبر فيكون اسلامهما بالحديبية أو اثرها والله أعلم

*** ١٧٣- هجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ونسوة**

٥١٢. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أنه سمع مروان، والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما يخبران، عن أصحاب رسول الله ﷺ، قال:" لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منّا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه وأبى سهيل إلا ذلك فكاتبه النبي ﷺ على ذلك فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عَاتِقٌ فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن {إذا

جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن إلى قوله ولا هم يحلون لهن}."

٥١٣. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" ... ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ}، الممتحنة، فطلّق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ".

*** ١٧٤- أبو بصير مِسْعرُ حَرْبٍ**

٥١٤. أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:"... ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مُسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إنّي لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال: أجل والله إنه لجيِّدٌ لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى بَرَدَ وفرَّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله ﷺ حين رآه: لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قُتل والله صاحبي وإنّي لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله: قد والله أوفى الله ذمَّتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي ﷺ: وَيْلٌ أُمَّه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع

ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلتُ منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجتْ لقريش إلى الشأم إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده بالله والرحم، لما أرسل، فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي ﷺ إليهم، فأنزل الله تعالى: {وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم} حتى بلغ {الحمية حمية الجاهلية} وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت".

** ١٠٦- زواج النبي ﷺ بأم حبيبة

٥١٥. أخرج أحمد قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، وعلي بن إسحاق، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أم حبيبة، أنها " كانت تحت عبيد الله بن جحش، وكان أتى النجاشي - وقال علي بن إسحاق: وكان رحل إلى النجاشي - فمات، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وإنها بأرض الحبشة، زوجها إياه النجاشي ومهرها أربعة آلاف، ثم جهزها من عنده، وبعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة، وجهازها كله من عند النجاشي، ولم يرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم " قلت حديث صحيح على شرط مسلم من طريق إبراهيم بن إسحاق وهو الطالقاني. وأخرجه أبو داود في سننه وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والطحاوي في شرح المشكل

٥١٦. أخرج ابن حبان قال أخبرنا ابن خزيمة، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثنا الليث، عن ابن مسافر، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: هاجر عبيد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان وهي امرأته إلى أرض الحبشة، فلما قدم أرض الحبشة مرض، فلما حضرته الوفاة: أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة". قلت حديث صحيح على شرط البخاري وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد والليث هو ابن سعد وابن خزيمة هو الإمام الحافظ أبو بكر.

تزوج النبي ﷺ أم حبيبة بعدما مات عنها زوجها عبيد الله بن جحش رضي الله عنه ولم يثبت أثر صحيح في تنصره وموته على النصرانية إلا قول عروة والزهري وقولهما ليس بحجة لا سيما وقد جاء من طريقهما في الإسناد المتصل الصحيح ذكر وفاة عبيد الله بن جحش رضي الله عنه دون ذكر تنصره بل ورد في روايتهما وصية عبيد الله بن جحش للنبي ﷺ وهو ما يدل على أنه مات مسلما رضي الله عنه.

٥١٧. أخرج مسلم قال حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري، وأحمد بن جعفر المعقري، قالا: حدثنا النضر وهو ابن محمد اليمامي، حدثنا عكرمة، حدثنا أبو زميل، حدثني ابن عباس، قال:" كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي ﷺ يا نبي الله ثلاث أعطنيهن قال **نعم** قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها قال **نعم** قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال **نعم** قال وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال **نعم**. قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك لأنه لم

يكن يسأل شيئا إلا قال **نعم**." هذا الحديث صحيح الإسناد منكر المتن إذ أن أبا سفيان لم يسلم إلا بعد الفتح وزواج النبي ﷺ بأم حبيبة كان قبل الفتح كما أنه لم يثبت أن النبي ﷺ أمّر أبا سفيان.

** ١٠٧- غزوة ذي قَرَدٍ

٥١٨. أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع، يقول:" خرجتُ قبل أن يُؤْذَنَ بالأُولى وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أُخذتْ لقاح رسول الله ﷺ، قلت: مَن أخذها، قال: غطفان، قال: فصرختُ ثلاث صرخات يا صباحاه قال: فأسمعتُ ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول:

أنا ابن الأكوع والليوم يوم الرضع

وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبتُ منهم ثلاثين بردة قال: وجاء النبي ﷺ والناس فقلت: يا نبي الله قد حَمَيْتُ القومَ الماءَ وهم عطاشٌ فابعث إليهم الساعة، فقال: **يا ابن الأكوع ملكت فأسْجِحْ** قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة."

وقوله ملكت فأسجح وهو مثل يضرب للعفو عند المقدرة والمراد به أحسن إذا ظفرت وسهل إذا قدرت

٥١٩. وفي رواية مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن

عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال:"... ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، قال: فقلت: يا رباح، خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمة، فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثا: يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز، أقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، فألحق رجلا منهم فأصك سهما في رحله، حتى خلص نصل السهم إلى كتفه، قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال: فوالله، ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة، فجلست في أصلها، ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل، فدخلوا في تضايقه، علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة، وثلاثين رمحا، يستخفون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حتى أتوا متضايقا من ثنية، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري، فجلسوا يتضحون - يعني يتغدون - وجلست على رأس قرن، قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح، والله، ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا، قال: فليقم إليه نفر منكم أربعة، قال:

فصعد إلي منهم أربعة في الجبل، قال: فلما أمكنوني من الكلام، قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن أنت؟ قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع، والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم، لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني، قال أحدهم: أنا أظن، قال: فرجعوا، فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر، قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة الأنصاري، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي، قال: فأخذت بعنان الأخرم، قال: فولوا مدبرين، قلت: يا أخرم، احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق، والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليته، فالتقى هو وعبد الرحمن، قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطعنه عبد الرحمن فقتله، وتحول على فرسه ، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن، فطعنه فقتله، فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم، لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له: ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش، قال: فنظروا إلي أعدو وراءهم، فخليتهم عنه - يعني أجليتهم عنه - فما ذاقوا منه قطرة، قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية، قال: فأعدو فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه، قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال: يا ثكلته أمه، أكوعه بكرة؟ قال: قلت: نعم يا عدو نفسه، أكوعك بكرة، قال: وأردوا فرسين على ثنية، قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن، وسطيحة فيها ماء، فتوضأت وشربت، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم

عنه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين، وكل رمح وبردة، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم، وإذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها، قال: قلت: يا رسول الله، خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم، فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار، فقال: يا سلمة، أتراك كنت فاعلا؟ قلت: نعم، والذي أكرمك، فقال: إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان، قال: فجاء رجل من غطفان، فقال: نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا، فقالوا: أتاكم القوم، فخرجوا هاربين، فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة، قال: ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس، وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعا، ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، قال: فبينما نحن نسير، قال: وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك قال: فلما سمعت كلامه، قلت: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا، قال: لا، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: يا رسول الله، بأبي وأمي، ذرني فلأسابق الرجل، قال: **إن شئت**، قال: قلت: اذهب إليك وثنيت رجلي، فطفرت فعدوت، قال: فربطت عليه شرفا - أو شرفين - أستبقي نفسي، ثم عدوت في إثره، فربطت عليه شرفا - أو شرفين -، ثم إني رفعت حتى ألحقه ، قال: فأصكه بين كتفيه، قال: قلت: قد سبقت والله، قال: أنا أظن، قال: فسبقته إلى المدينة، قال: فوالله، ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

*** ١٧٥ـ أسيرة تنجو على العضباء**

٥٢٠. أخرج مسلم قال وحدثني زهير بن حرب، وعلي بن حجر السعدي، واللفظ لزهير، قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، قال:" كانتْ ثقيف حلفاء لبنى عقيل فأسرتْ ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال: يا محمد فأتاه فقال: ما شأنك؟ فقال: بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج فقال إعظاما لذلك: أخذتُك بجريرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال: يا محمد يا محمد وكان رسول الله ﷺ رحيما رقيقا فرجع إليه فقال: ما شأنك؟ قال: إنّي مسلم قال: لو قلتَها وأنت تملك أمرك أفلحتَ كل الفلاح ثم انصرف فناداه فقال: يا محمد يا محمد فأتاه فقال: ما شأنك؟ قال: إنّي جائع فأطعمني وظمآن فأسقني قال: هذه حاجتك ففُدِيَ بالرجلين قال: وأُسرت امرأة من الأنصار وأُصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يريحون نَعَمَهم بين يَدَي بيوتهم فانفلتتْ ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلتْ إذا دنتْ من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي إلى العضباء فلم ترغ قال: وناقة مُنَوَّقَةٌ فقعدتْ في عجزها ثمَّ زجرتْها فانطلقتْ ونذروا بها فطلبوها فأعجزتْهم قال: ونذرت لله إن نجَّاها الله عليها لتنحرنَّها فلما قدمت المدينة رآها النّاس فقالوا: العضباء ناقة رسول الله ﷺ فقالت إنها نذرت إن نجاها الله عليها لتنحرنَّها فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له فقال: سبحان الله بئسما جزتها نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد."

** ١٠٨- غزوة خيبر

* ١٧٦- تاريخها

٥٢١. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني الزهري عن عروة عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما قالا:" انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله {وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ }: خيبر، فقدم رسول الله ﷺ المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرَّم." قلت حديث حسن.

قلت وقد تقدم في غزوة ذي قرد عن سلمة بن الأكوع قال: فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ".

* ١٧٧- استخلاف سباع بن عرفطة الغفاري على المدينة

٥٢٢. أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا خثيم يعني ابن عراك، عن أبيه:" أن أبا هريرة قدم المدينة في رهط من قومه والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سِباع بن عَرْفطة على المدينة قال فانتهيت إليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الأولى بكهيعص وفي الثانية ويل للمطففين قال فقلت لنفسي: ويل لفلان إذا اكتال اكتال بالوافي وإذا كال كال بالناقص قال فلما صلى زَوَّدنا شيئا حتى أتينا خيبر وقد افتتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال فكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا في سهامهم" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وعراك والد خثيم هو ابن مالك الغفاري ووهيب هو ابن خالد وعفان هو ابن مسلم.

*** ١٧٨- عامر بن الأكوع يرتجز لرسول الله ﷺ**

٥٢٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:" خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسِرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما أبقينا وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقيَنْ سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصِّياح عوّلوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: من هذا السائق؟ قالوا: عامر بن الأكوع قال: يرحمه الله قال رجل من القوم: وجبتْ يا نبي الله لولا أَمْتَعْتَنَا به." وفي لفظ مسلم:" قال وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد، قال: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له: يا نبي الله، لولا ما متعتنا بعامر ".

*** ١٧٩- النزول بالصهباء**

٥٢٤.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، مولى بني حارثة أن سويد بن النعمان أخبره:" أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثُرِّي فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ".

*** ١٨٠ـ إغارة النبي ﷺ صباحا**

٥٢٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه:" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يُغِرْ بهم حتى يصبح فلمّا أصبح خرجتْ اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلمّا رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي ﷺ: خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم {فساء صباح المنذرين}".

٥٢٦.أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سليمان بن المغيرة القيسي، ثنا ثابت، عن أنس، عن أبي طلحة، قال:" كنت رديف النبي ﷺ فلو قلت إن ركبتي تمس ركبته، فسكت عنهم حتى إذا كان عند السحر، وذهب ذو الضرع إلى ضرعه وذو الزرع إلى زرعه أغار عليهم وقال: إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" قلت حديث صحيح وثابت هو البناني.

*** ١٨١ـ استشهاد عامر بن الأكوع**

٥٢٧. أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال:" ... فلما تصاف القوم، كان سيف عامر فيه قصر، فتناول به يهوديا ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب ركبة عامر فمات منه، فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول الله ﷺ شاحبا، فقال لي: ما لك فقلت: فدى لك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله، قال: من قاله؟ قلت: قاله فلان وفلان وفلان وأسيد بن الحضير الأنصاري، فقال رسول الله ﷺ: كذب من قاله، إن له لأجرين وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد، قل عربي نشأ بها مثله ".

*** ١٨٢- علي بن أبي طالب يحمل الراية**

٥٢٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:" لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيُّهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال: فأرسلوا إليه فأُتِيَ به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال عليٌّ: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَمِ.".

*** ١٨٣- علي رضي الله عنه يقتل مرحبا اليهودي**

٥٢٩.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال:" فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرْحَب يَخْطِرُ بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

قال وبرز له عمّي عامر فقال:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي ﷺ يقولون: بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت النبي ﷺ وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله ﷺ: من قال ذلك قال قلت: ناس من أصحابك قال: كذب من قال ذلك بل له أجره مرَّتين ثمَّ أرسلني إلى عليٍّ وهو أرمد فقال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله قال: فأتيتُ عليًّا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله ﷺ فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحبُ فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

فقال عليٌّ:

أنا الذي سمَّتْني أمِّي حَيْدَرَه كليث غابات كريه المَنْظَرَه
أوفيهم بالصاع كيل السَّنْدَرَه

قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه."

٥٣٠. أخرج الحاكم قال أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا إياس بن سلمة، قال: حدثني أبي قال:" شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر

حين بصق رسول الله ﷺ في عيني عليٍّ، فبرأ فأعطاه الراية فبرز مرحب وهو يقول:

قد علمتْ خيبر أني مرحبُ شاكي السلاح بطل مجربُ

إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:

أنا الذي سمَّتْني أمِّي حَيْدَره كليث غابات كريه المنظره

أوفيكم بالصاع كيل السَّنْدَرَه

قال: فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح" قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة، قال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم، قلت هو كما قالا على شرط مسلم وما دون طبقته عبد الله بن أحمد بن حنبل قال النسائي ثقة وقال الدارقطني ثقة نبيل وقال الخطيب كان ثقة ثبتا فهما وأحمد بن جعفر القطيعي قال الدارقطني ثقة.

*** ١٨٤- النبي ﷺ ينفث في جرح سلمة بن الأكوع**

٥٣١.أخرج البخاري قال حدثنا المكي بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، قال:" رأيتُ أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس: أُصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفثَ فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة".

*** ١٨٥- تحريم الحُمر الأهلية ونكاح المتعة**

٥٣٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله، والحسن، ابني محمد بن علي، عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:" أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحُمُرِ الإنسِيَّة".

وقد حرَّم النبي ﷺ متعة النساء في غزوة خيبر وحرَّمها إلى الأبد عام الفتح.

٥٣٣.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله، عن ابن شهاب، عن الحسن، وعبد الله، ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي، أنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء، فقال: مَهْلاً يا ابن عباس، فإن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الإنسية ".

٥٣٤.أخرج مسلم قال وحدثني سلمة بن شبيب، حدثنا الحسن بن أعين، حدثنا معقل، عن ابن أبي عبلة، عن عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه:" أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وقال: ألا إنها حرام من يومكم هذا إلى يوم القيامة ومن كان أعطى شيئا فلا يأخذه".

*** ١٨٦- عبد الله بن مغفل وجراب الشَّحم**

٥٣٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه، قال:" كنّا محاصري خيبر فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنَزَوْتُ لآخذه فالتفتُ فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيَيْتُ".

وكل شيء يُؤْخَذ قبل تقسيم الغنائم فهو غُلول إلا الطعام فإنه يجوز الأخذ منه بقدر الحاجة من غير أن يدخره أو ينقله.

٥٣٦.أخرج أبو داود قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن محمد بن أبي مجالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قلت:" هل كنتم تُخَمِّسُون يعني الطعام في عهد رسول الله ﷺ فقال: أصبْنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف." قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير محمد بن أبي المجالد لم يرو له مسلم وأبو معاوية هو محمد بن خازم ومحمد بن العلاء هو أبو كريب.

*** ١٨٧- إقرار يهود خيبر على شروط النبي ﷺ**

٥٣٧.أخرج ابن حبان قال أخبرنا خالد بن النضر بن عمرو القرشي أبو يزيد المعدل بالبصرة، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر فيما يحسب أبو سلمة،عن نافع عن ابن عمر:" أن رسول الله ﷺ قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم فغلب على الأرض والزرع والنخل فصالحوه على أن يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء ويخرجون منها، فاشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يُغَيِّبُوا شيئا، فإن فعلوا، فلا ذمة لهم ولا عصمة، فغيَّبوا مِسْكًا فيه مال وحُلِيّ لحيي بن أخطب، كان احتمله معه إلى خيبر حين أُجليت النضير، فقال رسول الله ﷺ لعمّ حيي: ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النّضير؟ فقال: أذهبتْه النفقات والحروب، فقال ﷺ: العهد قريب والمال أكثر من ذلك فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزبير بن العوَّام فمسه بعذاب، وقد كان حُيي قبل ذلك قد دخل خربة فقال: قد رأيتُ حُيَيًّا يطوف في خربة هاهنا، فذهبوا فطافوا، فوجدوا

المسك في خربة فقتل رسول الله ﷺ ابني أبي حقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب، وسبى رسول الله ﷺ نساءهم وذراريهم، وقسم أموالهم للنَّكْث الذي نكثوه، وأراد أن يُجليَهم منها، فقالوا: يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نُصلحها، ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه غِلمان يقومون عليها فكانوا لا يتفرَّغون أن يقوموا، فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ، وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام يخرصها عليهم ثم يَضْمِنُهم الشطر، قال: فشكوا إلى رسول الله ﷺ شدَّة خِرْصِهِ وأرادوا أن يُرْشُوه فقال: يا أعداء الله أتطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ ولأنتم أبغض إليَّ من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض، قال: ورأى رسول الله ﷺ بعيني صفية خضرة فقال: يا صفية ما هذه الخضرة؟ فقالت: كان رأسي في حجر بن أبي حقيق وأنا نائمة، فرأيتُ كأنَّ قمرا وقع في حِجْري فأخبرته بذلك فلطمني وقال: تمنين ملك يثرب؟ قالت: وكان رسول الله ﷺ من أبغض الناس إليَّ قَتَلَ زوجي وأبي وأخي، فما زال يعتذر إليَّ ويقول: إنَّ أباك أَلَّبَ عليَّ العربَ وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي، وكان رسول الله ﷺ يُعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر بن الخطاب غَشُّوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت فقال عمر بن الخطاب: من كان له سهم من خيبر، فليحضر حتى نقسمها بينهم، فقسمها عمر بينهم، فقال رئيسهم: لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرَّنا رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال عمر لرئيسهم: أتراه سقط عني قول رسول الله ﷺ لك: كيف بك إذا أَفَضَتْ بك رَاحِلَتُكَ نحو الشام يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل الحديبية." قلت حديث

صحيح وخالد بن النضر شيخ ابن حبان وثقه الدارقطني، وقوله " يحسب " شك من حماد بن سلمة وقد جزم في رواية البلاذري في " فتوح البلدان".

*** ١٨٨ـ الرجل الأسود**

٥٣٨.أخرج الحاكم قال أخبرني أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، أنبأ ثابت، عن أنس رضي الله عنه:" أنَّ رجلا أسود أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رجل أسود مُنْتِنُ الرِّيح، قبيح الوجه، لا مال لي، فإن أنا قاتلت هؤلاء حتى أُقتل فأين أنا؟ قال: في الجنة، فقاتل حتَّى قُتل، فأتاه النبي ﷺ فقال: قد بيض الله وجهك، وطيَّب ريحك، وأكثر مالك وقال لهذا أو لغيره: لقد رأيتُ زوجته من الحور العين نازعتْه جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبَّتِه." قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت هو كما قالا فإن حماد لم ينسب وهو ابن سلمة من رجال مسلم وقد أكثر موسى بن إسماعيل عنه فيما رواه عن ثابت وقل ما روى عن حماد بن زيد، وأحمد بن محمد هو ابن عبدوس بن سلمة العنزي قال الحاكم صدوق.

*** ١٨٩ـ اشتراء النبي ﷺ صفية من دحية بن خليفة الكلبي وتخييرها**

٥٣٩.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، قال:" كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله ﷺ قال فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم فقالوا: محمد والخميس قال وقال رسول الله ﷺ: خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم {فساء صباح المنذرين} قال: وهزمهم الله عز وجل ووقعت في سهم دِحية جارية جميلة فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة

أَرْؤُسٍ ثم دفعها إلى أمِّ سليم تصنعها له وتُهيِّئها قال وأحسبه قال وتعتد في بيتها وهي صفية بنت حيي قال وجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والأَقِطَ والسمن فحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس قال وقال الناس: لا ندري أتزوجها أم اتخذها أم ولد قالوا: إن حَجَبَهَا فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد فلما أراد أن يركب حجبها فقعدت على عجز البعير فعرفوا أنه قد تزوجها فلما دنوا من المدينة دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعنا قال فعثرت الناقة العضباء ونَدَرَ رسول الله ﷺ ونَدَرَتْ فقام فسترها وقد أشرفت النساء فقلن أبعد الله اليهودية"

*** ١٩٠- مهر صفية عتقها**

٥٤٠.أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد، عن ثابت، وشعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها "

*** ١٩١- زواج النبي ﷺ من صفية بنت حيي**

٥٤١.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الغفار بن داود، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، ح وحدثني أحمد، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن عمرو، مولى المطلب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" قدمنا خيبر فلمَّا فتح الله عليه الحصن ذُكر له جمال صفية بنت حُيي بن أخطب وقد قُتِلَ زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سَدَّ الصَّهْبَاء حَلَّتْ فبَنَى بها رسول الله ﷺ ثمَّ صنع حَيْسًا في نِطْع صغير ثم قال لي: **آذن من حولك** فكانتْ تلك وليمته على صفية ثم خرجنا إلى

المدينة فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُحَوِّي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركبَ."

٥٤٢.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شبابة، حدثنا سليمان، عن ثابت، عن أنس، ح وحدثني به عبد الله بن هاشم بن حيان، واللفظ له، حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، حدثنا أنس قال:" صارت صفيَّة لدِحْيَةَ في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ قال ويقولون ما رأينا في السبي مثلها قال فبعث إلى دحية فأعطاه بها ما أراد ثم دفعها إلى أمِّي فقال: أصلحيها قال ثم خرج رسول الله ﷺ من خيبر حتى إذا جعلها في ظهره نزل ثم ضرب عليها القبة فلما أصبح قال رسول الله ﷺ: مَن كان عنده فضل زاد فليأتنا به قال فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادا حيسا فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض إلى جنبهم من ماء السماء قال فقال أنس: فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ عليها قال: فانطلقنا حتى إذا رأيْنَا جُدُر المدينة هشَشْنَا إليها فرفعنا مَطِيّنا ورفع رسول الله ﷺ مطيَّتَه قال وصفية خلفه قد أردفها رسول الله ﷺ قال فعثرت مطية رسول الله ﷺ فَصُرِعَ وصُرِعَتْ قال فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها حتى قام رسول الله ﷺ فسترها قال فأتيناه فقال: لم نُضَرَّ قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يتراءيْنَهَا ويشمتْنَ بصرعتها."

٥٤٣.أخرج البخاري قال حدثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: أخبرني حميد، أنه سمع أنسا رضي الله عنه، يقول:" أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبْني عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع

فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه قالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وَطَّأَ لها خلفه ومدَّ الحجاب".

*** ١٩٢- أبو أيوب الأنصاري يحرس النبيَّ ﷺ ليلة عرسه**

٥٤٤.أخرج الحاكم قال أخبرنا عبد الله بن إسحاق الخراساني العدل، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ خالد الحذاء، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال:" لمّا دخل رسول الله ﷺ بصفية بات أبو أيوب على باب النبي ﷺ، فلما أصبح فرأى رسول الله ﷺ كبَّر ومع أبي أيوب السيف فقال: يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس، وكنتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها، فلم آمَنْها عليك فضحك رسول الله ﷺ وقال له خيرا " قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال في التلخيص صحيح، قلت حديث حسن ويحيى بن جعفر قال الدارقطني لا بأس به وشيخ الحاكم عبد الله بن إسحاق هو ابن المرزبان قال الدارقطني فيه لين.

*** ١٩٣- الشاة المسمومة**

٥٤٥.أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، أنه قال:" لمَّا فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سُمٌّ فقال رسول الله ﷺ: اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله ﷺ: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا: نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله ﷺ: من أبوكم قالوا: أبونا فلان فقال رسول الله ﷺ: كذبتم بل أبوكم فلان فقالوا: صدقت وبررت فقال: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا: نعم يا أبا القاسم وإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا

قال لهم رسول الله ﷺ: مَن أهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال لهم رسول الله ﷺ: اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال لهم: فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه قالوا: نعم فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سُمًّا فقالوا: نعم فقال: ما حملكم على ذلك فقالوا: أردنا إن كنت كذابا نستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرَّك ".

*** ١٩٤ـ العفو عن المرأة التي دسّت السم للنبي ﷺ**

٥٤٦.في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس:" أن امرأة يهوديَّةً أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك فقالت: أردت لأقتلك قال: ما كان الله ليسلِّطك على ذاك قال أو قال: عليَّ قال قالوا: ألا نقتلها قال: لا، قال: فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ ".

٥٤٧.أخرج أحمد قال حدثنا سريج، حدثنا عباد، عن هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس:" أن امرأة من اليهود أَهدتْ لرسول الله ﷺ شاةً مسمومةً فأرسل إليها فقال: ما حملك على ما صنعتِ؟ قالت: أحببت أو أردت إن كنتَ نبيًّا فإن الله سيُطلعك عليه وإن لم تكن نبيًّا أُرِيحُ الناس منك. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد من ذلك شيئا احتجم قال: فسافر مرَّة فلما أحرم وجد من ذلك شيئا فاحتجم" قلت حديث صحيح وهلال هو ابن خباب وعباد هو ابن العوام وسريج هو ابن النعمان.

*** ١٩٥ـ قدوم جعفر والمهاجرين من الحبشة**

٥٤٨.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:" بلغَنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأَخَوَان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بُرْدَة والآخر أبو رُهْم إمّا قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبْنا سفينة فألقتْنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمْنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقْنا النبيَّ ﷺ حين افتتح خيبر وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقْناكم بالهجرة ودخلتْ أسماء بنت عُمَيْس وهي ممَّن قدم معنا على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً وقد كانت هاجرتْ إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماءُ عندها فقال عمر حين رأى أسماء: مَن هذه قالت: أسماء بنت عميس قال عمر: الحبشية هذه البحرية هذه قالت أسماء: نعم قال: سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم فغضبتْ وقالتْ: كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعم جائعكم ويَعظ جاهلكم وكنّا في دار أو في أرض البُعَدَاء البُغَضَاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله ﷺ وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ونحن كنا نُؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبيَّ الله إنَّ عمر قال كذا وكذا قال: **فما قلت له** قالت: قلت له كذا وكذا قال: ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنَّه ليستعيد هذا الحديث منّي".

٥٤٩.أخرج البخاري قال حدثني إسحاق بن إبراهيم، سمع حفص بن غياث، حدثنا بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال:" قدمنا على النبي ﷺ بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا ".

*** ١٩٦ـ قسمة الغنائم يوم خيبر**

٥٥٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما. قال فسَّرَهُ نافع فقال: إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فإن لم يكن له فرس فله سهم ".

٥٥١.أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي ﷺ أدركهم:" يذكرون أن رسول الله ﷺ حين ظهر على خيبر وصارت خيبر لرسول الله ﷺ والمسلمين ضعفوا عن عملها فدفعوها إلى اليهود يقومون عليها وينفقون عليها على أن لهم نصف ما خرج منها فقسمها رسول الله ﷺ على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين وكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس ". قلت حديث صحيح ويحيى بن سعيد هو الأنصاري ومحمد بن فضيل هو ابن غزوان، وأخرجه أبو داود.

*** ١٩٧ـ سهم ذوي القربى**

٥٥٢.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن جبير بن مطعم، أخبره قال:" مشيتُ

أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا أعطيت بني المطلب من خُمس خيبر وتركتَنَا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال: **إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد** قال جبير: ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا."

*** ١٩٨- لا سهم للموالي في الغنائم إلا شيئا بالمعروف**

٥٥٣.أخرج الترمذي قال حدثنا قتيبة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد بن زيد، عن عمير مولى آبي اللحم قال:" شهدت خيبر مع سادتي فكلموا فيَّ رسول الله ﷺ وكلَّموه أني مملوك قال فأمر بي فقُلِّدْتُ السَّيف فإذا أنا أجرُّه فأمر لي بشيء من خُرْثِيِّ المتاع وعَرَضْتُ عليه رقية كنت أرقي بها المجانين فأمرني بطرح بعضها وحَبْس بعضها." قلت حديث صحيح وقتيبة هو ابن سعيد، وأخرجه أبو داود وابن ماجه.

*** ١٩٩- لا سهم من الغنائم لمن لم يشهد القتال**

٥٥٤. أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا الزهري، قال: أخبرني عنبسة بن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما افتتحوها، فقلت: يا رسول الله، أسهم لي، فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يا رسول الله، فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل، فقال ابن سعيد بن العاص: واعجبا لوبر، تدلى علينا من قدوم ضأن، ينعى علي قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي، ولم يهني على يديه، قال: فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له "

٥٥٥.أخرج أبو داود قال حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، أن عنبسة بن سعيد أخبره أنه، سمع أبا هريرة، يحدث سعيد بن العاص، أن رسول الله ﷺ بعث أبان بن سعيد

بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد، فقدم أبان بن سعيد وأصحابه على رسول الله ﷺ بخيبر بعد أن فتحها، وإن حزم خيلهم ليف، فقال أبان: اقسم لنا يا رسول الله، فقال أبو هريرة: فقلت: لا تقسم لهم يا رسول الله، فقال أبان: أنت بها يا وبر تحدر علينا من رأس ضال، فقال النبي ﷺ: «اجلس يا أبان»، ولم يقسم لهم رسول الله ﷺ " قلت حديث صحيح.

*** ٢٠٠ـ مقتل الغلام الغال في وادي القُرَى**

٥٥٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن مالك بن أنس، قال: حدثني ثور، قال: حدثني سالم، مولى ابن مطيع، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول:" افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبا ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له مِدْعم أهداه له أحد بني الضَّبِيب فبينما هو يحطُّ رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله ﷺ: بل والذي نفسي بيده إن الشَّملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين فقال هذا شيء كنت أصبته فقال رسول الله ﷺ: شراك أو شراكان من نار ".

*** ٢٠١ـ الأعرابي المهاجر الشهيد**

٥٥٧.أخرج النسائي قال أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن ابن جريج، قال: أخبرني عكرمة بن خالد، أن ابن أبي عمار أخبره، عن شداد بن الهاد:" أن رجلا من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه ثم قال: أُهَاجِرُ معك فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه فلمّا كانت غزوةٌ غَنِمَ النبي ﷺ

سَبْيًا فقسم وقَسَمَ له فأعطى أصحابَه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلمّا جاء دفعوه إليه فقال: ما هذا؟ قالوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا؟ قال: قَسَمْتُهُ لك قال: ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك على أن أُرمى إلى هاهنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال: إن تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدوِّ فأُتي به النبيَّ ﷺ يُحْمَلُ قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي ﷺ: أهو هو؟ قالوا: نعم قال: صدق الله فصدقه ثم كَفَّنَهُ النبي ﷺ في جُبَّة النبي ﷺ ثم قدّمه فصلَّى عليه فكان فيما ظهر من صلاته: اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا أنا شهيد على ذلك." قلت حديث صحيح وابن أبي عمار هو عبد الرحمن بن عبد الله وعبد الله هو ابن المبارك، وفي رواية الحاكم:" فلمّا كانت غزوة خيبر أو حنين " وفي رواية البيهقي في الدلائل والسنن قال:" فلمّا كانت غزوة خيبر" وهذا يَدُلُّ على أن الرجلَ قُتل شهيدا في غزوة خيبر، وهو دليل على أن الشهيد يصلى عليه كما تقدم بيانه في غزوة أحد.

*** ٢٠٢- نومهم عن صلاة الفجر وقضاؤها بعد طلوع الشمس**

٥٥٨.أخرج مسلم قال حدثني حرملة بن يحيى التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة:" أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة خيبر سار ليله حتى إذا أدركه الكَرَى عَرَّسَ وقال لبلال: اكلأْ لنا الليل فصلى بلال ما قُدِّر له ونام رسول الله ﷺ وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مُوَاجِهَ الفجر فغلبتْ بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتْهم الشمس فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظا ففزع رسول الله ﷺ فقال: أي بلال فقال بلال أخذ بنفسي الذي أخذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله بنفسك

قال: اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله ﷺ وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلمّا قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال: {أَقِمْ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي}"

*** ٢٠٣ ـ ميضأة أبي قتادة**

٥٥٩.أخرج مسلم قال وحدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة، حدثنا ثابت، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة، قال:" خطبَنا رسول الله ﷺ فقال: إنّكم تسيرون عشيَّتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا، فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابْهَار الليل وأنا إلى جنبه قال: فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته فأتيته فدعَمْتُه من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى تَهَوَّر الليل مال عن راحلته قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى إذا كان من آخر السَّحَر مال ميلة هي أشدُّ من الميْلتين الأوليين حتى كاد يَنْجَفِلُ فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال: من هذا؟ قلت: أبو قتادة قال: متى كان هذا مسيرُك منِّي؟ قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال: حفظك الله بما حفظت به نبيّه ثم قال: هل ترانا نخفى على الناس؟ ثم قال: هل ترى من أحد؟ قلت: هذا راكب ثم قلت: هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال: فمال رسول الله ﷺ عن الطريق فوضع رأسه ثم قال: احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره قال: فقمنا فزعين ثم قال: اركبوا فركبنا فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضأ منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لأبي قتادة: احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذَّن بلال بالصلاة فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال: وركب

رسول الله ﷺ وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفَّارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ثم قال: أما لكم فيَّ أسوة ثم قال: أما إنه ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم قال: ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال: أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر: رسول الله ﷺ بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس إن رسول الله ﷺ بين أيديكم فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا قال فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال: لا هُلْكَ عليكم ثم قال: أطلقوا لي غُمرِي قال ودعا بالميضأة فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يَعْدُ أن رأى الناس ماء في الميضأة تَكابُّوا عليها فقال رسول الله ﷺ: أحسنوا الملأ كلُّكم سيُرْوَى قال: ففعلوا فجعل رسول الله ﷺ يَصُبُّ وأَسْقِيهِمْ حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ قال ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي: اشرب فقلت: لا أشرب حتى تشربَ يا رسول الله قال: إنَّ ساقيَ القوم آخرهم شُرْبًا قال: فشربت وشرب رسول الله ﷺ قال فأتى الناس الماء جامّين رِوَاءً قال فقال عبد الله بن رباح: إني لأحدث هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة قال قلت: فأنت أعلم بالحديث فقال: ممَّن أنت؟ قلت: من الأنصار قال: حَدِّثْ فأنتم أعلم بحديثكم قال: فحدَّثْتُ القوم فقال عمران: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أنَّ أحدا حفظه كما حفظتَه ".

قلت و المراد من قوله " فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها" أي يصليها لوقتها ولا يؤخرها عن وقتها ولا يعني إعادتها.

*** ٢٠٤- الحجاج بن علاط وأهل مكة**

٥٦٠. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر قال: سمعت ثابتا، يحدث، عن أنس قال:" لمّا افتتح رسول الله ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حلٍّ إن أنا نِلْتُ منك أو قلت شيئا؟ فأذن له رسول الله ﷺ أن يقول ما شاء فأتى امرأته حين قدم فقال: اجمعي لي ما كان عندك فإني أُريد أن أشتريَ من غنائم محمد ﷺ وأصحابه فإنهم قد استُبيحوا وأُصيبت أموالُهم قال: ففشا ذلك في مكة وانقمع المسلمون وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال وبلغ الخبر العباس فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال: فأخذ ابنا له يقال له قُثَمْ فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول:

حبِّي قُثم حبِّي قُثم شبيه ذي الأنف الأشمّ

بنيُّ ربُّ ذي النعم برغم أنف من رغم

قال ثابت عن أنس ثم أرسل غلاما إلى الحجاج بن علاط: ويلك ما جئت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جئت به قال الحجاج بن علاط لغلامه: اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له: فليُخِلَّ لي في بعض بيوته لآتيه فإن الخبر على ما يسُرُّه فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال: أبشر يا أبا الفضل قال فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله ﷺ قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله عز وجل في أموالهم واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حُيَيْ فاتخذها لنفسه وخيَّرها أن يُعتقها وتكون زوجته أو تلحقَ بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكنِّي جئت لمال كان لي هاهنا أردتُ أن أجمعه فأذهب به فاستأذنتُ رسول الله صلى

الله عليه وسلم فأذن لي أن أقول ما شئت فأَخْفِ عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعتْ امرأته ما كان عندها من حُليٍّ ومتاع فجمعته فدفعته إليه ثم انشمر به." قلت حديث حسن وثابت هو البناني ومعمر هو ابن راشد وعبد الرزاق هو ابن همام.

*** ٢٠٥- الأوب إلى المدينة**

٥٦١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك: أنه أقبل هو وأبو طلحة مع النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ صفية مردفها على راحلته، فلما كانوا ببعض الطريق عثرت الناقة، فصرع النبي ﷺ والمرأة، وإن أبا طلحة - قال: أحسب قال: - اقتحم عن بعيره، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله جعلني الله فداءك هل أصابك من شيء؟ قال: لا، ولكن عليك بالمرأة، فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه، فقصد قصدها، فألقى ثوبه عليها، فقامت المرأة، فشد لهما على راحلتهما فركبا، فساروا حتى إذا كانوا بظهر المدينة - أو قال أشرفوا على المدينة - قال النبي ﷺ: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة".

*** ٢٠٦- رد المهاجرين المنائح التي منحهم الأنصار**

٥٦٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا ابن وهب، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم يعني شيئا وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمئونة وكانت أُمُّهُ أمُّ أنس أمُّ سليم كانت أمّ عبد الله بن

أبي طلحة فكانت أعطتْ أمّ أنس رسول الله ﷺ عذاقا فأعطاهن النبي ﷺ أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتل أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم فرد النبي ﷺ إلى أمِّه عذاقها وأعطى رسول الله ﷺ أمَّ أيمن مكانهنّ من حائطه ".

*** ٢٠٧- شبع المسلمين من التمر بعد خيبر**

٥٦٣.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا حرمي، حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر".

٥٦٤.أخرج البخاري قال حدثنا الحسن، حدثنا قرة بن حبيب، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:" ما شبعنا حتى فتحْنا خيبر".

*** ٢٠٨- النبي ﷺ يؤمِّر أخا بني عدي الأنصاري على خيبر**

٥٦٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع سعيد بن المسيب، يحدث أن أبا سعيد الخدري، وأبا هريرة، حدثاه:" أن رسول الله ﷺ، بعث أخا بني عدي الأنصاري، واستعمله على خيبر، فقدم بتمر جنيب، فقال له رسول الله ﷺ: أكل تمر خيبر هكذا؟، قال: لا، والله يا رسول الله، إنا لنشتري الصاع بالصاعين من الجمع، فقال رسول الله ﷺ: لا تفعلوا، ولكن مثلا بمثل، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا، وكذلك الميزان.".

** ١٠٩ـ سرية أبي بكر إلى بني فَزَارة

٥٦٦.أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال:" غزَوْنا فَزَارَة وعلينا أبو بكر أمَّره رسول الله ﷺ علينا فلما كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرَّسْنا ثم شَنَّ الغارة فورد الماء فقَتَلَ مَن قَتَلَ عليه وسَبَى وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيتُ أن يسبقوني إلى الجبل فرميتُ بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قَشْعٌ من أَدَمٍ قال: القَشْعُ النِّطْعُ معها ابنة لها من أحسن العرب فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال: يا سلمة هبْ ليَ المرأةَ فقلت: يا رسول الله والله لقد أعجبتْني وما كشفتُ لها ثوبا ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق فقال لي: يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت: هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفتُ لها ثوبا فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أُسِرُوا بمكة ".

** ١١٠ـ السريَّة إلى الحُرقات من جُهينة

٥٦٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عمرو بن محمد، حدثنا هشيم، أخبرنا حصين، أخبرنا أبو ظبيان، قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما، يقول:" بعثَنا رسول الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ فصبَّحْنا القومَ فهزمْناهم ولحقتُ أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله فكفَّ الأنصاري فطعنْتُه برمحي حتى قتلتُه فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: يا أسامة أقتلتَه بعد ما قال لا إله إلا الله قلت: كان متعوذا فما زال يكرِّرُها حتى تمنَّيْتُ أنِّي لم أكن أسلمتُ قبل ذلك اليوم ".

** ١١١ـ قتل مسلم بلا تبينّ

٥٦٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما:" {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا} قال: قال ابن عباس:" كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله في ذلك إلى قوله: {تبتغون عرض الحياة الدنيا} تلك الغنيمة، قال: قرأ ابن عباس: السلام " .

٥٦٩.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد قال:" بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي ومُحَلَّم بن جَثَّامَة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضْم مرَّ بنا عامر الأشجعي على قعود له مُتْيَع ووَطْبٌ من لبن فلما مرَّ بنا سلّم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه مُحَلَّم بن جثامة فقتله بشيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)} النساء." قلت إسناد ضعيف القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد مجهول الحال ذكره ابن حبان في الثقات ويشهد للقصة حديث الباب

** ١١٢ـ سَرِيّة عبد الله بن حذافة السّهمي

٥٧٠.أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، أن أبا سعيد الخدري قال:" بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجرز على بعث أنا فيهم حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمَّر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهميّ وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دُعابة يعني مزاحا وكنت ممّن رجع معه فنزلنا ببعض الطريق قال وأوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون قال فقال لهم أليس لي عليكم السّمع والطاعة قالوا بلى قال: فما أنا بآمركم بشيء إلا صنعتموه قالوا بلى قال أعزم عليكم بحقّي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجَّزوا حتى إذا ظنّ أنهم واثبون قال احبِسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك للنبي ﷺ بعد أن قدموا فقال النبي ﷺ من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه." قلت حديث حسن ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة ويزيد هو ابن هارون.

٥٧١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه، قال:" بعث النبي ﷺ سرية وأمّر عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب عليهم وقال أليس قد أمر النبي ﷺ أن تطيعوني قالوا بلى قال قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فأوقدوا نارا فلما همّوا بالدخول فقام ينظر بعضهم إلى بعض قال بعضهم إنّما تبعنا النبي ﷺ فرارا من النار أفندخلها فبينما هم كذلك إذ خمدت النار وسكن غضبه فذكر للنبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا إنما الطاعة في المعروف.".

٥٧٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما:" {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} قال:" نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي ﷺ في سرية".

** ١١٣- جليبيب يغزو مع النبي ﷺ

٥٧٣.أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن كنانة بن نعيم العدوي، عن أبي برزة الأسلمي:" أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن. قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة؟ أم لا. فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: زوجني ابنتك فقال: نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني. قال: إني لست أريدها لنفسي، قال: فلمن يا رسول الله؟ قال: لجليبيب، قال: فقال: يا رسول الله، أشاور أمها فأتى أمها فقال: رسول الله ﷺ يخطب ابنتك. فقالت: نعم. ونعمة عيني. فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب. فقالت: أجليبيب إنية؟ أجليبيب إنية؟ أجليبيب إنية؟ لا لعمر الله لا نزوجه. فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ فيخبره بما قالت أمها: قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها فقالت: أتردون على رسول الله ﷺ أمره؟ ادفعوني؛ فإنه لم يضيعني. فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: شأنك بها، فزوجها جليبيبا قال: فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له. قال: فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نفقد فلانا ونفقد فلانا. قال: انظروا هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا. قال: لكني أفقد جليبيبا، قال: فاطلبوه في القتلى، قال: فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه. فقالوا: يا رسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة

قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي ﷺ فقام عليه فقال: قتل سبعة وقتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه وحفر له ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ، ثم وضعه في قبره، ولم يذكر أنه غسله. قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها. وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: اللهم صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدا كدا، قال: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأصله في صحيحه مختصرا وثابت هو البناني وعفان هو ابن مسلم.

** ١١٤ـ غزوة ذات الرقاع أو نجد

٥٧٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:" خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة ونحن ستّة نفر بيننا بعير نعْتَقِبُه فنقَبَتْ أقدامنا ونقَبَت قدماي وسقطت أظفاري وكنّا نلُفُّ على أرجُلنا الخِرق فسُمِّيَت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا وحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذاك قال ما كنت أصنع بأن أذكره كأنّه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه ".

٥٧٥. أخرج البخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم، أن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:" غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم ".

*** ٢٠٩ـ صلاة الخوف**

٥٧٦.أخرج أبو داود قال حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا حيوة، وابن لهيعة، قالا: أخبرنا أبو الأسود، أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة:" هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعم قال مروان: متى فقال أبو هريرة: عام غزوة نجد قام رسول الله ﷺ إلى صلاة العصر فقامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة فكبّر رسول الله ﷺ فكبّروا جميعا الذين معه والذين مقابلي العدوّ ثم ركع رسول الله ﷺ ركعة واحدة وركعت الطائفة التي معه ثم سجد فسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابلي العدو ثم قام رسول الله ﷺ وقامت الطائفة التي معه فذهبوا إلى العدو فقابلوهم وأقبلت الطائفة التي كانت مقابلي العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله ﷺ قائم كما هو ثم قاموا فركع رسول الله ﷺ ركعة أخرى وركعوا معه وسجد وسجدوا معه ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابلي العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله ﷺ قاعد ومن كان معه ثم كان السلام فسلّم رسول الله ﷺ وسلّموا جميعا فكان لرسول الله ﷺ ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ركعة " قلت حديث صحيح ومروان بن الحكم لا يحتج به وفي صحيح ابن خزيمة صرح عروة أنه سمع مروان يسأل أبا هريره. كما أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة فاشتد الإسناد . وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة وعبد ابن لهيعة هو عبد الله وإن كان ضعيفا لِإختلاطه فهو مقرونا بحيوة بن شريح والحسن بن علي هو الخلال. وأخرجه النسائي وأحمد

٥٧٧.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب قال: حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي

ﷺ قالت:" صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف بذات الرقاع من نخل قالت: فصدع رسول الله ﷺ الناس صدعين، فصفت طائفة وراءه، وقامت طائفة وجاه العدو، قالت: فكبر رسول الله ﷺ، وكبرت الطائفة الذين صفوا خلفه، ثم ركع وركعوا، ثم سجد فسجدوا، ثم رفع رسول الله ﷺ رأسه، فرفعوا معه، ثم مكث رسول الله ﷺ جالسا وسجدوا لأنفسهم السجدة الثانية، ثم قاموا، فنكصوا على أعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم، قالت: وأقبلت الطائفة الأخرى، فصفوا خلف رسول الله ﷺ، فكبروا، ثم ركعوا لأنفسهم، ثم سجد رسول الله ﷺ سجدته الثانية، فسجدوا معه، ثم قام رسول الله ﷺ في ركعته، وسجدوا هم لأنفسهم السجدة الثانية، ثم قامت الطائفتان جميعا، فصفوا خلف رسول الله ﷺ، فركع بهم رسول الله ﷺ، فركعوا جميعا، ثم سجد، فسجدوا جميعا، ثم رفع رأسه ورفعوا معه، كل ذلك من رسول الله ﷺ سريعا جدا لا يألو أن يخفف ما استطاع، ثم سلم رسول الله ﷺ، فسلموا، فقام رسول الله ﷺ وقد شركه الناس في الصلاة كلها " قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وهو أتم حديث وأشفاه في صلاة الخوف وقال في التلخيص على شرط مسلم، قلت هو ليس على شرطه فإنه لم يرو لابن إسحاق إلا في الشواهد.

*** ٢١٠ـ الله يعصم نبيه من عدوه**

٥٧٨.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الرقاع، قال: كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ، قال: فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ

معلق بشجرة، فأخذ سيف نبي الله ﷺ فاخترطه، فقال لرسول الله ﷺ: أتخافني؟ قال: لا، قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك، قال: فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ فأغمد السيف، وعلقه، قال: فنودي بالصلاة، فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، قال: فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات، وللقوم ركعتان ". وأخرجه البخاري معلقا.

*** ٢١١- جمل جابر بن عبد الله**

٥٧٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا عبيد الله، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:" كنت مع النبي ﷺ في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا فأتى عليَّ النبي ﷺ فقال: جابر فقلت: نعم قال: ما شأنك قلت: أبطأ عليَّ جملي وأعيا فتخلفتُ فنزل يَحْجُنُه بمِحْجَنِه ثم قال: اركبْ فركبت فلقد رأيتُه أَكُفُّهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تزوَّجْتَ قلت: نعم قال: بكرا أم ثيبا قلت: بل ثيبا قال: أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت: إنّ لي أخوات فأحببْتُ أن أتزوج امرأة تجمعهنَّ وتمشُطُهُنّ وتقوم عليهنّ قال: أما إنّك قادم فإذا قدمت فالكيْسَ الكيْسَ ثم قال: أتبيع جملك قلت: نعم فاشتراه مني بأوقية ثم قدم رسول الله ﷺ قبلي وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد قال: أالآن قدمتَ قلت: نعم قال: فدع جملك فادخل فصل ركعتين فدخلت فصليتُ فأمر بلالا أن يزن له أوقية فوزن لي بلال فأرجح لي في الميزان فانطلقت حتى وَلَّيْتُ فقال: ادع لي جابرا قلت: الآن يرد عليّ الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه قال: خذ جملك ولك ثمنه."

*** ٢١٢- نزول آية التيمم**

٥٨٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت:" خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال: ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته".

اختلف أهل العلم في تحديد المكان والزمان الذين نزلت فيهما آية التيمم أما المكان فقد قالت عائشة حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش وهي الأبواء وهذا ما قاله ابن عباس حين دخل على عائشة في مرضها الذي ماتت فيه:

٥٨١.أخرج أحمد قال حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، حدثنا عبد الله بن خثيم، قال: حدثني عبد الله بن أبي مليكة، أنه حدثه ذكوان، حاجب عائشة:" أنه جاء عبد الله بن عباس، يستأذن على عائشة، فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن، فأكب عليها ابن أخيها عبد الله، فقال: هذا عبد الله بن عباس يستأذن، وهي تموت، فقالت:

دعني من ابن عباس، فقال: يا أمتاه، إن ابن عباس من صالحي بنيك، ليسلم عليك، ويودعك، فقالت: ائذن له إن شئت، قال: فأدخلته، فلما جلس، قال: أبشري، فقالت: أيضا فقال: ما بينك وبين أن تلقي محمدا ﷺ والأحبة، إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ، إلى رسول الله، ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الأبواء، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى يصبح في المنزل، وأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله عز وجل: {فتيمموا صعيدا طيبا} فكان ذلك في سببك وما أنزل الله عز وجل لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، جاء به الروح الأمين، فأصبح ليس لله مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله، إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار، فقالت: دعني منك يا ابن عباس: والذي نفسي بيده، لوددت أني كنت نسيا منسيا" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وزائدة هو ابن قدامة.

٥٨٢.أخرج الحميدي في مسنده قال: ثنا سفيان قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:" أنها سقطت قلادتها ليلة الأبواء فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين في طلبها فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فلم يدريا كيف يصنعان؟ فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا ما نزل بك أمر قط فكرهته إلا جعل الله لك مخرجا، وجعل للمسلمين فيه خيرا" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وسفيان هو ابن عيينة.

٥٨٣.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، زوج النبي ﷺ قالت:" أقبلنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بتربان، بلد بينه

وبين المدينة بريد وأميال وهو بلد لا ماء به، وذلك من السحر، انسلت قلادة لي من عنقي، فوقعت، فحبس رسول الله ﷺ لالتماسها حتى طلع الفجر، وليس مع القوم ماء، قالت: فلقيت من أبي ما الله به عليم من التعنيف والتأفيف، وقال: في كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء؟ قالت: فأنزل الله الرخصة بالتيمم، قالت: فتيمم القوم وصلوا. قالت: يقول أبي حين جاء من الله ما جاء من الرخصة للمسلمين: والله، ما علمت يا بنية، إنك لمباركة، ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركة واليسر؟" قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق وهو ابن يسار بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

٥٨٤.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني عمرو، أن عبد الرحمن بن القاسم، حدثه عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناخ النبي ﷺ، ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا، أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال: حبست الناس في قلادة فبي الموت، لمكان رسول الله ﷺ وقد أوجعني، ثم إن النبي ﷺ استيقظ وحضرت الصبح، فالتمس الماء فلم يوجد " فنزلت: {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة} [المائدة: ٦] الآية "، فقال أسيد بن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم "

وذات الجيش التي نزلت فيها آية التيمم هي بالأبواء والأبواء من البيداء بعد ذي الحليفة وهي تربان قالت عائشة:" تربان بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال" والبريد هو اثنا عشر ميلا ويعني أن عائشة خرجت هذه المرة في غزوة طريقها عبر الأبواء وقد سقطت قلادتها إثر قفولها من الغزوة في عودتها إلى المدينة وهذا بعد حادثة الإفك في غزوة بني المصطلق التي لقيت فيها عائشة ما لقيت

من البلاء فقد قال أبو بكر كما هو في رواية أحمد " في كل سفر للمسلمين منك عناء وبلاء " وقال أسيد بن حضير رضي الله عنه في رواية الصحيحين الآنفة " ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر" ويعني التيسير على المسلمين بنزول آية التيمم وفي رواية الحميدي قال أسيد بن حضير رضي الله عنه:" جزاك الله خيرا ما نزل بك أمر قط فكرهته إلا جعل الله لك مخرجا، وجعل للمسلمين فيه خيرا" وهذا مما يدل أن عائشة كانت سببا في نزول آية التيمم بعد حادثة الإفك التي كرهتها لحديث الإفك فيها لكن نزول القرآن في الحادثة هو بركة وفي كلتا المرتين كانت عائشة سببا للبركة ومما يدل على أن نزول آية التيمم كانت إثر القفول من غزوة خرجت فيها عائشة وصفها المفصل لصلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع قِبل نجد ولو لم تكن شهدت هذه الغزوة ما نعتت صلاة الخوف بهذا التفصيل حتى قال الحاكم هو أتم حديث وأشفاه في صلاة الخوف وقد تقدم الحديث في باب صلاة الخوف.

وقد شهد هذه الغزوة أبو هريرة الذي أسلم في غزوة خيبر بعد غزوة بني المصطلق وصلى صلاة الخوف مع النبي ﷺ وقد روى صفة هذه الصلاة أشبه بما وصفته عائشة مما يدل أن كليهما شهد غزوة ذات الرقاع وقد تقدم الحديث في باب صلاة الخوف.

*** ٢١٣- أسر ثُمامة بن أثال وإسلامه**

٥٨٥.أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، أنه سمع أبا هريرة، يقول:" بعث رسول الله ﷺ خيلا قِبَلَ نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال: ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي

يا محمد خير إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد فقال: ما عندك يا ثمامة؟ قال: ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان من الغد فقال: ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ: أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحبّ الوجوه كلّها إليّ والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحبّ الدِّين كله إليّ والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إليّ وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل: أَصَبَوْتَ فقال: لا ولكنِّي أسلمتُ مع رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ".

*** ٢١٤ـ صاحبة المزادتين**

٥٨٦.أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، قال: حدثني يحيى بن سعيد، قال: حدثنا عوف، قال: حدثنا أبو رجاء، عن عمران، قال:" كنا في سفر مع النبي ﷺ وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يُسميهم أبو رجاء فنسي عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما

زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال: لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال: ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم قال: أصابتني جنابة ولا ماء قال: عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيَه عوف ودعا عليًّا فقال: اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها: أين الماء قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونَفَرُنَا خُلُوفٌ قالا لها: انطلقي إذًا، قالت: إلى أين قالا: إلى رسول الله ﷺ قالت: الذي يُقال له الصابئ قالا: هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها إلى النبي ﷺ وحدثاه الحديث قال: فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي ﷺ بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو سطيحتين وأوْكَأَ أفواههما وأطلق العَزَالي ونُودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال: اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها وايم الله لقد أقلع عنها وإنه ليُخَيَّلُ إلينا أنَّها أشد مِلْأَةً منها حين ابتدأ فيها فقال النبي ﷺ: اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها: تعلمين ما رَزِئْنَا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا فأتت أهلها وقد احتبستْ عنهم قالوا: ما حبسك يا فلانة قالت: العجبُ، لقيَني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنَّه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا فكان

المسلمون بعد ذلك يُغيرون على من حولها من المشركين ولا يُصيبون الصَّرْمَ الذي هي منه فقالت يوما لقومها: ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام ".

٥٨٧.أخرج مسلم قال وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا سلم بن زرير العطاردي، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي، عن عمران بن حصين، قال:" كنت مع نبي الله ﷺ في مسير له فأدلجنا ليلتنا، حتى إذا كان في وجه الصبح عرسنا، فغلبتنا أعيننا حتى بزغت الشمس، قال: فكان أول من استيقظ منا أبو بكر، وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ، ثم استيقظ عمر، فقام عند نبي الله ﷺ، فجعل يكبر، ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله ﷺ، فلما رفع رأسه، ورأى الشمس قد بزغت، قال: ارتحلوا، فسار بنا حتى إذا ابيضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة، فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا، فلما انصرف، قال له رسول الله ﷺ: يا فلاذ ما منعك أن تصلي معنا؟ قال: يا نبي الله أصابتني جنابة، فأمره رسول الله ﷺ فتيمم بالصعيد، فصلى، ثم عجلني في ركب بين يديه نطلب الماء، وقد عطشنا عطشا شديدا، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيهاه أيهاه، لا ماء لكم، قلنا: فكم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: مسيرة يوم وليلة، قلنا: انطلقي إلى رسول الله ﷺ، قالت: وما رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها شيئا حتى انطلقنا بها، فاستقبلنا بها رسول الله ﷺ، فسألها، فأخبرته مثل الذي أخبرتنا، وأخبرته أنها موتمة لها صبيان أيتام، فأمر براويتها فأنيخت فمج في العزلاوين العلياوين، ثم بعث براويتها، فشربنا ونحن أربعون رجلا عطاش حتى روينا، وملأنا كل قربة معنا وإداوة، وغسلنا صاحبنا، غير أنا لم نسق بعيرا، وهي تكاد

تنضرج من الماء - يعني المزادتين - ثم قال: هاتوا ما كان عندكم، فجمعنا لها من كسر وتمر، وصر لها صرة، فقال لها: اذهبي فأطعمي هذا عيالك، واعلمي أنا لم نرزأ من مائك، فلما أتت أهلها قالت: لقد لقيت أسحر البشر، أو إنه لنبي كما زعم، كان من أمره ذيت وذيت، فهدى الله ذاك الصِّرْم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا"

لم يتبين في أي الغزوات كانت صاحبة المزادتين فقد ورد في صحيح البخاري قول عمران بن حصين رضي الله عنه:" كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم" وفي صحيح مسلم:" كنت مع نبي الله ﷺ في مسير له" وهذا يحتمل المسير في غزوة وفي سفر آخر كما لم يتبين تاريخها غير أنّ راوي القصة عمران بن حصين رضي الله عنه لم يرد له ذكرقبل غزوة خيبر إلا في قصة اسلام أبيه بعد الحديبية. وهذا يدل على وقوع القصة بعد خيبر وفي قول النبي ﷺ للذي لم يشهد معهم صلاة الفجر في صحيح البخاري:" عليك بالصعيد فإنه يكفيك" وفي صحيح مسلم " أمره رسول الله ﷺ فتيمم بالصعيد" فهذا يدل على أن القصة وقعت بعد نزول آية التيمم التي نزلت في غزوة ذات الرقاع كما تقدم بيانه وفي صحيح مسلم قال عمران بن حصين رضي الله عنه:" فشربنا ونحن أربعون رجلا عطاش حتى روينا" وهذا يدل على أنها ليست غزوة خيبر ولا ذات الرقاع ولا عمرة القضاء ولا فتح مكة ولا غزوة حنين ولا غزوة الطائف ولا غزوة تبوك التي شهدها النبي ﷺ وكان معه من الصحابة في هذه الغزوات أكثر من أربعين رجلا وكذلك لو كان عرضا قريبا أو سفرا قاصدا يعني غير الغزو ما صحب النبي ﷺ معه كبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر ورجال الحرب مثل علي والزبير رضي الله عنهم وخروجهم يدل على أنها غزوة ولكنها لم تسمّ والله أعلم.

** ١١٥ـ عمرة القضاء

٥٨٨.أخرج أحمد قال حدثنا يونس، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: " اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم، أربعا عمرة من الحديبية، وعمرة القضاء في ذي القعدة من قابل، وعمرة الثالثة من الجعرانة، والرابعة التي مع حجته " قلت حديث صحيح على شرط البخاري وداود بن عبد الرحمن هو العطار ويونس هو ابن محمد المؤدب.

* ٢١٥ـ عبد الله بن رواحة ينشد الشعر عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة

٥٨٩.أخرج الترمذي قال حدثنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن أنس:" أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي ﷺ: خَلِّ عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل." قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني وجعفر بن سليمان هو الضبعي، وأخرجه النسائي وأبو يعلى.

* ٢١٦ـ استعراض القوة لإرهاب العدو

٥٩٠.أخرج ابن حبان قال أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني، قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي، قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم: سألت أبا

الطفيل فقلت: الأطراف الثلاثة التي تسند بالكعبة؟ قال أبو الطفيل: سألت ابن عباس عنها فقال: إن رسول الله ﷺ لما نزل مر الظهران في صلح قريش بلغ أصحاب رسول الله ﷺ أن قريشا كانت تقول: تبايعون ضعفاء؛ قال أصحابه: يا رسول الله لو أكلنا من ظهرنا، فأكلنا من شحومها، وحسونا من المرق، فأصبحنا غدا حتى ندخل على القوم وبنا جمام؟ قال: لا ولكن ائتوني بفضل أزوادكم، فبسطوا أنطاعهم، ثم جمعوا عليها من أطعماتهم كلها، فدعا لهم فيها بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعا، فاكتفوا في جربهم فضول ما فضل منها، فلما دخل رسول الله ﷺ على قريش واجتمعت قريش نحو الحجر، اضطبع رسول الله ﷺ ثم قال النبي ﷺ لأصحابه: لا يرى القوم فيكم غميزة، واستلم الركن اليماني، وتغيبت قريش، مشى هو وأصحابه حتى استلموا الركن الأسود، فطاف ثلاثة أطواف، فلذلك تقوم قريش وهم يمرون بهم يرملون: لكأنهم الغزلان، قال ابن عباس: وكانت سنة ". وأخرجه أحمد مختصرا، قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة صحابي وابن خثيم هو عبد الله بن عثمان ويحيى بن سليم هو الطائفي وإن كان قد تكلم في حفظه فهو متقن لحديث ابن خيثم كما قال أحمد في العلل وشيخ ابن حبان الحسن بن سفيان وثقه الدارقطني.

٥٩١.أخرج مسلم قال وحدثني أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:" قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حُمَّى يثرب قال المشركون إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحُمَّى ولقوا منها شدَّةً فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من

كذا وكذا. قال ابن عباس ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم."

*** ٢١٧- المسلمون يحمون النبي ﷺ**

٥٩٢.أخرج البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى، يقول:" لما اعتمر رسول الله ﷺ سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ."

*** ٢١٨- زواج النبي ﷺ بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها إثر عمرة القضاء**

٥٩٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:" تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ".

وقول ابن عباس: تزوَّج النبي ﷺ ميمونة وهو مُحْرِمٌ يعني داخل الحرم لا يعني وهو على لباس الإحرام لأن العرب تقول لمن دخل الحرم أحرم فقد تزوجها داخل الحرم بعد انقضاء عمرته وتحلله منها وبنى بها في الحل بسرف، وقد أخرج الحديث أيضا ابن حبان في صحيحه وعلق عليه قائلا: قول ابن عباس تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم أراد به داخل الحرم لا أنه كان محرما في ذلك الوقت كما تستعمل العرب ذلك في لغتها فتقول لمن دخل نجد أنجد ولمن دخل الظلمة أظلم ولمن دخل تهامة أتهم، قلت أراد أنه كان داخل الحرم لا أنه كان محرما بنفسه في ذلك الوقت، كما دلت عليه الأحاديث الآتية .

٥٩٤.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن نبيه بن وهب:" أن عمر بن عبيد الله أراد أن يزوج طلحة بن عمر

بنت شيبة بن جبير فأرسل إلى أبان بن عثمان يحضر ذلك وهو أمير الحجِّ فقال أبان سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله ﷺ: لا يَنكح المُحرم ولا يُنكَح ولا يَخطب".

٥٩٥.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا أبو فزارة، عن يزيد بن الأصم، حدثتني ميمونة بنت الحارث:" أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس".

٥٩٦.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني ابن أبي نجيح، عن عطاء، ومجاهد، عن ابن عباس، رضي الله عنهما:" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وأقام بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى في نفر من قريش في اليوم الثالث، فقالوا له: إنه قد انقضى أجلك فاخرج عنا، قال: وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم فصنعت لكم طعاما فحضرتموه؟، قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا، فخرج بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها حتى أعرس بها بسرف ". أخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت حديث حسن وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث ولم يرو له مسلم إلا في الشواهد.

*** ٢١٩- وفاء النبي ﷺ بالعهد**

٥٩٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال:" لما

اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدَعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلمّا كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال: أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: امح رسول الله قال علي: لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يُحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليًّا فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنَّا فقد مضى الأجل فخرج النبي ﷺ".

*** ٢٢٠- خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب مع النبي ﷺ**

٥٩٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال:".....فخرج النبي ﷺ فتبعتْه ابنة حمزة تنادي يا عمّ يا عمّ فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمّك حَمَلَتْهَا فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر قال عليّ: أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأم وقال لعليّ: أنت مني وأنا منك وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا وقال عليّ: ألا تتزوج بنت حمزة قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة ".

** ١١٦ـ نعي النجاشي

٥٩٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه:" أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المُصَلَّى فصفّ بهم وكبّر أربعا".

٦٠٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج، أخبرهم قال: أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال النبي ﷺ:" قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه، قال فصففنا فصلى النبي ﷺ عليه ونحن معه صفوف.قال أبو الزبير عن جابر كنت في الصف الثاني".

٦٠١.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت:" لما مات النجاشي كان يُتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور" قلت أثر حسن موقوف وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

** ١١٧ـ كُتب النبي ﷺ إلى الملوك والحكام

* ٢٢١ـ كتاب النبي ﷺ إلى هرقل ملك الروم

٦٠٢. أخرج البخاري قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس، أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره:" أنّ هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه

نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم نسبا فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب؟ قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا قال: فهل كان من آبائه من ملِك؟ قلت: لا قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون قال: فهل يرتدُّ أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا قال: فهل يغدر؟ قلت: لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال: ماذا يأمركم قلت: يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتمَّ وسألتك أيرْتدُّ أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته

القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلتُ عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تَسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليتَ فإن عليك إثم الأريسيين و{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)} آل عمران. قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثرُ عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأُخرجنا فقلت لأصحابي حين أُخرجنا لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة إنه يخافه ملك بني الأصفر فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام وكان ابن الناظور صاحب إيلياء وهرقل سقفا على نصارى الشأم يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناظور وكان هرقل حَزَّاءً ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنَّك شأنهم واكتب إلى مداين ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أُتيَ هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله ﷺ فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن

وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم علي وقال إني قلت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل"

*** ٢٢٢ـ كتاب النبي ﷺ إلى كسرى ملك الفرس**

٦٠٣.أخرج البخاري قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ:" بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مَزَّقَهُ فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يُمَزَّقُوا كل مُمزَّق ".

*** ٢٢٣ـ كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي**

٦٠٤.أخرج مسلم قال حدثني يوسف بن حماد المعني، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس:" أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبَّار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ ".

** ١١٨- إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة

٦٠٥.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد، مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي، عن حبيب بن أبي أوس، قال حدثني عمرو بن العاص قال:" لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعتُ رجالا من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون منّي فقلت لهم: تعلمون والله إني لأرى أمر محمد يعلو الأمور علوا كبيرا منكرا وإني قد رأيتُ رأيا فما ترون فيه قالوا: وما رأيتَ قال: رأيتُ أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فإنا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرف فلن يأتينا منهم إلا خير فقالوا: إن هذا الرأي قال فقلت لهم: فاجمعوا له ما نهدي له وكان أحبَّ ما يُهدى إليه من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا فخرجنا حتى قدمنا عليه فوالله إنا لعنده إذ جاء عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية الضمري لو قد دخلتُ على النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربتُ عنقه فإذا فعلتُ ذلك رأتْ قريش أنّي قد أجزأْتُ عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلتُ عليه فسجدتُ له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي أَهديتَ لي من بلادك شيئا قال قلت: نعم أيها الملك قد أهديت لك أدما كثيرا قال ثم قدمته إليه فأعجبه واشتهاه ثم قلت له: أيها الملك إني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدوٍّ لنا فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال: فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أن قد كسره فلو انشقتْ لي الأرض لدخلت فيها فَرَقًا منه ثم قلت:

أيها الملك والله لو ظننتُ أنك تكره هذا ما سألتُكَه فقال له: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لتقتلَه قال قلت أيها الملك أكذاك هو فقال: ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحقِّ وليظهرنَّ على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت فبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده وبايعته على الإسلام ثم خرجتُ إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمتُ أصحابي إسلامي ثم خرجتُ عامدا لرسول الله ﷺ لأُسلم فلقيتُ خالد بن الوليد وذلك قُبيل الفتح وهو مُقبل من مكة فقلت: أين يا أبا سليمان؟ قال والله لقد استقام المَنْسِمُ وإنَّ الرَّجلَ لنبيٌّ أذهب والله أُسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت إلا لأُسلمَ قال فقدمنا على رسول الله ﷺ فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت: يا رسول الله إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر وما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها** قال فبايعته ثم انصرفت. قال ابن إسحاق وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما." قلت حديث صحيح لغيره.

٦٠٦.أخرج أبو بكر البزار في مسنده قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون قال حدثني عمير بن إسحاق، قال حدثني عمرو بن العاص قال:" لما رأيت جعفرا وأصحابه آمنين بأرض الحبشة، قلت: لأقعن بهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي، فقلت: ائذن لعمرو بن العاص، فأذن لي فدخلت، فقلت: إن بأرضنا ابن عم لهذا، يزعم أن ليس للناس إلا إله واحد، وأنا والله إن لم ترحنا منه، وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة أبدا ولا أحد من أصحابي، فقال: أين هو؟، قال: إنه يجيء مع رسولك، إنه لا يجيء معي فأرسل

معي رسولا، فوجدناه قاعدا بين أصحابه، فدعاه فجاء، فلما أتينا الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص ونادى خلفي ائذن لحزب الله عز وجل، فسمع صوته، فأذن له فدخل، ودخلت فإذا النجاشي على السرير، وإذا جعفر قاعد بين يديه، وحوله أصحابه على الوسائد، ووصف عمير السرير، قال عمرو: فلما رأيت مقعده جئت حتى قعدت بينه وبين السرير، وجعلته خلف ظهري، وأقعدت بين كل رجلين من أصحابه رجلا من أصحابي، قال: فسكت وسكتنا، وسكت وسكتنا، حتى قلت في نفسي: لعن هذا العبد الحبشي، ألا يتكلم، ثم تكلم، فقال: نخروا، قال عمرو: أي تكلموا، فقلت: إن ابن عم هذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وأنك والله إن لم تقتله لا أقطع إليك هذه النطفة أبدا، أنا ولا أحد من أصحابي، فقال: يا أصحاب عمرو ما تقولون، قالوا نحن على ما قال عمرو، فقال: يا حزب الله نخر، قال: فتشهد جعفر، فقال عمرو: فوالله إنه لأول يوم سمعت فيه التشهد ليومئذ، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، قال: فأنت فما تقول؟، قال: فأنا على دينه، قال: فرفع يده فوضعها على جبينه، فيما وصف ابن عون، ثم قال: أناموس كناموس موسى؟، ما يقول في عيسى؟، قال: يقول: روح الله وكلمته، قال: فأخذ شيئا من الأرض ما أخطأ فيه، مثل هذه، وقال: لولا ملكي لاتبعتكم، اذهب أنت يا عمرو، فوالله ما أبالي ألا تأتيني أنت، ولا أحد من أصحابك أبدا، واذهب أنت يا حزب الله فأنت آمن من قاتلك قتلته، ومن سلبك غرمته، وقال لآذنه: انظر هذا فلا تحجبه عني إلا أن أكون مع أهلي، فإن كنت مع أهلي فأخبره، فإن أبى إلا أن تأذن له فأذن له، قال: فلما كان ذات عشية لقيته في السكة، فنظرت خلفه فلم أر خلفه أحدا، فأخذت بيده فقلت: تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟، قال: فغمزني وقال أنت على هذا، وتفرقنا فما هو إلا أن أتيت أصحابي، فكأنما شهدوني وإياه، فما

سألوني عن شيء حتى أخذوني وطرحوني، فجعلوا على وجهي قطيفة، وجعلوا يغمزوني، وجعلت أخرج رأسي أحيانا حتى انفلت عريانا ما علي قشرة، ولم يدعوا لي شيئا إلا ذهبوا به، فأخذت قناع امرأة، عن رأسها فوضعته على فرجي، فقالت لي: كذا، وقلت: كذا، كأنها تعجب مني، قال: وأتيت جعفرا فدخلت عليه بيته فلما رآني، قال: ما شأنك؟ قلت: ما هو إلا أتيت أصحابي فكأنما شهدوني وإياك، فما سألوني عن شيء حتى طرحوا على وجهي قطيفة غموني بها أو غمروني، وذهبوا بكل شيء من الدنيا هو لي، وما ترى علي إلا قناع حبشية أخذته من رأسها، فقال: انطلق فما انتهينا إلى باب النجاشي نادى: ائذن بحزب الله وجاء آذنه، فقال: إنه مع أهله، فقال: استأذن لي عليه، فاستأذن له عليه فأذن له، فلما دخل، قال: إن عمرا قد ترك دينه واتبع ديني، قال: كلا، قال: بلى، فدعا آذنه، فقال: اذهب إلى عمرو، فقل له إن هذا يزعم أنك قد تركت دينك، واتبعت دينه، فقلت: نعم، فجاء إلي أصحابي حتى قمنا على باب البيت، وكتبت كل شيء حتى كتبت المنديل، فلم أدع شيئا ذهب إلا أخذته، ولو أشاء أن آخذ من مالهم لفعلت، قال: ثم كنت بعد في الذين أقبلوا في السفن مسلمين". قلت حديث صحيح رجاله ثقات غير عمير بن إسحاق وهو تابعي روى عنه عبد الله بن عون واختلف فيه قول يحيى بن معين قال مرة فيما رواه عنه العباس الدوري:" لا يساوي شيئا ولكن يكتب حديثه " وقال مرة أخرى فيما رواه عنه عثمان بن سعيد الدارمي:" ثقة " وقال النسائي:" لا بأس به " وذكره ابن حبان في الثقات وله متابع في رواية أحمد وهو حبيب بن أبي أوس تابعي ذكره ابن حبان في الثقات وعنه روى مولاه راشد وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وبضم الإسنادين يصح الأثر، وفي الروايتين دليل على أن هذه المرة التي ذهب فيها عمرو بن العاص إلى النجاشي هي ليست الأولى فقد تقدم ذهابه

إلى النجاشي في رواية أم سلمة في باب " الهجرة الأولى إلى الحبشة " وأم سلمة رجعت من الحبشة إلى مكة قبل الهجرة إلى المدينة فأسلم عمرو في هذه المرة بين يدي النجاشي ثم عاد إلى مكة وخرج منها مهاجرا.

** ١١٩ـ اليهود تسحر النبي ﷺ

٦٠٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى بن يونس، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت:" سحرَ رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال:" يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين، قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شرا، فأمر بها فدفنت ".

** ١٢٠ـ اعتزال النبي ﷺ نساءه

* ٢٢٤ـ النبي ﷺ يحرم على نفسه جاريته مارية

٦٠٨.أخرج النسائي قال أخبرني إبراهيم بن يونس بن محمد حرمي، هو لقبه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه،

فأنزل الله عز وجل: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} إلى آخر الآية ". قلت حديث صحيح.

٦٠٩. أخرج الضياء المقدسي في المختارة قال أخبرنا أبو أحمد عبد الباقي بن عبد الجبار بن عبد الباقي الحرضي الهروي قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد قيل له أخبركم أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي قراءة عليه وأنت تسمع أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال النبي ﷺ:" لحفصة لا تحدثي أحدا وإن أم إبراهيم علي حرام فقالت أتحرم ما أحل الله لك قال فوالله لا أقربها قال فلم يقربها نفسها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله عز وجل قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم ". قلت حديث صحيح على شرط البخاري وأيوب هو السختياني وما دون طبقة البخاري هم: أبو قلابة الرقاشي قال أبو داود:" رجل صدوق أمين مأمون كتبت عنه بالبصرة " وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:" ما رأيت أحفظ من أبى قلابة " وقال الدارقطني:" صدوق كثير الخطأ من الأسانيد والمتون، كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه " قلت ولم يخالف في هذا الحديث كما هو عند النسائي من حديث أنس، والهيثم بن كليب الشاشي قال الذهبي: المحدث الحافظ الثقة وأبو القاسم أحمد بن علي الخزاعي قال السمعاني في الأنساب: ثقة مكثر من الحديث، وأبو القاسم أحمد بن علي الخليلي قال السمعاني: شيخ صدوق ثقة وأبو شجاع البسطامي قال ابن نقطة في التقييد: كان ثقة وعبد الباقي بن عبد الجبار الهروي شيخ الضياء قال أبو عبد الله محب الدين

بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقا ذا أصول حسنة وقال ابن نقطة في الإكمال: سماعه صحيح.

*** ٢٢٥ـ تظاهر عائشة وحفصة على النبي ﷺ**

٦١٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا فروة بن أبي المغراء، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهن، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فغرت، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل، فسقت النبي ﷺ منه شربة، فقلت: أما والله لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي: أكلت مغافير، فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك، فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جرست نحله العرفط، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذاك، قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب، فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منك، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: **لا**، قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: **سقتني حفصة شربة عسل**، فقالت: جرست نحله العرفط، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: **لا حاجة لي فيه**، قالت: تقول سودة: والله لقد حرمناه، قلت لها: اسكتي".

٦١١.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني الحسن بن محمد بن صباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء، أنه سمع عبيد بن عمير، يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها:" أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش

ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة: أن أيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك، فقال: **لا، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود له** فنزلت: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} إلى {إن تتوبا إلى الله} لعائشة وحفصة: {وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه} لقوله: **بل شربت عسلا**."

*** ٢٢٦- تخيير النبي ﷺ نساءه**

٦١٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال:" لم أزل حريصا على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما: {إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما} فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة، فتبرز حتى جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل لهما: {إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما}؟ فقال: واعجبي لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني، فقلت: خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت علي ثيابي،

فدخلت على حفصة، فقلت: أي حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم، فقلت: خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ، فتهلكين لا تستكثري على رسول الله ﷺ، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك، وأحب إلى رسول الله ﷺ - يريد عائشة - وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء، فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: أنائم هو، ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما هو؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله ﷺ نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل مشربة له، فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ أولم أكن حذرتك، أطلقكن رسول الله ﷺ، قالت: لا أدري هو ذا في المشربة، فخرجت، فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلا، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل، فكلم النبي ﷺ، ثم خرج فقال: ذكرتك له، فصمت، فانصرفت، حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت، فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفا، فإذا الغلام يدعوني قال: أذن لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك، فرفع بصره إلي، فقال: **لا**، ثم قلت وأنا قائم: أستأنس يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فذكره

فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: لو رأيتني، ودخلت على حفصة، فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك، وأحب إلى النبي ﷺ - يريد عائشة-، فتبسم أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وسع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئا فقال: أوفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي، فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: ما أنا بداخل عليهن شهرا، من شدة موجدته عليهن، حين عاتبه الله، فلما مضت تسع وعشرون، دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له: عائشة إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا، فقال النبي ﷺ: الشهر تسع وعشرون، وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين، قالت عائشة: فأنزلت: آية التخيير فبدأ بي أول امرأة، فقال: إني ذاكر لك أمرا، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك، قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك، ثم قال: إن الله قال: {يا أيها النبي قل لأزواجك} إلى قوله {عظيما}"، قلت: أفي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة.".

٦١٣.أخرج مسلم قال وحدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكرياء بن إسحاق، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:" دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ، فوجد الناس جلوسا ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر، فدخل، ثم أقبل عمر، فاستأذن فأذن له، فوجد النبي ﷺ جالسا حوله نساؤه، واجما ساكتا، قال: فقال: لأقولن شيئا أضحك النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة، سألتني النفقة، فقمت إليها، فوجأت عنقها،

فضحك رسول الله ﷺ، وقال: هن حولي كما ترى يسألنني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول: تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن: والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئا أبدا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرا - أو تسعا وعشرين - ثم نزلت عليه هذه الآية: {يا أيها النبي قل لأزواجك} حتى بلغ {للمحسنات منكن أجرا عظيما}، قال: فبدأ بعائشة، فقال: يا عائشة، إني أريد أن أعرض عليك أمرا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله، أستشير أبوي؟ بل أختار الله ورسوله، والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال: لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني معنتا، ولا متعنتا، ولكن بعثني معلما ميسرا"

لقد تزامنت هذه الأحداث وسببها أن النبي ﷺ وطأ جاريته مارية فعلمت حفصة ذلك وغضبت وإرضاء لها حرم النبي ﷺ جاريته فأنزل الله قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[سورة التحريم]، وقد أخرج الضياء في المختارة آنفا من حديث عمر: قال رسول الله عليه وسلم" لا تحدثي أحدا وإن أم إبراهيم علي حرام" فحرم النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ما ملكت يمينه وهي له حلال فقد قال الله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عليك}[سورة الأحزاب]، وقد قالت حفصة:" أتحرم ما أحل الله لك قال: فوالله لا أقربها".وقد استكتم النبي ﷺ حفصة ولكنها نبأت به عائشة ففشا السر بين أزواجه فقد قال الله تعالى:{ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ

هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ}[سورة التحريم]، وللضياء في المختارة من حديث عمر قال:" فَلَمْ يَقْرَبْهَا نَفْسَهَا حتى أخبرت عائشة " أما قصة شربه العسل فلم يرد صريحا في الأحاديث أنه حرم ذلك على نفسه فقد قال النبي ﷺ في رواية الصحيحين التي ذكرت فيه عائشة شربه العسل عند حفصة قوله:" لا حاجة لي فيه" وهذا لا يدل على التحريم أما ما ورد في رواية أخرى في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي ﷺ شرب العسل عند زينب بنت جحش وأنه قال:" ولن أعود له" فنزلت:{يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} الآيات فهذا ليس من قول عائشة إنما هو وهم من أحد رواة الحديث وكذلك فيه وهم آخر أن النبي ﷺ شرب العسل عند زينب بنت جحش فإن رجال هذا الإسناد ثقات غير ما ورد في سياقه ما يدل على أن أحد رجاله لم يضبط الحديث ففي رواية البخاري قال ابن جريج: زعم عطاء وقوله زعم يحتمل الخطأ والصواب وفي رواية أخرى له ورد في سياق الإسناد لفظ زعم مرتين قول ابن جريج زعم عطاء وقول شيخه عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة تزعم وهذه سلسلة رجال السند الأول التي فيها لفظ زعم مرة واحدة حدثني الحسن بن محمد بن صباح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء، أنه سمع عبيد بن عمير، يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها وساق الحديث وهذه سلسلة رجال السند الثاني التي فيها لفظ زعم مرتين: حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا الحجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء، أنه سمع عبيد بن عمير، يقول: سمعت عائشة تزعم وساق الحديث ونسبة قول زعم إلى عطاء تدل على أن الوهم منه فقد ورد لفظ " زعم " في كلا الإسنادين أما رواية الصحيحين التي ورد فيها أن النبي ﷺ شرب العسل عند حفصة فليس في الإسناد ما يدل على وهم أحد الرواة فكلهم ثقات أثبات ومما يعزز قوة هذه الرواية وصحتها أنها جاءت من طريق هشام عن أبيه

عروة عن خالته عائشة فهما أعلم بحديثها من عطاء بن أبي رباح وشيخه عبيد بن عمير المكيان، وقد سمعا منها مرة واحدة في مكة حين قدمتها وجاورت تقضي نذرا لها عند ثبير وهو جبل بمكة.

٦١٤.أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن أبي عامر الخزاز حدثني ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال:" كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة من العسل، فيدخل على عائشة فقالت: إني أجد منك ريحا، ثم دخل على حفصة فقالت: إني أجد منك ريحا، فقال: إني أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فنزلت هذه الآية {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك}" فقد ذكر ابن عباس أن النبي ﷺ شرب العسل عند سودة والصحيح أنه شربه عند حفصة كما تقدم بيانه في الصحيحين وهذا يحتمل الخطأ من وجهين أحدهما أن ابن عباس رضي الله عنهما لم يشهد القصة التي وقعت قبل غزوة مؤتة وهو لم يهاجر مع أبيه العباس إلا إبان خروج النبي ﷺ إلى فتح مكة والوجه الثاني أن رجال إسناد الطبراني كلهم ثقات غير أبي عامر الخزاز واسمه صالح بن رستم المزنى قال أحمد: صالح الحديث وقال أبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني والبزار ومحمد بن واضح: ثقة وقال العجلي جائز الحديث وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم وقال ابن معين ضعيف لا شيء.

وقد اعتزل النبي ﷺ نساءه شهرا من شدة ما وجد عليهن حين أفشت حفصة سره لعائشة كما ورد ذلك في الصحيحين من حديث ابن عباس:" فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: ما أنا

بداخل عليهن شهرا، من شدة موجدته عليهن، حين عاتبه الله" وقد سألنه النفقة بعد ما اعتزلهن فنزلت آية التخيير فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة كما ورد ذلك في صحيح مسلم من حديث جابر الآنف وخلاصة القول أن النبي ﷺ كان يطوف على نساءه يسلم عليهن فاحتبسته حفصة وسقته العسل فراب احتباسه عائشة فألبت عليه نساءه ولما كان يوم حفصة استأذنته في زيارة أبويها فأذن لها وفي غيابها عن حجرتها وطأ جاريته مارية فعادت حفصة وهو مع مارية في حجرة حفصة فأنكرت عليه ولاسترضاءها حرم على نفسه جاريته واستكتم حفصة هذا السر لكنها أفشته لعائشة فنزل في ذلك القرآن في صدر سورة التحريم وأطلعه الله على أمر عائشة وحفصة بتظاهرهما عليه وفشا ذلك بين أزواجه فوجد عليهن واعتزلهن فسألنه النفقة وبعد شهر من اعتزاله لهن نزلت آية التخيير من قوله تعالى{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا} وقد دامت هذه الأحداث متزامنة شهرا من شربه العسل وتحريمه مارية ثم إفشاء السر وتظاهر عائشة وحفصة ثم الاعتزال ثم سؤالهن النفقة ثم التخيير وكانت هذه الأحداث قبل غزوة مؤتة والمسلمون في المدينة يترقبون أمر الغساسنة كما ورد ذلك في الصحيحين من حديث ابن عباس قول عمر:" وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا" والله أعلم.

** ١٢١- غزوة مؤتة

* ٢٢٧- تعيين أمراء جيش مؤتة

٦١٥.أخرج البخاري قال أخبرنا أحمد بن أبي بكر، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سعيد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما، قال:" أَمَّرَ رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ: إن قُتل زيد فجعفر وإن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية ".

*** ٢٢٨ـ استبسال جعفر بن أبي طالب**

٦١٦.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال:" والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول:

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها

عليَّ إذ لاقيتها ضرابها "

قلت أثر حسن موقوف.

٦١٧.أخرج البخاري قال حدثنا أحمد، حدثنا ابن وهب، عن عمرو، عن ابن أبي هلال، قال: وأخبرني نافع، أن ابن عمر، أخبره:" أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددتُ به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره يعني ظهره "

*** ٢٢٩ـ استشهاد عبد الله بن رواحة**

٦١٨. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: ".....فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها، وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال:

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن أولتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه مالي أراك تكرهين الجنه

قد طال ما قد كنت مطمئنه هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال أيضا:

يا نفس إلا تُقتلي تَموتي هذا حمام الموت قد صَليت

وما تمنيت فقد أُعطيت إن تفعلي فعلهما هُديت

يريد صاحبيه: زيدا وجعفرا ؛ ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال: شُدَّ بهذا صلبك، فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت، فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل".

*** ٢٣٠ـ إمارة خالد بن الوليد**

٦١٩.وفي الحديث الآنف:"..... ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا: أنت قال ما أنا

بفاعل. فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم. وحاشى بهم ثم انحاز وانحِيز عنه حتى انصرف بالناس."

٦٢٠.أخرج الحاكم قال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ لما نعى أهل مؤتة قال:" ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه." قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال في التلخيص صحيح، قلت حديث صحيح على شرط مسلم وما دون طبقته عبد الله بن أحمد بن حنبل تقدم توثيقه في باب " علي رضي الله عنه يقتل مرحبا اليهودي " وشيخ الحاكم هو أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي أبو بكر الفقيه قال الذهبي في السير: الإمام العلامة المفتي المحدث شيخ الإسلام.

*** ٢٣١ـ خالد سيف من سيوف الله**

٦٢١.أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن واقد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس رضي الله عنه:" أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: أخذ الراية زيد فأُصيب ثم أخذ جعفر فأُصيب ثم أخذ ابن رواحة فأُصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم."

٦٢٢.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت خالد بن الوليد، يقول:" لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية".

*** ٢٣٢ـ نعي النبي ﷺ شهداء مؤتة**

٦٢٣.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير قال:" قدم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري وكانت الأنصار تُفَقِّهُهُ فأتيته وهو في حِوَاء شريك بن الأعور الشارع على المِرْبَد وقد اجتمع عليه ناس من الناس فقال حدثنا أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء فقال: عليكم زيد بن حارثة فإن أُصيب زيد فجعفر بن أبي طالب فإن أُصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أَرْهَبُ أن تستعمل عليَّ زيدًا قال: امضه فإنك لا تدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادَى الصلاة جامعة فقال رسول الله ﷺ: ناب خير أو بات خير أو ثاب خير شك عبد الرحمن ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي إنهم انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشَدَّ على القوم حتى قُتل شهيدا أشهد له بالشهادة فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قُتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أَمَّرَ نفسه ثم رفع رسول الله ﷺ إصبعيه فقال: اللهم هو سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سُمِّيَ خالد سيف الله ثم قال: انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد قال فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانا" قلت حديث صحيح.

٦٢٤.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيى، قال: أخبرتني عمرة، قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها، قالت: لما جاء النبي ﷺ قتل ابن حارثة، وجعفر، وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب، فأتاه رجل فقال: إن نساء جعفر

وذكر بكاءهن، فأمره أن ينهاهن، فذهب، ثم أتاه الثانية، لم يطعنه، فقال: «انههن» فأتاه الثالثة، قال: والله لقد غلبننا يا رسول الله، فزعمت أنه قال: «فاحث في أفواههن التراب» فقلت: أرغم الله أنفك، لم تفعل ما أمرك رسول الله ﷺ، ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء "

*** ٢٣٣- غزوة مؤتة نصر من الله وفتح قريب**

٦٢٥.أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن واقد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، نعى زيدا، وجعفرا، وابن رواحة للناس، قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال:" أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب، وعيناه تذرفان حتى أخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم."

٦٢٦.أخرج أحمد في مسنده قال حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: غزونا غزوة إلى طرف الشام، فأمر علينا خالد بن الوليد، قال: فانضم إلينا رجل من أمداد حمير، فأوى إلى رحلنا ليس معه شيء إلا سيف، ليس معه سلاح غيره، فنحر رجل من المسلمين جزورا، فلم يزل يحتال حتى أخذ من جلده كهيئة المجن حتى بسطه على الأرض، ثم وقد عليه، حتى جف، فجعل له ممسكا كهيئة الترس، فقضي أن لقينا عدونا فيهم أخلاط من الروم والعرب من قضاعة، فقاتلونا قتالا شديدا، وفي القوم رجل من الروم على فرس له أشقر وسرج مذهب، ومنطقة ملطخة ذهبا، وسيف مثل ذلك، فجعل يحمل على القوم، ويغري بهم، فلم يزل ذلك المددي يحتال لذلك الرومي حتى مر به فاستقفاه، فضرب عرقوب فرسه بالسيف فوقع، ثم أتبعه ضربا بالسيف حتى

قتله، فلما فتح الله الفتح، أقبل يسأل للسلب، وقد شهد له الناس بأنه قاتله، فأعطاه خالد بعض سلبه، وأمسك سائره، فلما رجع إلى رحل عوف ذكره، فقال له عوف: ارجع إليه فليعطك ما بقي، فرجع إليه، فأبى عليه، فمشى عوف حتى أتى خالدا، فقال: أما تعلم أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى، قال: فما يمنعك أن تدفع إليه سلب قتيله؟ قال خالد: استكثرته له، قال عوف: لئن رأيت وجه رسول الله ﷺ لأذكرن ذلك له، فلما قدم المدينة بعثه عوف، فاستعدى إلى النبي ﷺ، فدعا خالدا وعوف قاعد، فقال رسول الله ﷺ: «ما يمنعك يا خالد أن تدفع إلى هذا سلب قتيله؟» قال: استكثرته له يا رسول الله، فقال: «ادفعه إليه» . قال: فمر بعوف، فجر عوف بردائه، فقال: أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ، فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب، فقال: «لا تعطه يا خالد، هل أنتم تاركو أمرائي؟ إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل اشترى إبلا، وغنما فرعاها، ثم تحين سقيها فأوردها حوضا، فشربت صفوة الماء، وتركت كدره، فصفوه أمرهم لكم وكدره عليهم». قلت حديث صحيح وصفوان هو ابن عمرو وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني وأخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي

*** ٢٣٤ـ منازل الأمراء الشهداء**

٦٢٧.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا بشر بن بكر التنيسي، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليم بن عامر الكلاعي، حدثني أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" بينا أنا نائم، إذ أتاني رجلان، فأخذا بضَبْعي، فأتيا بي جبلا وعرا، فقالا لي: اصعد. فقلت: **إني لا أطيق**. فقالا: إنا سنسهِّله لك، فصعدت حتى كنت في سواء الجبل، إذا أنا بأصوات شديدة، قلت: **ما هذه الأصوات؟** قالوا: هذا هو

عواء أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دما، فقلت: **ما هؤلاء؟** قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم، ثم انطلقا بي، فإذا بقوم أشد شيء انتفاخا، وأنتنه ريحا، وأسوأه منظرا، فقلت: **من هؤلاء؟** قال: هؤلاء الزانون والزواني، ثم انطلق بي، فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات، فقلت: **ما بال هؤلاء؟** فقال: هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن، ثم انطلق بي فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين، فقلت: **من هؤلاء؟** قال: هؤلاء ذراري المؤمنين، ثم شرف لي شرف فإذا أنا بثلاثة نفر يشربون من خمر لهم، قلت: **من هؤلاء؟** قال: هؤلاء جعفر بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، ثم شرفَ لي شرف آخر، فإذا أنا بثلاثة نفر، قلت: **من هؤلاء؟** قال: إبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام ينتظرونك " قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت صحيح وليس على شرط مسلم فإن بشر بن بكر التنيسي لم يرو له مسلم وكذلك الربيع بن سليمان وهو المرادي وما دون طبقة مسلم شيخ الحاكم قد تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب.

٦٢٨.أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق قال أخبرنا أبو سهل بن سعدويه أنا أبو الفضل الرازي أنا جعفر بن عبد الله أنا محمد بن هارون نا محمد بن إسحاق أنا إبراهيم بن عرعرة نا زيد بن الحباب حدثني حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال:" دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا لزيد بن حارثة " قلت حديث صحيح على شرط مسلم ومحمد بن إسحاق هو الصاغاني وما دون طبقة مسلم محمد بن هارون وهو الروياني وهو الإمام صاحب المسند قال ابن نقطة في الإكمال ثقة إمام وعبد الله بن جعفر هو ابن يعقوب الفناكي قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة

وأبو الفضل الرازي هو عبد الرحمن بن أحمد العجلي المقرئ قال الحاكم أبو عبد الله ثقة وقال ابن نقطة في التقييد ثقة وقال عبد الغافر الفارسي كان ثقة جوالا وأبو سهل شيخ ابن عساكر هو محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهاني قال السمعاني ثقة صدوق كثير السماع وقال ابن نقطة في التقييد كان ثقة صحيح السماع.

٦٢٩.وأخرج الحديث ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال حدثنا أبو موسى، ثنا أحمد بن سعيد الدارمي، نا علي بن حسين بن واقد، أخبرني أبي، عن ابن بريدة، عن أبيه، أن النبي ﷺ، قال:" دخلت البارحة الجنة فإذا أنا بجارية فقلت: لمن أنت يا جارية؟ " قالت: لزيد بن حارثة رضي الله عنه، فبشره بها حين أصبح " قلت حديث صحيح رجاله رجال الصحيح غير علي بن حسين قال أبو حاتم ضعيف الحديث وقال النسائي ليس به بأس وقد روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في مقدمة صحيحه فهو حسن الحديث وضعفه منجبر بمتابعة زيد بن الحباب في إسناد ابن عساكر الآنف.

٦٣٠. أخرج البخاري قال حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال:" السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ".

*** ٢٣٥ـ إكرام النبي ﷺ آل جعفر**

٦٣١.أخرج أحمد قال حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب، يحدث عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، قال:" بعث رسول الله ﷺ جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة وقال: فإن قُتل زيد أو استشهد فأميركم جعفر فإن قُتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة فلقوا العدوَّ فأخذ

الراية زيد فقاتل حتى قُتل ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه وأتى خبرهم النبي ﷺ فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: إنَّ إخوانكم لقوا العدوَّ وإن زيدا أخذ الراية فقاتل حتى قُتل أو استشهد ثم أخذ الراية بعده جعفر بن أبي طالب فقاتل حتى قُتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيَهم ثم أتاهم فقال: لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا لي ابني أخي قال: فجيء بنا كأنا أَفْرُخٌ فقال: ادعوا إليَّ الحلاق فجيء بالحلاق فحلق رءوسنا ثم قال: أما محمَّد فشبيه عمِّنا أبي طالب وأما عبد الله فشبيه خَلْقي وخُلُقي ثم أخذ بيدي فأشالها فقال: اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرار قال: فجاءت أمُّنا فذكرتْ له يُتْمَنَا وجعلتْ تُفْرَحُ له فقال: العَيْلَةَ تخافين عليهم وأنا وليُّهم في الدنيا والآخرة ". قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير الحسن بن سعد لم يرو له البخاري، وأخرجه أبو داود والنسائي.

*** ٢٣٦- حزن النبي ﷺ على زيد بن حارثة**

٦٣٢.أخرج عبد الرزاق عن ابن عيينة عن إسماعيل عن قيس عن ابن مسعود قال:" لما قتل زيد بن حارثة أبطأ أسامة عن النبي ﷺ فلم يأته ثم جاءه بعد ذلك فقام بين يدي النبي ﷺ فدمعت عيناه فبكى رسول الله ﷺ فلما نزفت عبرته قال النبي ﷺ: لم أبطأت عنا، ثم جئت تحزننا؟ قال: فلما كان الغد جاءه، فلما رآه النبي ﷺ مقبلا قال: إني للاق منك اليوم ما لقيت منك أمس، فلما دنا دمعت عينه فبكى رسول الله ﷺ." قلت حديث صحيح وقيس هو ابن أبي حازم وإسماعيل هو ابن أبي خالد وابن عيينة هو سفيان.

** ١٢٢- غزوة ذات السلاسل

٦٣٣.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن، حدثنا موسى بن علي، عن أبيه، قال: سمعت عمرو بن العاص، يقول:" بعث إليَّ رسول الله ﷺ فقال: خذ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني فأتيته وهو يتوضأ فَصَعَّدَ فِيَّ النَّظرَ ثم طأطأه فقال: إني أريد أن أبعثك على جيش فيُسَلِّمَك الله ويُغْنِمك وأَرْغَبُ لك من المال رغبة صالحة قال قلت: يا رسول الله ما أسلمتُ من أجل المال ولكني أسلمتُ رغبة في الإسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال: يا عمرو نِعم المال الصالح للمرء الصالح ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وعلي وهو ابن رباح والد موسى، وأخرجه ابن حبان.

٦٣٤.أخرج ابن حبان قال أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص:" أن رسول الله ﷺ بعثه في ذات السلاسل، فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا، فمنعهم، فكلَّموا أبا بكر، فكلَّمه في ذلك، فقال: لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها، قال: فلقوا العدوَّ فهزموهم، فأرادوا أن يتبعوهم، فمنعهم، فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا للنبي ﷺ، وشكوه إليه، فقال: يا رسول الله، إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارا فيرى عدوَّهم قِلَّتَهم، وكرهتُ أن يتبعوهم فيكونَ لهم مدد فيعطفوا عليهم، فحمد رسول الله ﷺ أمره، فقال: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: **لِمَ؟** قال: لأُحِبَّ مَنْ تُحِبّ، قال: **عائشة**، قال: من الرجال؟ قال: **أبو بكر** " قلت حديث صحيح، وأصله في الصحيحين.

** ١٢٣ـ سرية أبي عُبيدة إلى سيف البحر

٦٣٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال:" بعث رسول الله ﷺ بَعْثًا قبل السَّاحل فأمَّر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فَنِيَ الزَّاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجُمع ذلك كله فكان مِزْوَدَي تَمْرٍ فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فَنِيَ فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة فقلت: وما تغني تمرة فقال: لقد وجدنا فقدها حين فَنِيَتْ قال: ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوتٌ مثل الظَّرْبِ فأكل منه ذلك القوم ثمانَ عشرةَ ليلةً ثم أمر أبو عبيدة بضِلعين من أضلاعه فَنُصِبَا ثمَّ أمر براحلة فرحلتْ ثم مرَّتْ تحتهما فلم تصِبْهما ".

** ١٢٤ـ فتح مكة

* ٢٣٧ـ سبب غزوة الفتح

٦٣٦.أخرج البيهقي في السنن والدلائل قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعا قالا:" كان في صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فتواثبتْ خزاعة فقالوا: نحن ندخل في عقد محمد ﷺ وعهده، وتواثبتْ بنو بكر فقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم، فمكثوا في تلك الهدنة نحوالسبعة والثمانية عشر شهرا، ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله ﷺ وعهده ليلاً بماء لهم يقال له الوتيرُ

قريب من مكة، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، وهذا الليل وما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح، فقاتلوهم معه للطعن على رسول الله ﷺ، وأَنَّ عمرو بن سالم ركب إلى رسول الله ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله ﷺ يخبره الخبر، وقد قال أبيات شعر، فلما قدم على رسول الله ﷺ أنشده إياها:

اللهم إني ناشدٌ محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتلدَا
قد كنتَ وَلَدًا وكنَّا وَالِدًا	ثَمَّتَ أسلمْنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا أعتَدًا	وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجرَّدا	إن سيمَ خَسْفًا وجهه تَرَبَّدَا
في فيلق كالبحر يجري مُزْبِدًا	إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكَّدا	وزعموا أن لستُ أرجو أحدا
فهم أذل وأقل عددا	قد جعلوا لي بكداءَ مرصدا
هم بيتونا بالوتير هَجَدًا	وقتلونا رُكَّعا وسُجَّدا

فقال رسول الله ﷺ: نُصرتَ يا عمرو بن سالم، فما برح رسول الله ﷺ مرت عنانة في السماء، فقال رسول الله ﷺ: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب." قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

*** ٢٣٨ـ تاريخها**

٦٣٧.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة أبارهم، كلثوم بن حصين ابن عتبة بن خلف الغفاري، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام

رسول الله ﷺ، وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكديد، بين عسفان وأمج أفطر. قال ابن إسحاق: ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين " قلت حديث حسن وهو في مسند أحمد.

٦٣٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمود، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما:" أن النبي ﷺ خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عُسفان وقُديد أفطر وأفطروا. قال الزهري وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخر ".

٦٣٩.أخرج مسلم قال حدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عبد المجيد، حدثنا جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:" أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كُراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثمَّ شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال: أولئك العصاة أولئك العصاة ".

*** ٢٣٩ـ كتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أهل مكة**

٦٤٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع، يقول: سمعت عليا رضي الله عنه، يقول:" بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خَاخٍ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلُنا حتى أتينا الروضة

فإذا نحن بالظعينة قلنا لها: أخرجي الكتاب قالت: ما معي كتاب فقلنا: لتُخرجنَّ الكتاب أو لنُلقين الثِّياب قال: فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجلْ عليَّ إنِّي كنت امرأ مُلْصَقًا في قريش يقول كنت حليفا ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ: أما إنَّه قد صدقكم فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال: إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله السورة: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنْ الْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)} الممتحنة ".

*** ٢٤٠ـ كتمان النبي ﷺ عن أصحابه الغزوة**

٦٤١.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة:" أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تُغربل حنطة لها فقال: ما هذا؟ أمركم رسول الله ﷺ بالجهاز؟ فقالت: نعم، فتجهز، فقال: وإلى أين؟ قالت: ما سمَّى لنا شيئا، غير أنه قد أمرنا بالجهاز ". قلت حديث حسن، وأخرجه البيهقي في الدلائل.

*** ٢٤١- استخلاف أبي رُهم الغفاري على المدينة**

٦٤٢.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة أبارهم، كلثوم بن حصين ابن عتبة بن خلف الغفاري، وخرج لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله ﷺ، وصام الناس معه، حتى إذا كان بالكديد، بين عسفان وأمج أفطر. قال ابن إسحاق: ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين " قلت حديث حسن وهو في مسند أحمد.

*** ٢٤٢- إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية**

٦٤٣.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" مضى رسول الله ﷺ وأصحابه عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين، فسبعت سليم وأَلِفَتْ مزينة وفي كل القبائل عدد وإسلام وأَوْعَبَ مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار، فلم يتخلَّفْ عنه منهم أحد، وقد عَمِيَتْ الأخبار على قريش، فلا يأتيهم خبر رسول الله ﷺ ولا يدرون ما هو صانع، وكان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ ثنية العقاب فيما بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه، فكلمتْه أم سلمة فقالت: يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك، فقال: لا حاجة لي فيهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال، فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بن الحارث ابن له فقال: والله ليأذنن رسول ﷺ أو لآخذن بيد ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا أو جوعا،

فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقَّ لهما فدخلا عليه فأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه، واعتذاره مما كان مضى فيه، فقال:

لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمدلج الحيران أظلم ليلة فهذا أوان الحق أهدي وأهتدي

فقل لثقيف لا أريد قتالكم وقل لثقيف تلك عندي فاوعدي

هداني هاد غير نفسي ودلني إلى الله من طردت كل مطرد

أفر سريعا جاهدا عن محمد وأدعي ولو لم أنتسب لمحمد

هم عصبة من لم يقل بهواهم وإن كان ذا رأي يلم ويفند

أريد لأرضيهم ولست بلافظ مع القوم ما لم أهد في كل مقعد

فما كنتُ في الجيش الذي نال عامرا ولا كل عن خير لساني ولا يدي

قبائل جاءت من بلاد بعيدة توابع جاءت من سهام وسردد

وإن الذي أخرجتم وشتمتم سيسعى لكم سعي امرئ غير قعدد

قال: فلما أنشد رسول الله ﷺ: إلى الله من طردت كل مطرد، ضرب رسول الله ﷺ في صدره فقال: أنت طردتني كل مطرد" قال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه " وقال في التلخيص على شرط مسلم، قلت بل هو حسن ليس على شرط مسلم فإن ابن إسحاق لم يرو له مسلم إلا في الشواهد وقد صرح بالتحديث.

*** ٢٤٣- نزول النبي ﷺ بمرّ الظهران وإسلام أبي سفيان بن حرب**

٦٤٤.أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن مسلم الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال:" فلما نزل رسول الله ﷺ بمر الظهران قال العباس: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يستأمنوه، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت: لعلي ألقى بعض الحطابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة يأتي مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه، فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة. قال: فوالله، إني لأسير عليها، وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان، وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كاليوم قط نيرانا ولا عسكرا قال: يقول بديل: هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب. قال: يقول أبو سفيان: خزاعة، والله أذل وألأم من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها. قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال أبو الفضل فقلت: نعم. قال: مالك فداك أبي وأمي. فقلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال: فما الحيلة، فداك أبي وأمي؟ قال: قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب معي هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ أستأمنه لك، قال: فركب خلفي ورجع صاحباه، فحركت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا: من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ قالوا: عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: من هذا؟ وقام إلي، فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة، قال أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو

رسول الله ﷺ، وركضت البغلة، فسبقته بما تسبق الدابة البطيء الرجل البطيء، فاقتحمت عن البغلة، فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعني فلأضرب عنقه. قال: قلت: يا رسول الله، إني أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت: لا والله لا يناجيه الليلة رجل دوني، فلما أكثر عمر في شأنه قلت: مهلا يا عمر، أما والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنك عرفت أنه رجل من رجال بني عبد مناف قال: مهلا يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب به إلى رحلك يا عباس، فإذا أصبح فائتني به» . فذهبت به إلى رحلي فبات عندي، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟» قال: بأبي أنت وأمي، ما أكرمك وأوصلك، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئا قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟» قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك هذه، والله كان في نفسي منها شيء حتى الآن. قال العباس: ويحك يا أبا سفيان أسلم، واشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك، قال: فشهد بشهادة الحق وأسلم. قلت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر، فاجعل له شيئا قال: «نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن» . فلما ذهب لينصرف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عباس، احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل، حتى تمر به جنود الله فيراها» . قال: فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن أحبسه قال: ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال: من هؤلاء؟ فأقول: سليم. فيقول: مالي ولسليم؟ قال: ثم تمر القبيلة قال: من هؤلاء؟ فأقول: مزينة. فيقول: ما لي ولمزينة؟ حتى تعدت القبائل لا تمر قبيلة إلا قال: من هؤلاء؟ فأقول: بنو فلان. فيقول: مالي ولبني فلان. حتى مر رسول الله ﷺ في الخضراء كتيبة فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق، قال: سبحان الله، من هؤلاء يا عباس؟ قلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار. قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما. قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة. قال: فنعم إذن، قلت: النجاء إلى قومك. قال: فخرج حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقامت إليه امرأته هند بنت عتبة، فأخذت بشاربه، فقالت: اقتلوا الدسم الأحمس، فبئس من طليعة قوم. قال: ويحكم، لا تغرنكم هذه من أنفسكم، فإنه قد جاء ما لا قبل لكم به، من دخل دار أبي سفيان، فهو آمن قالوا: ويلك وما تغني عنا دارك. قال: ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد ". قلت حديث حسن وأبو جعفر النفيلي هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل القضاعي وشيخ الطبراني أبو شعيب الحراني هو عبد الله بن الحسن قال الدارقطني ثقة مأمون.

وقد حسن إسلام أبي سفيان وجاهد بنفسه في اليرموك:

٦٤٥.فقد أخرج ابن سعد في الطبقات قال أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم، إلا صوت

رجل يقول: «يا نصر الله اقترب، يا نصر الله اقترب»، فرفعت رأسي أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان ". قلت أثر صحيح موقوف، وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه.

*** ٢٤٤ـ استعراض الجيش لإرهاب العدو**

٦٤٦.أخرج البخاري قال حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال:" ... فلما سار قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال: **ما قال** قال: كذا وكذا فقال: كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالحجون. قال عروة وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية قال وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء ودخل النبي ﷺ من كدا فقُتل من خيل خالد بن الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري ".

*** ٢٤٥ـ النبي ﷺ يدخل مكة بلباس الحرب**

٦٤٧.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:" أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: **اقتله،** قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم يومئذ محرما ".

٦٤٨.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وقتيبة بن سعيد الثقفي، قال يحيى: أخبرنا، وقال قتيبة: حدثنا معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري:" أن رسول الله ﷺ دخل مكة - وقال قتيبة: دخل يوم فتح مكة - وعليه عمامة سوداء بغير إحرام".

والجمع بين الحديثين أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه أداة الحرب ثم نزع المغفر الذي كان على العمامة

*** ٢٤٦ـ الحرب على المحاربين وتأمين المسالمين**

٦٤٩.أخرج مسلم قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، عن عبد الله بن رباح، قال:" وفدنا إلى معاوية بن أبي سفيان وفينا أبوهريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لأصحابه فكانت نوبتي فقلت يا أبا هريرة اليوم نوبتي فجاءوا إلى المنزل ولم يُدْرِكْ طَعَامُنَا، فقلت يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله ﷺ حتى يُدْرِكَ طَعَامُنَا فقال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المُجَنَّبَة اليمنى وجعل الزبير على المُجَنَّبَة اليسرى وجعل أبا عبيدة على البياذقة وبطن الوادي فقال: **يا أبا هريرة ادع لي الأنصار** فدعوتهم فجاءوا يهرولون

فقال: **يا معشر الأنصار هل ترون أوباش قريش** قالوا نعم قال: **انظروا إذا لقيتموهم غدا أن تحصدوهم حصدا** وأخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال: **موعدكم الصفا** قال فما أشرف يومئذ لهم أحد إلا أناموه قال وصعد رسول الله ﷺ الصفا وجاءت الأنصار فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله: أُبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال أبو سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن** ".

*** ٢٤٧- النبي ﷺ يقرأ سورة الفتح عند دخوله مكة**

٦٥٠.أخرج البخاري قال حدثنا أحمد بن أبي سريج، أخبرنا شبابة، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن عبد الله بن مغفل المزني، قال:" رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح قال: فرجع فيها، قال: ثم قرأ معاوية: يحكي قراءة ابن مغفل، وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل، يحكي النبي ﷺ، فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: آ آ آ ثلاث مرات".

*** ٢٤٨- دخول النبي ﷺ مكة من كداء**

٦٥١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا حفص بن ميسرة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها أخبرته:" أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة".

٦٥٢.أخرج مسلم قال حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني خالد بن يزيد، حدثني سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن

رسول الله ﷺ، قال: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي» فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ، يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم يعز الله فيه من يشاء

وقال الله: قد أرسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله: قد يسرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء"

٦٥٣.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ عبد الله بن الصقر، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا معن بن عيسى، ثنا عبيد الله بن عمر بن حفص، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر، فتبسم إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال: يا أبا بكر، كيف قال حسان بن ثابت؟ فأنشده أبو بكر رضي الله عنه:

عدمت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كتفي كداء

ينازعن الأعنة مسرعات يلطمهن بالخمر النساء

فقال رسول الله ﷺ: ادخلوا من حيث قال حسان." قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال في التلخيص صحيح، قلت حديث صحيح على شرط البخاري وما دون طبقته عبد الله بن الصقر وهو السكري قال الدارقطني صدوق وقال الخطيب كان ثقة وشيخ الحاكم هو أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي أبو بكر الفقيه قال الذهبي في السير: الإمام العلامة المفتي المحدث شيخ الإسلام.

*** ٢٤٩ - إهدار دم بعض المرتدين والمحاربين**

٦٥٤.أخرج النسائي قال أخبرنا القاسم بن زكريا بن دينار قال: حدثني أحمد بن مفضل قال: حدثنا أسباط قال: زعم السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال:" لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ النّاس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن أبي السَّرْح فأما عبد الله بن خَطَلٍ فأدرك وهو متعلِّق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حُريث وعمّار بن ياسر فسبق سعيد عمَّارًا وكان أشبَّ الرّجلين فقتله، وأمّا مَقْيَس بن صبابة فأدركه الناس في السّوق فقتلوه وأمّا عِكْرمة فركب البحر فأصابتهم عاصفٌ فقال أصحاب السفينة أَخْلِصُوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا هَاهُنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجّني من البحر إلّا الإخلاص لا ينجّيني في البَرّ غيرُه اللَّهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه أن آتي محمدا ﷺ حتى أضع يدي في يده فلأجدنّه عفوا كريما فجاء فأسلم، وأمّا عبد الله بن سعد بن أبي السَّرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفّان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ قال يا رسول الله بايع عبد الله قال فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال: أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك قال: إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين". قلت حديث حسن والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن، وأخرجه أبو داود.

٦٥٥.أخرج مالك عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة، عام الفتح، وعلى رأسه المغفر. فلما نزعه جاءه رجل،

فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة. فقال رسول الله ﷺ: اقتلوه ". قلت حديث صحيح وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري.

٦٥٦.أخرج النسائي قال أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا علي بن الحسين بن واقد قال: أخبرني أبي، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: في سورة النحل: {من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره (١٠٦)} إلى قوله {لهم عذاب عظيم}، فنسخ واستثنى من ذلك فقال: {ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم (١١٠)} وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر كان يكتب لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به أن يقتل يوم الفتح، فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ". قلت حديث حسن، وأخرجه أبو داود.

*** ٢٥٠- يجير على المسلمين أدناهم**

٦٥٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني مالك بن أنس، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب، تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: «من هذه، فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال: «مرحبا بأم هانئ»، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته، فلان ابن هبيرة، فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ» قالت أم هانئ: وذاك ضحى ".

*** ٢٥١- حرمة القتال في مكة إلا ما رخص الله فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم**

٦٥٨. في الصحيحين و اللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثني الليث، قال: حدثني سعيد هو ابن أبي سعيد، عن أبي شريح:" أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيّها الأمير أحدثك قولا قام به رسول الله ﷺ الغد يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن مكّة حرّمها الله ولم يحرّمها الناس لا يحلّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يَعْضِد بها شجرا فإن أحد ترخَّصَ لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا له إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرْمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليُبَلِّغ الشاهدُ الغائبَ فقيل لأبي شُريح ماذا قال لك عمرو قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إنّ الحرم لا يُعِيذُ عاصيًا ولا فارًّا بدم ولا فارًا بخِرْبَة.".

*** ٢٥٢- تطهير البيت من الأصنام**

٦٥٩.أخرج البخاري قال حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه، قال:" دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحوْل البيت ستون وثلاث مائة نُصُبٍ فجعل يطعنها بعود في يده ويقول {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ}...{جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} " وعبد الله هو ابن مسعود وأبو معمر هو عبد الله بن سخبرة الأزدي.

٦٦٠.أخرج البخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم:" لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمُحيت ورأى إبراهيم

وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله والله إن استقسما بالأزلام قطُّ ".

٦٦١.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" دخل النبي ﷺ البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم فقال: أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، هذا إبراهيم مصور فما له يستقسم".

٦٦٢.أخرج ابن ماجه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن صفية بنت شيبة، قالت:" لمّا اطمأن رسول الله ﷺ عام الفتح طاف على بعير يستلم الركن بمحجن بيده ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة عيدان فكسرها ثم قام على باب الكعبة فرمى بها وأنا أنظره" قلت حديث حسن ومحمد بن إسحاق وهو ابن يسار قد صرح بالتحديث في رواية ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وقد رواه مختصرا.

*** ٢٥٣ـ أذان بلال فوق الكعبة**

٦٦٣.أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا عبيد الله بن موسى , قال : أخبرنا موسى بن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر (ح) وعن أخيه عبد الله بن عبيدة (١)؛ أن رسول الله ﷺ دخل مكة حين دخلها وهو معتجر بشقة برد أسود ، فطاف على راحلته القصواء ، وفي يده محجن يستلم به الأركان ، قال : قال ابن عمر : فما وجدنا لها مناخا في المسجد ، حتى نزل على أيدي الرجال ، ثم خرج بها حتى أنيخت في الوادي ، ثم خطب الناس على رجليه ،

فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله قد وضع عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بآبائها ، الناس رجلان : فبر تقي كريم على الله ، وكافر شقي هين على الله أيها الناس ، إن الله يقول : {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير} أقول هذا وأستغفر الله لي ولكم. قال : ثم عدل إلى جانب المسجد ، فأتي بدلو من ماء زمزم ، فغسل منها وجهه ، ما تقع منه قطرة إلا في يد إنسان ، إن كانت قدر ما يحسوها حساها ، وإلا مسح بها ، والمشركون ينظرون ، فقالوا : ما رأينا ملكا قط أعظم من اليوم ، ولا قوما أحمق من اليوم. ثم أمر بلالا ، فرقي على ظهر الكعبة ، فأذن بالصلاة ، وقام المسلمون فتجردوا في الأزر ، وأخذوا الدلاء ، وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ، ظهرها وبطنها ، فلم يدعوا أثرا من المشركين إلا محوه ، أو غسلوه. قلت حديث صحيح على شرط البخاري وموسى بن عبيدة وهو الربذي وإن كان ضعيفا فهو مقرونا بأخيه عبد الله بن عبيدة قال ابن أبي خيثمة في تاريخه سألت يحيى بن معين، عن عبد الله بن عبيدة؟ فقال: هو أخو موسى بن عبيدة الربذي، ولم يرو عن عبد الله بن عبيدة أحد غير موسى وحديثهما ضعيف. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل نا صالح بن أحمد [بن محمد - ١] بن حنبل قال قال أبي: موسى بن عبيدة وأخوه لا يشتغل بهما. قلت وتضعيف يحيى وأحمد لا يلتفت إليه لأنهما ضعفاه بجريرة أخيه موسى وكم من ثقة أخوه ضعيف. وقد نقل الحافظ الذهبي في تهذيب التهذيب قال : قال يعقوب بن شيبة روى عنه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا عن أخيه عبد الله وهو ثقة قد أدرك غير واحد من الصحابة وقال النسائي ليس به بأس. وقال الحاكم في سؤالاته للدارقطني : قلتُ للدَّارَقُطْنِيِّ عبد الله بن عبيدة

بن نشيط؟ قال ثقة. قلت وقد روى له البخاري في صحيحه حديثا واحدا في الأصول فهو ثقة . وعبيد الله بن موسى هو العبسي

*** ٢٥٤ ـ صلاة النبي ﷺ داخل الكعبة**

٦٦٤.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، قال يونس: أخبرني نافع، عن عبد الله رضي الله عنه:" أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مُرْدفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحَجَبَة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله ﷺ ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناسُ فكان عبد الله بن عمر أوّل من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله ﷺ فأشار له إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة ".

٦٦٥.أخرج مسلم قال وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر، قال:" أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقة لأسامة بن زيد، حتى أناخ بفناء الكعبة، ثم دعا عثمان بن طلحة فقال: **ائتني بالمفتاح**، فذهب إلى أمه فأبت أن تعطيه، فقال: والله، لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي، قال: فأعطته إياه، فجاء به إلى النبي ﷺ فدفعه إليه ففتح الباب".

٦٦٦. أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا عطاء عن ابن عباس:" أن النبي ﷺ دخل الكعبة وفيها ست سوار فقام عند سارية فدعا ولم يصل ".

٦٦٧.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن عطاء بن أبي رباح، وعن مجاهد بن جبر، عن عبد الله بن عباس، حدثني أخي الفضل بن عباس وكان معه حين دخلها:" أن رسول الله ﷺ لم يصل في الكعبة ولكنّه لمّا دخلها وقع ساجدا بين العمودين ثم جلس يدعو" قلت حديث حسن.

٦٦٨.أخرج مسلم قال وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا ابن رمح، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه، أنه قال:" دخل رسول الله ﷺ البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت في أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم صلى بين العمودين اليمانيين ".

٦٦٩.أخرج مسلم قال وحدثني حميد بن مسعدة حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر:" أنه انتهى إلى الكعبة وقد دخلها النبي ﷺ وبلال وأسامة وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فمكثوا فيه مليّا ثم فُتح الباب فخرج النبي ﷺ ورقيت الدرجة فدخلت البيت فقلت أين صلى النبي ﷺ قالوا ها هنا قال ونسيت أن أسألهم كم صلى".

نفى أسامة بن زيد أن يكون النبي ﷺ قد صلّى داخل الكعبة وهذا لا يتعارض مع إثبات بلال صلاة النبي ﷺ داخل الكعبة والمُثْبت مُقَدَّمٌ على النَّافي وربّما خرج أسامة قبل أن يصلّي النبي ﷺ داخل الكعبة فلم يره وأما الفضل الذي نفى أيضا فإنه لم يدخل معهم أول مرة فلم يشهد النبي ﷺ يصلي ولكنه دخل بعدما صلى النبي ﷺ فنفى ما لم يشهد والصحيح الثابت أن النبي ﷺ صلى داخل الكعبة ودعا في نواحيها وفي رواية مسلم قال ابن عمر: فقلت:" أين صلَّى

النبي ﷺ؟ فقالوا: هاهنا". وقولهم: قالوا: أي أجابوا جميعا وهم بلال وأسامة وعثمان بن طلحة. وهذا يدل على ثبوت صلاة النبي ﷺ داخل الكعبة.

*** ٢٥٥ـ خطبة النبي ﷺ عند الكعبة**

٦٧٠.أخرج أبو داود قال حدثنا سليمان بن حرب، ومسدد المعنى قالا: حدثنا حماد، عن خالد، عن القاسم بن ربيعة، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو:" أن رسول الله ﷺ قال مُسَدِّد خطب يوم الفتح بمكة فكبَّر ثلاثا ثم قال: لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده - إلى هاهنا حفظته عن مسدد ثم اتفقا - ألا إن كل مأثَرَة كانت في الجاهليّة تُذكر وتُدعى من دمٍ أو مالٍ تحت قدميّ إلّا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت ثم قال ألا إن دية الخطإ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطون أولادها. وحديث مسدّد أتمّ " قلت حديث صحيح وعقبة بن أوس وثقه ابن سعد والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات وخالد هو الحذاء وحماد هو ابن زيد.

*** ٢٥٦ـ وعظ الأنصار**

٦٧١. أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة، قال: وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان، فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله، فقلت: ألا أصنع طعاما فأدعوهم إلى رحلي؟ فأمرت بطعام يصنع، ثم لقيت أبا هريرة من العشي، فقلت: الدعوة عندي الليلة، فقال: سبقتني، قلت: نعم، فدعوتهم، فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار، ثم ذكر فتح مكة، فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة، فبعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالدا على المجنبة الأخرى،

وبعث أبا عبيدة على الحسر، فأخذوا بطن الوادي، ورسول الله ﷺ في كتيبة، قال: فنظر فرآني، فقال أبو هريرة: قلت: لبيك يا رسول الله، فقال: «لا يأتيني إلا أنصاري» - زاد غير شيبان -، فقال: «اهتف لي بالأنصار» ، قال: فأطافوا به، ووبشت قريش أوباشا لها، وأتباعا، فقالوا: نقدم هؤلاء، فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا، فقال رسول الله ﷺ: «ترون إلى أوباش قريش، وأتباعهم» ، ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى، ثم قال: «حتى توافوني بالصفا» ، قال: فانطلقنا فما شاء أحد منا أن يقتل أحدا إلا قتله، وما أحد منهم يوجه إلينا شيئا، قال: فجاء أبو سفيان، فقال: يا رسول الله، أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم، ثم قال: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن» ، فقالت الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته، قال أبو هريرة: وجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لا يخفى علينا، فإذا جاء فليس أحد يرفع طرفه إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي، فلما انقضى الوحي، قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار» قالوا: لبيك يا رسول الله، قال: " قلتم: أما الرجل فأدركته رغبة في قريته؟ " قالوا: قد كان ذاك، قال: «كلا، إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم والممات مماتكم» ، فأقبلوا إليه يبكون ويقولون: والله، ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ورسوله يصدقانكم، ويعذرانكم» ، قال: فأقبل الناس إلى دار أبي سفيان، وأغلق الناس أبوابهم، قال: وأقبل رسول الله ﷺ حتى أقبل إلى الحجر، فاستلمه ثم طاف بالبيت، قال: فأتى على صنم إلى جنب البيت كانوا يعبدونه، قال: وفي يد رسول الله ﷺ قوس وهو آخذ بسية القوس، فلما أتى على الصنم جعل يطعنه في عينه، ويقول: {جاء الحق وزهق الباطل} [الإسراء:

٨١] ، فلما فرغ من طوافه أتى الصفا، فعلا عليه حتى نظر إلى البيت، ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو ".

وقوله " الضِنّ " بكسر الضاد أي الشح.

*** ٢٥٧- حرمة مكة إلى الأبد**

٦٧٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «إن الله حرم مكة، فلم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلى خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها، إلا لمعرف»، وقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر، لصاغتنا وقبورنا؟ فقال: إلا الإذخر".

٦٧٣.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه، قال:" لما فتح الله على رسوله ﷺ مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فإنها لا تحل لأحد كان قبلي وإنها أُحلت لي ساعة من نهار وإنها لا تحلُّ لأحد بعدي فلا يُنفَّر صيدها ولا يُختلى شوكها ولا تَحلُّ ساقطتها إلا لمنشد ومن قُتل له قتيل فهو بخير النَّظَرين إما أن يُفدى وإما أن يُقيَّد فقال العباس: إلا الإذخر فإنا نجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا الإذخر فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: اكتبوا لأبي شاه "

*** ٢٥٨ـ بيان بعض المحرمات**

٦٧٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة:" إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل: يا رسول الله أرأيتَ شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال: **لا هو حرام** ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه ".

*** ٢٥٩ـ إسلام أبي قحافة والد أبي بكر**

٦٧٥.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جدته أسماء بنت أبي بكر، قالت:" لمَّا وقف رسول الله ﷺ بذي طُوًى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده: أي بنية اظهري بي على أبي قبيس قالت: وقد كُفَّ بصرُه قالت: فأشرفت به عليه فقال: يا بنيَّةُ ماذا ترين؟ قالت: أرى سوادا مجتمعا قال: تلك الخيل قالت: وأرى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال: يا بنية ذلك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت: قد والله انتشر السواد فقال: قد والله إذًا دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي فانحطَّتْ به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الجارية طوق لها من وَرِقٍ فتلقاه الرجل فاقتلعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هلاَّ تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فيه قال أبو بكر: يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه قال: فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له: أسلمْ فأسلمَ ودخل به أبو بكر رضي

الله عنه على رسول الله ﷺ ورأسه كأنه ثغامة فقال رسول الله ﷺ: غيِّروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال: أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك " قلت حديث حسن وابن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث.

*** ٢٦٠ـ البيعة يوم الفتح**

٦٧٦.أخرج البخاري قال حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا عاصم عن أبي عثمان قال: حدثني مجاشع قال:" أتيت النبي ﷺ بأخي بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة قال: ذهب أهل الهجرة بما فيها فقلت على أي شيء تبايعه قال: أبايعه على الإسلام والإيمان والجهاد. فلقيت معبدا بعد وكان أكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع".

٦٧٧.أخرج البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عمرو بن سلمة، قال: قال لي أبو قلابة: ألا تلقاه فتسأله؟ قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء مَمَرَّ الناس وكان يمرُّ بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيَقولون يزعم أن الله أرسله أوحي إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنما يقرُّ في صدري وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبي قومي بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبي ﷺ حقا فقال صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا منِّي لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت عليَّ بردة كنت إذا

سجدت تقلصت عني فقالت امرأة من الحيّ ألا تغطوا عنا إستَ قارئكم فاشتروا فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص".

٦٧٨.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت:" إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أهل أخباء أو خِباء أحبَّ إلي أن يذِلُّوا من أهل أخبائك أو خبائك شك يحيى ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب إليَّ من أن يعزّوا من أهل أخبائك أو خبائك قال رسول الله ﷺ وأيضا والذي نفس محمد بيده قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مِسِّيك فهل عليَّ حرج أن أطعم من الذي له قال: لا إلا بالمعروف".

*** ٢٦١ـ لا تُغزَى الكعبة بعد الفتح إلى يوم القيامة**

٦٧٩.أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن الحارث بن مالك بن البرصاء قال سمعت النبي ﷺ يوم فتح مكة يقول:" لا تُغْزَى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة " قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، قلت حديث صحيح والشعبي هو عامر بن شراحيل ويحيى بن سعيد هو القطان.

*** ٢٦٢ـ لا يُقتل قُرشيٌّ صبرا بعد الفتح إلى يوم القيامة**

٦٨٠.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، ووكيع، عن زكريا، عن الشعبي، قال: أخبرني عبد الله بن مطيع، عن أبيه، قال سمعت النبي ﷺ يقول يوم فتح مكة:" لا يُقتل قرشيٌّ صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة ".

*** ٢٦٣ـ الصلاة يوم الفتح**

٦٨١.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه:" لما كان عام الفتح أتت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة، قام رسول الله ﷺ إلى غُسْلِه فسترتْ عليه فاطمة ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سُبْحَة الضحى".

٦٨٢.أخرج البخاري قال حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو عن ابن أبي ليلى:" ما أخبرَنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أمِّ هانئ فإنها ذكرتْ أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثماني ركعات قالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتمُّ الركوع والسجود".

وهذه صلاة الفتح على الراجح من أقوال العلماء فقد اقترنت بيوم الفتح ولم ينقل عن النبي ﷺ أنه كان يصلي الضحى في السفر ولا الراتبة بل كان يقصر.

*** ٢٦٤ـ إقامة الحد على المرأة المخزومية**

٦٨٣. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال وحدثني أبو الطاهر، وحرملة بن يحيى، واللفظ لحرملة، قالا: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن قريشا أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أتشفع في حد من حدود الله؟، فقال له

أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختطب، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت، فقطعت يدها، قال يونس: قال ابن شهاب: قال عروة: قالت عائشة: فحسنت توبتها بعد، وتزوجت، وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم".

*** ٢٦٥ـ هدم العزى**

٦٨٤.أخرج أبو يعلى قال حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فقال: ارجع فإنك لم تصنع شيئا، فرجع خالد فلما بصرت به السدنة وهم حجبتها أمعنوا في الجبل وهم يقولون: يا عزى يا عزى، فأتاها خالد فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحتفن التراب على رأسها، فعممها بالسيف حتى قتلها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: تلك العزى ". قلت حديث صحيح وأبو كريب هو محمد بن العلاء، وأخرجه النسائي في الكبرى.

** ١٢٥ـ سريَّة خالد إلى بني جُذَيْمَةَ

٦٨٥.أخرج البخاري قال حدثني محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، ح وحدثني نعيم، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال:" بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جُذَيْمَةَ فدعاهم إلى الإسلام

فلم يُحسنوا أن يقولوا: أسلمْنا فجعلوا يقولون صبأْنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه فرفع النبي ﷺ يده فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين".

*** ٢٦٦ـ قتل الأسرى**

٦٨٦.أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي ولقبه ترك قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس:" أن النبي ﷺ بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم: إني لست منهم، إني عشقتُ امرأة فلحقتها، فدعوني أنظر إليها نظرة، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم، فنظروا، فإذا امرأة طويلة أدماء، فقال لها: أسلمي حُبيش قبل نفاد العيش ثم قال:

أرأيتك إذا طالبتكم فوجدتكم بحلبة أوألفيتكم بالخوانق
ألم يك أهلا أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت إذا أهلنا معا أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن تشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق

ثم قال قالت: نعم فديتك قال: فقدَّموه فضربوا عنقه، فجاءت المرأة، فوقفت عليه، فشهقت شهقة أو شهقتين، ثم ماتت، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه ذلك، فقال رسول الله ﷺ: **أما كان فيكم رجل رحيم؟** ". وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط والضياء في المختارة، قلت حديث حسن وله شاهد

٦٨٧.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن الزهري عن ابن أبي حدرد الأسلمي قال:" كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه إلى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه: يا فتى، فقلت: ما تشاء؟ قال: هل أنت آخذ بهذه الرمة، فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن حاجة، ثم تردني بعد، فتصنعوا بي ما بدا لكم؟ قال: قلت: والله ليسير ما طلبت. فأخذت برمته فقدته بها، حتى وقف عليهن، فقال: اسلمي حبيش على نفذ من العيش:

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو ألفيتكم بالخوانق
ألم يك أهلا أن ينول عاشق تكلف إدلاج السرى والودائق

فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معا أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن تشحط النوى وينأى الأمير بالحبيب المفارق
فإني لا ضيعت سر أمانة ولا راق عيني عنك بعدك رائق
سوى أن ما نال العشيرة شاغل عن الود إلا أن يكون التوامق

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر البيتين الآخرين منها له. قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهري عن ابن أبي حدرد الأسلمي، قال قالت: وأنت فحييت سبعا وعشرا، وترا وثمانيا تترى، قال: ثم انصرفت به فضربت عنقه" قلت حديث حسن وابن أبي حدرد هو الصحابي عبد الله.

والأسير حكمه إلى الأمير إمّا المنّ أو الفداء أو القتل.

** ١٢٦ـ غزوة حنين

٦٨٨.أخرج أحمد قال حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي المليح عن أبيه أن:" يوم حنين كان مطيرا، قال: فأمر النبي ﷺ مناديه: أن الصلاة في الرحال." قلت حديث صحيح وأبو المليح هو ابن أسامة الهذلي وقتادة هو ابن دعامة وهمام هو ابن يحيى وعفان هو ابن مسلم.

ونزول المطر مدد من السماء يغيث الله به المؤمنين كما كان في غزوة بدر. قال الله تعالى {... وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} [سورة الأنفال: ١١]

* ٢٦٧ـ الإعداد للعدوّ

٦٨٩.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:" أن رسول الله ﷺ سار إلى حنين لما فرغ من فتح مكة جمع مالك بن عوف النصري من بني نصر، وجَشم ومن سعد بن بكر وأوزاع من بني هلال، وناسا من بني عمرو بن عاصم بن عوف بن عامر، وأوزعت معهم الأحلاف من ثقيف، وبنو مالك، ثم سار بهم إلى رسول الله ﷺ، وسار مع الأموال والنساء والأبناء، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ بعث عبد الرحمن بن أبي حَدْرَد الأسلمي، فقال: اذهب فادخل بالقوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فمكث فيهم يوما أو يومين، ثم أقبل فأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد؟ فقال عمر: كذب ابن أبي حدرد، فقال ابن أبي حدرد: إن كذبتني فربما كذَّبتَ من هو خير منّي، فقال عمر: يا رسول الله، ألا تسمع ما يقول ابن أبي

حدرد؟ فقال رسول الله ﷺ: قد كنت يا عمر ضالا فهداك الله عز وجل، ثم بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية فسأله أدراعا مائة درع وما يُصلحها من عدتها، فقال: أَغَصْبًا يا محمد؟ قال: بل عاريةٌ مضمونة حتى نؤدِّيها إليك ثم خرج رسول الله ﷺ سائرا." قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال في التلخيص صحيح، قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وبقية رجاله ثقات وقد تقدم توثيقهم.

واستعارة السلاح من المشرك لا يدخل في الاستعانة به مادام السلاح يقاتل به المسلم وكذلك لو استأجره أو اشتراه.

*** ٢٦٨ـ ذات أنواط**

٦٩٠.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الديلي، عن أبي واقد الليثي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين، فمررنا بسدرة، فقلت: يا نبي الله، اجعل لنا هذه ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة، ويعكفون حولها، فقال النبي ﷺ: " الله أكبر، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {اجعل لنا إلها كما لهم آلهة} [سورة الأعراف: ١٣٨] إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم ." قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وابن شهاب هو الزهري معمر هو ابن راشد وعبد الرزاق هو ابن همام، وأخرجه الترمذي والنسائي.

*** ٢٦٩ـ شعار الحرب في حنين**

٦٩١.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: " كان شعارنا ليلة بيتنا في هوازن

مع أبي بكر الصديق أمره علينا رسول الله ﷺ: أمت أمت "، وقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه أبو داود.

*** ٢٧٠ـ قتل الجاسوس**

٦٩٢.أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي سلمة بن الأكوع، قال:" غزونا مع رسول الله ﷺ هَوَازِن فبينا نحن نتضحَّى مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقا من حَقَبِه فقيَّد به الجمل ثم تقدم يتغدَّى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقَّة في الظهر وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد فأتى جمله فأطلق قيده ثم أناخه وقعد عليه فأثاره فاشتدَّ به الجمل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتّى أخذت بخطام الجمل فأنخته فلما وضع ركبته في الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندر ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه فقال: من قتل الرجل؟ قالوا ابن الأكوع قال: له سلبه أجمع."

*** ٢٧١ـ حراسة الجيش**

٦٩٣.أخرج أبو داود قال حدثنا أبو توبة، حدثنا معاوية يعني ابن سلام، عن زيد يعني ابن سلام، أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني السلولي أبو كبشة، أنه حدثه سهل بن الحنظلية:" أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حُنين فأطنبوا السير حتى كانت عشية فحضرت الصلاة عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهَوَازِن على بِكرة آبائهم بظعنهم ونَعَمِهم وشائهم اجتمعوا إلى حنين فتبسم رسول الله

ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله ثم قال: من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله قال: فاركب فركب فرسا له فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: استقبل هذا الشِّعْبَ حتى تكون في أعلاه ولا نُغَرَّنَّ من قبلك الليلة فلمَّا أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاَّه فركع ركعتين ثم قال: هل أحسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت إلى الشِّعْبِ حتى إذا قضى صلاته وسلم قال: أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فسلم فقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا فقال له رسول الله ﷺ: هل نزلتَ الليلة قال: لا إلا مصليا أو قاضيا حاجة فقال له رسول الله ﷺ: قد أوجبتَ فلا عليك أن لا تعملَ بعدها." قلت حديث صحيح وأبو سلاّم جد زيد بن سلاّم هو ممطور الأسود وأبو توبة هو الربيع بن نافع.

*** ٢٧٢ـ اغترار المسلمين بكثرتهم**

٦٩٤.أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، حدثنا ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أيام حنين يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء، لم نكن نراه يفعله فقلنا: يا رسول الله، إنا نراك تفعل شيئا لم تكن، تفعله فما هذا الذي تحرك شفتيك؟ قال:" إن نبيا فيمن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته، فقال: لن يروم هؤلاء شيء فأوحى الله إليه: أن خير أمتك بين إحدى ثلاث: إما أن نسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم أو الجوع وإما أن أرسل عليهم الموت، فشاورهم، فقالوا: أما العدو، فلا طاقة لنا بهم، وأما الجوع فلا صبر لنا عليه، ولكن الموت،

فأرسل عليهم الموت، فمات منهم في ثلاثة أيام سبعون ألفا " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" فأنا أقول الآن، حيث رأى كثرتهم، اللهم بك أحاول، وبك أصاول، وبك أقاتل" قلت حديث صحيح وثابت هو البناني وعفان هو ابن مسلم.

٦٩٥.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحدارا، قال: وفي عماية الصبح، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه، وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا، فو الله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد، وانشمر الناس راجعين، لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، ثم قال: أين أيها الناس؟ هلموا إلي، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله. قال: فلا شيء حملت الإبل بعضها على بعض، فانطلق الناس، إلا أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، والفضل بن العباس، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد. وأيمن بن عبيد، قتل يومئذ قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: ورجل من هوازن على جمل له أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل، أمام هوازن، وهوازن خلفه، إذا أدرك طعن برمحه، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه " قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

٦٩٦.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال:" بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله ﷺ ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، وأخرجه أحمد.

*** ٢٧٣ـ ثبات النبي ﷺ وقِلَّة معه**

٦٩٧.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء رضي الله عنه وجاءه رجل فقال:" يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين فقال: أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يُوَل ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هَوَازِن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ".

٦٩٨.أخرج مسلم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ، وحامد بن عمر، ومحمد بن عبد الأعلى، قال: ابن معاذ، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: حدثني السميط، عن أنس بن مالك، قال:" افتتحنا مكة ثم إنا غزونا حنينا فجاء المشركون بأحسن صفوف رأينا قال فصُفَّت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مُجَنَّبَة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلتْ خيلنا تلوي خلف

ظهورنا فلم نلبث أن انكشفت خيلنا وفرت الأعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله ﷺ: يااللمهاجرين يااللمهاجرين ثم قال يااللأنصار يااللأنصار".

*** ٢٧٤ـ تحريض النبي ﷺ المؤمنين على القتال**

٦٩٩.أخرج مسلم قال وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس:" شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولَّى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قِبَلَ الكفار قال عباس وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أي عباس ناد أصحاب السَّمُرَة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة قال فوالله لكأن عَطْفَتَهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا: يا لبيك يا لبيك قال: فاقتتلوا والكفار والدعوة في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار قال ثم قُصِرَتْ الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ: هذا حين حمي الوطيس قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: انهزموا ورب محمد قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى قال فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فمازلت أرى حدَّهم كليلا وأمرهم مدبرا ".

٧٠٠.أخرج البزار قال حدثنا الوليد بن عمرو بن سكين، ثنا محمد بن عبد الله بن المثنى، عن أبيه، عن ثمامة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين:" جُزُّوهم جَزًّا وأومأ بيده إلى الحلق " قلت حديث صحيح على شرط البخاري وثمامة هو ابن عبد الله بن أنس وشيخ البزار الوليد بن عمرو بن سكين قال النسائي كتبنا عنه ولا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات، أخرجه نور الدين الهيثمي في كشف الأستار وعزاه للبزار في مسنده.

*** ٢٧٥- رمي النبي ﷺ الحصى في وجوه المشركين**

٧٠١.أخرج مسلم قال وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال:" غزونا مع رسول الله ﷺ حنينا فلما واجهنا العدوَّ تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدوِّ فأرميه بسهم فتوارى عنِّي فما دريتُ ما صنع ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ فولى صحابة النبي ﷺ وأرجع منهزما وعليَّ بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله ﷺ منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله ﷺ: لقد رأى ابن الأكوع فزعا فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال: شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله عز وجل وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين."

*** ٢٧٦- دعاء النبي ﷺ بالنصر**

٧٠٢.أخرج مسلم قال حدثنا أحمد بن جناب المصيصي، حدثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبي إسحاق، قال:" جاء رجل إلى البراء فقال أكنتم

وليتم يوم حنين يا أبا عمارة فقال أشهد على نبي الله ﷺ ما ولى ولكنه انطلق أخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

اللهم نزل نصرك

قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي به وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي ﷺ ".

*** ٢٧٧ـ سلب القتيل للقاتل**

٧٠٣.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد، مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة، قال:" خرجنا مع النبي ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيتُ رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل عليَّ فضمَّني ضمَّة وجدتُ منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقتُ عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال أمر الله عز وجل ثم رجعوا وجلس النبي ﷺ فقال: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت: من يشهد لي ثم جلستُ قال ثم قال النبي ﷺ مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست قال ثم قال النبي ﷺ مثله فقمت فقال: ما لك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل: صدق وسلبه عندي فأرضه منه فقال أبو بكر: لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أُسد الله يقاتل عن الله ورسوله ﷺ فيعطيك سلبه فقال النبي

ﷺ: صدق فأعطه فأعطانيه فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام ".

*** ٢٧٨ـ شجاعة أمّ سليم**

٧٠٤.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:" أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ: ما هذا الخنجر قالت: اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بَقَرْتُ به بطنه فجعل رسول الله ﷺ يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك فقال رسول الله ﷺ: يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن".

*** ٢٧٩ـ استشهاد أبي عامر الأشعري في أوطاس**

٧٠٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:" لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دُريد بن الصمة فقَتَلَ دُرَيْد وهزم الله أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرُمي أبو عامر في ركبته رماه جُشَمِيٌّ بسهم فأثبته في ركبته فانتهيتُ إليه فقلت يا عمّ من رماك فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني فقصدت له فلحقته فلما رآني ولَّى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحيي ألا تثبُت فكفَّ فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك قال: فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء قال: يا ابن أخي أقرئ النبي ﷺ السلام وقل له استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات

فرجعت فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مُرْمَلٍ وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال: اللهم اغفر لعُبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس فقلت: ولي فاستغفر فقال: اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما. قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى".

*** ٢٨٠- النهي عن إتيان السبايا الحبالى حتى يضعن**

٧٠٦.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرزوق، مولى تجيب، عن حنش الصنعاني، قال:" غزونا مع رويفع بن ثابت الأنصاري، قرية من قرى المغرب يقال لها: جربة، فقام فينا خطيبا، فقال: أيها الناس، إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: قام فينا يوم حنين، فقال:" لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره - يعني إتيان الحبالى من السبايا - وأن يصيب امرأة ثيبا من السبي حتى يستبرئها - يعني إذا اشتراها -، وأن يبيع مغنما حتى يقسم، وأن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه، وأن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه." قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، وأخرجه أبو داود والترمذي.

*** ٢٨١- حصار الطائف**

٧٠٧.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، حدثنا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي نجيح السلمي قال:" حاصرنا مع رسول الله ﷺ حصن الطائف أو قصر الطائف فقال: من بلغ بسهم

في سبيل الله عز وجل فله درجة في الجنة فبلغتُ يومئذ ستة عشر سهما ومن رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فهو له عدل محرر ومن أصابه شيب في سبيل الله عز وجل فهو له نور يوم القيامة وأيما رجل أعتق رجلا مسلما جعل الله عز وجل وقاء كل عظم من عظامه عظما من عظام محرره من النار وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله عز وجل جاعل وقاء كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها من النار " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وقتادة هو ابن دعامة وهشام هو الدستوائي ويحيى بن سعيد هو القطان، وأخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى.

*** ٢٨٢ـ إعتاق العبيد بعد اسلامهم**

٧٠٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة عن عاصم قال سمعت أبا عثمان قال سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تَسَوَّرَ حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي ﷺ فقالا:" سمعنا النبي ﷺ يقول: من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام. وقال هشام وأخبرنا معمر عن عاصم عن أبي العالية أو أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا وأبا بكرة عن النبي ﷺ قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال أجل أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف ".

٧٠٩.أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، عن عاصم بن سليمان قال: حدثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي بكرة: «أنه خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر أهل الطائف بثلاثة وعشرين عبدا، فأعتقهم رسول

الله ﷺ فهم الذين يقال لهم العتقاء». قلت حديث صحيح ومعمر هو ابن راشد وعبد الرزاق هو ابن همام.

وإسلام العبد قبل سيده يُعتقه من الرق.

*** ٢٨٣ـ القفول من الطائف**

٧١٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد الله بن عمر، قال:" لما حاصر رسول الله ﷺ الطائف فلم ينل منهم شيئا قال: إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة: نقفل فقال: اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال: إنا قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي ﷺ وقال سفيان مرّة: فتبسم".

*** ٢٨٤ـ دعاء النبي ﷺ لثقيف بالهداية**

٧١١.أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، وأبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم اهد ثقيفا ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه الترمذي.

*** ٢٨٥ـ قسمة الغنائم بالجعرانة**

٧١٢.أخرج البخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم، أن محمد بن جبير، قال: أخبرني جبير بن مطعم:" أنه بينما هو يسير مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفله من حنين، فعلقه الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة، فخطفت رداءه، فوقف

النبي ﷺ فقال: أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلا، ولا كذوبا، ولا جبانا".

٧١٣.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا أبو عاصم، عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، يقول: حدثنا عمرو بن تغلب:" أن رسول الله ﷺ أُتي بمال أو سبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عَتَبُوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال: أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النَّعَم".

*** ٢٨٦ـ نصيب صفوان بن أمية من العطاء**

٧١٤.أخرج مسلم قال وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال:" غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة. قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ".

*** ٢٨٧ـ نصيب المؤلفة قلوبهم من العطاء**

٧١٥.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن أبي عمر المكي، حدثنا سفيان، عن عمر بن سعيد بن مسروق، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج،

قال:" أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس:

أتجعل نهبي ونهب العُبيد بين عيينة والأقرع
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال فأتم له رسول الله ﷺ مائة ".

*** ٢٨٨ـ بُشرى النبي ﷺ خير كلها**

٧١٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:" كنت عند النبي ﷺ وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي ﷺ أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له: **أبشر** فقال: قد أكثرت علي من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: رد البشرى فاقبلا أنتما قالا: قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال: اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر: أن أفضلا لأمِّكما فأفضلا لها منه طائفة".

*** ٢٨٩ـ الطعن في عدل النبي ﷺ نفاق**

٧١٧.في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم - قال إسحاق أخبرنا، وقال الآخران: - حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:" لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى

عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل: والله إن هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله قال فقلت والله لأخبرن رسول الله ﷺ قال فأتيته فأخبرته بما قال قال فتغير وجهه حتى كان كالصَّرْفِ ثم قال: فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله قال ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر قال قلت: لا جرم لا أرفع إليه بعدها حديثا".

*** ٢٩٠- إسلام هَوَازِن ورد سباياهم إليهم**

٧١٨.أخرج البخاري قال حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، ح وحدثني إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، قال: محمد بن شهاب، وزعم عروة بن الزبير، أن مروان، والمسور بن مخرمة، أخبراه:" أن رسول الله ﷺ قام حين جاءه وفد هَوَازِن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله ﷺ: معي من ترون وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بكم وكان أَنْظَرَهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله ﷺ غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا: فإنا نختار سَبْيَنَا فقام رسول الله ﷺ في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم

رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذي بلغني عن سبي هوازن".

٧١٩.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو: أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة، وقد أسلموا، فقالوا: يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فامنن علينا، من الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم، أم أموالكم؟» قالوا: يا رسول الله، خيرتنا بين أحسابنا وبين أموالنا، بل ترد علينا نساؤنا وأبناؤنا، فهو أحب إلينا، فقال لهم: " أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، فإذا صليت للناس الظهر، فقوموا، فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ، في أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم، فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا، فتكلموا بالذي أمرهم به، فقال رسول الله ﷺ: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، قال المهاجرون: وما كان لنا، فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، قال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر: أما أنا وبنو فزارة، فلا قال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم: لا، ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، قال: يقول عباس: يا بني سليم، وهنتموني فقال رسول الله ﷺ: أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي، فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء نصيبه، فردوا على الناس أبناءهم ونساءهم ". قلت حديث حسن لغيره وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث، وأخرجه أبو داود والنسائي.

*** ٢٩١ـ النبي ﷺ يعط الأنصار**

٧٢٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم، قال: لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: «يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي» كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن، قال: «ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ». قال: كلما قال شيئا، قالوا: الله ورسوله أمن، قال: " لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ".

٧٢١.أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" قال ناس من الأنصار حين أفاء الله على رسوله ﷺ ما أفاء من أموال هوازن فطفق النبي ﷺ يعطي رجالا المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس فحُدِّث رسول الله ﷺ بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبّة من أدم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي ﷺ فقال: ما حديث بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار أمّا رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأمّا ناس منّا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي ﷺ فإني أعطي

رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي ﷺ ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ﷺ فإني على الحوض قال أنس فلم يصبروا".

٧٢٢.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" جمع النبي ﷺ ناسا من الأنصار فقال: إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومُصيبة وإني أردت أن أجبُرهُم وأتألفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم؟ قالوا بلى قال: لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شِعْبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار".

٧٢٣. أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري قال:" لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحيّ من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم القالة حتى قال قائلهم لقي رسول الله ﷺ قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يا رسول الله إن هذا الحيّ قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبْتَ قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال يا رسول الله ما أنا إلا امرؤ من قومي وما أنا قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الناس في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد

اجتمع لك هذا الحي من الأنصار قال فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل ثم قال: يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجِدَّة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضُلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألّف الله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله أمنّ وأفضل قال ألا تجيبونني يا معشر الأنصار قالوا وبماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المنّ والفضل قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم وصُدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فأغنيناك أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ في رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا " قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

*** ٢٩٢ـ سؤال عمر عن نذره**

٧٢٤.أخرج البخاري قال حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، أن عمر، قال: يا رسول الله. ح حدثني محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:" لما قفلنا من حنين سأل عمر النبي ﷺ عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف فأمره النبي ﷺ بوفائه ".

** ١٢٧ـ عمرة النبي ﷺ من الجعرانة

٧٢٥.أخرج أحمد قال حدثنا روح، حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني مزاحم بن أبي مزاحم، عن عبد العزيز بن عبد الله، عن محرش الكعبي، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلا من الجعرانة حين أمسى معتمرا، فدخل مكة ليلا فقضى عمرته، ثم خرج من تحت ليلته، فأصبح بالجعرانة كبائت حتى، إذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف، حتى جاء مع الطريق طريق المدينة بسرف» قال محرش: فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس " قلت حديث صحيح وعبد العزيز بن عبد الله وهو ابن خالد بن أسيد أبو الحجاج المكي قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ومزاحم هو ابن أبي مزاحم المكي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الذهبي في الكاشف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز وروح هو ابن عبادة وللحديث شواهد صحيحة.

وقد خفي اعتماره بالليل على بعض الصحابة ولم يفطنوا لخروجه للعمرة ولا لعودته منها فنفى بعضهم عمرة الجعرانة مثل ابن عمر رضي الله عنهما

٧٢٦. كما أخرج مسلم قال وحدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع:" ذُكر عند ابن عمر عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة فقال لم يعتمر منها ".

وقد أثبتها أنس وابن عباس والمثبت مقدم على النافي.

٧٢٧.أخرج البخاري قال حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، عن قتادة، أن أنسا رضي الله عنه، أخبره قال:" اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجّته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام

المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته".

٧٢٨.أخرج أحمد قال حدثنا روح، حدثنا حماد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:" أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من جعرانة، فاضطبعوا، وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ووضعوها على عواتقهم، ثم رملوا " قلت حديث صحيح وحماد هو ابن سلمة وروح هو ابن عبادة.

** ١٢٨- زيارة النبي ﷺ قبر أمه

٧٢٩.أخرج ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة أبو عامر السوائي، أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى جذم قبر فجلس إليه، وجلس الناس حوله فجعل كهيئة المخاطب، ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر وكان من أجرأ الناس عليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما الذي أبكاك؟ فقال: «هذا قبر أمي سألت ربي الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فرققت فبكيت» فلم ير يوما كان أكثر باكيا من يومئذ ". قلت حديث صحيح وابن بريدة هو سليمان، وأخرجه ابن أبي شيبة وابن شبة في تاريخ المدينة والفاكهي في أخبار مكة.

وقبر آمنة أم النبي ﷺ بالأبواء وهو جبل على منتصف الطريق بين مكة والمدينة على بعد نحو عشرين ميلا من الجحفة مما يلي المدينة.

٧٣٠.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا محمد بن عبيد، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال:" زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنتُ ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت ".

** ١٢٩- سرية علي بن أبي طالب إلى طي وإسلام عدي بن حاتم

٧٣١. أخرج أحمد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش، يحدث عن عدي بن حاتم قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ أو، قال: رسل رسول الله ﷺ، وأنا بعقرب، فأخذوا عمتي وناسا، قال: فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ قال: فصفوا له. قالت: يا رسول الله، نأى الوافد، وانقطع الولد، وأنا عجوز كبيرة، ما بي من خدمة، فمن علي، من الله عليك. قال: " من وافدك؟ " قالت: عدي بن حاتم. قال: " الذي فر من الله ورسوله؟ ". قالت: فمن علي. قالت: فلما رجع ورجل إلى جنبه نرى أنه علي، قال: " سليه حملانا ". قال: فسألته، فأمر لها. قالت: فأتاني، فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها. قالت: ائته راغبا أو راهبا، فقد أتاه فلان، فأصاب منه، وأتاه فلان، فأصاب منه. قال: فأتيته، فإذا عنده امرأة وصبيان، أو صبي، فذكر قربهم من النبي ﷺ، فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له: " يا عدي بن حاتم ما أفرك أن يقال: لا إله إلا الله؟ فهل من إله إلا الله؟ ما أفرك أن يقال: الله أكبر؟ فهل شيء هو أكبر من الله عز وجل؟ " قال: فأسلمت، فرأيت وجهه استبشر، وقال: " إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى "، ثم سألوه، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: " أما بعد، فلكم أيها الناس أن ترتضخوا من الفضل، ارتضخ امرؤ بصاع ببعض صاع، بقبضة،

ببعض قبضة ". قال شعبة: وأكثر علمي أنه قال: " بتمرة، بشق تمرة ". " وإن أحدكم لاقي الله عز وجل، فقائل ما أقول: ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أجعل لك مالا وولدا؟ فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، فلا يجد شيئا، فما يتقي النار إلا بوجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوه، فبكلمة لينة، إني لا أخشى عليكم الفاقة، لينصرنكم الله تعالى، وليعطينكم، أو ليفتحن لكم، حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب إن أكثر ما تخاف السرق على ظعينتها " قال محمد بن جعفر: حدثناه شعبة، ما لا أحصيه وقرأته عليه. قلت حديث حسن بالمتابعة وهذا اسناد ضعيف عباد بن حبيش مجهول ذكره ابن حبان في الثقات وقد تابعه أبو عبيدة بن حذيفة كما هو في الإسناد الذي بعده وشعبة هو ابن حجاج، وأخرجه الترمذي وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والبيهقي.

٧٣٢.أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن ابن حذيفة قال كنت أحدث حديثا عن عدي بن حاتم فقلت هذا عدي في ناحية الكوفة فلو أتيته فكنت أنا الذي أسمعه منه فأتيته فقلت إني كنت أحدث عنك حديثا فأردت أن أكون أنا الذي أسمعه منك قال:" لما بعث الله عز وجل النبي ﷺ فررتُ منه حتى كنت في أقصى أرض المسلمين مما يلي الروم قال فكرهت مكاني الذي أنا فيه حتى كنت له أشد كراهية له مني من حيث جئت قال قلت: لآتين هذا الرجل فوالله إن كان صادقا فلأسمعن منه وإن كان كاذبا ما هو بضائري قال فأتيته واستشرفني الناس وقالوا عدي بن حاتم عدي بن حاتم قال أظنه قال ثلاث مرار قال فقال لي: يا عدي بن حاتم أسلم تَسلم قال قلت: إني من أهل دين قال: يا عدي بن حاتم أسلم تسلم قال قلت إني من أهل دين قالها ثلاثا قال: أنا أعلم بدينك منك قال قلت أنت أعلم بديني مني قال: نعم قال: أليس ترأس

قومك قال قلت: بلى قال فذكر محمد الركوسية قال كلمة التمسها يقيمها فتركها قال: فإنه لا يحل في دينك المرباع قال فلما قالها تواضعت مني هنية قال: وإني قد أرى أن مما يمنعك خصاصة تراها ممن حولي وإن الناس علينا ألبا واحدا هل تعلم مكان الحيرة قال قلت قد سمعت بها ولم آتها قال: لتوشكن الظعينة أن تخرج منها بغير جوار حتى تطوف قال يزيد بن هارون جور وقال يونس عن حماد جواز ثم رجع إلى حديث عدي بن حاتم حتى تطوف بالكعبة ولتوشكن كنوز كسرى بن هرمز أن تُفتح قال قلت كسرى بن هرمز قال: كسرى بن هرمز قال قلت كسرى بن هرمز قال: كسرى بن هرمز ثلاث مرات وليوشكن أن يبتغي من يقبل ماله منه صدقة فلا يجد قال فلقد رأيت ثنتين قد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالكعبة وكنت في الخيل التي غارت وقال يونس عن حماد أغارت على المدائن وايم الله لتكونن الثالثة إنه لحديث رسول الله ﷺ حدثنيه". قلت حديث حسن بالمتابعة وهذا اسناد ضعيف، أبو عبيدة بن حذيفة تابعي وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقد توبع في الإسناد الآنف في الباب ، وابن عون هو عبد الله.

** ١٣٠- اسلام واثلة بن الأسقع

٧٣٣. أخرج ابن شبة في تاريخ المدينة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني عاصم بن حكيم، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن ابن الديلمي، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: خرجت من أهلي أريد الإسلام، فقدمت على رسول الله ﷺ، وهو في الصلاة، فصففت في آخر الصفوف فصليت بصلاتهم، فلما فرغ انتهى إلى واثلة وهو في آخر الصفوف فقال: «ما حاجتك؟» قلت: الإسلام قال: «هو خير لك» قال: «وتهاجر؟» قلت: نعم قال: «هجرة البادي أو هجرة التأله؟» قلت: أيها خير؟

قال: «هجرة التأله» - قال: وهجرة التأله أن يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرة البادي أن يرجع إلى باديته - قال: «وعليك الطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك» ، قلت: نعم قال: فقدم يده وقدمت يدي، فلما رآني لا أستثني لنفسي شيئا قال: «فيما استطعت» ، قلت: فيم استطعت، فضرب على صدري ". قلت حديث حسن وابن الديلمي هو عبد الله.

** ١٣١- غزوة تبوك

* ٢٩٣- الإعلان عن غزوة تبوك

٧٣٤.أخرج البخاري قال وحدثني أحمد بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه، يقول: كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها، حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل غزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم، ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد ".

* ٢٩٤- الحث على تجهيز الجيش

٧٣٥.أخرج أبو داود قال حدثنا أحمد بن صالح، وعثمان بن أبي شيبة، وهذا حديثه، قالا: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يقول:" أمرنا رسول الله ﷺ يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيتَ لأهلك قلت: مثله قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله ﷺ: ما أبقيتَ لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا." قلت: حديث

حسن ورواية هشام بن سعد عن زيد بن أسلم مستقيمة قال أبو داود هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم.

٧٣٦.أخرج ابن أبي عاصم في كتاب السنة قال ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، عن شعبة، عن الربيع بن قريع، قال: سمعت ابن عمر، وسأله رجل عن عثمان وعلي، فذكر مناقبهما في الخير، وقال في عثمان «جهز جيش العسرة». قلت أثر موقوف صحيح والربيع بن قريع ويقال ابن قزيع قال يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي شيخ كما هو في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وشعبة هو ابن الحجاج وعبيد الله هو ابن معاذ بن معاذ العنبري.

*** ٢٩٥ـ لمز المنافقين المؤمنين في الصدقات**

٧٣٧.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني بشر بن خالد أبو محمد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن أبي مسعود، قال:" لما أُمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبوعقيل بنصف صاع وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رئاء فنزلت: {الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم} ".

*** ٢٩٦ـ سؤال أبي موسى وأصحابه الظَّهْرَ**

٧٣٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:" أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلتُ: يا نبي الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال: والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر

ورجعت حزينا من منع النبي ﷺ ومن مخافة أن يكون النبي ﷺ وجد في نفسه عليَّ فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي ﷺ فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي أي عبد الله بن قيس فأجبته فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته قال: خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حينئذ من سعد فانطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله أوقال إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت إليهم بهن فقلت إن النبي ﷺ يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله ﷺ فقالوا لي والله إنك عندنا لمُصَدَّقٌ ولنفعلنَّ ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول الله ﷺ منعه إياهم ثم إعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى ".

*** ٢٩٧- الخروج للسفر يوم الخميس سنة**

٧٣٩.أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه رضي الله عنه:" أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يُحِبُّ أن يخرج يوم الخميس ".

*** ٢٩٨- استخلاف النبي ﷺ علي بن أبي طالب على المدينة**

٧٤٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه:" أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف عليًّا فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء قال: ألا ترضى أن تكون منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي."

*** ٢٩٩ـ دعاء النبي ﷺ للظَّهْر بالقوة**

٧٤١.أخرج أحمد قال حدثنا عصام بن خالد الحضرمي، حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، أن فضالة بن عبيد الأنصاري كان يقول:" غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فجهد بالظَّهْر جهدا شديدا فشكوا إلى النبي ﷺ ما بظهرهم من الجهد فتحيَّن بهم مضيقا فسار النبي ﷺ فيه فقال: مُرُّوا بسم الله فمرَّ الناس عليه بظهرهم فجعل ينفخ بظهرهم: اللهم احمل عليها في سبيلك إنك تحمل على القوي والضعيف وعلى الرطب واليابس في البر والبحر قال فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها. قال فضالة هذه دعوة النبي ﷺ على القوي والضعيف فما بال الرطب واليابس فلما قدمنا الشام غزونا غزوة قبرس في البحر فلما رأيت السفن في البحر وما يدخل فيها عرفت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ". قلت حديث صحيح.

*** ٣٠٠ـ النهي عن شرب ماء ثمود**

٧٤٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره:" أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تَرِدُهَا النَّاقة ".

٧٤٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد أخبرنا عبد الله عن معمر عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنهم:" أن النبي ﷺ لما مَرَّ بالحجر قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل".

*** ٣٠١- موعظة النبي ﷺ بديار ثمود**

٧٤٤.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:" لما مَرَّ النبي ﷺ بالحجر قال: لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فكانت يعني الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فَعَتَوْا عن أمر ربهم فعقروها فأخذتهم الصيحة فأهمد الله من تحت السماء منهم إلا رجلا واحدا كان في حرم الله قيل: من هو؟ قال: أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه " قلت حديث صحيح وقد صرح أبو الزبير بالتحديث في رواية الحاكم في المستدرك.

*** ٣٠٢- استسقاء النبي ﷺ لأصحابه**

٧٤٥.أخرج ابن خزيمة قال نا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عتبة بن أبي عتبة عن نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب حدِّثْنا عن شأن ساعة العسرة فقال عمر:" خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى أن الرجل لينحر بعيره، فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله إن الله قد عوَّدك في الدعاء خيرا فادع لنا، فقال: أتحب ذلك؟ قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء، فأظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وابن وهب هو عبد الله.

*** ٣٠٣- قول زيد بن اللَّصِيت المنافق**

٧٤٦.أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قال قلت لمحمود:" هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟ قال: نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك. ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار فلما كان من أمر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله ﷺ حين دعا، فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا: أقبلنا عليه نقول ويحك، هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة. قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلَّت ناقته فخرج أصحابه في طلبها، وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم، وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم، وكان في رحله زيد بن اللُّصَيْت القينقاعي وكان منافقا. قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا: فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله ﷺ: أليس محمد يزعم أنه نبي، ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله ﷺ وعمارة عنده: إن رجلا قال هذا محمد يخبركم أنه نبي، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها، وهي في هذا الوادي، في شعب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتوني بها، فذهبوا، فجاءوا بها. فرجع عمارة بن حزم إلى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله ﷺ آنفا، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا، للذي قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر

رسول الله ﷺ: زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي. فأقبل عمارة على زيد يجافي عنقه ويقول: إليَّ عباد الله إن في رحلي لداهية وما أشعر اخرج أي عدو الله من رحلي، فلا تصحبْني" قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ومحمود بن لبيد من صغار الصحابة ورجال من بني عبد الأشهل يعني صحابة من الأنصار والصحابة كلهم عدول.

*** ٣٠٤- دعاء النبي ﷺ بالبركة في الطعام**

٧٤٧.أخرج مسلم قال حدثنا سهل بن عثمان، وأبو كريب محمد بن العلاء، جميعا عن أبي معاوية، قال أبو كريب: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أو عن أبي سعيد - شك الأعمش - قال:" لما كان غزوة تبوك أصاب الناسَ مجاعة قالوا: يا رسول الله لو أذنتَ لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادهنّا فقال رسول الله ﷺ: افعلوا قال فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلتَ قَلَّ الظَّهْر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فقال رسول الله ﷺ: نعم قال فدعا بنِطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال ويجيء الآخر بكف تمر قال ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله ﷺ عليه بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم قال فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيُحجب عن الجنة ".

*** ٣٠٥- تحذير النبي ﷺ أصحابه من هبوب ريح شديدة**

٧٤٨.أخرج البخاري قال حدثنا سهل بن بكار، حدثنا وهيب، عن عمرو بن يحيى، عن عباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي، قال:" غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي ﷺ لأصحابه: اخرصوا وخرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق فقال لها: أحصي ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبَّتْ ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طَيِّء".

*** ٣٠٦- عين تبوك**

٧٤٩.أخرج مسلم قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا أبو علي الحنفي، حدثنا مالك وهو ابن أنس، عن أبي الزبير المكي، أن أبا الطفيل عامر بن واثلة، أخبره أن معاذ بن جبل أخبره، قال:" خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال: إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يُضَحِّيَ النهار فمن جاءها منكم فلا يمسَّ من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشراك تَبِضُّ بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله ﷺ: هل مسستما من مائها شيئا قالا: نعم فسبَّهما النبي ﷺ وقال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير شك أبو

علي أيهما قال حتى استقى الناس ثم قال: يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جِنَانًا".

٧٥٠.٩أخرج أحمد قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا الوليد يعني ابن جميع، حدثنا أبو الطفيل، عن حذيفة قال:" خرج رسول الله ﷺ يوم غزوة تبوك قال فبلغه أن في الماء قلة الذي يرده فأمر مناديا فنادى في الناس أن لا يسبقني إلى الماء أحد فأتى الماء وقد سبقه قوم فلعنهم." قلت حديث صحيح وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة الصحابي وأبو نعيم هو الفضل بن دكين، وأخرجه البزار.

*** ٣٠٧- لحوق أبي خيثمة بالجيش في غزوة تبوك**

٧٥١.أخرج مسلم قال حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح مولى بني أمية، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب كان قائد كعب، من بنيه، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك قال:"... فبينما هو على ذلك رأى رجلا مُبْيَضًّا يزول به السَّرابُ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **كن أبا خيثمة** فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون".

*** ٣٠٨- هدية أُكَيْدِر دَوْمَة الجندل للنبي ﷺ**

٧٥٢. أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وزهير بن حرب، واللفظ لزهير، قال أبو كريب: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا وكيع، عن مسعر، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي، عن علي، أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير، فأعطاه عليا، فقال: شققه خمرا بين الفواطم، وقال أبو بكر، وأبو كريب: بين النسوة."

٧٥٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا شيبان، عن قتادة، حدثنا أنس رضي الله عنه، قال أهدي للنبي ﷺ جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا."

*** ٣٠٩- النبي ﷺ يدرك صلاة الفجر جماعة خلف عبد الرحمان بن عوف**

٧٥٤.أخرج مسلم قال حدثني محمد بن رافع، وحسن بن علي الحلواني، جميعا عن عبد الرزاق، قال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، حدثني ابن شهاب، عن حديث عباد بن زياد، أن عروة بن المغيرة بن شعبة، أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره:" أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك، قال: المغيرة: فتبرز رسول الله ﷺ قبل الغائط فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر، فلما رجع رسول الله ﷺ إلي أخذت أهريق على يديه من الإداوة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه، ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه، فضاق كُمَّا جبته فأدخل يديه في الجبة، حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة، وغسل ذراعيه إلى المرفقين، ثم توضأ على خفيه، ثم أقبل قال المغيرة: فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فأدرك رسول الله ﷺ إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة، فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله ﷺ يتم صلاته فأفزع ذلك المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى النبي ﷺ صلاته أقبل عليهم، ثم قال: **أحسنتم** أو قال: **قد أصبتم**، يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها".

*** ٣١٠- ملك أيلة يفد على النبي ﷺ**

٧٥٥.أخرج البخاري قال حدثنا سهل بن بكار حدثنا وهيب عن عمرو بن يحيى عن عباس الساعدي عن أبي حميد الساعدي قال:" غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء، وكساه بردا، وكتب له ببحرهم "

*** ٣١١- إبطال العقل على مَن انتزع يده ممَّن عضه فأسقط ثنيَّتيه**

٧٥٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل ابن علية، أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى بن أمية رضي الله عنه، قال:" غزوت مع النبي ﷺ جيش العسرة فكان من أوثق أعمالي في نفسي فكان لي أجير فقاتل إنسانا فعضَّ أحدهما إصبع صاحبه فانتزع إصبعه فأندر ثنيته فسقطت فانطلق إلى النبي ﷺ فأهدر ثنيته وقال: أفيدع إصبعه في فيك تقضمها قال أحسبه قال: كما يقضم الفحل ".

*** ٣١٢- مدَّة إقامة النبي ﷺ في غزوة تبوك**

٧٥٧.أخرج أبو داود قال حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن جابر بن عبد الله، قال:" أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يوما يَقْصُرُ الصلاة ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه أحمد.

*** ٣١٣- استهزاء المنافقين بآيات الله ورسوله والمؤمنين**

٧٥٨.أخرج ابن أبي حاتم في التفسير قال حدثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن إدريس قال: قال ابن إسحاق حدثني الزهري عن عبد الرحمن بن

عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده كعب قال:" قال مخشي بن حمير: لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن، فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فإن هم أنكروا وكتموا فقل: بلى قد قلتم كذا وكذا، فأدركَهم، فقال لهم الذي أمر به رسول الله ﷺ فجاءوا لرسول الله ﷺ يعتذرون وقال مخشي بن حمير: يا رسول الله، قعد بي اسمي واسم أبي فأنزل الله تعالى فيهم: {لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة}، فكان الذي عفا الله عنه: مخشي بن حمير، فتسمى: عبد الرحمن، وسأل الله أن يُقتل شهيدا وأن لا يعلم بمقتله فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين" قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وابن أبي حاتم هو عبد الرحمن وأبوه أبو حاتم وهو محمد بن إدريس.

*** ٣١٤- النبي ﷺ يلعن من همّ باغتياله**

٧٥٩.أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، أخبرنا الوليد يعني ابن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل، قال:" لمّا أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى إن رسول الله ﷺ أخذ العقبة فلا يأخذها أحد فبينما رسول الله ﷺ يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثِّمون على الرواحل غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله ﷺ لحذيفة: **قَدْ قَدْ** حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار فقال: يا عمار هل عرفتَ القوم فقال: قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون قال: هل تدري ما أرادوا قال: الله ورسوله أعلم قال: أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ فيطرحوه قال فسأل عمار رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: نشدتك بالله كم تعلم كان أصحاب العقبة فقال: أربعة عشر فقال: إن كنت فيهم فقد كانوا

خمسة عشر فعذر رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا والله ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم فقال عمار أشهد أن الاثني عشر الباقين حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد. قال الوليد: وذكر أبو الطفيل في تلك الغزوة أن رسول الله ﷺ قال للناس وذكر له أن في الماء قلة فأمر رسول الله ﷺ مناديا فنادى أن لا يرد الماء أحد قبل رسول الله ﷺ فورده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد رهطا قد وردوه قبله فلعنهم رسول الله ﷺ يومئذ " قلت حديث صحيح على شرط مسلم ويزيد هو ابن هارون.

٧٦٠.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر علي، أرأيًا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئا لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي ﷺ قال: قال النبي ﷺ: في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم".

*** ٣١٥- هدم مسجد الضرار**

٧٦١.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا يحيى بن حماد، ثنا عبد العزيز بن المختار، حدثني عبد الله بن فيروز الداناج، حدثني طلق بن حبيب، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، يقول:" رأيت الدخان من مسجد الضرار حين انهار" قال الحاكم هذا إسناد صحيح وقال في التلخيص صحيح، قلت هو حديث صحيح على شرط مسلم وما دون طبقته شيخ الحاكم أبو العباس تقدم توثيقه.

*** ٣١٦- الأوبة إلى المدينة**

٧٦٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، قال: حدثني عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد، قال:" أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابة، هذا أُحُدٌ جبل يحبُّنا ونحبُّه ".

*** ٣١٧- استقبال أهل المدينة النبي ﷺ عند ثنية الوداع**

٧٦٣.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن السائب، أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي ﷺ، إلى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك"

*** ٣١٨- الثلاثة الذين خُلّفوا**

٧٦٤.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب بن مالك، وكان، قائد كعب من بنيه، حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك، يحدث حين تخلف عن قصة، تبوك، قال كعب:" لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى

بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلَّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يُقَدَّرْ لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك: ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة: يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله ﷺ قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله ﷺ قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلَّفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا

فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكَّل سرائرهم إلى الله فجئته فلما سلَّمْتُ عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال: تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي: ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت: بلى إني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمتُ لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنّي ليوشكنَّ الله أن يسخطك عليَّ ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبَنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إليَّ وإذا التفت نحوه أعرض

عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطيٌّ من أنباط أهل الشأم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحَقْ بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كَمُلَتْ لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أَوْفَى على

جبل سَلْعٍ بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال: لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله قال رسول الله ﷺ: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذبا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله على رسوله ﷺ {لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين} فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى

الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلكُ كما هلكَ الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى {سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين} قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله {وعلى الثلاثة الذين خلفوا} وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه".

** ١٣٢ـ شروط وفد ثقيف

٧٦٥.أخرج مسلم قال وحدثنا يحيى بن يحيى، وإسماعيل بن سالم قالا: أخبرنا هشيم، عن أبي بشر، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله:" أن وفد ثقيف سألوا النبي ﷺ فقالوا إن أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال: أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثا".

٧٦٦.أخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال حدثنا محمد بن إسماعيل، نا ابن أبي أويس، نا ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: " سألته عن إيمان ثقيف فقال اشترطوا على رسول الله ﷺ أن لا صدقة عليهم ولا جهاد، وأن رسول الله ﷺ قال: «سيصدقون ويجاهدون إذا أسلموا». قلت حديث صحيح وأبو الزبير هو المكي قد صرح بالتحديث عن جابر بقوله "سألته" وابن أبي الزناد هو عبد الرحمن وابن أبي أويس هو إسماعيل ومحمد بن إسماعيل هو الإمام البخاري لم يخرجه في صحيحه لأنه ليس على شرطه فأبو الزبير من رجال مسلم وليس من رجال البخاري. وهذا أصح إسناد في شرط وفد ثقيف فقد أخرجه أبو داود في سننه من طريق

وهب بن منبه عن جابر وقال "سألت جابرا" فلا تغتر بالتصريح بالسماع فإن وهب ابن منبه لم يسمع من جابر قال يحيى بن معين في تاريخه روى إِسْمَاعِيل بن عبد الْكَرِيم عَن إِبْرَاهِيم بن عقيل عَن أَبِيه عَن وهب بن مُنَبّه عَن جَابر قَالَ يحيى وَقد رَأَيْت أَنا إِبْرَاهِيم بن عقيل كَانَ إِبْرَاهِيم بن عقيل هَذَا يأتى هِشَام بِن يُوسُف وَلم يكن بِهِ بَأْس وَلكنه يَنْبَغِي أَن تكون صحيفَة وَقعت إِلَيْهِم لم يلق وهب بن مُنَبّه جَابِرا. قلت هو كما قال ابن معين بأن رواية وهب بن منبه عن جابر صحيفة فقد أخرج الفاكهي في أخبار مكة قال حدثنا أحمد بن حميد الأنصاري، عن إبراهيم بن موسى الفراء قال: ثنا هشام بن يوسف، عن عقيل بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقرأ صحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وقوله في المتن "عن إيمان" أي " عن إسلام" وفي الأوصول إذا ذُكرأحدُهما منفردا دخل فيه الآخر.

*** ٣١٩- اجتناب المجذوم**

٧٦٧.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك بن عبد الله، وهشيم بن بشير، عن يعلى بن عطاء، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال:" كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ: إنا قد بايعناك فارجع ".

*** ٣٢٠- إمام القوم من أنفسهم**

٧٦٨.أخرج أبو داود قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن مطرف بن عبد الله، عن عثمان بن أبي العاص، قال: قلت: - وقال موسى في موضع آخر إن عثمان بن أبي العاص قال - يا رسول الله اجعلني إمام قومي، قال: أنت إمامهم واقتد بأضعفهم واتخذ مؤذنا

لا يأخذ على أذانه أجرا " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وحماد هو ابن سلمة.

*** ٣٢١- النبي ﷺ يرقي عثمان بن أبي العاص**

٧٦٩.أخرج ابن ماجه قال حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي، عن عثمان بن أبي العاص قال:" لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: ابن أبي العاص قلت: نعم يا رسول الله قال: ما جاء بك قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: الْحَقْ بعملك. قال فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد." قلت حديث صحيح وعيينة بن عبد الرحمن هو ابن جوشن الغطفاني. والشيطان لا يستطيع المخلصين (بفتح اللام) الذين لا يخالجهم شك في الله قال الله تعالى:{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)} [سورة ص].

*** ٣٢٢- وفاء النبي ﷺ لعبد الله بن أُبيّ بن سلول**

٧٧٠.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:" لما كان يوم بدر أُتي بأسارى وأُتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن أُبيّ يقدر عليه فكساه النبي ﷺ إياه فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي ألبسه. قال ابن عيينة كانت له عند النبي ﷺ يدٌ فأحب أن يكافئه ".

*** ٣٢٣- رحمة النبي ﷺ عبد الله بن أبيّ بن سلول**

٧٧١.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، سمع جابرا رضي الله عنه قال:" أتى النبي ﷺ عبد الله بن أبيّ بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه".

*** ٣٢٤- استغفار النبي ﷺ للمنافقين قبل النهي**

٧٧٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، قال: حدثني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبيّ لما توفي جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال:" يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبي ﷺ قميصه فقال: آذني أصلي عليه فآذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر رضي الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين فقال: أنا بين خيرتين قال: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم} فصلى عليه فنزلت: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره} التوبة "

** ١٣٣- إمارة أبي بكر على الحج

٧٧٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة:" بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مُؤَذِّنين يوم النحر نُؤَذِّن بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف رسول الله ﷺ عليًّا فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا عليٌّ في أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ".

** ١٣٤ـ عام الوفود

* ٣٢٥ـ وفد بني تميم

٧٧٤.أخرج البخاري قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال:" دخلتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلتُ ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم فقال: اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا: قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا: قد قبلنا يا رسول الله قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر قال: كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والأرض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فإذا هي يقطع دونها السراب فوالله لوددت أني كنت تركتها ".

٧٧٥.أخرج البخاري قال حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن عبد الله بن الزبير أخبرهم: أنه " قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلى، أو إلا خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك: {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله}حتى انقضت الآية"

٧٧٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله ﷺ يقولها فيهم: هم

أشد أمتي على الدجال وكانت فيهم سَبِيَّةٌ عند عائشة فقال: أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل وجاءت صدقاتهم فقال: هذه صدقات قوم أو قومي ".

*** ٣٢٦- وفد عبد القَيْس**

٧٧٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة عن أبي جمرة قال:" كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فقال إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ فقال: من الوفد أو من القوم قالوا: ربيعة فقال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا: إنا نأتيك من شُقَّةٍ بعيدة وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله عز وجل وحده قال: هل تدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا: الله ورسوله أعلم قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة ربما قال النقير وربما قال المقير قال احفظوه وأخبروه من وراءكم ".

٧٧٨.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا ابن علية، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: حدثنا من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من عبد القيس، قال سعيد: وذكر قتادة أبا نضرة، عن أبي سعيد الخدري، في حديثه هذا: أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، إنا حي من ربيعة، وبيننا وبينك كفار مضر، ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم، فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا، وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به، فقال رسول الله ﷺ: " آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: اعبدوا الله ولا تشركوا به

شيئا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم، وأنهاكم عن أربع: عن الدباء، والحنتم، والمزفت، والنقير " قالوا: يا نبي الله، ما علمك بالنقير؟ قال: " بلى، جذع تنقرونه، فتقذفون فيه من القطيعاء - قال سعيد: أو قال: من التمر - ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غليانه شربتموه، حتى إن أحدكم، أو إن أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف " قال: وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال، وكنت أخبؤها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: ففيم نشرب يا رسول الله؟ قال: في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها، قالوا: يا رسول الله، إن أرضنا كثيرة الجرذان، ولا تبقى بها أسقية الأدم، فقال نبي الله ﷺ: وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان» قال: وقال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: " إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة "

*** ٣٢٧- ضمام بن ثعلبة رسول بني سعد بن بكر**

٧٧٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، عن سعيد هو المقبري، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أنه سمع أنس بن مالك، يقول:" بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب فقال له النبي ﷺ: قد أجبتك فقال الرجل للنبي ﷺ: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليّ في نفسك فقال: سَلْ عمَّا بدا لك فقال: أسألك بربك ورب من قبلك أالله أرسلك إلى الناس كلهم فقال: اللهم نعم قال: أنشدك بالله أالله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال: اللهم نعم قال: أنشدك بالله أالله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة قال: اللهم نعم قال: أنشدك

بالله أالله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي ﷺ: اللهم نعم فقال الرجل: آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضِمَام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر ".

*** ٣٢٨- وفد بني حنيفة ومسيلمة**

٧٨٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك الله، وإني لأراك الذي أريت فيه، ما رأيت، وهذا ثابت يجيبك عني، ثم انصرف عنه، قال ابن عباس: فسألت عن قول رسول الله ﷺ: إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت، فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:" بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة ".

*** ٣٢٩- ردة مسيلمة الكذاب**

٧٨١.أخرج أبو يعلى قال حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا سلام أبو المنذر حدثنا عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود:" أن مسيلمة بعث رجلين أحدهما: ابن أثال بن حُجْر، فقال رسول الله ﷺ: أتشهدان أن محمدا رسول الله؟ قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال النبي ﷺ: آمنت بالله ورسله، لو كنت

قاتلا وفدا قتلتكما، فبينما ابن مسعود بالكوفة إذ رفع إليه الرجل الذي مع ابن أثال وهو قريب له فأمر بقتله، فقال للقوم: وهل تدرون لِمَ قتلتُ هذا؟ قالوا: لا ندري، فقال: إن مسيلمة بعث هذا مع ابن أثال بن حُجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهدان أن محمدا رسول الله؟، قالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، فقال النبي ﷺ: آمنت بالله ورسله، لو كنت قاتلا وفدا قتلتكما، قال: فلذلك قتلته، قال أبو وائل: وكان الرجل يومئذ كافرا" قلت حديث حسن وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وعاصم هو ابن أبي النجود.

٧٨٢.أخرج أبو داود قال حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب:" أنه أتى عبد الله فقال ما بيني وبين أحد من العرب حِنَةٌ وإني مررت بمسجد لبني حنيفة فإذا هم يؤمنون بمسيلمة فأرسل إليهم عبد الله فجيء بهم فاستتابهم غير ابن النَّوَّاحَةِ قال له سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أنك رسول لضربتُ عنقك فأنت اليوم لستَ برسول فأمر قَرَظَةَ بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من أراد أن ينظر إلى ابن النَّوَّاحَة قتيلا بالسوق". قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وسفيان هو الثوري ومحمد بن كثير هو العبدي.

وقد تقدم قبل الفتح أن ثمامة بن أثال قد أسلم وهو ثمامة بن أثال بن النعمان وأما هذا فهو ثمامة بن أثال بن حُجر لم يُسلمْ.

٧٨٣.أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا وكيع قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال:" جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: إني مررت بمسجد بني حنيفة فسمعت إمامهم، يقرأ بقراءة ما أنزلها الله على محمد ﷺ، فسمعته يقول: الطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا، فالخابزات خبزا فالثاردات ثردا فاللاقمات لقما، قال:

فأرسل عبد الله فأتى بهم سبعين ومائة رجل على دين مسيلمة إمامهم عبد الله ابن النواحة، فأمر به فقتل، ثم نظر إلى بقيتهم فقال: ما نحن بمجزري الشيطان هؤلاء، سائر القوم رحلوهم إلى الشام لعل الله أن يصيبهم بالطاعون ". قلت أثر صحيح موقوف على شرط الشيخين وقيس هو ابن أبي حازم ووكيع هو ابن الجراح الرؤاسي، وأخرجه عبد الرزاق والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل.

٧٨٤.أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال:" خرج رجل يطرق فرسا له فمر بمسجد بني حنيفة فصلى فيه فقرأ لهم إمامهم بكلام مسيلمة الكذاب، فأتى ابن مسعود فأخبره فبعث إليهم فجاءهم، فاستتابهم فتابوا إلا عبد الله ابن النواحة، فإنه قال له: يا عبد الله، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أنك رسول لضربت عنقك، فأما اليوم فلست برسول، يا خرشة قم فاضرب عنقه، فقام فضرب عنقه ". قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي والأعمش هو سليمان بن مهران وأبو معاوية هو محمد بن خازم.

٧٨٥.أخرج البخاري قال حدثنا الصلت بن محمد قال: سمعت مهدي بن ميمون قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول:" كنت يوم بعث النبي ﷺ غلاما أرعى الإبل على أهلي فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب".

*** ٣٣٠- وفد الأشعريين من اليمن**

٧٨٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي ﷺ:" أتاكم أهل اليمن هم أرقُّ أفئدة وألين قلوبا الإيمان يَمَان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم".

٧٨٧.أخرج أحمد قال حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال:" بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكة إذ قال: يطلع عليكم أهل اليمن كأنهم السحاب هم خيار من في الأرض. فقال رجل من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله؟ فسكت. قال: ولا نحن يا رسول الله فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله فقال في الثالثة كلمة ضعيفة: إلا أنتم " قلت حديث حسن والحارث بن عبد الرحمن هو القرشي العامري لم يرو عنه غير ابن أخته ابن أبي ذئب قال النسائي ليس به بأس وقال أحمد لا أرى به بأسا وذكره ابن حبان في الثقات.

*** ٣٣١- قبول أهل اليمن بشرى رسول الله ﷺ**

٧٨٨.أخرج البخاري قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، أنه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: دخلت على النبي ﷺ، وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر؟ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض» فنادى مناد: ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت، فإذا هي يقطع دونها السراب، فوالله لوددت أني كنت تركتها "

*** ٣٣٢- وفد نجران**

٧٨٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال:" جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا: إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال: لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا أمين هذه الأمة ".

*** ٣٣٣- وفد مزينة**

٧٩٠.أخرج أبو داود قال حدثنا النفيلي وأحمد بن يونس قالا: حدثنا زهير حدثنا عروة بن عبد الله قال ابن نفيل: ابن قشير أبو مهل الجعفي حدثنا معاوية بن قرة، حدثني أبي، قال:" أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة فبايعناه وإن قميصه لمطلق الأزرار، قال: فبايعته ثم أدخلت يدي في جيب قميصه، فمسست الخاتم، قال عروة: فما رأيت معاوية ولا ابنه قط، إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر، ولا يزران أزرارهما أبدا" قلت حديث صحيح وزهير هو ابن معاوية.

*** ٣٣٤- وفد دوس**

٧٩١.أخرج البخاري قال حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة حدثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق:

يا ليلة من طولها وعنائها على أنها من دارة الكفر نجت

وأَبَقَ غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي ﷺ فبايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي النبي ﷺ: يا أبا هريرة هذا غلامك فقلت: هو لوجه الله فأعتقته".

٧٩٢.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن ابن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:" جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي ﷺ فقال: إنَّ دوسًا قد هلكتْ، عصتْ وأَبَتْ فادع الله عليهم فقال: اللهم اهد دوسا ".

*** ٣٣٥- وفد بني عامر**

٧٩٣.أخرج أحمد قال حدثنا سويد بن عمرو، وعبد الصمد، قالا: حدثنا مهدي، حدثنا غيلان، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه:" أنه وفد إلى النبي ﷺ في رهط من بني عامر قال فأتيناه فسلمنا عليه فقلنا أنت ولينا وأنت سيدنا وأنت أطول علينا قال يونس وأنت أطول علينا طولا وأنت أفضلنا علينا فضلا وأنت الجفنة الغراء فقال: قولوا قولكم ولا يستجرنكم الشيطان قال وربما قال: ولا يستهوينّكم " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وغيلان هو ابن جرير ومهدي هو ابن ميمون.

*** ٣٣٦- قدوم طارق بن عبد الله وأصحابه من بني ثعلبة بن يربوع**

٧٩٤.أخرج ابن أبي شيبة في مسنده قال نا عبد الله بن نمير، قال: نا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، قال: نا أبو صخرة جامع بن شداد، عن طارق المحاربي، قال: رأيت رسول الله ﷺ مرتين: مرة بسوق ذي المجاز، وأنا في بياعة لي أبيعها، ومر عليه جبة له حمراء ينادي بأعلى صوته: " أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا "، قال: ورجل يتبعه بالحجارة، وقد أدمى كعبيه

وعرقوبيه، ويقول: يا أيها الناس لا تطيعوه، فإنه كذاب، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا غلام بني عبد المطلب، قلت: فمن هذا الذي يتبعه يرميه؟ قالوا: عمه عبد العزى وهو أبو لهب. قال: فلما ظهر الإسلام وقدم المدينة، أقبلنا في ركب من الربذة، حتى نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا، قال: فبينما نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان، فسلم فرددنا عليه، فقال: «من أين أقبل القوم؟» قلت: من الربذة وجنوب الربذة، قال: ومعنا جمل أحمر فقال: «تبيعوني الجمل؟» قال: قلنا: نعم، قال: «بكم؟» ، قلنا: بكذا وكذا صاعا من تمر، قال: فما استوضعنا شيئا، قال: «قد أخذته» قال: ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة، فتوارى عنا فتلاومنا بيننا، قلت: أعطيتم جملكم رجلا لا تعرفونه، قالت الظعينة: لا تلاوموا، فلقد رأيت وجها ما كان ليجفوكم، رأيت رجلا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه، قال: فلما كان العشي أتى رجل، قال: السلام عليكم، إني رسول رسول الله إليكم وإنه يأمركم أن تأكلوا حتى تشبعوا، وتكتالوا حتى تستوفوا، فأكلنا حتى شبعنا، واكتلنا حتى استوفينا، قال: فلما كان من الغد دخلنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول: " يا أيها الناس: يد المعطي العليا، وابدأ بمن تعول أمك وأباك، وأختك وأخاك، ثم أدناك أدناك ". فقام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية، فخذ لنا بثأرنا، فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، قال: ألا لا يجني امرؤ على ولد، ألا لا يجني امرؤ على ولد" قلت حديث صحيح.

*** ٣٣٧- وفد بني أسد**

٧٩٥.أخرج أبو يعلى قال حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن قيس الأسدي، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس قال:" قدم على النبي ﷺ وفد بني أسد فتكلموا فأبانوا فقالوا: يا رسول الله قاتلتك مضر كلها ولم نقاتلك، ولسنا بأقلهم عددا ولا أَكَلِّهم شوكة وَصَلْنا رَحِمَكَ. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر حيث سمع كلامهم: أيتكلمون هكذا؟ قال: يا رسول الله إنَّ فقْهَهُم لقليل، وإن الشيطان لينطق على لسانهم ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه النسائي في الكبرى.

*** ٣٣٨- وفد بني المنتفق**

٧٩٦.أخرج أبو داود قال حدثنا قتيبة بن سعيد، في آخرين، قالوا: حدثنا يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه لقيط بن صبرة، قال:" كنت وافد بني المُنْتَفِقِ أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله ﷺ قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة أم المؤمنين قال: فأمرتْ لنا بخَزِيرَةٍ فصُنعت لنا قال وأُتينا بقناع ولم يقل قتيبة القناع والقناع الطبق فيه تمر ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: هل أصبْتُم شيئا أو أُمر لكم بشيء قال قلنا: نعم يا رسول الله قال: فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المُرَاحِ ومعه سَخْلَةٌ تَيْعَرُ فقال: ما ولدت يا فلان قال: بَهْمَةً قال: فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال: لا تحسبن ولم يقل لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله: إن لي امرأة وإن في لسانها شيئا يعني البَذَاء قال: فطلِّقْها إذًا قال قلت: يا رسول الله إن لها صحبة ولي منها ولد قال: فمُرْها يقول: عظها فإن يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك أميتك فقلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال: أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما". قلت حديث حسن وعاصم بن لقيط تابعي وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات ويحيى بن سليم وهو الطائفي فيه كلام من

قبل حفظه وهو من رجال الشيخين وقد تابعه ابن جريج كما هو في مسند أحمد. وقوله في المتن" أُمَيَّتَكَ" هو تصغير "لأمتك" كما وردت في روايات أخرى، وأخرجه أحمد والترمذي وابن حبان.

*** ٣٣٩- قدوم جرير بن عبد الله البجلي**

٧٩٧.أخرج البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال: سمعت جريرا يقول: ما رآني رسول الله ﷺ منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي وقال رسول الله ﷺ: يدخل من هذا الباب رجل من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك، فدخل جرير". قلت حديث صحيح وقيس هو ابن أبي حازم وإسماعيل هو ابن أبي خالد وسفيان هو ابن عيينة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني.

٧٩٨.أخرج البخاري قال حدثنا أبو النعمان، قال: حدثنا أبو عوانة، عن زياد بن علاقة، قال: سمعت جرير بن عبد الله، يقول يوم مات المغيرة بن شعبة، قام فحمد الله وأثنى عليه، وقال: عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار، والسكينة، حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن. ثم قال: استعفوا لأميركم، فإنه كان يحب العفو، ثم قال: أما بعد، فإني أتيت النبي ﷺ قلت: أبايعك على الإسلام فشرط علي: والنصح لكل مسلم، فبايعته على هذا، ورب هذا المسجد إني لناصح لكم، ثم استغفر ونزل"

٧٩٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق الواسطي، حدثنا خالد، عن بيان، عن قيس، قال: سمعته يقول: قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك ".

٨٠٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، قال: حدثني قيس بن أبي حازم، قال: قال لي جرير: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تريحني من ذي الخلصة» وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: «اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا»، فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب، قال: فبارك في خيل أحمس، ورجالها خمس مرات ".

*** ٣٤٠- قدوم الحكم بن حَزَن**

٨٠١.أخرج أحمد قال حدثنا الحكم بن موسى، قال: عبد الله، وسمعته من الحكم، حدثنا شهاب بن خراش، حدثني شعيب بن رزيق الطائفي، قال: كنت جالسا عند رجل يقال له الحكم بن حزن الكلفي، وله صحبة من النبي ﷺ، قال: فأنشأ يحدثنا، قال: قدمت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة، أو تاسع تسعة، قال: فأذن لنا فدخلنا، فقلنا: يا رسول الله، أتيناك لتدعو لنا بخير، قال: فدعا لنا بخير، وأمر بنا، فأنزلنا، وأمر لنا بشيء من تمر، والشأن إذ ذاك دون، قال: فلبثنا عند رسول الله ﷺ أياما، شهدنا فيها الجمعة، فقام رسول الله ﷺ متوكئا على قوس، - أو قال على عصا -، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات، طيبات، مباركات، ثم قال:" يا أيها الناس إنكم لن تفعلوا، ولن تطيقوا كل ما أمرتم به، ولكن سددوا وأبشروا ". قلت حديث حسن، وأخرجه أبو داود.

*** ٣٤١- قدوم تميم بن أوس الداري**

٨٠٢.أخرج مسلم قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، وحجاج بن الشاعر، كلاهما عن عبد الصمد - واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد - حدثنا أبي، عن جدي، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأُوَل فقال:" حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت: لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت: نكحتُ ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأُصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ فلمَّا تأيَّمْتُ خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حُدِّثْتُ أن رسول الله ﷺ قال: من أحبني فليحبَّ أسامة فلمّا كلمني رسول الله ﷺ قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال: انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال: لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت إليه فلما انقضت عِدَّتِي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله ﷺ ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: أتدرون لِمَ جمعتكم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا

فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيَتْهم دابة أَهْلَبُ كثير الشعر لا يدرون ما قُبُله من دُبُرِه من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجَسَّاسَة قالوا: وما الجَسَّاسَة قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدِّير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: لمَّا سَمَّتْ لنا رجلا فَرَقْنَا منها أن تكون شيطانة قال: فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدِّير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه

قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صَلْتًا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر: هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس: نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشأم أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله ﷺ ".

** ١٣٥ ـ بعث خالد وعلي إلى همدان باليمن

٨٠٣.أخرج البخاري قال حدثني أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، سمعت البراء رضي الله عنه، بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال: مر أصحاب خالد، من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل، فكنت فيمن عقب معه، قال: فغنمت أواق ذوات عدد"

٨٠٤.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال:" بعث النبي ﷺ عليًّا إلى خالد ليقبض الخمس وكنتُ أبغضُ عليًّا وقد اغتسل

فقلت لخالد ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي ﷺ ذكرت ذلك له فقال: يا بريدة أتبغض عليًّا فقلت نعم قال: لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك ".

** ١٣٦ـ بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري إلى اليمن

٨٠٥.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن قرة بن خالد، حدثني حميد بن هلال، حدثنا أبو بردة، عن أبي موسى، قال:" أقبلتُ إلى النبي ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله ﷺ يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت: والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت فقال: لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن ثم اتَّبَعَه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال: انزل وإذا رجل عنده مُوثَقٌ قال: ما هذا قال: كان يهوديا فأسلم ثم تَهَوَّدَ قال: اجلس قال: لا أجلس حتى يُقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقُتِلَ ثم تذاكرا قيام الليل فقال أحدهما أما أنا فأقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي

٨٠٦.أخرج البخاري قال حدثنا مسلم، حدثنا شعبة، حدثنا سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، قال:" بعث النبي ﷺ جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن فقال: يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا وتَطَاوَعَا فقال أبو موسى: يا نبي الله إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر وشراب من العسل البتع فقال: كل مسكر حرام فانطلقا فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن قال قائما وقاعدا وعلى راحلتي وأتفوقه تفوقا قال: أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي

وضرب فسطاطا فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال ما هذا فقال أبو موسى: يهودي أسلم ثم ارتَدَّ فقال معاذ: لأضربَنَّ عُنُقَهُ ".

*** ٣٤٢- وصية النبي ﷺ لمعاذ**

٨٠٧.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا زكرياء بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خَمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب".

*** ٣٤٣- نعي النبي ﷺ نفسه**

٨٠٨.أخرج أحمد قال حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل قال: لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي هذا، وقبري، فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ". قلت حديث صحيح وصفوان هو ابن عمرو السكسكي وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج، وأخرجه الطبراني.

* ٣٤٤- علي بن أبي طالب يبعث ذُهَيْبَة من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم

٨٠٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الواحد، عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة، حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول:" بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذُهَيْبَةٍ في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحقُّ بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال: يا رسول الله اتق الله قال: ويلك أولستُ أحقَّ أهل الأرض أن يتقي الله قال ثم ولَّى الرجل قال خالد بن الوليد: يا رسول الله ألا أضرب عنقه قال: لا لعله أن يكون يصلي فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله ﷺ: إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم قال ثم نظر إليه وهو مُقَفٍّ فقال: إنه يخرج من ضِئْضِئ هذا قوم يتلون كتاب الله رَطْبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرميَّة وأظنه قال: لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتل ثمود ".

** ١٣٧- وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ

٨١٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا قريش هو ابن حيان، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام، فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه

بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة» ، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

٨١١.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا زائدة، قال: حدثنا زياد بن علاقة، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، يقول: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما، فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي».

٨١٢.أخرج البخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، أنه سمع البراء رضي الله عنه، قال: لما توفي إبراهيم عليه السلام، قال رسول الله ﷺ:" إن له مرضعا في الجنة ".

٨١٣.أخرج ابن ماجه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: رأيت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال: مات وهو صغير، ولو قضي أن يكون بعد محمد - ﷺ - نبي، لعاش ابنه، ولكن لا نبي بعده ". قلت أثر موقوف صحيح في حكم الرفع.

٨١٤.أخرج عبد الرزاق قال عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن البراء بن عازب قال: توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ ابن ستة عشر شهرا، فقال النبي ﷺ: «ادفنوه بالبقيع، فإن له مرضعا تتم رضاعه في الجنة». قلت حديث

صحيح وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح والأعمش هو سليمان بن مهران والثوري هو سفيان، وأخرجه ابن سعد في الطبقات.

٨١٥.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن السدي قال: سمعت أنس بن مالك يقول:" لو عاش إبراهيم ابن النبي ﷺ، لكان صديقا نبيا ". قلت أثر موقوف حسن والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن وسفيان هو الثوري.

** ١٣٨- حجَّة الوداع

٨١٦.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:" دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إلي فقلت أنا محمد بن علي بن حسين فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن أخي سل عما شئت فسألته وهو أعمى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ فقال بيده فعقد تسعا فقال إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذّن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشَرٌ كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع قال: اغتسلي واستَثْفِرِي بثوب وأحرمي فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرتُ إلى مدِّ بصري بين يديه

من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فأهلَّ بالتوحيد لبَّيْك اللهمّ لبَّيْك لبَّيك لا شريك لك لبَّيْك إنَّ الحمد والنِّعمة لك والملك لا شريك لك وأهلَّ الناس بهذا الذي يهِلُّون به فلم يردَّ رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه ولزم رسول الله ﷺ تلبيته، قال جابر رضي الله عنه لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى إذا أتينا البيت معه استلم الرُّكن فرَمَلَ ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ {واتَّخِذُوا من مقام إبراهيم مصلّى} فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين قل هوالله أحد وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ {إن الصّفا والمروة من شعائر الله} أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصّفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحّد الله وكبّره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال: لو أنِّي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سُراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال: دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد وقدم علي من اليمن ببدن النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا قال

فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال: صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهلّ بما أهلّ به رسولك قال فإنّ معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي ﷺ مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجّهوا إلى منى فأهلّوا بالحج وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقُبَّةٍ من شَعْر تضرب له بِنَمِرَة فسار رسول الله ﷺ ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القُبَّة قد ضُرِبَتْ له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشّمس أمر بالقصواء فرُحِلَت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال: إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كلّ شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أوّل دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مُسْتَرْضِعا في بني سعد فقتلته هذيل وربَا الجاهلية موضوع وأوّل ربًا أضع ربَانَا ربَا عبّاس بن عبد المطّلب فإنه موضوع كلّه فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فُرُشَكُم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلّغت وأدّيْت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللّهم اشهد اللّهم اشهد ثلاث مرات ثم أذّن ثم أقام فصلّى الظهر ثم أقام فصلّى العصر ولم

يصلّ بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتّى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصُّفْرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله ﷺ وقد شَنَقَ للقصواء الزِّمَام حتّى إن رأسها ليُصِيبُ مُورِكَ رَحْلِه ويقول بيده اليُمنى: أيّها الناس السَّكينة السَّكينة كلما أتى حبْلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبّره وهلّله ووحّده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عبّاس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله ﷺ مرّت به ظُعُنٌ يجرين فطفق الفضْل ينظر إليهنّ فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل فحوّل الفضل وجهه إلى الشقّ الآخر ينظر فحوّل رسول الله ﷺ يده من الشقّ الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشقّ الآخر ينظُر حتى أتى بطن مُحَسَّر فحرّك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصِيَّات يكبِّر مع كل حصاة منها مثل حصى الخَذْفِ، رمى من بطن الوادي، ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديِه ثم أمر من كل بَدَنَة ببضعة فجُعلت في قدر فطُبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلّى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه ".

*** ٣٤٥- خروج النبي ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة**

٨١٧.أخرج النسائي قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، قال:" أتينا جابر بن عبد الله فسألناه عن حجَّة النبي ﷺ فحدثنا أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع حجج ثم أذّن في الناس أن رسول الله ﷺ في حاج هذا العام فنزل المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويفعل ما يفعل فخرج رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا معه. قال جابر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا عليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا فخرجنا لا ننوي إلا الحج". قلت حديث صحيح ومحمد هو ابن علي بن الحسين وجعفر هو الصادق ويحيى بن سعيد هو القطان ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي.

*** ٣٤٦- وقت الخروج**

٨١٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:" أن النبي ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين قال وأحسبه بات بها حتى أصبح ".

*** ٣٤٧- الصلاة في وادي العقيق**

٨١٩.أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد، وبشر بن بكر التنيسي، قالا: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، قال: حدثني عكرمة، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما، يقول:" إنه سمع عمر رضي الله عنه يقول سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول: أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عُمْرَةً في حَجَّةٍ ".

*** ٣٤٨- الإهلال من ذي الحليفة**

٨٢٠.أخرج البخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، قال:" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم أَهَلَّ بحج وعمرة وأَهَلَّ الناس بهما فلما قدمْنا أَمَرَ الناس فحَلُّوا حتى كان يوم التروية أَهَلُّوا بالحجّ قال ونحر النبي ﷺ بدنات بيده قياما وذبح رسول الله ﷺ بالمدينة كبشين أملحين ".

*** ٣٤٩- إشعار الهدي**

٨٢١.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، جميعا عن ابن أبي عدي، قال ابن المثنى: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وسلت الدم، وقلدها نعلين، ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج."

*** ٣٥٠- مولد محمد بن أبي بكر بذي الحُليفة**

٨٢٢.أخرج مسلم قال حدثنا هناد بن السري، وزهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، كلهم عن عبدة، قال زهير: حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" نفستْ أسماء بنت عميس بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يأمرها أن تغتسل وتَهِلَّ ".

*** ٣٥١- إهلال عائشة في حيضتها**

٨٢٣.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" خرجنا مع رسول الله ﷺ مُهِلِّينَ بالحجِّ في أشهر الحجِّ وفي حُرُمِ الحَجِّ وليالي الحجِّ حتى نزلنا بسرف فخرج إلى أصحابه فقال: من لم يكن معه منكم هدي فأَحَبَّ أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا فمنهم الآخذ بها والتارك لها ممن لم يكن معه هدي فأما رسول الله ﷺ فكان معه الهدي ومع رجال من أصحابه لهم قوة فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي فقال: ما يبكيك قلت: سمعت كلامك مع أصحابك فسمعت بالعمرة قال: وما لك قلت: لا أصلي قال: فلا يضرك فكوني في حجك فعسى الله أن يرزقكيها وإنما أنت من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن قالت: فخرجتُ في حجَّتي حتى نزلنا مِنَى فتطهَّرْتُ ثم طفْنا بالبيت ونزل رسول الله ﷺ المُحَصَّبَ فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: اخرج بأختك من الحرم فَلْتُهِلَّ بعمرة ثم لتَطُف بالبيت فإنّي أنتظركما هاهنا قالت: فخرجنا فأَهْلَلْتُ ثم طُفْت بالبيت وبالصفا والمروة فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله من جوف الليل فقال: هل فرغتِ قلت: نعم فآذن في أصحابه بالرحيل فخرج فمرَّ بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة ".

*** ٣٥٢- قدوم علي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري من اليمن وموافتهما النبي ﷺ بمكَّة**

٨٢٤.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحسن بن علي الخلال الهذلي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا سليم بن حيان، قال: سمعت مروان الأصفر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قدم علي رضي الله عنه على النبي

ﷺ من اليمن، فقال: «بما أهللت؟» قال: بما أهل به النبي ﷺ، فقال: «لولا أن معي الهدي لأحللت".

٨٢٥.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا المكي بن إبراهيم، عن ابن جريج، قال: عطاء، قال جابر: «أمر النبي ﷺ عليا أن يقيم على إحرامه»، زاد محمد بن بكر، عن ابن جريج، قال: عطاء، قال: جابر، فقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بسعايته، قال له النبي ﷺ: «بم أهللت يا علي؟» قال: بما أهل به النبي ﷺ، قال: «فأهد، وامكث حراما كما أنت»، قال: وأهدى له علي هديا".

٨٢٦.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال:" بعثني النبي ﷺ إلى قوم باليمن فجئت وهو بالبطحاء فقال: بما أهللت قلت: أهللت كإهلال النبي ﷺ قال: هل معك من هدي قلت: لا فأمرني فطُفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم أمرني فأحللت فأتيت امرأة من قومي فمشطتني أو غسلت رأسي فقدم عمر رضي الله عنه فقال: إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام قال الله {وأتموا الحج والعمرة لله} وإن نأخذ بسنة النبي ﷺ فإنه لم يحل حتى نحر الهدي ".

*** ٣٥٣ـ الطواف بالبيت**

٨٢٧.أخرج البخاري قال حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:" أن النبي ﷺ كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول يَخُبُّ ثلاثة أطواف ويمشي أربعة وأنه كان يسعى بَطْنَ المَسِيلِ إذا طاف بين الصفا والمروة ".

٨٢٨.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا الطفيل، يقول:" رأيتُ رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الرُّكْنَ بمِحْجَنٍ معه ويُقَبِّلُ المِحْجَنَ".

*** ٣٥٤- صلاة ركعتين خلف المقام**

٨٢٩.أخرج البخاري قال حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: «قدم النبي ﷺ فطاف بالبيت سبعا، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى الصفا» وقد قال الله تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} ".

*** ٣٥٥- السعي بين الصفا والمروة**

٨٣٠.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:"..... فلما دنا من الصفا قرأ:{إن الصفا والمروة من شعائر الله} أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال: لو أنّي استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أَسُقْ الهدي وجعلتُها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليَحِلَّ وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك

بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال: دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد ".

*** ٣٥٦- يوم التروية**

٨٣١. أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:" ... فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ".

*** ٣٥٧- الصلاة في مسجد الخِيف**

٨٣٢.أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت جابر بن يزيد بن الأسود السوائي، يحدث عن أبيه، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف بمنى صلاة الصبح فلما قضى صلاته إذا رجلان في مؤخر المسجد لم يصليا مع الناس فأتي بهما النبي ﷺ ترعد فرائصهما فقال رسول الله ﷺ: «ما منعكما أن تصليا معنا؟» قالا: يا رسول الله، صلينا في رحالنا فقال رسول الله ﷺ: «فلا تفعلا إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما الإمام وهو يصلي فصليا معه فإنها لكما نافلة أو تطوع» قلت حديث صحيح وجابر بن يزيد وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات وشعبة هو ابن حجاج، وأخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن أبي عاصم والنسائي.

*** ٣٥٨- يوم عرفة**

٨٣٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا محمد بن خازم حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:" كانت قريش ومن

دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه ﷺ أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس}".

*** ٣٥٩ـ خطبة عرفة بنمرة**

٨٣٤.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:".....حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فَرُحِلَتْ له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا: نشهد أنك قد بَلَّغْتَ وأَدَّيْتَ ونَصَحْتَ فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ".

٨٣٥.أخرج الترمذي قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكوفي قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا معاوية بن صالح قال: حدثني سليم بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة، يقول:" سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال:

اتقوا الله ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم. قال فقلت لأبي أمامة منذ كم سمعت من رسول الله ﷺ هذا الحديث قال سمعته وأنا ابن ثلاثين سنة." قلت حديث صحيح، وأخرجه أحمد.

*** ٣٦٠- الجمع بين صلاتي الظهر والعصر**

٨٣٦.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:".. ثم أذَّن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يُصَلِّ بينهما شيئا ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بَطْنَ ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حَبْلَ المشاة بين يديه واستقبل القبلة ".

*** ٣٦١- إفطار النبي ﷺ يوم عرفة**

٨٣٧.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن مالك، قال: حدثني سالم، قال: حدثني عمير، مولى أم الفضل، أن أم الفضل، حدثته ح وحدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن عمير، مولى عبد الله بن العباس، عن أم الفضل بنت الحارث، أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم النبي ﷺ، فقال بعضهم: هو صائم، وقال بعضهم: ليس بصائم، فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره، فشربه".

٨٣٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن سليمان، حدثنا ابن وهب، - أو قرئ عليه - قال: أخبرني عمرو، عن بكير، عن كريب، عن

ميمونة رضي الله عنها: أن الناس شكوا في صيام النبي ﷺ يوم عرفة فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه، والناس ينظرون".

*** ٣٦٢- نزول قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم}**

٨٣٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحسن بن الصباح، سمع جعفر بن عون، حدثنا أبو العميس، أخبرنا قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب، أن رجلا، من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرءونها، لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: أي آية؟ قال: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا} قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قائم بعرفة يوم جمعة ".

*** ٣٦٣- الدفع من عرفة بعد الغروب**

٨٤٠.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه قال:" سُئل أسامة وأنا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال: كان يسير العَنَق فإذا وجد فَجْوَةً نصَّ قال هشام والنصّ فوق العنق قال: فجوة متسع والجميع فجوات وفجاء وكذلك ركوة وركاء مناص ليس حين فرار".

٨٤١.أخرج البخاري قال حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا إبراهيم بن سويد، حدثني عمرو بن أبي عمرو، مولى المطلب، أخبرني سعيد بن جبير، مولى والبة الكوفي، حدثني ابن عباس رضي الله عنهما:" أنه دفع مع النبي ﷺ يوم عرفة فسمع النبي ﷺ وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل فأشار

بسوطه إليهم وقال: أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع. أَوْضَعُوا: أَسْرَعُوا {خلالكم} من التخلل بينكم {وفجرنا خلالهما} بينهما ".

*** ٣٦٤- الجمع بين المغرب والعشاء في مزدلفة**

٨٤٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن موسى بن عقبة، عن كريب، مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد، أنه سمعه يقول:" دفع رسول الله ﷺ من عرفة فنزل الشِّعْبَ فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة فقال: الصلاة أمامك فجاء المزدلفة فتوضأ فأسبغ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يُصَلِّ بينهما ".

٨٤٣.أخرج البخاري قال حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثنا يحيى بن سعيد قال: أخبرني عدي بن ثابت قال: حدثني عبد الله بن يزيد الخطمي، قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري:" أن رسول الله ﷺ جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة ".

*** ٣٦٥- المَبِيتُ بمزدلفة وصلاة الفجر بها**

٨٤٤.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:"... ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس ".

*** ٣٦٦- استئذان سودة في الدفع من مزدلفة بعد مغيب القمر**

٨٤٥.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت:" نزلنا المزدلفة فاستأذنتْ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سودةُ أن تدفعَ قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنتُ رسول الله ﷺ كما استأذنتْ سودة أحبُّ إليَّ من مَفْرُوحٍ به".

*** ٣٦٧- الإيضاع في وادي مُحَسّر**

٨٤٦.أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، " أن النبي ﷺ، أوضع في وادي محسر " قلت حديث صحيح وقد صرح أبو الزبير وهو المكي سماعه حديث الحج من جابر في رواية أخرى لأحمد تابع فيها ابن جريج سفيان وهو الثوري عن أبي الزبير ووكيع هو ابن الجراح .

*** ٣٦٨- سؤال الخثعمية النبي ﷺ**

٨٤٧.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الفضل رديف النبي ﷺ، فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: إن فريضة الله أدركت أبي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: نعم، وذلك في حجة الوداع ".

*** ٣٦٩- التقاط الحصى من منى**

٨٤٨.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أخبرني أبو معبد قال: سمعت ابن عباس يخبر عن الفضل قال: قال رسول الله

ﷺ عشية عرفة غداة جمع للناس حين دفعنا:" عليكم السكينة وهو كاف ناقته حتى إذا دخل منى حين هبط محسرا، قال: عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة، ورسول الله ﷺ يشير بيده كما يخذف الإنسان ". قلت حديث صحيح وأبو معبد هو نافذ مولى ابن عباس وأبو الزبير هو المكي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ويحيى هو ابن سعيد القطان، وأخرجه النسائي.

٨٤٩.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى، وإسماعيل المعنى، قالا: حدثنا عوف، حدثني زياد بن حصين، عن أبي العالية الرياحي، عن ابن عباس، - قال: يحيى لا يدري عوف عبد الله أو الفضل؟ - قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة، وهو واقف على راحلته: هات القط لي، فلقطت له حصيات هن حصى الخذف، فوضعهن في يده، فقال: بأمثال هؤلاء، مرتين، وقال بيده - فأشار يحيى أنه رفعها - وقال: إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين ". قلت حديث صحيح وعوف هو الأعرابي وإسماعيل هو ابن علية ويحيى هو ابن سعيد القطان، وأخرجه النسائي.

*** ٣٧٠- التلبية حتى رمي جمرة العقبة**

٨٥٠.أخرج البخاري قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما:" أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفضل فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبي حتى رمى الجمرة ".

٨٥١.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن يونس الأيلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما:" أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما كان ردف النبي

ﷺ من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى مِنَى قال فكلاهما قال لم يزل النبي ﷺ يُلبِّي حتى رمى جمرة العقبة ".

*** ٣٧١- رمي جمرة العقبة**

٨٥٢.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:" رمى عبد الله من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يرمونها من فوقها فقال: والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أُنزلت عليه سورة البقرة ﷺ ".

٨٥٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه:" أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره ومِنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي أُنزلت عليه سورة البقرة ﷺ".

*** ٣٧٢- رمي النبي ﷺ جمرة العقبة راكبا**

٨٥٤.أخرج مسلم قال وحدثني أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن يحيى بن الحصين، عن أم الحصين، جدته قالت:" حججْتُ مع رسول الله ﷺ حجَّة الوداع فرأيتُ أسامة وبلالا وأحدهما آخذ بخطام ناقة النبي ﷺ والآخر رافع ثوبه يستره من الحرِّ حتَّى رمى جمرة العقبة ".

٨٥٥.أخرج أحمد قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري، حدثنا أيمن بن نابل، حدثنا قدامة بن عبد الله الكلابي:" أنه رأى رسول الله ﷺ رمى الجمرة جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر، على ناقة له صهباء، لا ضرب، ولا طرد، ولا إليك إليك " قلت حديث حسن.

٨٥٦.أخرج مسلم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعلي بن خشرم، جميعا عن عيسى بن يونس، قال ابن خشرم: أخبرنا عيسى، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرا، يقول:" رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه"

*** ٣٧٣- يوم النحر**

٨٥٧.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا هشام، عن محمد، عن أنس بن مالك:" أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة ثم انصرف إلى البُدْنِ فنحرها والحجَّامُ جالس وقال بيده عن رأسه فحلق شقه الأيمن فقسمه فيمن يَلِيه ثم قال: احلق الشق الآخر فقال: أين أبو طلحة فأعطاه إياه ".

٨٥٨.أخرج مسلم قال وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، سمعت هشام بن حسان، يخبر عن ابن سيرين، عن أنس بن مالك، قال:" لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نُسُكَهُ وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال: احلق فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال: اقسمه بين الناس ".

٨٥٩.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد عن ثابت عن أنس:" أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يحلق رأسه قبض أبو طلحة على أحد شقي رأسه فلما حلقه الحجَّام أخذه فجاء به أمّ سليم فجعلت تجعله في طيبها" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني وحماد هو ابن سلمة وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث.

*** ٣٧٤- دعاء النبي ﷺ للمحلِّقين والمقصِّرين**

٨٦٠.أخرج مسلم قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مسلم بن الحجاج قال حدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: رحم الله المحلقين قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال: رحم الله المحلقين قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال: رحم الله المحلقين قالوا: والمقصرين يا رسول الله قال: والمقصرين ".

*** ٣٧٥- خطبة يوم النَّحر**

٨٦١.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن سلام، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:" إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان ثم قال: أي شهر هذا قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فسكت حتى ظننا أنه سيُسَمِّيه بغير اسمه قال: أليس ذا الحجَّة قلنا: بلى قال: فأي بلد هذا قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فسكت حتى ظننَّا أنه سيُسَمِّيه بغير اسمه قال: أليس البلدة قلنا: بلى قال: فأي يوم هذا قلنا: الله ورسوله أعلم قال: فسكت حتى ظننا أنه سيُسَمِّيه بغير اسمه قال: أليس يوم النحر قلنا: بلى يا رسول الله قال: فإنَّ دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال: وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعن بعدي كفارا أو ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه ثم قال: ألا هل بلَّغْتُ ".

*** ٣٧٦- يوم النحر يوم الحج الأكبر**

٨٦٢.أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الطيب، قال: حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ، في غرفتي هذه، حسبت قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر على ناقة له حمراء مخضرمة، فقال: " هذا يوم النحر، وهذا يوم الحج الأكبر" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وشعبة هو ابن الحجاج ووكيع هو ابن الجراح.

٨٦٣.أخرج أبو داود قال حدثنا مؤمل بن الفضل، حدثنا الوليد، حدثنا هشام يعني ابن الغاز، حدثنا نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج، فقال: أي يوم هذا؟ قالوا: يوم النحر، قال: هذا يوم الحج الأكبر" قلت حديث صحيح والوليد هو ابن مسلم وقد صرح بالتحديث.

*** ٣٧٧- التيسير في أداء مناسك الحج**

٨٦٤.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح؟ فقال: «اذبح ولا حرج» فجاء آخر فقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي؟ قال: «ارم ولا حرج» فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال: «افعل ولا حرج ".

*** ٣٧٨- الأكل من لحم البُدْن**

٨٦٥.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: "... ثمَّ أَمَرَ من كل بَدَنَة ببضعة فجُعلتْ في قِدْرٍ فطُبختْ فأكلاَ من لحمها وشربا من مرقها ".

*** ٣٧٩- التحلُّلُ الأصغر قبل الإفاضة**

٨٦٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، أنه سمع أباه، وكان - أفضل أهل زمانه - يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها، تقول:" طيَّبْتُ رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم ولِحِلِّه حين أَحَلَّ قبل أن يطوف وبسطتْ يديها ".

*** ٣٨٠- طواف الإفاضة**

٨٦٧.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: ".....ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلَّى بمكَّة الظُّهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال: انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعتُ معكم فناولوه دلْوًا فشرب منه ".

*** ٣٨١- استئذان العباس النبيَّ ﷺ في المبيت بمكة ليالي مِنَى**

٨٦٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا أبو ضمرة، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى، من أجل سقايته، فأذن له ".

*** ٣٨٢- رمي الجمرات أيام التشريق بعد الزوال**

٨٦٩.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا مسعر، عن وبرة، قال: سألت ابن عمر رضي الله عنهما:" متى أرمي الجمار قال إذا رمى إمامُك فارمه فأعدتُ عليه المسألة قال: كنَّا نَتَحَيَّنُ فإذا زالت الشمس رميْنا".

*** ٣٨٣- الدعاء عند الجمرة الصغرى والوسطى**

٨٧٠.أخرج أحمد قال حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن الزهري، قال: بلغنا «أن رسول الله ﷺ كان إذا رمى الجمرة الأولى التي تلي المسجد، رماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ثم يقوم أمامها، فيستقبل البيت رافعا يديه يدعو، وكان يطيل الوقوف، ثم يرمي الثانية بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ثم ينصرف ذات اليسار إلى بطن الوادي، فيقف، ويستقبل القبلة، رافعا يديه يدعو، ثم يمضي حتى يأتي الجمرة، التي عند العقبة، فيرميها بسبع حصيات، يكبر عند كل حصاة، ثم ينصرف ولا يقف، قال الزهري: سمعت سالما، يحدث عن ابن عمر، عن النبي ﷺ بمثل هذا وكان ابن عمر يفعل مثل هذا " قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وقد صرح الزهري بوصله في آخر الحديث وهو في صحيح البخاري معلقا ويونس هو ابن يزيد الأيلي وعثمان بن عمر هو ابن فارس.

*** ٣٨٤- خطبة أوسط أيام التشريق**

٨٧١.أخرج أبو داود قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن المبارك، عن إبراهيم بن نافع، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجلين، من بني بكر، قالا:" رأيْنا رسول الله ﷺ يخطُب بين أوسط أيام التشريق ونحن عند راحلته وهي

خُطْبة رسول الله ﷺ التي خطب بمِنى " قلت حديث صحيح وأبو نجيح هو المكي وابنه هو عبد الله وابن المبارك هو عبد الله.

٨٧٢.أخرج ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن بشر بن سحيم:" أن رسول الله ﷺ خطب أيام التشريق فقال: لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب " قلت حديث صحيح وبشر بن سحيم قال ابن سعد في الطبقات "له صحبة" وكذلك قال البخاري في التاريخ الكبير وأبو حاتم في الجرح والتعديل وقد صرح حبيب بن أبي ثابت بالتحديث في رواية الطيالسي وسفيان هو الثوري ووكيع هو ابن الجراح، وأخرجه الدارمي والنسائي وابن خزيمة.

*** ٣٨٥- النزول بالأبْطحِ بعد الانتهاء من مناسك الحج**

٨٧٣.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" إنما كان منزلٌ ينزله النبي ﷺ ليكون أسمح لخروجه يعني بالأبْطح ".

٨٧٤.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال عمرو: عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" ليس التَّحْصِيبُ بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ ".

*** ٣٨٦- صلاة العصر بالأبطح بعد النُّفور من مِنى**

٨٧٥.أخرج البخاري قال حدثنا عبد المتعال بن طالب، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن قتادة، حدثه أن أنس بن مالك رضي الله

عنه، حدثه عن النبي ﷺ:" أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بالمُحَصَّبِ ثم ركب إلى البيت فطاف به ".

*** ٣٨٧- إذن النبي ﷺ لعائشة بعمرة من التنعيم**

٨٧٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو النعمان، حدثنا أبو عوانة، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت:" خرجنا مع النبي ﷺ ولا نرى إلا الحجَّ فقدِم النبي ﷺ فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة ولم يَحِلَّ وكان معه الهدي فطاف من كان معه من نسائه وأصحابه وحَلَّ منهم من لم يكن معه الهدي فحاضتْ هي فنسكنا مناسكنا من حجِّنا فلما كان ليلة الحصبة ليلة النّفر قالت: يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحجٍّ وعمرة غيري قال: ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمْنا قلت: لا قال: فاخرجي مع أخيك إلى التنعيم فأهِلّي بعمرة وموعدك مكان كذا وكذا فخرجت مع عبد الرحمن إلى التنعيم فأهلَلْتُ بعمرة وحاضت صفيَّةُ بنت حُيَيْ فقال النبي ﷺ: عَقْرَى حَلْقَى إنَّكِ لحابستُنا أما كنت طُفْتِ يوم النَّحر قالت: بلى قال: فلا بأس انفري فلقيتُه مُصْعِدًا على أهل مكة وأنا منهبطة أو أنا مصعدة وهو منهبط ".

*** ٣٨٨- إذن النبي ﷺ لصفيَّة في ترك طواف الوداع**

٨٧٧.أخرج البخاري قال حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثني إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" حاضتْ صفيَّة ليلة النَّفْر فقالت ما أراني إلا حابستكم قال النبي ﷺ: عَقْرَى حَلْقَى أطافتْ يوم النَّحْر قيل: نعم قال: فانفري".

*** ٣٨٩- طواف الوداع**

٨٧٨.أخرج مسلم قال حدثنا سعيد بن منصور، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: كان الناس ينصرفون في كل وجه، فقال رسول الله ﷺ: «لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت».

٨٧٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:" أُمِرَ النّاسُ أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنَّه خُفِّفَ عن الحائض ".

*** ٣٩٠- الإذن بالعودة إلى المدينة**

٨٨٠.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن أفلح بن حميد، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:"...فجئنا رسول الله ﷺ وهو في منزله من جوف الليل فقال: هل فرغتِ قلت: نعم فآذن في أصحابه بالرحيل فخرج فمَرَّ بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج إلى المدينة ".

*** ٣٩١- حديث غَدِير خُمْ**

٨٨١.أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد، جميعا عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال:" انطلقت أنا وحصين بن سَبُرَةَ وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسْنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيتَ رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوتَ معه وصلَّيْتَ خلفه لقد لقيتَ يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي والله لقد كبرتْ سِنِّي

وقدِم عهدي ونسيتُ بعض الذي كنتُ أَعِي من رسول الله ﷺ فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلِّفونيه ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يُدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: **أما بعد ألا أيها الناس فإنَّما أنا بشر يُوشِك أن يأتي رسول ربِّي فأُجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به** فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ثم قال: **وأهل بيتي أُذَكِّرُكُم الله في أهل بيتي أُذَكِّرُكُم الله في أهل بيتي أُذَكِّرُكُم الله في أهل بيتي** فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصدقة بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حُرِمَ الصدقة قال: نعم ".

** ١٣٩ـ بَعْثُ أسامة بن زيد

٨٨٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، قال: حدثني عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث النبي ﷺ، بعثا، وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «أن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده".

** ١٤٠ـ زيارة النبي ﷺ شهداء أحد وصلاته عليهم

٨٨٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ خرج يوما، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى

المنبر، فقال: إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض - أو مفاتيح الأرض - وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها".

٨٨٤.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا وهب يعني ابن جرير، حدثنا أبي، قال:، سمعت يحيى بن أيوب، يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد، عن عقبة بن عامر، قال:" صلى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُد ثمّ صعد المنبر كالمودِّع للأحياء والأموات فقال: إنّي فَرَطُكُم على الحوض وإن عرضهُ كما بين أيلة إلى الجُحْفَة إنّي لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكنّي أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم. قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر".

** ١٤١ـ مرض رسول الله ﷺ

* ٣٩٢ـ استئذانه ﷺ أن يمرض في بيت عائشة

٨٨٥.في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا محمد بن رافع، وعبد بن حميد، - واللفظ لابن رافع -، قالا: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: قال الزهري: وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة أخبرته قالت: " أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها وأذن له قالت: فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر، وهو يخط برجليه في الأرض، فقال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة هو علي".

٨٨٦.أخرج أبو يعلى قال حدثنا جعفر بن مهران، حدثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة،

قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع , فدخل علي فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول: وارأساه قال: «بل أنا والله يا عائشة وارأساه» , ثم قال: «وما يضرك لو مت قبلي , فقمت عليك فكفنتك ثم صليت عليك ودفنتك؟» , قالت: والله لكأني بك لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك , قالت: فتبسم رسول الله ﷺ , قالت: وتتام به وجعه حتى استعر به وهو في بيت ميمونة , فدعا نساءه فسألهن أن يأذن له أن يمرض في بيتي , فأذن له " قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وجعفر ابن مهران هو السباك قال الدارقطني لا بأس به .

*** ٣٩٣- اشتداد المرض بالنبي ﷺ**

٨٨٧.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، ح حدثني بشر بن محمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" ما رأيت أحدا أشدَّ عليه الوجَعُ من رسول الله ﷺ ".

٨٨٨. أخرج البزار قال حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا عنبسة عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يقول في مرضه تعني النبي ﷺ: يا عائشة لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطع أبهري من ذلك السم " قلت حديث صحيح ويونس هو ابن يزيد الأيلي وعنبسة هو ابن خالد الأيلي.

٨٨٩.أخرج أحمد قال حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال:" لأن أحلف بالله تسعا إن رسول الله ﷺ قُتِل قتلا أحبُّ إليّ من أن أحلف واحدة وذلك بأن الله عز وجل اتَّخذه نبيا

وجعله شهيدا ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الجشمي وعبد الله بن مرة هو الهمداني الكوفي والأعمش هو سليمان بن مهران وأبو معاوية هو محمد بن خازم، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير.

*** ٣٩٤- إبراد الحمى بالماء**

٨٩٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت:" لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر، قال عبيد الله فأخبرت عبد الله بالذي قالت عائشة: فقال لي عبد الله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب، وكانت عائشة زوج النبي ﷺ تحدث أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال: **هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس،** فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب، حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن، قالت: ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم".

*** ٣٩٥- نعي النبي ﷺ نفسه**

٨٩١.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا فليح، قال: حدثنا أبو النضر، عن عبيد بن حنين، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: خطب النبي ﷺ فقال:" فقال: إن الله خيّر عبدا بين الدّنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقلت في

نفسي ما يُبكي هذا الشيخ إن يكن الله خيّر عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله ﷺ هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا قال: يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متَّخذا خليلا من أمّتي لاتّخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سدَّ إلا باب أبي بكر ".

٨٩٢.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:" خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه عاصبٌ رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه ليس من الناس أحد أَمَنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلّة الإسلام أفضل سدُّوا عنّي كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر".

٨٩٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فسألتها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ، فسألتها فقالت: أسر إلي: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي

لحاقا بي». فبكيت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين» فضحكت لذلك ".

*** ٣٩٦- وصيّة النبيّ ﷺ بالأنصار خيرا**

٨٩٤.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، بملحفة قد عصب بعصابة دسماء، حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم، فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ"

*** ٣٩٧- نهي النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد**

٨٩٥.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة، وعبد الله بن عباس، قالا: لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك:" لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا".

٨٩٦.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لأبي بكر قال إسحاق: أخبرنا، وقال أبو بكر: - حدثنا زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث النجراني، قال: حدثني جندب، قال:" سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: إنّي أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد

اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمَّتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك ".

*** ٣٩٨- تعيينُ أبي بكر للصلاة بالناس**

٨٩٧.في الصحيحين قال حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: دخلت على عائشة فقلت:" ألا تحدِّثيني عن مرض رسول الله ﷺ قالت: بلى، ثقل النبي ﷺ فقال: أَصَلَّى النّاس قلنا: لا هم ينتظرونك قال: ضعوا لي ماء في المِخْضَب قالت: ففعلْنا فاغتسل فذهب لينوء فأُغمي عليه ثم أفاق فقال ﷺ: أَصَلَّى الناس قلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال: ضعوا لي ماء في المخضب قالت: فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأُغمي عليه ثم أفاق فقال: أَصَلَّى الناس قلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال: ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأُغمي عليه ثم أفاق فقال: أَصَلَّى الناس فقلنا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله والنَّاس عكوف في المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تُصَلِّيَ بالنَّاس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا: يا عمر صَلِّ بالناس فقال له عمر: أنت أحقُّ بذلك فصلَّى أبو بكر تلك الأيام ثمَّ إنَّ النَّبيَّ ﷺ وجد من نفسه خِفَّةً فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يُصلِّي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ بأن لا يتأخَّر قالَ: أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يُصلِّي وهو يَأْتَمُّ بصلاة النبي ﷺ والناس بصلاة أبي بكر والنبي ﷺ قاعد. قال عبيد الله فدخلتُ على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن

مرض النبي ﷺ قال: هات فعرضتُ عليه حديثها فما أنكر منه شيئا غير أنه قال أَسَمَّتْ لك الرَّجُلَ الذي كان مع العباس قلت: لا قال: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ".

٨٩٨.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «مروا أبا بكر يصلي بالناس» قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، فقال: «مروا أبا بكر فليصل للناس» قالت عائشة لحفصة: قولي له: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «مه إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر، فليصل للناس» قالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرا ".

*** ٣٩٩- مراجعة عائشة النبي ﷺ في إمامة أبي بكر**

٨٩٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله أن عائشة قالت:" لقد راجعت رسول الله ﷺ في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يُحِبَّ الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكر ".

*** ٤٠٠- آخر ما قرأ النبي ﷺ في صلاة الجماعة**

٩٠٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس

رضي الله عنهما، أنه قال: إن أم الفضل سمعته وهو يقرأ: {والمرسلات عرفا} فقالت: يا بني، والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب".

*** ٤٠١- التشاور بين عليٍّ والعبَّاس فيمن يتولى الأمر بعد النبي ﷺ**

٩٠١.أخرج البخاري قال حدثني إسحاق، أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري:" وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي تُوُفِّيَ فيه فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال: أصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عبَّاس بن عبد المطلب فقال له :أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يَتَوَفَّى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمَنْ هذا الأمر إن كان فينا عَلِمْنَا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال عليٌّ: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها النَّاسُ بعده وإنِّي والله لا أسألها رسول الله ﷺ ".

*** ٤٠٢- ترك النبي ﷺ كتابة وصيته**

٩٠٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس:" يوم الخميس وما يوم الخميس اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازع فقالوا: ما شأنه أَهَجَرَ استفهموه فذهبوا يَرُدُّون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خيرٌ ممَّا تدعوني إليه وأوصاهم

بثلاث قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها ".

٩٠٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام، عن معمر، وحدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" لما حُضِرَ رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي ﷺ: هلمَّ أكتبْ لكم كتابا لا تضلُّون بعده فقال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: قوموا. قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول: إن الرَّزِيَّةَ كلّ الرَّزِيَّةِ ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ".

*** ٤٠٣- إشارة النبي ﷺ إلى استخلاف أبي بكر رضي الله عنه**

٩٠٤.أخرج مسلم قال حدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:" قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ".

٩٠٥.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحميدي، ومحمد بن عبيد الله، قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه،

قال:" أتتْ امرأةٌ النبيَّ ﷺ فأمرها أن ترجع إليه قالت: أرأيتَ إن جئت ولم أجدك كأنَّها تقول الموت قال ﷺ: إن لم تجديني فأتي أبا بكر".

*** ٤٠٤ـ كراهة النبي ﷺ اللدود**

٩٠٦.أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثنا موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: قالت عائشة: لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، وجعل يشير إلينا: لا تلدوني، قال: فقلنا: كراهية المريض بالدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدوني، قال: قلنا: كراهية للدواء، فقال رسول الله ﷺ: لا يبقى منكم أحد إلا لد وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم ".

واللدود بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو يدخل هناك بإصبع ويحنك به.

*** ٤٠٥ـ دعاء النبي ﷺ لأسامة بن زيد**

٩٠٧.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن عبيد بن السباق، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه أسامة بن زيد قال: لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلا يتكلم، فجعل «يرفع يديه إلى السماء، ثم يصبها علي أعرف أنه يدعو لي" قلت حديث حسن ومحمد بن أسامة بن زيد تابعي قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار وقد صرح بالتحديث.

*** ٤٠٦ـ آخر وصايا النبي ﷺ**

٩٠٨.أخرج مسلم قال حدثنا سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالوا حدثنا سفيان بن عيينة، أخبرني سليمان بن سحيم، عن

إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:" كشف رسول الله ﷺ السِّتارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الربّ عز وجل وأمّا السُّجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يُستجاب لكم ".

٩٠٩. أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا ابن عيينة عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه قال:" أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" قلت حديث صحيح وابن عيينة هو سفيان.

٩١٠.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا إبراهيم بن ميمون، حدثنا سعد بن سمرة بن جندب، عن أبيه، عن أبي عبيدة، قال: آخر ما تكلم به النبي ﷺ:" أخرجوا يهود أهل الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " قلت حديث حسن وسعد بن سمرة بن جندب قال ابن حجر في تعجيل المنفعة قال النسائي في التمييز سعد بن جندب ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وبقية رجاله ثقات. وله شواهد.

٩١١.أخرج مسلم قال وحدثني زهير بن حرب، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن ابن جريج، ح وحدثني محمد بن رافع، واللفظ له، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:" لأُخْرِجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتَّى لا أدع إلا مسلما ".

*** ٤٠٧- النبي ﷺ يتصدق بكل ماله**

٩١٢.أخرج أحمد قال حدثنا علي بن عياش، قال: حدثنا محمد بن مطرف أبو غسان، قال: حدثنا أبو حازم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: أمرني نبي الله ﷺ أن أتصدق بذهب كانت عندنا في مرضه، قالت: فأفاق، فقال: «ما فعلت؟» قالت: لقد شغلني ما رأيت منك، قال: «فهلميها» قال: فجاءت بها إليه سبعة، أو تسعة أبو حازم يشك، دنانير، فقال حين جاءت بها: «ما ظن محمد أن لو لقي الله عز وجل وهذه عنده، وما تبقي هذه من محمد لو لقي الله عز وجل وهذه عنده" قلت حديث صحيح على شرط البخاري، وأبو حازم هو سلمة بن دينار المدني.

*** ٤٠٨- توديع النبي ﷺ أصحابه بنظرة وابتسامة**

٩١٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك الأنصاري وكان تبع النبي ﷺ وخدمه وصحبه:" أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع النبي ﷺ الذي تُوُفِّي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأنّ وجهه ورقة مصحف ثم تبسّم يضحك فهَمَمْنا أن نُفْتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتمُّوا صلاتكم وأرخى الستر فتُوُفِّيَ من يومه ".

*** ٤٠٩- آخر كلام رسول الله ﷺ**

٩١٤.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنت أسمع: " أنه

لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فسمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة، يقول: {مع الذين أنعم الله عليهم} الآية فظننت أنه خير".

٩١٥.أخرج البخاري قال حدثنا بشر بن محمد، حدثنا عبد الله، قال يونس: قال الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب، في رجال من أهل العلم: أن عائشة قالت:" كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح: إنّه لم يُقبض نبيٌّ حتى يرى مقعده من الجنَّة ثم يُخَيَّر فلما نزل به ورأسه على فخذي غُشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال: اللّهم الرفيق الأعلى فقلت: إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدّثنا وهو صحيح قالت فكانت آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى ".

*** ٤١٠ـ آخر عهده بالدنيا تسوُّكُه**

٩١٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن عبيد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان، مولى عائشة، أخبره أن عائشة كانت تقول:" إنَّ من نعم الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سَحَري ونحْري وأنّ الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل عليَّ عبد الرحمن وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يُحِبُّ السواك فقلت: آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فناولته فاشتد عليه وقلت: أُلَيِّنُه لك فأشار برأسه أن نعم فلَيَّنْتُه فأمره وبين يديه ركوة أو علبة يشك عمر فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول: اللهم في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده ".

** ١٤٢ـ وفاة النبي ﷺ يوم الاثنين

٩١٧.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" دخلتُ على أبي بكر رضي الله عنه فقال: في كم كفَّنْتُم النبيَّ ﷺ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وقال لها: في أيِّ يوم تُوفي رسول الله ﷺ قالت: يوم الاثنين قال: فأي يوم هذا قالت: يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فنظر إلى ثوب عليه كان يُمَرَّضُ فيه به ردع من زعفران فقال: اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت إن هذا خَلَقٌ قال: إن الحيَّ أحقُّ بالجديد من الميِّت إنما هو للمُهْلَة فلم يُتَوَفَّ حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودُفن قبل أن يُصبح ".

٩١٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها:" أن رسول الله ﷺ تُوُفِّيَ وهو ابن ثلاث وستين ".

* ٤١١ـ نفس النبي ﷺ طيبة الريح

٩١٩.أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا همام، قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:" قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري ونحري، قالت: فلما خرجت نفسه، لم أجد ريحا قط أطيب منها" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وهمام هو ابن يحيى بن دينار وعفان هو ابن مسلم.

*** ٤١٢- عائشة تبكي النبي ﷺ**

٩٢٠.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: سمعت عائشة، تقول:" مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، وفي بيتي لم أظلم فيه أحدا. فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري، ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق وهو ابن يسار بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه أبو يعلى.

*** ٤١٣- صبر أبي بكر عند الصدمة من موت النبي ﷺ**

٩٢١.أخرج أحمد قال حدثنا بهز، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرني أبو عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس عن عائشة:"... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ ببابي ممَّا يُلْقِي الكلمة ينفع الله عز وجل بها فمرَّ ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مرَّ أيضا فلم يقل شيئا مرتين أو ثلاثا قلت: يا جارية ضعي لي وسادة على الباب وعَصَبْتُ رأسي فمرَّ بي فقال: يا عائشة ما شأنك فقلت: أشتكي رأسي فقال: أنا وا رأساه فذهب فلم يلبث إلا يسيرا حتى جِيء به محمولا في كساء فدخل عليَّ وبعث إلى النساء فقال: إني قد اشتكيت وإني لا أستطيع أن أدور بينكن فأذن لي فلأكن عند عائشة أو صفية ولم أُمَرِّضْ أحدا قبله فبينما رأسه ذات يوم على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننتُ أنه غُشي عليه فسَجَّيْتُهُ ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا فأذنتُ لهما وجذبتُ إليَّ الحجاب فنظر عمر إليه فقال: واغَشْيَاه ما أشدَّ غَشْي رسول الله ﷺ ثم قاما فلمَّا دنَوْا من الباب قال المغيرة: يا عمر مات رسول الله ﷺ قال:

كذبْتَ بل أنت رجل تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يُفْنِي الله عز وجل المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفعتُ الحجاب فنظر إليه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مات رسول الله ﷺ ثم أتاه من قِبَلَ رأسه فحَدَرَ فَاه وقبَّل جَبْهَتَهُ ثم قال: وانبيَّاه ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال: واصفيَّاه ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال: واخليلاه مات رسول الله ﷺ فخرج إلى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يُفني الله عز وجل المنافقين فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله عز وجل يقول:{إنك ميت وإنهم ميتون} حتى فرغ من الآية: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم}حتى فرغ من الآية فمن كان يعبد اللهَ عز وجل فإن اللهَ حيٌّ ومن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات فقال عمر وإنها لفي كتاب الله ما شعرت أنها في كتاب الله ثم قال عمر يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايِعوه فبايَعوه " قلت حديث حسن ويزيد بن بابنوس تابعي ذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني: لا بأس وبهز هو ابن أسد.

٩٢٢.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة، أن عائشة أخبرته: أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: «بأبي أنت وأمي، والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك، فقد متها "

٩٢٣.أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، وابن عباس:" أن أبا بكر رضي الله عنه قَبَّل النبي ﷺ بعد موته ".

*** ٤١٤ـ خطبة أبي بكر وعمر إثر وفاة النبي ﷺ**

٩٢٤.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل قال الزهري: وحدثني أبو سلمة، عن عبد الله بن عباس:" أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر: أما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت قال الله: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله الشاكرين} وقال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمعُ بشرا من الناس إلا يتلوها فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرتُ حتى ما تُقِلَّنِي رجلاي وحتى أهويتُ إلى الأرض حين سمعته تلاها علمتُ أن النبي ﷺ قد مات ".

*** ٤١٥ـ التشاور في أمر الخلافة**

٩٢٥.أخرج البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال:" كنت أُقْرِئُ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمِنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجَّة حجَّها إذ رجع إليَّ عبد الرحمن فقال: لو رأيتَ رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول: لو قد مات عمر لقد بايعتُ فلانا فوالله ما

كانت بيعة أبي بكر إلا فَلْتَةٌ فغضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمُحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يَغْصِبُوهُم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغَوْغَاءَهُم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يُطَيِّرُهَا عنك كل مُطَيَّرٍ وأن لا يعوها وأن لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجَّلْتُ الرواحَ حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلستُ حوله تمسّ ركبتي ركبته فلم أنشبْ أن خرج عمر بن الخطاب فلمَّا رأيتُه مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استُخلف فأنكر عليَّ وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قُدِّرَ لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليُحدِّث بها حيث انتهتْ به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أُحِلُّ لأحد أن يكذبَ عليَّ إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أُحصن من الرجال والنساء إذا قامت البيّنة أو كان الحَبَلُ أو الاعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن

آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله ﷺ قال لا تُطروني كما أُطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو قَدْ مات عمر بايعتُ فلانا فلا يَغْتَرَنَّ امرؤٌ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فَلْتَةً وتمَّتْ ألا وإنَّها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرَّها وليس منكم من تُقْطَعُ الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايَع هو ولا الذي بايعه تَغِرَّةً أن يُقْتَلَا وإنه قد كان من خبرنا حين تَوفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنَّا عليٌّ والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نُريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم فقلت: والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مُزَمَّلٌ بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت: ما له قالوا: يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دَفَّتْ دَافَّةٌ من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أَصْلِنَا وأن يحضُنُونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت قد زَوَّرْتُ مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحَدِّ فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر: فكان هو أحلم منِّي وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا

وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحبُّ إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تُسَوِّلَ إليَّ نفسي عند الموت شيئا لا أجده الآن فقال قائل من الأنصار أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ وعُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فَرَقْتُ من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يُتَابَع هو ولا الذي بايَعه تَغِرَّةً أن يُقتلا ".

*** ٤١٦ـ خطبة أبي بكر بعد مبايعته**

٩٢٦. أخرج ابن إسحاق في مغازيه قال حدثني الزهري قال: حدثني أنس بن مالك قال:" لما بُوِيعَ أبو بكر في السَّقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلّم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيّها الناس إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهد إلي رسول الله ﷺ ولكني قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيُدَبِّرُ أمرنا ؛ يقول: يكون آخِرُنا - وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايِعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة. فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى

عليه بالذي هو أهله ثم قال: أمّا بعد أيّها النّاس فإني قد وُلّيت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، الصدقُ أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قويّ عندي حتى أريح عليه حقّه إن شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحقّ منه إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذلّ ولا تشيع الفاحشة في قوم قطّ إلا عمّهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم. قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق وهو ابن يسار بالتحديث، وأخرجه عبد الرزاق وابن حبان.

*** ٤١٧ـ مبايعة علي والزبير أبا بكر**

٩٢٧.أخرج ابن أبي شيبة قال محمد بن بشر نا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم:" أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم , فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم , والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك وايم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر ". قلت أثر موقوف صحيح على شرط الشيخين ومحمد بن بشر هو ابن الفرافصة العبدي.

٩٢٨.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا داود بن أبي هند، ثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:" لما تُوُفيَ رسول الله ﷺ قام خُطباء الأنصار فجعل الرجل منهم، يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا، قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت، فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، وإن الإمام يكون من المهاجرين، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أبو بكر رضي الله عنه، فقال: جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم، ثم قال: أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر، فقال: هذا صاحبكم، فبايعوه، ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به، فقال أبو بكر: ابن عمّ رسول الله ﷺ وختنُه أردت أن تشُقَّ عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه، ثم لم ير الزبيرَ بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به، فقال: ابن عمَّة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشقّ عصا المسلمين، فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعاه" قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي في التلخيص، قلت حديث صحيح ليس على شرطهما ولا على شرط أحدهما فإن أبا نضرة وهو المنذر بن مالك العبدي وكذلك داود بن أبي هند لم يرو لهما البخاري إلا تعليقا ووهيب هو ابن خالد وعفان هو ابن مسلم وجعفر بن محمد بن شاكر هو أبو محمد البغدادي الصائغ قال أبو الحسين بن المنادي: أكثر الناس عنه لثقته وصلاحه وقال مسلمة بن قاسم:" بغدادي ثقة رجل صالح زاهد" وقال الخطيب:" كان

عابدا زاهدا ثقة صادقا متقنا ضابطا" قلت وهو من طبقة رجال مسلم ولم يرو له وأبو العباس محمد بن يعقوب تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب.

*** ٤١٨ـ تغسيل النبي ﷺ**

٩٢٩.أخرج أبو داود قال حدثنا النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت عائشة، تقول:" لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا والله ما ندري أنجرّد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرّد موتانا أم نغسّله وعليه ثيابُه فلمّا اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلّمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابُه فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسّلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم وكانت عائشة تقول لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسّله إلا نساؤه ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ومحمد بن سلمة هو الحراني والنفيلي هو عبد الله بن محمد، وأخرجه أحمد وابن ماجه.

*** ٤١٩ـ النبي ﷺ طيب حيا وميتا**

٩٣٠.أخرج عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب قال: التمس علي من النبي ﷺ ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئا، فقال: بأبي وأمي طيبا حيا، وطيبا ميتا " قلت حديث صحيح وابن المسيب هو سعيد.

*** ٤٢٠ـ صفة كفن النبي ﷺ**

٩٣١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:

«أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض، سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة".

*** ٤٢١ـ صفة الصلاة على رسول الله ﷺ ودفنه في المكان الذي قبض فيه**

٩٣٢.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي. حدثنا عبد الله بن داود، قال حدثنا سلمة بن نبيط عن نعيم بن أبي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة قال:" أُغميَ على رسول الله ﷺ في مرضه فأفاق، فقال: حضرت الصلاة ؟ فقالوا: نعم. فقال: مروا بلالا فليؤذن، ومروا أبا بكر أن يصلي للناس - أوقال: بالناس - قال: ثم أغمي عليه، فأفاق، فقال: حضرت الصلاة؟ فقالوا: نعم. فقال: مروا بلالا فليؤذن، ومروا أبا بكر فليصل بالناس، فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف، إذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع، فلو أمرت غيره قال: ثم أغمي عليه فأفاق فقال: مروا بلالا فليؤذن، ومروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنكن صواحب أو صواحبات يوسف، قال: فأُمِر بلال فأذّن، وأُمِر أبو بكر فصلى بالناس، ثم إن رسول الله ﷺ وجد خفة، فقال: انظروا لي من أتكئ عليه ، فجاءت بريرة ورجل آخر، فاتكأ عليهما فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص فأومأ إليه أن يثبت مكانه، حتى قضى أبو بكر صلاته، ثم إن رسول الله ﷺ قبض، فقال عمر: والله لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربتُه بسيفي هذا قال: وكان الناس أميين لم يكن فيهم نبي قبله، فأمسك الناس، فقالوا: يا سالم، انطلق إلى صاحب رسول الله ﷺ فادعه، فأتيت أبا بكر وهو في المسجد فأتيته أبكي دهشا، فلما رآني قال: أقُبض رسول الله ﷺ؟ قلت: إن عمر يقول: لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله ﷺ قبض إلا ضربته بسيفي هذا، فقال لي: انطلق، فانطلقت معه، فجاء هو والناس قد دخلوا على رسول الله

ﷺ فقال: يا أيها الناس، أفرجوا لي، فأفرجوا له فجاء حتى أكبّ عليه ومسّه، فقال:{إنك ميت وإنهم ميتون} ثم قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، أقُبض رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فعلموا أن قد صدق، قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، أيُصَلى على رسول الله؟ قال: نعم، قالوا: وكيف؟ قال: يدخل قوم فيكبّرون ويصلون ويدعون، ثم يخرجون، ثم يدخل قوم فيكبّرون ويصلُّون ويدعون، ثم يخرجون، حتى يدخل الناس، قالوا: يا صاحب رسول الله ﷺ، أيُدفن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: أين؟ قال: في المكان الذي قَبَضَ الله فيه روحه، فإن الله لم يقبض روحه إلا في مكان طيّب. فعلموا أن قد صدق، ثم أمرهم أن يغسِّله بنو أبيه واجتمع المهاجرون يتشاورون، فقالوا: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار ندخلهم معنا في هذا الأمر، فقالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فقال عمر بن الخطاب: من له مثل هذه الثلاث:{ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا} من هما؟ قال: ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة ". قلت حديث صحيح.

٩٣٣.أخرج أحمد قال حدثنا بهز، وأبو كامل، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران يعني الجوني، عن أبي عسيب، أو أبي عسيم قال بهز:" إنه شهد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: كيف نصلي عليه؟ قال: ادخلوا أرسالا أرسالا، قال: فكانوا يدخلون من هذا الباب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر، قال: فلما وضع في لحده صلى الله عليه وسلم قال المغيرة: قد بقي من رجليه شيء لم يصلحوه، قالوا: فادخل فأصلحه، فدخل، وأدخل يده فمس قدميه، فقال: أهيلوا علي التراب، فأهالوا عليه التراب، حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج، فكان يقول أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم" قلت حديث صحيح وبهز هو ابن أسد.

*** ٤٢٢ـ اللَّحْد لقبر رسول الله ﷺ**

٩٣٤.أخرج أحمد قال حدثنا أبو النضر، حدثنا المبارك، حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: لما توفي رسول الله ﷺ قال:" كان رجل يلحد وآخر يضرح، فقالوا: نستخير ربنا، ونبعث إليهما، فأيهما سبق تركناه، فأرسل إليهما، فسبق صاحب اللحد فألحدوا له " قلت حديث حسن وقد صرح المبارك وهو ابن فضالة بالتحديث وأبو النضر هو هاشم بن القاسم.

٩٣٥. أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن جعفر المسوري، عن إسماعيل بن محمد بن سعد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، أن سعد بن أبي وقاص، قال: في مرضه الذي هلك فيه:" الحدوا لي لحدا وانصبوا عليَّ اللبن نصبا كما صُنع برسول الله ﷺ ".

*** ٤٢٣ـ فرش قبر النبي ﷺ**

٩٣٦.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا وكيع، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا غندر، ووكيع، جميعا عن شعبة، ح وحدثنا محمد بن المثنى، - واللفظ له - قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو جمرة، عن ابن عباس، قال:" جُعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء".

*** ٤٢٤ـ آخر الناس عهدا بالنبي ﷺ**

٩٣٧.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني أبي إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن مولاه عبد الله بن الحارث، قال:" اعتمرت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمان عمر أو زمان عثمان رضي الله عنه فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب فلمّا فرغ من عمرته رجع فسكب له غسل فاغتسل فلما فرغ من

غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا: يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قالوا: أجل عن ذلك جئنا نسألك قال أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ: قثَم بن العباس." قلت حديث حسن وإسحاق بن يسار وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة الرازي وقول الدارقطني لا يحتج بهما يعني إن لم يصرح ابن اسحاق بالتحديث عن أبيه وقد صرح بالتحديث هنا. ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

*** ٤٢٥ـ صفة قبر النبي ﷺ**

٩٣٨.أخرج ابن حبان قال أخبرنا السختياني، حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا الفضيل بن سليمان، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله:" أن النبي ﷺ ألحد ونصب عليه اللبن نصبا، ورفع قبره من الأرض نحوا من شبر" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وشيخ ابن حبان هو عمران بن موسى بن مجاشع قال أبو بكر الإسماعيلي كما هو في تاريخ جرجان صدوق كان محدث جرجان في زمانه وقال السمعاني في الأنساب هو محدث ثبت مقبول وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: كان ثقة ثبتا.

*** ٤٢٦ـ رثاء فاطمة أباها ﷺ**

٩٣٩.أخرج البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال:" لمّا ثَقُلَ النبي ﷺ جعل يتغشَّاه فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه فقال لها: ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم فلمَّا مات قالت: يا أبتاه أجاب ربّا دعاه يا أبتاه مَن جنّة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دُفن

قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابتْ أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب".

*** ٤٢٧ـ أثر وفاة النبي ﷺ في أصحابه**

٩٤٠.أخرج الترمذي قال حدثنا بشر بن هلال الصواف البصري، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:" لمَّا كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ولمّا نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا." قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني، وأخرجه ابن ماجه وأحمد.

٩٤١.أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب، أخبرني عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:" قال أبوبكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أمِّ أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلمَّا انتهينا إليها بكتْ فقالا لها: ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله ﷺ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فهيَّجَتْهُما على البكاء فجعلا يبكيان معها".

*** ٤٢٨ـ وفاة النبي ﷺ ودرعه مرهونة**

٩٤٢.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" تُوفي النبي ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين يعني صاعا من الشعير".

٩٤٣.أخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر، قال: حدثنا حامد بن يحيى، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عائشة، قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند أبي شحمة اليهودي" قلت حديث صحيح رجاله ثقات وما دون طبقة رجال الكتب الستة محمد بن الفضل بن جابر وهو أبو جعفر السقطي قال الدارقطني صدوق وقال الخطيب كان ثقة وأحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد هو ابن عباد أبو سهل القطان البغدادي قال الدارقطني ثقة وقال الخطيب كان صدوقا وشيخ الخطيب محمد بن الحسين الأزرق هو أبو الحسين القطان قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة.

*** ٤٢٩ـ ميراث النبي ﷺ**

٩٤٤.أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث، قال:" ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أَمَةً إلا بغلتَه البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة".

٩٤٥.أخرج الطبراني في الأوسط قال حدثنا إسحاق بن خالويه قال: نا علي بن بحر قال: نا هشام بن يوسف قال: نا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:" ما ترك رسول الله ﷺ ذهبا ولا فضة، ولا شاة ولا بعيرا، ولا ترك إلا شطرا من شعير، فأكلنا منه زمانا، ثم كلته، فوددت أني لم أكله " قلت حديث صحيح لغيره وشيخ الطبراني إسحاق بن خالويه وثقه الدارقطني.

٩٤٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:" أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلتْ إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممَّا أفاء الله عليه بالمدينة وفَدَكٍ وما بقي من خُمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نُورَثُ ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرتْه فلم تكلِّمْه حتى توفيتْ وعاشتْ بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلمَّا توفيتْ دفنها زوجها عليٌّ ليلا ولم يُؤذن بها أبا بكر وصلَّى عليها وكان لعليٍّ من الناس وجه حياة فاطمة فلما تُوفيت استنكر عليٌّ وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمَحْضَرِ عمر فقال عمر: لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر: وما عسيتَهُم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهَّد عليٌّ فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم نَنْفَسْ عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنَّك استبددْتَ علينا بالأمر وكنَّا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلَّم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيتُ رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته فقال عليٌّ لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظُّهر رقي على المنبر فتشهَّد وذكر شأن عليٍّ وتخلَّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهَّد عليٌّ فعظَّم حقَّ أبي بكر وحدَّث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضَّله

الله به ولكنَّا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبدَّ علينا فوجدنا في أنفسنا فَسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا أصبتَ وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف".

قلت وفي هذا الحديث كلام مدرج للزهري وليس هو من كلام عائشة التي بدأ كلامها من أول الحديث إلى قولها " فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك"

٩٤٧. فقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة:" أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك، وسهمه من خيبر - فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه، إلا صنعته قال: فهجرته فاطمة، فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر قالت عائشة: وكان لعلي من الناس حياة فاطمة حظوة، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عنه، فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثم توفيت، قال معمر: فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي، فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه أسرع إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا تأتنا معك بأحد - وكره أن يأتيه عمر لما يعلم من شدته - فقال عمر: لا تأتهم وحدك فقال أبو بكر: والله لآتينهم وحدي، وما عسى أن يصنعوا بي؟ قال: فانطلق أبو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد، يا أبا بكر فإنه لم يمنعنا أن نبايعك إنكار لفضيلتك، ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله إليك، ولكنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا،

فاستبددتم به علينا قال: ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقهم، فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صمت علي تشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحرى إلي أن أصل من قرابتي، والله ما ألوت في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، وإنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال، وإني والله لا أذكر أمرا صنعه رسول الله ﷺ فيه، إلا صنعته إن شاء الله ثم قال علي: موعدك العشية للبيعة، فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به، ثم قام علي فعظم من حق أبي بكر رضي الله عنه وفضيلته، وسابقيته، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه، فأقبل الناس إلى علي فقالوا: أصبت وأحسنت. فقالت: فكانوا قريبا إلى علي حين قارب الأمر والمعروف" قلت ومما يدل على أن في الحديث كلاما مدرجا للزهري قوله " قال: فهجرته فاطمة، فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت" فإن هذا الكلام هو من كلام الزهري إلى آخر الحديث ويزداد وضوحا في نسبته إلى الزهري قوله في حديث عبد الرزاق الآنف " قال معمر: فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي... إلى آخر الحديث" فقد قطع الزهري روايته عن عروة عن عائشة بسؤال الرجل له وأدرج كلامه المرسل فإن زيادة الزهري لم يخرجها أبو داود ولا أحمد ولا النسائي وما يؤيد أن هذا الكلام هو من قول الزهري ما ورد في الصحيحين قوله " فلما صلى أبو بكر الظُّهر رقي على المنبر فتشهَّد وذكر شأن عليٍّ وتخلُّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه " وفي رواية عبد الرزاق " فقال رجل للزهري: فلم يبايعه علي ستة أشهر؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي" والصحيح أن عليا بايع أبا بكر في اليوم الأول من خلافته

فقد أخرج الحاكم في المستدرك أثرا صحيحا كما تقدم بيانه في باب " مبايعة علي والزبير أبا بكر" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:" لما تُوفيَ رسول الله ﷺ قام خُطباء الأنصار فجعل الرجل منهم، يقول: يا معشر المهاجرين إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا، فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا، قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت، فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، وإن الإمام يكون من المهاجرين، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ، فقام أبو بكر رضي الله عنه، فقال: جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار وثبت قائلكم، ثم قال: أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم، ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر، فقال: هذا صاحبكم، فبايعوه، ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به، فقال أبو بكر: ابن عمّ رسول الله ﷺ وختنُه أردت أن تشُقَّ عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه، ثم لم ير الزبيرَ بن العوام فسأل عنه حتى جاءوا به، فقال: ابن عمَّة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشقّ عصا المسلمين، فقال مثل قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعاه."

وأخرج ابن أبي شيبة أثرا صحيحا عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم:" أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم , والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك , وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك , وايم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق

عليهم البيت , قال: فلما خرج عمر جاءوها فقالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف عليه , فانصرفوا راشدين , فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي , فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر."

*** ٤٣٠ـ قضاء أبي بكر دين النبي ﷺ**

٩٤٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو، سمع محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم، قال: قال النبي ﷺ:" لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا، فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ، فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى: من كان له عند النبي ﷺ عدة أو دين، فليأتنا، فأتيته فقلت: إن النبي ﷺ قال لي: كذا وكذا، فحثى لي حثية، فعددتها، فإذا هي خمس مائة، وقال: خذ مثليها".

** ١٤٣ـ صفات النبي ﷺ الخَلْقية

*** ٤٣١ـ قامة رسول الله ﷺ**

٩٤٩.أخرج البخاري قال حدثني ابن بكير، قال: حدثني الليث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال:" سمعت أنس بن مالك يصف النبي ﷺ قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أَمْهَقَ ولا آدم ليس بجَعْدٍ قَطَطٍ ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقُبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل: احْمَرَّ من الطِّيب".

٩٥٠.أخرج مسلم قال حدثنا عمرو الناقد، وأبو كريب، قالا: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال:" ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير. قال أبو كُريب: له شعر".

*** ٤٣٢ـ صفة ذراعي النبي ﷺ**

٩٥١.أخرج أحمد قال حدثنا أبو النضر، حدثنا ابن أبي ذئب، عن صالح، مولى التوأمة عن أبي هريرة، أنه كان ينعت النبي ﷺ، قال: «كان شبح الذراعين، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، يقبل جميعا، ويدبر جميعا، بأبي هو وأمي، لم يكن فاحشا، ولا متفحشا، ولا صخابا في الأسواق». قلت حديث صحيح وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن سمع من صالح مولى التوأمة قبل اختلاطه وأبو النضر هو هاشم بن قاسم، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة.

وقوله ' شبح الذراعين ' أي: عريضهما.

*** ٤٣٣ـ صفة قدمي النبي ﷺ**

٩٥٢.أخرج البخاري قال حدثني عمرو بن علي، حدثنا معاذ بن هانئ، حدثنا همام، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، أو عن رجل، عن أبي هريرة، قال: «كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله».

*** ٤٣٤ـ صفة فم النبي ﷺ وعينه**

٩٥٣.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال:" كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوس

العقبين. قال قلت لسماك: ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت: ما أشكل العين قال: طويل شق العين قال قلت: ما منهوس العقب قال: قليل لحم العقب".

*** ٤٣٥ـ لون بشرة النبي ﷺ**

٩٥٤.أخرج مسلم قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي الطفيل، قال:" رأيتُ رسول الله ﷺ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري قال فقلت له: فكيف رأيتَه قال: كان أبيض مليحا مُقَصِّدًا".

٩٥٥.أخرج مسلم قال وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، حدثنا حبان، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس، قال:" كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ، ولا مسست ديباجة، ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ"

*** ٤٣٦ـ صفة خاتم النبوة**

٩٥٦.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن عبيد الله، حدثنا حاتم، عن الجعيد بن عبد الرحمن، قال: سمعت السائب بن يزيد، قال:" ذهبتْ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وَقَعَ فمسح رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربتُ من وضوئه ثم قمتُ خلف ظهره فنظرت إلى خاتم بين كتفيه. قال ابن عبيد الله: الحُجْلَةُ من حُجَلِ الفرس الذي بين عينيه قال إبراهيم بن حمزة: مثل زِرّ الحجلة".

٩٥٧.أخرج مسلم قال حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد يعني ابن زيد، ح وحدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، كلاهما عن عاصم الأحول، ح

وحدثني حامد بن عمر البكراوي - واللفظ له -، حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد، حدثنا عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال:" رأيتُ النبي ﷺ وأكلتُ معه خبزا ولحما أو قال ثريدا قال فقلت له: أستغفَرَ لك النبي ﷺ قال: نعم ولك ثم تلا هذه الآية {واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات} قال: ثم دُرْتُ خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمْعًا عليه خَيلانٌ كأمثال الثَّآليل".

٩٥٨.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال: «رأيت خاتما في ظهر رسول الله ﷺ، كأنه بيضة حمام».

٩٥٩.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم حدثنا عزرة بن ثابت قال: حدثني علباء بن أحمر اليشكري قال: حدثني أبو زيد عمرو بن أخطب الأنصاري قال:" قال لي رسول الله ﷺ: **يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري**، فمسحتُ ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم قلت: وما الخاتم؟ قال: شعرات مجتمعات ". قلت حديث حسن وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد، وأخرجه أبو يعلى والطبراني.

*** ٤٣٧ـ صفة شعر النبي ﷺ**

٩٦٠.أخرج البخاري قال حدثني عمرو بن علي، حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثني أبي، عن قتادة، قال:" سألتُ أنس بن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله ﷺ فقال: كان شعر رسول الله ﷺ رجلا ليس بالسَّبْطِ ولا الجَعْدِ بين أذنيه وعاتقه".

٩٦١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما:"أن رسول الله ﷺ كان يَسْدِلُ شعره وكان المشركون يَفْرِقُونَ رءوسهم فكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يُؤمرْ فيه بشيء ثم فَرَقَ رسول الله ﷺ رأسه".

٩٦٢.أخرج البخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس:" كان يضرب شعر النبي ﷺ منكبيه".

٩٦٣.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو كريب، قالا: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن حميد، عن أنس، قال:" كان شعر النبي ﷺ إلى أنصاف أذنيه".

*** ٤٣٨ـ تَرَجُّل رسول الله ﷺ**

٩٦٤.أخرج مسلم قال حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن سهل بن سعد الأنصاري، أخبره، أن رجلا اطلع من جحر في باب رسول الله ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مدرى يرجل به رأسه، فقال له رسول الله ﷺ:" لو أعلم أنك تنظر، طعنت به في عينك، إنما جعل الله الإذن من أجل البصر".

٩٦٥.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:" كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ".

*** ٤٣٩- شيبُ رسول الله ﷺ**

٩٦٦.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا همام، عن قتادة، قال سألتُ أنسا:" هل خضب النبي ﷺ؟ قال: لا إنما كان شيء في صدغيه ".

٩٦٧.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو داود سليمان بن داود، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، سئل عن شيب النبي ﷺ فقال:" كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رُئي منه".

٩٦٨.أخرج أحمد قال حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد قال: سئل أنس: هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: " إنه لم ير من الشيب إلا نحوا من سبع عشرة، أو عشرين شعرة في مقدم لحيته " وقال: " إنه لم يشن بالشيب ". فقيل لأنس: أشين هو؟ قال: " كلكم يكرهه، ولكن خضب أبو بكر بالحناء والكتم، وخضب عمر بالحناء" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وحميد هو الطويل وابن أبي عدي هو محمد.

٩٦٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن وهب أبي جحيفة السوائي:" رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت بياضا من تحت شفته السُّفلى العنفقة.".

*** ٤٤٠- صفة مشية النبي ﷺ**

٩٧٠.أخرج ابن حبان قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا يونس، مولى أبي هريرة حدثه، عن أبي هريرة، أنه سمعه يقول:" ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ، كأنما الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أسرع في مشيته من رسول

الله ﷺ كأن الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترث ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وشيخ ابن حبان عبد الله بن محمد بن سلم هو أبو محمد الفريابي قال ابن المقرئ كما هو في تاريخ دمشق الشيخ الصالح ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: الإمام المحدث العابد الثقة، وأخرج الحديث أحمد والترمذي من طريق قتيبة بن سعيد عن ابن لهيعة وسماع قتيبة من ابن لهيعة صحيح قال المزي في تهذيب الكمال:" قال جعفر بن محمد الفريابي: سمعت بعض أصحابنا يذكر أنه سمع قتيبة يقول: قال لي أحمد بن حنبل: أحاديثك عن ابن لهيعة صحاح، قال: قلت: لأنا كنا نكتب من كتاب عبد الله بن وهب ثم نسمعه من ابن لهيعة ".

٩٧١.أخرج أبو داود قال حدثنا حسين بن معاذ بن خليف، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي الطفيل، قال: رأيت رسول الله ﷺ قلت: كيف رأيته؟ قال: كان أبيض مليحا، إذا مشى كأنما يهوي في صبوب." قلت حديث صحيح وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى سمع من الجريري قبل الاختلاط.

*** ٤٤١ـ صفة توكأ رسول الله ﷺ في المشية**

٩٧٢.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس:" أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وحميد هو الطويل وعبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي.

** ١٤٤ـ صفات النبي ﷺ الخُلقية

* ٤٤٢ـ صفة كلام النبي ﷺ

٩٧٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني الحسن بن صباح البزار، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، كان «يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه».

٩٧٤. أخرج البخاري قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار، حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى، قال: حدثنا ثمامة بن عبد الله، عن أنس:" عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلّم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلّم عليهم سلّم عليهم ثلاثا ".

٩٧٥. أخرج أحمد قال حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت لي عائشة: ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله ﷺ، يسمعني ذلك، وكنت أسبح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، لو جلس حتى أقضي سبحتي لرددت عليه:" إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين ويونس هو ابن يزيد الأيلي وعثمان بن عمر هو ابن فارس.

* ٤٤٣ـ صفة ضحك النبي ﷺ

٩٧٦.أخرج الترمذي قال حدثنا أحمد بن خالد الخلال، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحارث بن جزء، قال:" ما كان ضحك النبي ﷺ إلا تبسُّما." قال الترمذي هذا حديث صحيح غريب، قلت حديث صحيح.

٩٧٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى، حدثنا إبراهيم، أخبرنا ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال:" أتى رجل النبيَّ ﷺ فقال هلكتُ وقعتُ على أهلي في رمضان قال: أعتق رقبة قال ليس لي قال فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال فأطعم ستين مسكينا قال لا أجد فأتِيَ بعرق فيه تمر قال إبراهيم العرق المكتل فقال أين السائل تصدق بها قال على أفقر مني والله ما بين لابَتَيْهَا أهلُ بيت أفقرُ منَّا فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه قال: فأنتم إذا".

٩٧٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه قال:" ما حجبني النبي ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسّم في وجهي.".

*** ٤٤٤ـ صفة مزاح النبيّ ﷺ**

٩٧٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا أبو التياح، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول:" إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْرُ ".

٩٨٠. أخرج أبو داود قال حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن حميد، عن أنس:" أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله احملني قال النبي ﷺ إنا حاملوك على ولد ناقة قال وما أصنع بولد الناقة فقال النبي ﷺ وهل تلد الإبل إلا النوق " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وحميد هو الطويل وخالد هو ابن عبد الله الواسطي.

٩٨١.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس، أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا، وكان يهدي إلى رسول الله ﷺ الهدية من البادية، فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن زاهرا باديتنا، ونحن حاضروه» . وكان النبي ﷺ يحبه، وكان رجلا دميما، فأتاه النبي ﷺ يوما وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني من هذا، فالتفت فعرف النبي ﷺ، فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ، حين عرفه، وجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري العبد؟» فقال: يا رسول الله، إذا والله تجدني كاسدا، فقال النبي ﷺ: " لكن عند الله لست بكاسد أو قال: «لكن عند الله أنت غال" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين.

٩٨٢.أخرج الطبراني في الكبير قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، ثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال لي النبي ﷺ: يا ذا الأذنين" قلت حديث حسن وحرب بن ميمون هو أبو الخطاب الأكبر مولى النضر بن أنس من رجال مسلم.

٩٨٣.أخرج أحمد قال حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن محمد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إني لا أقول إلا حقا، قال بعض أصحابه: فإنك تداعبنا يا رسول الله، فقال: إني لا أقول إلا حقا" قلت حديث حسن ومحمد هو ابن عجلان وقد تابعه أسامة بن زيد الليثي في سنن الترمذي والليث هو ابن سعد ويونس هو ابن محمد المؤدب.

*** ٤٤٥- النبي ﷺ لم يكن له شعر**

٩٨٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان: أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه، فقال: هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت".

٩٨٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق، عن البراء رضي الله عنه:" قال له رجل يا أبا عمارة ولَّيتُم يوم حنين قال لا والله ما ولّى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سَرَعَانُ النّاس فلقيهم هوازن بالنبل والنبي ﷺ على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي ﷺ **يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ".**

٩٨٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن حميد، قال: سمعت أنسا رضي الله عنه، يقول: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم النبي ﷺ فقال:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخره ... فأكرم الأنصار والمهاجره ".

قلت وهذه الآثار الثلاثة ليست شعرا إنما كلام فيه سجع غير موزون وقد نفى الله تعالى عن نبيه ﷺ قول الشعر قال تعالى:{ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي

لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (٦٩)}[سورة يس] وقد ردد النبي ﷺ صدر بيت من قول لبيد والبعض من رجز عبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

٩٨٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن عبد الملك، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ:" أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لَبِيد: أَلَا كلَّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلٌ، وكاد أميَّة بن أبي الصلت أن يسلم ".

٩٨٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلا كثير الشعر، وهو يرتجز برجز عبد الله:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأعداء قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته ".

*** ٤٤٦ـ صفة عطاس النبي ﷺ**

٩٨٩.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، قال: حدثني سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا عطس وضع يده، أو ثوبه على جبهته، وخفض أو غض من صوته». قلت حديث حسن أبو صالح هو ذكوان السمان وسمي هو القرشي المخزومي

وابن عجلان هو محمد ويحيى بن سعيد هو القطان، وأخرجه ابن سعد في الطبقات وأبو داود.

*** ٤٤٧ـ صفة بكاء النبي ﷺ**

٩٩٠.أخرج ابن حبان قال أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن زكريا، عن إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير، على عائشة فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا، فقال: أقول يا أمه كما قال الأول: زر غبا تزدد حبا، قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي، قلت: والله إني لأحب قربك، وأحب ما سرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟، قال: أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها {إن في خلق السموات والأرض ... } الآية كلها." قلت حديث صحيح على شرط مسلم وشيخ ابن حبان عمران بن موسى وهو ابن مجاشع السختياني قال أبو بكر الإسماعيلي كما هو في تاريخ جرجان صدوق كان محدث جرجان في زمانه وقال السمعاني هو محدث ثبت مقبول وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: كان ثقة ثبتا.

٩٩١.أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه قال:" رأيت رسول الله ﷺ وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء" قلت حديث صحيح على شرط مسلم ويزيد هو ابن هارون.

٩٩٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لي النبي ﷺ: اقرأ علي، قلت: يا رسول الله، آقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا}، قال: حسبك الآن، فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان".

٩٩٣.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو عامر، حدثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: شهدنا بنتا لرسول الله ﷺ، قال: ورسول الله ﷺ جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان، قال: فقال: هل منكم رجل لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة: أنا، قال: فانزل، قال: فنزل في قبرها"

٩٩٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبدان، ومحمد، قالا: أخبرنا عبد الله، أخبرنا عاصم بن سليمان، عن أبي عثمان، قال: حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال:" أرسلتْ ابنة النبي ﷺ إليه إن ابنا لي قُبِضَ فأْتِنَا فأرسل يقرئ السلام ويقول: إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبيُّ

ونفسه تقعقع قال حسبته أنه قال كأنها شَنٌّ ففاضت عيناه فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء".

*** ٤٤٨- حزن النبي ﷺ**

٩٩٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحسن بن عبد العزيز، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا قريش هو ابن حيان، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سَيْفٍ القَيْن وكان ظِئْرًا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبَّله وشمَّه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يَجُودُ بنفسه فجعلتْ عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله فقال: يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال ﷺ: إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ".

٩٩٦.أخرج مسلم قال حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عاصم، قال: سمعت أنسا، يقول:" ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على سرية ما وجد على السبعين الذين أصيبوا يوم بئر معونة، كانوا يدعون القراء، فمكث شهرا يدعو على قتلتهم."

٩٩٧.أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي قال حدثنا عمر بن الحسن الحلبي، نا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، نا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتد وجده أكثر مس لحيته" قلت حديث حسن

وشيخ أبي الشيخ عمر بن الحسن الحلبي وثقه الدارقطني، وأخرجه ابن حبان من طريق علقمة بن وقاص الليثي عن عائشة.

*** ٤٤٩ـ تواضع النبي ﷺ**

٩٩٨.أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان قال: سمعت الزهري، يقول: أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول:" لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله ".

٩٩٩.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:" أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان انظري أي السكك شئت، حتى أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها"

١٠٠٠.أخرج البخاري قال حدثنا مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس ح حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا أسباط أبو اليسع البصري حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس رضي الله عنه:" أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير وإِهَالَةٍ سَنخَةٍ ولقد رهن النبي ﷺ درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد سمعته يقول: ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة ".

١٠٠١.أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد:" في نزلت: {ولا تطرد الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي } قال: نزلت في ستة: أنا وابن مسعود منهم، وكان المشركون قالوا له: تدني هؤلاء "

١٠٠٢.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:" لو دُعيت إلى ذراع أو كُراع لأجبتُ ولو أُهدي إليَّ ذراع أو كُراع لقبلتُ ".

١٠٠٣.أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، قال: ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة:" جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال جبريل إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خُلق قبل الساعة فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك قال: أفملِكا نبيًّا يجعلك أو عبدا رسولا قال جبريل: تواضع لربك يا محمد قال: بل عبدا رسولا ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير وعمارة هو ابن القعقاع ومحمد بن فضيل هو ابن غزوان وقوله في الإسناد " لا أعلمه إلا عن أبي هريرة " هو قول عمارة كما جاء صريحا في إسناد ابن أبي الدنيا في " التواضع والخمول " وهذا شك وقد أخرجه أبو يعلى في مسنده دون قوله " لا أعلمه " وكذلك ابن حبان في صحيحه. وأخرجه أبو يعلى وابن حبان

١٠٠٤.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت:" قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله ﷺ في بيته، قالت: كان بشرا من البشر: يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه " قلت حديث حسن ويحيى بن سعيد هو الأنصاري ومحمد بن إسماعيل هو الإمام البخاري.

١٠٠٥.أخرج ابن ماجه قال حدثنا إسماعيل بن أسد قال: حدثنا جعفر بن عون قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود، قال:" أتى النبي ﷺ رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال له: هَوِّنْ عليك فإنّي لست بملِك إنَّما أنا ابن امرأة تأكل القديد" قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير إسماعيل بن أسد وثقه البزار والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات.

١٠٠٦. أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن حميد عن أنس قال:" ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك" قلت حديث صحيح على شرط مسلم وحميد هو الطويل.

١٠٠٧.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، وعن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: سأل رجل عائشة: هل كان رسول الله ﷺ يعمل في بيته شيئا؟ قالت: نعم، كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين.

*** ٤٥٠ـ زهد النبي ﷺ**

١٠٠٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:" اللهم ارزق آل محمد قوتا "

١٠٠٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني أحمد بن شبيب، حدثنا أبي، عن يونس، وقال الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:" لو كان لي مثل أحد ذهبا، لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء، إلا شيئا أرصده لدين".

١٠١٠.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، قال: سمعت عمرو بن العاص، يقول:" لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول الله ﷺ يزهد فيه: أصبحتم ترغبون في الدنيا، وكان رسول الله ﷺ يزهد فيها، والله ما أتت على رسول الله ﷺ ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر مما له، قال: فقال له بعض أصحاب رسول الله ﷺ: قد رأينا رسول الله ﷺ يستسلف وقال غير يحيى: والله ما مر برسول الله ﷺ ثلاثة من الدهر، إلا والذي عليه أكثر من الذي له ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم ويحيى بن إسحاق هو السيلحيني، وأخرجه الحاكم.

*** ٤٥١- خُلُق النبي ﷺ**

١٠١١.أخرج البخاري قال حدثنا أصبغ، قال: أخبرني ابن وهب، أخبرنا أبو يحيى هو فليح بن سليمان، عن هلال بن أسامة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" لم يكن النبي ﷺ سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا ولا لَعَّانًا كان يقول لأحدنا عند المعتبة: ما له ترب جبينه ".

١٠١٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو بن عيسى، حدثنا محمد بن سواء، حدثنا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة:" أن رجلا استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة وبئس

ابن العشيرة فلما جلس تَطَلَّقَ النبيُّ ﷺ في وجهه وانبسط إليه فلمَّا انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيتَ الرجلَ قلت له كذا وكذا ثم تَطَلَّقْتَ في وجهه وانبسطتَ إليه فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة متى عهدتني فحَّاشًا إنَّ شرَّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرِّه ".

١٠١٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، سمع سلام بن مسكين، قال: سمعت ثابتا، يقول: حدثنا أنس رضي الله عنه قال:" خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أفٍّ ولا لم صنعت ولا ألا صنعت".

١٠١٤. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثناه أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل".

١٠١٥.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق عن معمرعن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام قال:" سألت عائشة عن خُلُقِ رسول الله ﷺ قالت كان خلقه القرآن ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وسعد بن هشام هو ابن عامر الأنصاري وقتادة هو ابن دعامة ومعمر هو ابن راشد وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني، وأخرجه مسلم مطوّلا.

١٠١٦. أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، عن عائشة، أنها قالت:" لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا متفحشا، ولا صخابا في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن

يعفو ويصفح ". قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وشعبة هو ابن الحجاج، وأخرجه الترمذي.

*** ٤٥٢- رحمة النبي ﷺ**

١٠١٧. أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن عباد، وابن أبي عمر، قالا: حدثنا مروان يعنيان الفزاري، عن يزيد وهو ابن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله ادع على المشركين قال: إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة ".

١٠١٨.أخرج أحمد قال حدثنا زيد بن حباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي بريدة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا، فجاء الحسن، والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما فوضعهما بين يديه، ثم قال: " صدق الله ورسوله: {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما" قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

١٠١٩.أخرج النسائي قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا جرير، عن الشيباني، عن أبي بردة، عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه ماسحه ودعا له. قال: فرأيته يوما بكرة فحدت عنه، ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال: إني رأيتك فحدت عني. فقلت: إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني. فقال رسول الله ﷺ: إن المسلم لا ينجس." ، قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري والشيباني هو أبو إسحاق

سليمان بن فيروز وجرير هو ابن عبد الحميد وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، وأخرجه ابن حبان.

١٠٢٠.أخرج أحمد قال حدثنا أبو عاصم، حدثنا عزرة بن ثابت، حدثنا علباء بن أحمر حدثنا أبو زيد، أن رسول الله ﷺ: مسح وجهه ودعا له بالجمال، وأخبرني غير واحد أنه بلغ بضعا ومائة سنة أسود الرأس واللحية إلا نبذ شعر بيض في رأسه " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بن رفاعة صحابي رضي الله عنه وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

١٠٢١.أخرج أحمد قال حدثنا عارم، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا السميط، عن أبي السوار، حدثه أبو السوار، عن خاله قال:" رأيت رسول الله ﷺ وأناس يتبعونه فأتبعته معهم قال: ففجئني القوم يسعون قال: وأبقى القوم فأتى علي رسول الله ﷺ، فضربني ضربة إما بعسيب أو قضيب أو سواك أو شيء كان معه قال: فوالله ما أوجعني. قال: فبت بليلة. قال: أو قلت: ما ضربني رسول الله ﷺ إلا لشيء علمه الله في. قال: وحدثتني نفسي أن آتي رسول الله ﷺ إذا أصبحت قال: فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: إنك راع فلا تكسر قرون رعيتك. قال: فلما صلينا الغداة، أو قال: أصبحنا، قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم إن أناسا يتبعوني، وإني لا يعجبني أن يتبعوني. اللهم فمن ضربت أو سببت، فاجعلها له كفارة وأجرا، أو قال: مغفرة ورحمة، أو كما قال." قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير السميط وهو ابن عمير فمن رجال مسلم وأبو السوار هو العدوي البصري وعارم هو محمد بن الفضل السدوسي.

١٠٢٢.أخرج البخاري قال حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا شريك بن عبد الله، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: ما

صليت وراء إمام قط أخف صلاة، ولا أتم من النبي ﷺ وإن كان ليسمع بكاء الصبي، فيخفف مخافة أن تفتن أمه"

١٠٢٣.أخرج أبو داود قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا مهدي، حدثنا ابن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه ذات يوم، فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس، وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدفا، أو حائش نخل، قال: فدخل حائطا لرجل الأنصار فإذا جمل، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفراه فسكت، فقال: من رب هذا الجمل، لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله. فقال: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟، فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه ". قلت حديث صحيح وابن أبي يعقوب هو محمد بن عبد الله ومهدي هو ابن ميمون، وأخرجه مسلم في صحيحه دون ذكر قصة الجمل.

١٠٢٤.أخرج أبو داود قال حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن ابن سعد - قال: غير أبي صالح - عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، قال:" كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش، فجاء النبي ﷺ فقال: من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: من حرق هذه؟، قلنا: نحن. قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار." قلت حديث صحيح.

*** ٤٥٣- رفق النبي ﷺ**

١٠٢٥.أخرج البخاري قال حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن أبا هريرة، قال: قام أعرابي فبال في المسجد، فتناوله الناس، فقال لهم النبي ﷺ:" دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء، أو ذنوبا من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين"

١٠٢٦.أخرج أحمد قال حدثنا أسود بن عامر، حدثنا كامل، وأبو المنذر، حدثنا كامل، قال: أسود، قال: أخبرنا المعنى عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه، أخذهما بيده من خلفه أخذا رفيقا، فيضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته، أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله، أردهما، فبرقت برقة، فقال لهما: الحقا بأمكما، قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا" قلت حديث حسن وأبو صالح هو السمان وكامل هو أبو العلاء وأبو المنذر هو إسماعيل بن عمر الواسطي.

١٠٢٧.أخرج أبو يعلى قال حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما في حجره. قال: من أحبني فليحب هذين ". قلت حديث حسن وزر هو ابن حبيش وعاصم هو ابن بهدلة وعلي بن صالح هو ابن صالح بن حي وأبو بكر هو ابن أبي شيبة.

*** ٤٥٤ـ حِلم رسول الله ﷺ**

١٠٢٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال: مُرْ لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فضحك ثمَّ أمر له بعطاء ".

١٠٢٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت:" ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تُنتهك حُرْمَةُ الله فينتقم لله بها ".

١٠٣٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعت أبا وائل، قال: سمعت عبد الله رضي الله عنه، قال:" قسم النبي ﷺ قسما فقال رجل: إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فغضب حتى رأيتُ الغضب في وجهه ثم قال: يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ".

*** ٤٥٥ـ حياء النبي ﷺ**

١٠٣١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:" كان النبي ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها ".

*** ٤٥٦- النبي ﷺ أشجع الناس**

١٠٣٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو بن عون، حدثنا حماد هو ابن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال:" كان النبي ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قِبَلَ الصوت فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول: لن تُرَاعوا لن تُرَاعوا وهو على فرس لأبي طلحة عُرْي ما عليه سَرْج في عنقه سيف فقال: لقد وجدته بَحْرًا أو إنه لبَحْرٌ ".

١٠٣٣. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا أحمد بن جناب المصيصي، حدثنا عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما ولى، ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرك، قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ ".

١٠٣٤. أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، قال:" لقد رأيتُنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدوّ وكان من أشدِّ الناس يومئذ بأسا " قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس ووكيع هو ابن الجراح الرؤاسي.

*** ٤٥٧- النبي ﷺ أنجد الناس**

١٠٣٥.أخرج الدارمي قال أخبرنا محمود بن غيلان، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير، قال قال ابن عمر رضي الله عنهما، «ما رأيت أحدا أنجد، ولا أجود، ولا أشجع، ولا أضوأ من رسول الله ﷺ». قلت حديث صحيح ومسعر هو ابن كدام، وأخرجه ابن سعد في الطبقات.

*** ٤٥٨- جُود النبي ﷺ**

١٠٣٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن سعد، أخبرنا ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" كان النبي ﷺ أَجْوَدَ الناس بالخير وكان أَجْوَدَ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة ".

١٠٣٧.أخرج البخاري قال حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت:" كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها ".

١٠٣٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابرا رضي الله عنه، يقول:" ما سئل النبي ﷺ عن شيء قط فقال: لا ".

١٠٣٩.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:" أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا،

فوالله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر، فقال أنس: إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها."

١٠٤٠.أخرج مسلم قال وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال:" غزا رسول الله ﷺ غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بحُنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله ﷺ يومئذ صفوان بن أمية مائة من النَّعم ثم مائة ثم مائة. قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال: والله لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إلي فما برح يُعطيني حتى إنَّه لأحبُّ الناس إليَّ ".

١٠٤١.أخرج الترمذي قال حدثنا قتيبة قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال:" كان النبي ﷺ لا يدَّخِر شيئا لغد " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني وجعفر بن سليمان هو الضبعي وقتيبة هو ابن سعيد.

*** ٤٥٩ـ النبي ﷺ أَعْدَلُ الناس**

١٠٤٢. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال:" أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله ﷺ يقبض منها يعطي الناس فقال: يا محمد اعدل قال: ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق فقال: معاذ الله أن يتحدث الناس أني

أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية ".

** ١٤٥ـ رقى النبي ﷺ

١٠٤٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى، حدثنا سفيان، حدثني سليمان، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول:" اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".

١٠٤٤. في الصحيحين و اللفظ للبخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: حدثني عبد ربه بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقول للمريض:" بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا".

١٠٤٥.أخرج مسلم قال حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك".

١٠٤٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني حبان، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة، أن عائشة، رضي الله عنها، أخبرته: أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه

بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي ﷺ عنه".

١٠٤٧.أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا عبدة بن عبد الله الصفار، عن محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني سماك بن حرب، عن محمد بن حاطب قال:" تناولت قدرا كانت لي فاحترقت يدي، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس في الجبانة فقالت له: يا رسول الله قال: لبيك وسعديك، ثم أدنتني منه، فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما أدري ما هو، فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول قالت: كان يقول: أذهب الباس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت" قلت حديث حسن.

١٠٤٨.أخرج ابن ماجه قال حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي، عن عثمان بن أبي العاص قال:" لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: ابن أبي العاص قلت: نعم يا رسول الله قال: ما جاء بك قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: الْحَقْ بعملك. قال فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد." قلت حديث صحيح وعيينة بن عبد الرحمن هو ابن جوشن الغطفاني وعبد الرحمن أبوه وثقه أبو زرعة والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات.

١٠٤٩.أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن مطرف، عن المنهال بن عمرو، عن محمد بن علي، عن علي، قال: بينما رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها، فلما انصرف، قال: أخزى الله العقرب، ما تدع مصليا ولا غيره ولا مؤمنا ولا غيره إلا لدغته، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء وجعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين" قلت حديث صحيح على شرط البخاري، ومحمد بن علي هو ابن الحنفية ومطرف هو ابن طريف.

** ١٤٦- احتجام النبي ﷺ

١٠٥٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس:" احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو مُحْرِمٌ من وجع كان به بماء يقال له لَحْيُ جمل ".

١٠٥١. أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس، «أن النبي ﷺ احتجم على الأخدعين وعلى الكاهل». قلت حديث صحيح ووكيع هو ابن الجراح، وأخرجه أحمد من طريق بهز بن أسد عن جرير بلفظ " يحتجم ثلاثا: واحدة على كاهله، واثنتين على الأخدعين "، وتابع بهزا على هذا اللفظ مسلم بن إبراهيم كما هو عند أبي داود، وعلي بن عثمان اللاحقي كما هو عند البيهقي في الكبرى.

قوله " الأخدعين " وهما عرقان في جانبي العنق، والكاهل هو ما بين الكتفين.

١٠٥٢. أخرج أبو داود قال حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن أبا هند، حجم النبي ﷺ في اليافوخ، فقال النبي ﷺ: «يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه» وقال: «وإن كان في شيء مما تداوون به خير فالحجامة." قلت حديث حسن، وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة، وحماد هو ابن سلمة.

قوله " اليافوخ " أو اليأفوخ: حيث التقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل.

** ١٤٧ـ قراءة النبي ﷺ

١٠٥٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا مسعر، قال: حدثنا عدي بن ثابت، سمع البراء رضي الله عنه، قال: سمعت النبي ﷺ " يقرأ: والتين والزيتون في العشاء، وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو قراءة ".

١٠٥٤. أخرج البخاري قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم الأزدي، حدثنا قتادة، قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمد مدّا ".

١٠٥٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، يقول:" رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يُرَجِّع وقال: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجَّعْتُ كما رجَّع ".

١٠٥٦.أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، قال: حدثنا مسعر، عن أبي العلاء العبدي، عن يحيى بن جعدة، عن أم هانئ، قالت: كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل، وأنا على عريشي." قلت حديث صحيح وأبو العلاء هو هلال بن خباب ومسعر هو ابن كدام ووكيع هو ابن الجراح.

** ١٤٨ـ صفة خطاب النبي ﷺ فوق المنبر

١٠٥٧.أخرج مسلم قال وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: «صبحكم ومساكم» ، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ، ويقرن بين إصبعيه السبابة، والوسطى، ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي وعلي».

** ١٤٩ـ صلاة النبي ﷺ في التطوع

١٠٥٨. في اللصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا مسعر، عن زياد، قال: سمعت المغيرة رضي الله عنه، يقول: إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه - أو ساقاه - فيقال له فيقول: أفلا أكون عبدا شكورا".

١٠٥٩.أخرج مسلم قال حدثنا سعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، جميعا عن أبي عوانة، قال سعيد: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى،

عن سعد بن هشام، عن عائشة:" أن رسول الله ﷺ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة."

١٠٦٠.أخرج مسلم قال وحدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، أن عبد الله بن قيس بن مخرمة، أخبره عن زيد بن خالد الجهني، أنه قال:" لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ الليلة فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم أَوْتَرَ فذلك ثلاث عشرة ركعة ".

١٠٦١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني عروة، أن عائشة، أخبرته:" أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته تعني بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ".

١٠٦٢.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، وأبو معاوية، ح وحدثنا زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن جرير، كلهم عن الأعمش، ح وحدثنا ابن نمير، واللفظ له، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد بن الأحنف، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها

تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع، فجعل يقول: «سبحان ربي العظيم»، فكان ركوعه نحوا من قيامه، ثم قال: «سمع الله لمن حمده»، ثم قام طويلا قريبا مما ركع، ثم سجد، فقال: «سبحان ربي الأعلى»، فكان سجوده قريبا من قيامه. قال: وفي حديث جرير من الزيادة، فقال: «سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد"

١٠٦٣.أخرج الترمذي في السنن والشمائل قال حدثنا أبو بكر محمد بن نافع البصري قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن إسماعيل بن مسلم العبدي، عن أبي المتوكل، عن عائشة، قالت:" قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة " قلت حديث صحيح وأبو المتوكل هو علي بن داود الناجي.

١٠٦٤.أخرج أحمد قال حدثنا الحسن بن سوار، قال: حدثنا ليث، عن معاوية، عن عمرو بن قيس الكندي، أنه سمع عاصم بن حميد، يقول: سمعت عوف بن مالك، يقول: قمت مع رسول الله ﷺ فبدأ فاستاك، ثم توضأ، ثم قام يصلي وقمت معه، فبدأ فاستفتح البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف يتعوذ، ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه، يقول في ركوعه: " سبحان ذي الجبروت والملكوت، والكبرياء والعظمة " ثم قرأ آل عمران، ثم سورة، ففعل مثل ذلك" قلت حديث حسن عاصم بن حميد هو السكوني وثقه الدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات ومعاوية هو ابن صالح والليث هو ابن سعد.

١٠٦٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن عبد الله بن يزيد، وأبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:" أن رسول الله ﷺ كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم يركع ثم سجد يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظى تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع".

١٠٦٦.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن حفصة، أنها قالت:" ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها".

** ١٥٠ـ صفة منبر رسول الله ﷺ

١٠٦٧. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن عبد العزيز، قال يحيى: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه:" أن نفرا جاءوا إلى سهل بن سعد، قد تماروا في المنبر من أي عود هو؟ فقال: أما والله إني لأعرف من أي عود هو، ومن عمله، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم جلس عليه، قال فقلت له: يا أبا عباس، فحدثنا، قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة - قال أبو حازم: إنه ليسميها يومئذ - انظري غلامك النجار، يعمل لي أعوادا أكلم الناس عليها، فعمل هذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوضعت هذا الموضع، فهي من طرفاء الغابة. ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه، وهو على المنبر، ثم رفع فنزل القهقرى حتى

سجد في أصل المنبر، ثم عاد، حتى فرغ من آخر صلاته، ثم أقبل على الناس فقال: يا أيها الناس إني صنعت هذا لتأتموا بي، ولتعلموا صلاتي ".

١٠٦٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، عن يحيى، عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:" ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي".

١٠٦٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا أبو غسان، حدثني أبو حازم، عن سهل:" أنه كان بين جدار المسجد مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة".

١٠٧٠.أخرج عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" إن قوائم منبري رواتب في الجنة " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والثوري هو سفيان.

** ١٥١ـ صوم رسول الله ﷺ في التطوع

١٠٧١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" ما صام النبي ﷺ شهرا كاملا قط غير رمضان ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم ".

١٠٧٢.أخرج مسلم قال وحدثني أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد، عن أيوب، وهشام، عن محمد، عن عبد الله بن شقيق - قال حماد: وأظن أيوب، قد

سمعه من عبد الله بن شقيق -، قال: سألت عائشة رضي الله عنها، عن صوم النبي ﷺ، فقالت:" كان يصوم حتى نقول قد صام قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر قد أفطر قالت وما رأيته صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان ".

١٠٧٣.أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، عن يزيد الرشك، قال: حدثتني معاذة العدوية، أنها سألت عائشة زوج النبي ﷺ:" أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت: نعم فقلت لها: من أي أيام الشهر كان يصوم قالت: لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم".

١٠٧٤.أخرج مسلم قال وحدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني إسماعيل بن أمية، أنه سمع أبا غطفان بن طريف المري، يقول: سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، يقول:" حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ ".

١٠٧٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال:" نهى رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم» فقال له رجل من المسلمين: إنك تواصل يا رسول الله، قال: «وأيكم مثلي، إني أبيت يطعمني ربي ويسقين»، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال، واصل بهم يوما، ثم يوما، ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخر لزدتكم» كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا".

١٠٧٦.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا ثابت بن قيس أبو غصن، حدثني أبو سعيد المقبري، حدثني أسامة بن زيد، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى يقال: لا يفطر، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة، إن كان في صيامه، وإلا صامهما، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان، فقلت: يا رسول الله، إنك تصوم لا تكاد أن تفطر، وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال: " أي يومين؟ " قال: قلت: يوم الاثنين، ويوم الخميس. قال: " ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم " قال: قلت: ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال:" ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" قلت حديث حسن رجاله رجال الشيخين غير ثابت بن قيس وهو حسن الحديث.

** ١٥٢ـ صفة قبّة رسول الله ﷺ

١٠٧٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن عرعرة، قال: حدثني عمر بن أبي زائدة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال:" أتيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء النبي ﷺ والناس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ".

** ١٥٣ـ خِباءُ رسول الله ﷺ

١٠٧٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا يحيى، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" كان

رسول الله ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فكنت أضرب له خِباءً فيصلي الصبح ثم يدخله فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خِباءً فأذنت لها فضربت خِباءً فلمّا رأته زينب ابنة جحش ضربت خباءً آخر فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبية فقال: **ما هذا؟** فأُخبر فقال النبي ﷺ: **البرَّ تُرَوْن بهنَّ** فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال".

** ١٥٤ـ صفة فراش النبي ﷺ

١٠٧٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني أحمد ابن أبي رجاء، حدثنا النضر، عن هشام، قال: أخبرني أبي، عن عائشة، قالت:" كان فراش رسول الله ﷺ من أدم وحشوه من ليف ".

١٠٨٠.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن أبي بكر، حدثنا معتمر، عن عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلون بصلاته حتى كثروا، فأقبل فقال: «يا أيها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل».

١٠٨١.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الصمد، وأبو سعيد، وعفان، قالوا: حدثنا ثابت، حدثنا هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر، وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو اتخذت فراشا أوثر من هذا؟ فقال: «ما لي وللدنيا؟ ما مثلي ومثل الدنيا، إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها" قلت حديث صحيح وهلال هو ابن خباب وثابت هو ابن يزيد الأحول.

** ١٥٥ـ صفة وسادة النبي ﷺ

١٠٨٢.أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، أخبرنا عباد بن منصور، عن عكرمة بن خالد المخزومي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتيت خالتي ميمونة بنت الحارث، فبت عندها، فوجدت ليلتها تلك من رسول الله ﷺ، «فصلى رسول الله ﷺ العشاء، ثم دخل بيته، فوضع رأسه على وسادة من أدم حشوها ليف». قلت حديث صحيح وأصله في الصحيحين مطولا ويزيد هو ابن هارون.

** ١٥٦ـ صفة نوم النبي ﷺ

١٠٨٣.أخرج البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، حدثنا سليمان، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده"

١٠٨٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ:" إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ".

١٠٨٥.أخرج الترمذي قال حدثنا أبو كريب قال: أخبرنا إسحاق بن منصور، عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن البراء بن عازب، قال:" كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عند

المنام ثم يقول: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك " قلت حديث حسن وأبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري وأبو إسحاق هو السبيعي وأبو كريب هو محمد بن العلاء.

١٠٨٦.أخرج مسلم قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة، قال:" كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعرَّس بليل اضطجع على يمينه وإذا عرَّس قُبَيْل الصُّبْح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفِّه ".

١٠٨٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثنا عمرو، عن عبد ربه بن سعيد، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب، مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" نِمت عند ميمونة والنبي ﷺ عندها تلك الليلة فتوضأ ثم قام يُصلي فقُمْتُ على يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلّى ولم يتوضأ ".

** ١٥٧ـ ثياب النبي ﷺ

* ٤٦٠ـ لباس رسول الله ﷺ

١٠٨٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا معاذ، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" كان أحبّ الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبسها الحِبَرَة ".

١٠٨٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، سمعت البراء، يقول:" ما رأيتُ أحدا أحسن في حُلَّة حمراء من النبي ﷺ. قال بعض أصحابي عن مالك إن جُمَّتَهُ لتضرب قريبا من منكبيه ".

١٠٩٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء، عن عامر، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في سفر، فقال: أمعك ماء، قلت: نعم، فنزل عن راحلته، فمشى حتى توارى عني في سواد الليل، ثم جاء، فأفرغت عليه الإداوة، فغسل وجهه ويديه، وعليه جبة من صوف، فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها، حتى أخرجهما من أسفل الجبة، فغسل ذراعيه، ثم مسح برأسه، ثم أهويت لأنزع خفيه، فقال: دعهما، فإني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما".

١٠٩١.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن عبد الملك، عن عبد الله، مولى أسماء بنت أبي بكر، وكان خال ولد عطاء، قال: أرسلتني أسماء إلى عبد الله بن عمر، فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله، فقال لي عبد الله: أما ما ذكرت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد؟ وأما ما ذكرت من العلم في الثوب، فإني سمعت عمر بن الخطاب، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إنما يلبس الحرير من لا خلاق له، فخفت أن يكون العلم منه، وأما ميثرة الأرجوان، فهذه ميثرة عبد الله، فإذا هي أرجوان، فرجعت إلى أسماء فخبرتها، فقالت: هذه جبة رسول الله ﷺ، فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج، وفرجيها

مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتها، وكان النبي ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها."

١٠٩٢. أخرج أحمد قال حدثنا حسن يعني الأشيب، وأبو النضر، قالا: حدثنا زهير، عن عروة بن عبد الله بن قشير، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال أبو النضر في حديثه: حدثنا زهير، حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير أبو مهل الجعفي قال: حدثني معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: " أتيت رسول الله ﷺ في رهط من مزينة فبايعناه، وإن قميصه لمطلق "، قال: " فبايعناه، ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم " قال عروة: " فما رأيت معاوية ولا ابنه - قال حسن: يعني أبا إياس - في شتاء قط، ولا حر إلا مطلقي أزرارهما لا يزرانه أبدا " قلت حديث صحيح وزهير هو ابن معاوية وأبو النضر هو هاشم بن القاسم.

١٠٩٣. أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. حدثنا عمرو بن عاصم. حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس:" أنّ النبي ﷺ كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وحميد هو الطويل وعبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي.

وقوله " ثوب قطري " وهو برد أحمر له أعلام فيه خشونة وقوله " قَطَري" بفتح القاف والطاء نسبة إلى قَطَر وهو بلد بين عمان والبحرين.

١٠٩٤. أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن أبيه، عن أبي رمثة، قال:

رأيت رسول الله ﷺ وعليه بردان أخضران ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن ماجه وأحمد.

١٠٩٥. أخرج أحمد قال حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح، قال: أخبرني عبد المؤمن بن خالد، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أمه، عن أم سلمة، زوج النبي ﷺ قالت:" لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص." قلت حديث صحيح اختلف فيه عن أبي تميلة: فرواه يعقوب بن إبراهيم الدورقي كما هو عند ابن ماجه وأبو جعفر النفيلي كما هو عند الطبراني في الأوسط ونعيم بن حماد وعبد الله بن أبي شيبة وعمرو الواسطي وعلي بن بحر كما هو عند الطبراني في الكبير كلهم رووه عن أبي تميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة، ورواه محمد بن حميد الرازي عن أبي تميلة فلم يذكر أم عبد الله بن بريدة في الإسناد كما هو عند الترمذي في السنن والعلل والشمائل، ورواه زياد بن أيوب البغدادي عن أبي تميلة واختلف عنه: فرواه عنه الترمذي كما هو في سننه فذكر أم عبد الله في الإسناد وأخرجه عن زياد بن أيوب أبو داود السجستاني واختلف عنه فذكر أبا عبد الله بدل أمه كما هو في سننه وذكر أم عبد الله في رواية البيهقي في الآداب وأسقطها في رواية البيهقي في شعب الإيمان، ورواه عن أبي تميلة أحمد بن حنبل واختلف عنه: فذكر أم عبد الله في مسنده وأسقطها في رواية البيهقي في الكبرى، ورواه عن أبي تميلة بكر بن خلف كما هو في أخلاق النبي لأبي الشيخ وذكر أبا عبد الله بدل أمه، ورواه عبدان بن عثمان عن أبي تميلة عن عبد المؤمن عن ابن بريدة عن أبيه عن أمه عن أم سلمة كما هو عند الحاكم في المستدرك، وتابع أبا تميلة في روايته عن عبد المؤمن: الفضل بن موسى السيناني كما هو عند إسحاق بن راهويه وأبي داود والترمذي في السنن والعلل والشمائل والنسائي في الكبرى،

وأبو خيثمة زهير بن حرب كما هو عند أبي يعلى، وزيد بن الحباب كما هو عند عبد بن حميد والترمذي في السنن والعلل والشمائل والبيهقي في الكبرى والشعب كلهم رووه عن عبد المؤمن عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة ولم يذكروا أم عبد الله في الإسناد وصرح ابن بريدة بالسماع من أم سلمة في رواية البيهقي، وعلى هذا فإن رواية الثلاثة المتابعين لأبي تميلة وهم ثقات أرجح من رواية أبي تميلة المضطربة وثلاثتهم لم يذكروا في الإسناد أم عبد الله بن بريدة ولا أباه وابن بريدة محتمل السماع من أم سلمة فهو يدركها ولم يعرف بالتدليس وبذلك يصح الحديث.

*** ٤٦١ـ صفة نعل النبي ﷺ**

١٠٩٦.أخرج البخاري قال حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام، عن قتادة، حدثنا أنس رضي الله عنه:" أن نعل النبي ﷺ كان لها قِبَالَان"

١٠٩٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن سعيد المقبري، عن عبيد بن جريج، أنه قال: لعبد الله بن عمر:" يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال: وما هي يا ابن جريج قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهلَّ الناس إذا رأوا الهلال ولم تُهِلَّ أنت حتى كان يوم التروية قال عبد الله أما الأركان فإني لم أر رسول الله ﷺ يمسُّ إلا اليمانيين وأما النِّعال السِّبْتِيَّة فإنّي رأيتُ رسول الله ﷺ يلبس النَّعل التي ليس فيها شعر ويتوضَّأُ فيها فأنا أحبُّ أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهِلَّ حتى تنبعثَ به راحلته ".

١٠٩٨.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان لنعل رسول الله ﷺ قِبَالَان مَثْنِيٌّ شراكهما ". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وعبد الله بن الحارث هو أبو الوليد البصري وسفيان هو الثوري ووكيع هو ابن الجراح، وأخرجه ابن ماجه.

*** ٤٦٢- خُفّا النبي ﷺ**

١٠٩٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسحاق بن نصر، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن المغيرة بن شعبة، قال:" وضأت النبي ﷺ فمسح على خفيه وصلى".

*** ٤٦٣- صفة خاتم النبي ﷺ**

١١٠٠.أخرج مسلم قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا نوح بن قيس، عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس:" أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول الله ﷺ خاتما حَلَقَتُه فِضَّةً ونقش فيه محمد رسول الله ".

١١٠١. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس:" أن أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب وختمه بخاتم النبي ﷺ وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ".

١١٠٢.أخرج البخاري قال حدثنا إسحاق، أخبرنا معتمر، قال: سمعت حميدا، يحدث عن أنس رضي الله عنه:" أن النبي ﷺ كان خاتمه من فضة وكان فصه منه "

١١٠٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن سلام، أخبرنا عبد الله بن نمير، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال:" اتخذ رسول الله ﷺ خاتما من ورِق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في بئر أَرِيسَ نَقْشُهُ محمد رسول الله ".

١١٠٤.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، ومحمد بن عباد، وابن أبي عمر، واللفظ لأبي بكر، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر، قال:" اتخذ النبي ﷺ خاتما من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله وقال: لا يَنْقُش أحدٌ على نَقْشِ خاتمي هذا وكان إذا لبسه جعل فصَّه ممَّا يلي بطن كفِّه وهو الذي سقط من مُعَيْقِيبٍ في بئر أَريسٍ ".

١١٠٥.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي، وعبد الله بن عبد الرحمن، قالا: أخبرنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب:" أن النبي ﷺ كان يلبس خاتمه في يمينه " قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

١١٠٦.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبد الله بن وهب المصري أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أنس بن مالك قال:" كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق، وكان فصه حبشيا"

قوله " كان فصه حبشيا " أي نسبة إلى الحبشة وهذا في الشكل أو اللون أو من حجارة حبشية والأول أشبه لقوله " فصه منه " أي من ورِق فصه على شكل فصوص الخواتم المصنوعة بالحبشة.

*** ٤٦٤ـ صفة إزار النبي صلى الله عليه وسلَّم**

١١٠٧.أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد، عن أبي بردة، قال: دخلت على عائشة، فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن، وكساء من التي يسمونها الملبدة، قال:" فأقسمت بالله إن رسول الله ﷺ قبض في هذين الثوبين"

*** ٤٦٥ـ صفة عمامة رسول الله ﷺ**

١١٠٨.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: أخبرنا وكيع، عن مساور الوراق، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، «أن رسول الله ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء ".

١١٠٩.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما:" خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الناس يكثُرون ويقلُّ الأنصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن وَلِيَ منكم شيئا يضرُّ فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبلْ من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان آخر مجلس جلس به النبي ﷺ ".

قوله " دسماء " أي لونها كأنه أثر دسم قد أصابها.

١١١٠.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، والحسن الحلواني، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن مساور الوراق، قال: حدثني، وفي رواية الحلواني، قال: سمعت جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، قال:" كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر، وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفيها بين كتفيه".

*** ٤٦٦- تقنُّع رسول الله ﷺ**

١١١١.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت:" قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها

** ١٥٨- زينة النبي ﷺ

*** ٤٦٧- كحل رسول الله ﷺ**

١١١٢.أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي قال حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي أنبأنا إبراهيم بن يونس الحرمي أنبأنا عثمان بن عمر أنبأنا عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا، وفى اليسرى ثلاثا بالإثمد ". قلت حديث صحيح بشاهده إن كان عمران سمع من أنس فقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس مرسلا، وله شاهد:

١١١٣.أخرجه أحمد قال حدثنا أسود بن عامر، حدثنا إسرائيل، عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس:" أن النبي ﷺ كان يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام، وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال ". قلت إسناد ضعيف لضعف عباد بن منصور ويشهد له ما قبله.

*** ٤٦٨- طيب رسول الله ﷺ**

١١١٤.أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت، قال أنس:" ما شممت عنبرا قط، ولا مسكا، ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ﷺ، ولا مسست شيئا قط ديباجا، ولا حريرا ألين مسا من رسول الله ﷺ".

١١١٥.أخرج أبو داود قال حدثنا نصر بن علي، حدثنا أبو أحمد، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن المختار، عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك، قال:" كانت للنبي ﷺ سكة يتطيب منها ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري.

١١١٦.أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا هاشم يعني ابن القاسم، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:" دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمّي بقارورة فجعلت تَسْلتُ العرق فيها فاستيقظ النبي ﷺ فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت هذا عرقُك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب".

١١١٧.أخرج الطيالسي قال حدثنا أبو بشر، عن ثابت، عن أنس، قال: «كان رسول الله ﷺ يتتبع الطيب في رباع النساء». قلت حديث صحيح ثابت هو البناني وأبو بشر هو بكر بن الحكم المزلق، وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ.

١١١٨.أخرج البخاري قال حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني ثمامة بن عبد الله، قال: دخلت عليه فناولني طيبا، قال: كان أنس رضي الله عنه لا يرد الطيب، قال: وزعم أنس: أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب ".

*** ٤٦٩ـ خضاب رسول الله ﷺ**

١١١٩.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا حماد بن سلمة حدثنا حميد عن أنس قال:" رأيتُ شعر النبي ﷺ مخضوبا" قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وحميد هو الطويل وعبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي.

١١٢٠.أخرج أبو داود قال حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبيد الله يعني ابن إياد، حدثنا إياد، عن أبي رمثة، قال:" انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ فإذا هو ذو وفرة بها رَدْعُ حِنَّاء وعليه بردان أخضران ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم، وأخرجه النسائي.

١١٢١.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال:" دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شعرا من شعر رسول الله ﷺ مخضوبا بالحناء والكتم" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين.

*** ٤٧٠ـ استجمار النبي ﷺ**

١١٢٢.أخرج مسلم قال حدثني هارون بن سعيد الأيلي، وأبو طاهر، وأحمد بن عيسى، - قال أحمد: حدثنا، وقال الآخران - أخبرنا ابن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن نافع، قال:" كان ابن عمر إذا استجمر استجمر

بالألوة، غير مطراة وبكافور، يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ"

و" الألوة " هو أجود عود البخور.

وهذا ليس واجبا إنما هو سنة لمن أراد أن يطيب المحل بعد الاستنجاء أو الاستجمار.

** ١٥٩- سلاح النبي ﷺ وعدة الحرب

* ٤٧١- درع رسول الله ﷺ

١١٢٣.أخرج البخاري قال حدثنا مسلم، حدثنا هشام، حدثنا قتادة، عن أنس، ح حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب، حدثنا أسباط أبو اليسع البصري حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه:" أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير، وإهالة سنخة، ولقد رهن النبي ﷺ درعا له بالمدينة عند يهودي، وأخذ منه شعيرا لأهله، ولقد سمعته يقول: ما أمسى عند آل محمد ﷺ صاع بر، ولا صاع حب، وإن عنده لتسع نسوة "

* ٤٧٢- صفة سيف رسول الله ﷺ

١١٢٤. أخرج أبو داود قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا قتادة، عن أنس، قال:" كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ فضة " قلت حديث صحيح، وقد تابع عثمان بن سعد قتادة في رواية الدولابي في الكنى والأسماء وهو ما يرجح رواية قتادة المرفوعة على التي أرسلها كما هو عند أصحاب السنن من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن فهذا مضطرب المتن فقد قال مرة سيف رسول الله كما هو في السنن ومرة أخرى سيف الزبير كما هو عند ابن أبي شيبة في مصنفه فهذا وهم من هشام الذي

خالف جرير بن حازم كما هو في السنن وهمام بن يحيى كما هو عند النسائي وأبا عوانة كما هو عند الطحاوي في شرح مشكل الآثار وكلهم روى عن قتادة عن أنس مرفوعا.

١١٢٥.أخرج الدولابي في الكنى والأسماء قال حدثنا عمرو بن علي، قال حدثنا يحيى بن كثير بن درهم أبو غسان العنبري، قال حدثنا عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك، قال:" كان سيف رسول الله ﷺ حنفيا وحليته فضة " قلت حديث حسن لأجل عثمان بن سعد تكلموا فيه من قبل حفظه، قلت لم يخالف فهو حسن الحديث.

١١٢٦.أخرج ابن ماجه قال حدثنا أبو كريب قال: حدثنا ابن الصلت، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس:" أن رسول الله ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر" قلت حديث صحيح وابن الصلت هو محمد الكوفي سمع من ابن أبي الزناد بالعراق وله متابع سمع منه بالمدينة وهو عبد الله بن وهب كما هو في رواية الحاكم في المستدرك وأبو كريب هو محمد بن العلاء الحافظ.

*** ٤٧٣- مغفر رسول الله ﷺ**

١١٢٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا مالك، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر".

*** ٤٧٤- صفة راية رسول الله صلى الله ﷺ**

١١٢٨.أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا عفان قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد قال: حدثنا قتادة، عن أنس، أن

ابن أم مكتوم، كانت معه راية سوداء لرسول الله ﷺ في بعض مشاهد النبي ﷺ " قلت حديث صحيح وسعيد هو ابن أبي عروبة مدلس وقد صرح بالتحديث وقد اختلط بآخرة ويزيد بن زريع سمع منه قبل اختلاطه وعفان هو ابن مسلم.

١١٢٩.أخرج النسائي في الكبرى قال أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا عفان قال: حدثنا سلام أبو المنذر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان قال: «دخلت المسجد فإذا المسجد غاص بالناس، فإذا راية سوداء» قلت: «ما شأن الناس اليوم؟» قالوا: «هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها». قلت حديث حسن أبو وائل هو شقيق بن سلمة وعاصم هو ابن بهدلة وعفان هو ابن مسلم، وأخرجه أحمد.

*** ٤٧٥ـ صفة لواء رسول الله ﷺ**

١١٣٠. أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق وهو السالحاني، قال: حدثنا يزيد بن حيان، قال: سمعت أبا مجلز لاحق بن حميد يحدث، عن ابن عباس قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض ". قلت حديث حسن ويزيد بن حيان قال فيه يحيى بن معين:" ليس به بأس "، وقال البخاري:" عنده غلط كثير "، وذكره ابن حبان في الثقات وقال:" يخطىء و يخالف ". قلت هو حسن الحديث ما لم يخالف وقد تابعه حيان بن عبيد الله أبو زهير العدوي كما هو في رواية أبي يعلى وبقية الرجال ثقات، وأخرجه ابن ماجه.

١١٣١. أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي، وأبو كريب، ومحمد بن رافع قالوا: حدثنا يحيى بن آدم، عن شريك، عن عمار يعني الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، أن النبي ﷺ دخل مكة ولواؤه أبيض".

قلت حديث حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس مدلس ولم يصرح بالتحديث وشريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي ضعيف لسوء حفظه بعد توليه القضاء. والراية السوداء واللواء الأبيض لا يكتب فيهما شيء ولا يرسم.

*** ٤٧٦- مِحْجَنُ رسول الله ﷺ**

١١٣٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد بن صالح، ويحيى بن سليمان، قالا: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن ".

*** ٤٧٧- عصا رسول الله ﷺ**

١١٣٣.أخرج أبو داود قال حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا خالد يعني ابن الحارث، عن محمد بن عجلان، عن عياض بن عبد الله، عن أبي سعيد الخدري:" أن النبي ﷺ كان يحبُّ العراجين ولا يزال في يده منها فدخل المسجد فرأى نخامة في قبلة المسجد فحكها ثم أقبل على الناس مغضبا فقال: أيَسُرُّ أحدكم أن يُبصق في وجهه إن أحدكم إذا استقبل القبلة فإنما يستقبل ربه عز وجل والملك عن يمينه فلا يتفل عن يمينه ولا في قبلته وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فإن عَجِلَ به أمرٌ فليقل هكذا ووصف لنا ابن عجلان ذلك أن يتفل في ثوبه ثم يرد بعضه على بعض". قلت حديث حسن، وأخرجه أحمد.

١١٣٤.أخرج أبو داود قال حدثنا سعيدُ بن منصور، حدَّثنا شِهَابُ بن خِرَاشٍ، حدّثني شُعَيبُ ابن رزَيقٍ الطائفيُّ، قال:" جلستُ إلى رجل له صحبة من رسول الله ﷺ يقال له الحكم بن حزن الكُلَفِيُّ فأنشأ يحدثنا قال: وفدت إلى

رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة فدخلنا عليه فقلنا: يا رسول الله زرناك فادع الله لنا بخير فأمر بنا أو أمر لنا بشيء من التمر والشأن إذ ذاك دونٌ فأقمنا بها أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله ﷺ فقام متوكئا على عصا أو قوس فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال: أيها الناس إنكم لن تطيقوا أو لن تفعلوا كل ما أمرتم به ولكن سددوا وأبشروا " قلت حديث حسن.

** ١٦٠- جلسة رسول الله ﷺ

* ٤٧٨- تربع رسول الله ﷺ

١١٣٥.أخرج أبو داود قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو داود الحفري، حدثنا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:" كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء" قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

* ٤٧٩- احتباء رسول الله ﷺ

١١٣٦. أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن أبي غالب، أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا محمد بن فليح، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة، محتبيا بيده هكذا ".

* ٤٨٠- تُكَأَة رسول الله ﷺ

١١٣٧.أخرج الترمذي قال حدثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي قال: أخبرنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:" رأيت النبي ﷺ متكئا على وسادة " قلت حديث حسن، وإسرائيل هو ابن يونس.

١١٣٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا الجريري، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه، قال:" قال النبي ﷺ: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا قالوا: بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا فقال: ألا وقول الزور قال: فما زال يكرِّرُها حتى قلنا: ليتَهُ سكَتَ ".

*** ٤٨١ـ استلقاء النبي ﷺ**

١١٣٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه:" أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى".

** ١٦١ـ صفة أكل النبي ﷺ وطعامه

*** ٤٨٢ـ صفة أكل النبي ﷺ**

١١٤٠.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن ابن لكعب بن مالك، عن أبيه قال:" كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن ". قلت حديث صحيح وابن كعب هو عبد الرحمن كما جاء صريحا في مسند ابن أبي شيبة، وأخرجه البزار وابن حبان.

١١٤١.أخرج مسلم قال وحدثني محمد بن حاتم، وأبو بكر بن نافع العبدي، قالا: حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث قال وقال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأَمَرَنَا أن نَسْلُتَ القصعة قال: فإنَّكم لا تدرون في أي طعامكم البركة ".

١١٤٢.أخرج مسلم قال وحدثنا زهير بن حرب، وابن أبي عمر، جميعا عن سفيان، قال ابن أبي عمر: حدثنا سفيان بن عيينة، عن مصعب بن سليم، عن أنس، قال:" أُتي رسول الله ﷺ بتمر فجعل النبي ﷺ يقسمه وهو مُحْتَفِزٌ يأكل منه أكلا ذريعا".

١١٤٣.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، كلاهما عن حفص، قال أبو بكر: حدثنا حفص بن غياث، عن مصعب بن سليم، حدثنا أنس بن مالك، قال:" رأيت النبي ﷺ مُقْعِيًّا يأكل تمرا".

*** ٤٨٣ـ صفة أدام رسول الله ﷺ**

١١٤٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول:" إن خياطا دعا النبي ﷺ لطعام صنعه فذهبتُ مع النبي ﷺ فقَرَّبَ خبز شعير ومرقا فيه دُبَّاء وقديدٌ فرأيت النبي ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاء من حوالي القصعة، فلم أزل أحب الدباء بعد يومئذ ".

١١٤٥.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله:" أن النبي ﷺ سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول: نِعم الأدم الخلُّ نِعم الأدم الخلُّ".

١١٤٦.أخرج ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر عن أبيه:" دخلتُ على النبي ﷺ في بيته وعنده هذا الدُّبَّاء فقلت: أي شيء هذا قال: هذا القرع هو الدُّبَّاء نُكَثِّرُ به

طعامنا ". قلت حديث صحيح ووكيع هو ابن الجراح، وأخرجه الترمذي في الشمائل.

١١٤٧.أخرج الترمذي قال حدثنا زيد بن أخزم الطائي قال: حدثنا أبو قتيبة، عن أبي العوام، عن قتادة، عن زهدم الجرمي، قال:" دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجة فقال: ادن فكُلْ فإنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكُلُه " قال الترمذي هذا حديث حسن، قلت حديث حسن وقتادة هو ابن دعامة وأبو العوام هو عمران بن دوار العمي وأبو قتيبة هو سلم بن قتيبة.

١١٤٨.أخرج الترمذي قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني محمد بن يوسف، أن عطاء بن يسار أخبره، أن أم سلمة أخبرته:" أنها قَرَّبَتْ إلى رسول الله ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ " قال الترمذي حسن صحيح، قلت حديث صحيح على شرط البخاري.

١١٤٩.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، وقتيبة، قالا: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس:" أن رسول الله ﷺ شرب لبنا فمضمض وقال إنَّ له دسما ".

١١٥٠.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن حميد، عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كان يُعجبه النُّفْل. قال عبد الله: يعني ما بقي من الطعام" قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير عبد الله بن عبد الرحمن وهو الدارمي روى له مسلم دون البخاري.

*** ٤٨٤ـ أحب شيء من اللحم إلى النبي ﷺ**

١١٥١.أخرج الترمذي قال حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال:" أُتي النبي ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها". قال الترمذي: حسن صحيح، قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير سويد بن نصر وثقه النسائي ومسلمة بن القاسم وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقنا وأبو حيان التيمي هو يحيى بن سعيد بن حيان.

١١٥٢.أخرج أحمد قال حدثنا يحيى، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عائشة، ذبحوا شاة، قلت: يا رسول الله، ما بقي إلا كتفها؟ قال: «كلها قد بقي إلا كتفها». قلت حديث صحيح وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل وأبو إسحاق هو السبيعي وسفيان هو الثوري ويحيى هو ابن سعيد القطان، وأخرجه الترمذي.

١١٥٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية، أن أباه أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ «يحتز من كتف شاة، فدعي إلى الصلاة، فألقى السكين، فصلى ولم يتوضأ».

*** ٤٨٥ـ ما أكله النبيُّ ﷺ من الثَّمَرِ**

١١٥٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما قال:" رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقثاء".

١١٥٥.أخرج الترمذي قال حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة:" أن النبي ﷺ كان يأكل البِطِّيخ بالرُّطَبِ ". قلت حديث صحيح وسفيان هو الثوري، وأخرجه أبو داود.

١١٥٦.أخرج الترمذي في الشمائل قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت حميدا، أو قال: حدثني حميد - قال وهب: وكان صديقا له - عن أنس بن مالك قال:" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخِرْبِز والرُّطَبِ ". قلت حديث صحيح، وأخرجه أحمد والنسائي في الكبرى.

*** ٤٨٦ـ صفة طعام النبي ﷺ**

١١٥٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت:" ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قُبض".

١١٥٨.أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، قال: سمعت النعمان بن بشير، يقول:" ألستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدَّقْلِ ما يملأ به بطنه".

١١٥٩.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا معاذ، حدثني أبي، عن يونس، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال:" ما أكل النبي صلى

الله عليه وسلم على خِوانٍ ولا في سُكْرُجَةٍ ولا خبز له مرقَّقٍ. قلت لقتادة علام يأكلون قال: على السُّفُر".

١١٦٠. أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع قال حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني عمرو يعني ابن الحارث، أن بكر بن سوادة الجذامي حدثه، أن حنش بن عبد الله حدثه:" أن أم أيمن غربلت دقيقا تصنعه لرسول الله ﷺ رغيفا، فمر بها رسول الله ﷺ، فقال: ما هذا؟، قالت: طعاما نصنعه في أرضنا، فأحببت أن أصنع لك رغيفا منه، قال: رديه، ثم اعجنيه ". قلت حديث صحيح، وأخرجه ابن ماجه وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من طريق عبد العزيز بن مقلاص، كلاهما رواه عن ابن وهب به.

١١٦١.أخرج الترمذي قال حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، قال: حدثنا ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:" كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير" قال الترمذي حسن صحيح، قلت حديث صحيح.

١١٦٢. أخرج الترمذي قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، قال: أخبرنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، أنه قيل له: أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ؟ - يعني الحُوَّارِىَّ - فقال سهل: ما رأى رسول الله ﷺ النَّقِيَّ حتى لقي الله، فقيل له: هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: ما كانت لنا مناخل، قيل: كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال: كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه " قال الترمذي حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه وأحمد، قلت

حديث حسن وأبو حازم هو سلمة بن دينار وعبد الله بن عبد الرحمن بن دينار روى له البخاري وهو حسن الحديث وعبد الله بن عبد الرحمن هو الدارمي.

١١٦٣.أخرج الطبراني في مسند الشاميين قال حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم الدمشقي , ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا أيوب بن حسان الجرشي، ثنا الوضين بن عطاء، عن عطاء بن أبي رباح، قال: دعي أبو سعيد الخدري إلى وليمة فرأى صفرة وحمرة فقال:" أما تعلمون أن رسول الله ﷺ كان إذا تغدّى لم يتعش وإذا تعشى لم يتغد." قلت حديث صحيح أيوب بن حسان الجرشي قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل هو شيخ قديم صالح الحديث.

** ١٦٢ ـ شرب النبي ﷺ وشرابه

* ٤٨٧ ـ صفة شُرب رسول الله ﷺ

١١٦٤.أخرج البخاري قال حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة سمعت النزال بن سبرة يحدث عن علي رضي الله عنه:" أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال: إن ناسا يكرهون الشرب قياما وإن النبي ﷺ صنع مثل ما صنعتُ ".

١١٦٥. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس:" أن النبي ﷺ شرب من زمزم من دلو منها وهو قائم ".

١١٦٦.أخرج أحمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن الأنصاري عن جدة له قالت:" إن النبي ﷺ دخل عليها وعندها قربة فشرب من فيها وهو قائم ". قلت حديث صحيح وعبد الرحمن هو ابن أبي عمرة وجدته هي كبشة بنت ثابت الأنصارية.

وقد وردت أحاديث أخرى في جواز الشرب قياما وقعودا.

١١٦٧.أخرج النسائي قال أخبرنا إسحق بن إبراهيم، قال: أنبأنا بقية، قال: حدثنا الزبيدي، أن مكحولا حدثه، أن مسروق بن الأجدع حدثه، عن عائشة، قالت: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائما وقاعدا ويصلي حافيا ومنتعلا وينصرف عن يمينه وعن شماله ". قلت حديث صحيح والزبيدي هو محمد بن الوليد بن عامر وبقية هو ابن الوليد مدلس وقد صرح بالتحديث وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.

١١٦٨.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، ح وحدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، عن أبي عصام، عن أنس، قال:" كان رسول الله ﷺ يتنفس في الشراب ثلاثا، ويقول: إنه أروى وأبرأ وأمرأ، قال أنس: فأنا أتنفس في الشراب ثلاثا ".

*** ٤٨٨ـ أحبُّ الشراب إلى رسول الله ﷺ**

١١٦٩. أخرج أحمد قال حدثنا علي بن بحر، حدثنا الدراوردي، قال هشام بن عروة: حدثني عن أبيه، عن عائشة، «أن رسول الله ﷺ كان يستقى له الماء العذب من بيوت السقيا». قلت حديث حسن والداروردي هو عبد العزيز بن محمد، وأخرجه أبو داود.

١١٧٠.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال:" لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحي هذا الشراب كله: العسل والنبيذ، والماء واللبن ".

١١٧١. في الصحيحين واللفظ للبخاري حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرني هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" كان النبي ﷺ يعجبه الحلواء والعسل" .

١١٧٢.أخرج مسلم قال حدثني محمد بن المنهال الضرير، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حميد الطويل، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كنت جالسا مع ابن عباس عند الكعبة، فأتاه أعرابي فقال: ما لي أرى بني عمكم يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ؟ أمن حاجة بكم أم من بخل؟ فقال ابن عباس: الحمد لله، ما بنا من حاجة ولا بخل، قدم النبي ﷺ على راحلته وخلفه أسامة، فاستسقى فأتيناه بإناء من نبيذ فشرب، وسقى فضله أسامة، وقال: أحسنتم وأجملتم، كذا فاصنعوا، فلا نريد تغيير ما أمر به رسول الله ﷺ"

١١٧٣. أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا القاسم يعني ابن الفضل الحداني، حدثنا ثمامة يعني ابن حزن القشيري، قال: لقيت عائشة، فسألتها عن النبيذ، فدعت عائشة جارية حبشية، فقالت: سل هذه، فإنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ، فقالت الحبشية: كنت أنبذ له في سقاء من الليل وأوكيه وأعلقه، فإذا أصبح شرب منه ".

*** ٤٨٩ـ صفة قدح النبي ﷺ**

١١٧٤.أخرج البخاري قال حدثنا الحسن بن مدرك قال: حدثني يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول قال:" رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال: وهو قدح جيد عريض من نُضَارٍ قال قال أنس: لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا".

** ١٦٣ـ خيلُ النبي ﷺ

١١٧٥.أخرج أحمد قال حدثنا أبو كامل، حدثنا سعيد بن زيد، حدثنا الزبير بن خريت، حدثنا أبو لبيد لمازة بن زبار قال:" أُرسلت الخيل زمن الحجَّاج فقلنا: لو أتينا الرِّهان قال: فأتيناه ثم قلنا: لو أتينا إلى أنس بن مالك فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ قال فأتيناه فسألناه فقال: نعم لقد راهن على فرس له يقال له سُبْحَةُ فسبق الناس فَهَشَّ لذلك وأعجبه " قلت حديث حسن.

١١٧٦.اخرج البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا أبي بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده، قال:" كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللُّحَيْف " قلت حديث ضعيف في إسناده أبي بن عباس قال فيه أحمد بن حنبل منكر الحديث وقال يحيى بن معين ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي وقال العقيلي له أحاديث لا يتابع على شيء منها وقال الدارقطني أبي بن عباس ضعيف تكلموا فيه قلت ولم نقف على من وثقه فهو ضعيف وإنما أخرجناه حتى يتبين ضعفه وقد وردت أحاديث أخرى ضعيفة في أسماء خيل النبي ﷺ مثل المرتجز واللزاز

** ١٦٤ـ بغال النبي ﷺ

١١٧٧.أخرج مسلم قال حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي، وعباس بن عبد العظيم العنبري، قالا: حدثنا النضر بن محمد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثنا إياس، عن أبيه، قال:" لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قُدَّامُهُ وهذا خلفه ".

١١٧٨.أخرج مسلم قال وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس:" شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقْه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ".

١١٧٩.أخرج مسلم قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد، قال:" وجاء رسول ابن العَلْمَاءِ صاحب أَيْلَةَ إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بردا."

١١٨٠. أخرج مسلم قال وحدثنا زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال:" مررت على رسول الله ﷺ منهزما وهو على بغلته الشهباء "

١١٨١. أخرج البخاري قال حدثنا سهل بن بكار، حدثنا وهيب، عن عمرو بن يحيى، عن عباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي، قال: غزونا مع النبي ﷺ تبوك وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء، وكساه بردا، وكتب له ببحرهم

١١٨٢. أخرج البخاري قال حدثنا قتيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث، قال:" ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة ". وفي لفظ النسائي قال ' بغلته الشهباء '.

وعلى هذا فهما بغلتان إحداهما شهباء وهي بيضاء مشربة بشعرات سوداء وهي التي أهداها فروة بن نفاثة للنبي ﷺ فركبها في حنين فقال العباس رضي الله عنه " بيضاء " وقال سلمة بن الأكوع " شهباء " وهي التي تركها النبي ﷺ في ميراثه فكما اختلفوا في حنين في لونها شهباء أو بيضاء وكذلك قولهم في الموروثة أما التي أهداها صاحب أيلة فهي بيضاء لا شية فيها ولم يقل أحد أنها شهباء كما اختلفوا في التي أهداها فروة والله أعلم، وبغلة ثالثة أهداها المقوقس للنبي ﷺ كما سيأتي في باب ' مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام '.

** ١٦٥ـ حُمُرُ النبي ﷺ

١١٨٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني إسحاق بن إبراهيم، سمع يحيى بن آدم، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن معاذ رضي الله عنه، قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عُفير ".

وهذا الحمار هو للنبي ﷺ لأن صاحب الحمار أحق بصدر دابته ومعاذ قال كنت رِدْف النبي ﷺ.

١١٨٤.أخرج أحمد قال حدثنا زيد هو ابن الحباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: بينا رسول الله ﷺ يمشي إذ جاء رجل معه حمار فقال: يا رسول الله، اركب. فتأخر الرجل. فقال رسول الله

ﷺ:" لا، أنت أحق بصدر دابتك مني إلا أن تجعله لي، قال: فإني قد جعلته لك. قال: فركب." قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

** ١٦٦- إبل النبي ﷺ

١١٨٥.أخرج البخاري قال حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا زهير، حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه - كان للنبي ﷺ ناقة - قال: ح وحدثني محمد: أخبرنا الفزاري، وأبو خالد الأحمر، عن حميد الطويل، عن أنس، قال:" كانت ناقة لرسول الله ﷺ تُسمَّى العضباء وكانت لا تُسبق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا: سُبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه ".

١١٨٦.أخرج البخاري قال حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان، يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه، قالا:" فقالوا خَلَأَت القصواء خَلَأَت القصواء فقال النبي ﷺ: ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخُلُقٍ ولكن حبسها حابس الفيل".

١١٨٧.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال:" ثم ركب القصواء حتى استوتْ به ناقته على البيداء "

١١٨٨.أخرج البخاري قال حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن أبي بكر قال:" يا رسول الله

عندي ناقتان قد كنت أعددْتُهما للخروج فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي الجدعاء فركب ".

١١٨٩.أخرج الدارمي قال أخبرنا أبو عاصم، والمؤمل، وأبو نعيم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي قال:" رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمار على ناقة صهباء ليس ثم ضرب، ولا طرد، ولا إليك إليك ". قلت حديث حسن وأبو نعيم هو الفضل بن دكين ومؤمل هو ابن إسماعيل وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد.

١١٩٠.أخرج أحمد قال حدثنا وكيع، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الطيب، قال حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ في غرفتي هذه حسبت قال:" خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر على ناقة له حمراء مخضرمة فقال: هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الأكبر". قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وشعبة هو ابن الحجاج ووكيع هو ابن الجراح.

١١٩١.أخرج أحمد قال حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني سليم بن عامر قال:" سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في حجة الوداع وهو على الجدعاء واضع رجله في غرز الرحل يتطاول يقول:" ألا تسمعون؟ " فقال رجل من آخر القوم: ما تقول؟ قال:" اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم" قلت له: فمذ كم سمعت هذا الحديث يا أبا أمامة؟ قال: وأنا ابن ثلاثين سنة " قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

ومجموع هذه الأحاديث يدل على أن النبي ﷺ كانت له ناقة واحدة يُسَمِّيها بعضهم الجدعاء وهي التي أخذها النبي ﷺ من أبي بكر عند الخروج للهجرة ثم هي نفسها التي خطب عليها النبي ﷺ في عرفة في حجة الوداع كما دلت عليه رواية أحمد عن أبي أمامة وفي صلح الحديبية كانت القصواء هي التي حبسها حابس الفيل وفي رواية البخاري عن أنس أن العضباء هي التي سُبقت وفي رواية أخرى أن الناقة التي حج عليها النبي ﷺ صهباء وفي رواية أخرى أنها حمراء مخضرمة وعلى هذا لم يكن للنبي ﷺ إلا ناقة واحدة وهي الجدعاء التي ركبها في الهجرة من مكة إلى المدينة وهي العضباء والقصواء لونها صهباء وهي الحمراء المخضرمة الجدعاء التي حج عليها وخطب الناس يوم النحر والله أعلم.

** ١٦٧ـ منائح النبي ﷺ من الضأن

١١٩٢.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج قال: حدثني إسماعيل بن كثير أبو هاشم المكي، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه أو، جده وافد بن المنتفق، قال: انطلقت أنا وصاحب لي حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فلم نجده، فأطعمتنا عائشة تمرا، وعصدت لنا عصيدة، إذ جاء النبي ﷺ يتقلع فقال: هل أطعمتم من شيء؟، قلنا: نعم يا رسول الله، فبينا نحن كذلك ربع راعي الغنم في المراح على يده سخلة، قال: هل ولدت؟، قال: نعم، قال: فاذبح لنا شاة، ثم أقبل علينا فقال: لا تحسبن ـ ولم يقل لا تحسبن ـ إنا ذبحنا الشاة من أجلكما، لنا غنم مائة لا نريد أن تزيد عليها فإذا ولد الراعي بهمة أمرناه بذبح شاة " قلت حديث صحيح.

** ١٦٨ـ غزوات النبي ﷺ

١١٩٣.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، ح وحدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو تميلة، قالا جميعا: حدثنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال:" غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن".

١١٩٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، قال: حدثني زيد بن أرقم، أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة، لم يحج بعدها حجة الوداع ".

١١٩٥.أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا زكريا، أخبرنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول:" غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قال جابر لم أشهد بدرا ولا أُحدا منعني أبي فلما قُتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط ".

قلت وعلى هذا يكون النبي ﷺ قد غزى إحدى وعشرين غزوة.

** ١٦٩ـ عمرات النبي ﷺ

١١٩٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، عن قتادة، أن أنسا رضي الله عنه، أخبره قال: " اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر، كلهن في ذي القعدة، إلا التي كانت مع حجته: عمرة من الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من الجعرانة، حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته ".

** ١٧٠ـ حجَّة النبي ﷺ

١١٩٧.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى، حدثني عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، قال: سألت أنسا، كم حج رسول الله ﷺ، قال:" حجة واحدة واعتمر أربع عمر".

١١٩٨.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، سمعه منه:" أن رسول الله ﷺ غزا تسع عشرة غزوة وحجَّ بعدما هاجر حجّة لم يحجَّ غيرها حجَّة الوداع ".

** ١٧١ـ أهل بيت النبي ﷺ وخاصته

١١٩٩.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير - واللفظ لأبي بكر - قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} "

١٢٠٠.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أم سلمة، تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة، فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي، والحسين، والحسن، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له على دكان تحته كساء خيبري. قالت: وأنا أصلي في الحجرة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية: {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} قالت: فأخذ

فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، ثم قال:" اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير" قال عبد الملك، وحدثني أبو ليلى، عن أم سلمة، مثل حديث عطاء، سواء قال: عبد الملك، وحدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة بمثله سواء " قلت حديث صحيح من طريق أبي ليلى وهو الكندي عن أم سلمة وطريق شهر بن حوشب وإن كان ضعيفا فهو يقوي طريق الكندي.

*** ٤٩٠- علي بن أبي طالب**

١٢٠١.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، وأبو معاوية، عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، واللفظ له، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، قال: قال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي: أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق ".

١٢٠٢.أخرج البخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال:" ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون، من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي ".

١٢٠٣.أخرج احمد قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي الناس، فقام خمسة أو ستة من

أصحاب النبي ﷺ، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه". قلت حديث صحيح وأبو إسحاق هو السبيعي وشعبة هو ابن الحجاج، وأخرجه النسائي في الكبرى.

١٢٠٤. أخرج أحمد قال حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب عليا، فقد سبني». قلت حديث حسن أبو إسحاق هو السبيعي وإسرائيل هو ابن يونس، وأخرجه النسائي في الكبرى.

*** ٤٩١ـ الحسن والحسين**

١٢٠٥.أخرج أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري، حدثنا يزيد بن مردانبة، قال: حدثنا ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:" الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ". قلت حديث حسن وابن أبي نعم هو عبد الرحمن البجلي.

١٢٠٦.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، سمعت ابن أبي نعم، سمعت عبد الله بن عمر، وسأله عن المحرم؟ قال: شعبة أحسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ:" هما ريحانتاي من الدنيا ".

١٢٠٧.أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا إسرائيل أبو موسى، ولقيته بالكوفة وجاء إلى ابن شبرمة، فقال:

أدخلني على عيسى فأعظه، فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل، قال: حدثنا الحسن، قال: - لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب، قال عمرو بن العاص لمعاوية: أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها، قال معاوية: من لذراري المسلمين؟ فقال: أنا، فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة: نلقاه فنقول له الصلح - قال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة، قال: بينا النبي ﷺ يخطب، جاء الحسن، فقال النبي ﷺ: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»

١٢٠٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا إسماعيل، عن أبي جحيفة رضي الله عنه، قال:" رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن يشبهه ".

١٢٠٩.أخرج البخاري قال حدثنا أبو عاصم، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال:" صلى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي، شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وعلي يضحك ".

١٢١٠. أخرج أحمد في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر قال: بينما الحسن بن علي يخطب بعدما قتل علي رضي الله عنه إذ قام رجل من الأزد آدم طوال فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه في حبوته يقول: «من أحبني فليحبه، فليبلغ الشاهد الغائب»، ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثتكم ". قلت حديث صحيح وشعبة بن الحجاج ومحمد بن جعفر هو غندر.

*** ٤٩٢- آل محمد ﷺ**

١٢١١.أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد، جميعا عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم، إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه لقد لقيت، يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال:" أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم "

** ١٧٢- زوجات النبي ﷺ

* ٤٩٣- خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها

١٢١٢.أخرج مسلم قال حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:" لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت "

١٢١٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا زهير بن حرب، حدثنا ابن فضيل، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، فقال:" هذه خديجة أتتك بإناء فيه طعام - أو إناء فيه شراب - فأقرئها من ربها السلام، وبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه، ولا نصب".

١٢١٤.في الصحيحن واللفظ للبخاري قال حدثني أحمد ابن أبي رجاء، حدثنا النضر، عن هشام، قال: أخبرني أبي، قال: سمعت عبد الله بن جعفر، قال: سمعت عليا رضي الله عنه، يقول سمعت النبي ﷺ، يقول:" خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة "

١٢١٥.أخرج مسلم قال حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال: اللهم هالة بنت خويلد، فغرت فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر فأبدلك الله خيرا منها ". وأخرجه البخاري معلقا.

١٢١٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عمر بن محمد بن حسن، حدثنا أبي، حدثنا حفص، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها،

قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ، ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد".

١٢١٧.أخرج الحاكم في المستدرك قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو عاصم، ثنا صالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال: لها رسول الله ﷺ: «من أنت؟» قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: «بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟» قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت قلت: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: «إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان" قال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة وليس له علة " وقال الذهبي في التلخيص:" على شرطهما وليست له علة " قلت بل هو على شرط مسلم فإن صالح بن رستم لم يرو له البخاري وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد وما دون طبقة مسلم أبو العباس شيخ الحاكم تقدم توثيقه في أول حديث في الكتاب.

*** ٤٩٤ـ سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها**

١٢١٨.أخرج مسلم قال حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت:" ما رأيت امرأة أحبّ إليّ أن أكون في مِسْلَاخِها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدّة. قالت فلما كبُرت جعلت يومها

من رسول الله ﷺ لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلتُ يومي منك لعائشة فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة."

*** ٤٩٥ـ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها**

١٢١٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا معلى، حدثنا وهيب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لها:" أريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه ".

١٢٢٠.أخرج البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا فروة بن أبي المغراء قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة قال: أخبرني القاسم بن محمد، عن عبد الله بن الزبير قال:" ما رأيت امرأتين أجود من عائشة، وأسماء، وجودهما مختلف، أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا كان اجتمع عندها قسمت، وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد" قلت حديث صحيح على شرط البخاري.

١٢٢١.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة قالت:" كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب وأتعرَّقُ العرقَ وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ."

١٢٢٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال أبو سلمة: إن عائشة رضي الله عنها، قالت:" قال رسول الله ﷺ يوما: يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله ﷺ." .

١٢٢٣.أخرج ابن حبان قال أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا ابن أبي السري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن يحيى بن سعيد بن العاص، عن عائشة:" أن النبي ﷺ استعذر أبا بكر عن عائشة ولم يظنّ النبيّ ﷺ أن ينالها بالذي نالها فرفع أبو بكر يده فلطمها وصكّ في صدرها فوجد من ذلك النبيُّ ﷺ وقال: يا أبا بكر ما أنا بمستعذرك منها بعدها أبدا." قلت حديث حسن وابن أبي السري هو محمد بن المتوكل وابن قتيبة هو محمد بن الحسن وثقه الدارقطني.

١٢٢٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام".

١٢٢٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت " فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة، فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي ﷺ شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم فقال: أسيد بن حضير: جزاك الله خيرا، فوالله ما نزل بك أمر قط، إلا جعل الله لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة".

١٢٢٦.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا حماد، حدثنا هشام، عن أبيه، قال:" كان الناس يتحَرَّوْنَ بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع صواحبي إلى أمّ سلمة فقلن يا أمّ سلمة والله إن الناس يتحرَّون بهداياهم يوم عائشة وإنا نريد الخير كما تريده عائشة فمُري رسول الله ﷺ أن يأمر النّاس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ قالت فأعرض عنّي فلما عاد إليّ ذكرت له ذاك فأعرض عنّي فلما كان في الثالثة ذكرتُ له فقال: يا أمّ سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها".

١٢٢٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، قال: خالد الحذاء، حدثنا عن أبي عثمان، قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: " أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، فعد رجالا".

١٢٢٨.أخرج ابن حبان قال أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب، حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن عائشة، أنها قالت:" يا رسول الله، من أزواجك في الجنة؟ قال: أما إنك منهن، قالت: فخيل إلي أن ذاك أنه لم يتزوج بكرا غيري". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وشيخ ابن حبان حامد بن محمد وثقه الدارقطني.

١٢٢٩.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن الحكم، سمعت أبا وائل، قال:" لما بعث عليٌّ عمارا والحسن إلى الكوفة

ليستنفرهم خطب عمَّار فقال إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إيّاها ".

١٢٣٠.أخرج البخاري قال حدثني محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، حدثنا ابن عون، عن القاسم بن محمد، أن عائشة اشتكت، فجاء ابن عباس فقال:": يا أمّ المؤمنين تقدمين على فَرْطِ صِدْقٍ على رسول الله ﷺ وعلى أبي بكر."

*** ٤٩٦ـ أمّ المؤمنين حفصة رضي الله عنها**

١٢٣١.أخرج أبو داود قال حدثنا سهل بن محمد بن الزبير العسكري، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن صالح بن صالح، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر:" أن رسول الله ﷺ طلق حفصة، ثم راجعها ". قلت حديث صحيح.

١٢٣٢.أخرج ابن حبان قال أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني سالم بن عبد الله قال:" لما توفيت حفصة أرسل إلى عبد الله بن عمر بعزيمة ليرسل بها، فساعة رجعوا من جنازة حفصة أرسل ابن عمر إلى مروان فحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان رضي الله عنه ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم ويونس هو ابن يزيد الأيلي وابن وهب هو عبد الله وشيخ ابن حبان محمد بن الحسن وثقه الدرقطني.

*** ٤٩٧ـ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها**

١٢٣٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني عباس بن الوليد النرسي، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان، قال: أنبئت أن

جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، وعنده أم سلمة، فجعل يحدث ثم قام، فقال النبي ﷺ لأم سلمة: من هذا؟ أو كما قال، قال: قالت: هذا دحية، قالت أم سلمة: ايم الله ما حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ يخبر جبريل، أو كما قال، قال: فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد ".

١٢٣٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، أن زينب بنت أم سلمة، حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت: بينا أنا مع النبي ﷺ، مضطجعة في خميصة، إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضتي، قال: أنفست، قلت: نعم، فدعاني، فاضطجعت معه في الخميلة ".

*** ٤٩٨- أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها**

١٢٣٥.أخرج البخاري قال حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة: " أن زينب كان اسمها برة، فقيل: تزكي نفسها، فسماها رسول الله ﷺ زينب ".

١٢٣٦.أخرج مسلم قال حدثني الحسن بن علي الحلواني، وأبو بكر بن النضر، وعبد بن حميد - قال عبد: حدثني وقال الآخران: حدثنا - يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت:" أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي فأذن لها فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنيّة ألست تحبّين ما أحبّ فقالت بلى قال فأحبي هذه قالت

فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله ﷺ فقلن لها ما نراك أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله ﷺ فقولي له إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلّمه فيها أبدا قالت عائشة فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ ولم أر امرأة قطّ خيرا في الدّين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشدّ ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به إلى الله تعالى ما عدا سورة من حدة كانت فيها تُسرع منها الفيئة، قالت فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها فأذن لها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت عليّ وأنا أرقُب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر قالت فلما وقعت بها لم أَنْشَبهَا حتى أَنْحَيتُ عليها قالت فقال رسول الله ﷺ وتبسّم إنها ابنة أبي بكر".

١٢٣٧.أخرج مسلم قال حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد، حدثنا الفضل بن موسى السيناني، أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، قالت: قال رسول الله ﷺ:" أسرعُكُنَّ لحاقا بي أطولُكن يدا قالت فكنَّ يتطاولن أيتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدَّق ".

١٢٣٨.أخرج الحاكم قال أخبرني عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني العدل، ببغداد حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، حدثني إبراهيم بن أبي أويس المدني، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، رضي الله عنها قالت:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه: أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا، قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة قال: وكانت زينب امرأة صناعة اليد فكانت تدبغ وتخرز وتصدق في سبيل الله عز وجل" قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال في التلخيص على شرط مسلم، قلت هو على شرط مسلم وقد ورد في إسناده إبراهيم بن أبي أويس والصواب إسماعيل بدل إبراهيم كما جاء في إسناد الطحاوي في شرح المعاني والبزار وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني والطبراني في الكبير وما دون طبقة مسلم إبراهيم بن الهيثم وثقه الدارقطني والخطيب وشيخ الحاكم عبد الله بن إسحاق قال الخطيب في تاريخ بغداد: قال الدارقطني فيه لين وقال الذهبي في العبر:" قال الحاكم هو إمام أهل الحديث بخراسان ".

١٢٣٩.أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن عامر قال: حدثني عبد الرحمن بن أبزى قال:" صليت مع عمر على زينب وكانت أول نساء النبي ﷺ ماتت بعد النبي ﷺ " قلت أثر موقوف صحيح على شرط الشيخين، وعامر هو الشعبي وإسماعيل هو ابن أبي خالد وأبو أسامة هو حماد بن أسامة.

١٢٤٠.أخرج مالك عن محمد بن المنكدر، عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه أخبره أنه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس أمام الجنازة، في جنازة زينب بنت جحش ". قلت أثر صحيح موقوف.

*** ٤٩٩- أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها**

١٢٤١.أخرج مسلم قال حدثنا عمرو الناقد، وابن أبي عمر واللفظ لعمرو قالا: حدثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، قال:" كانت جويرية اسمها برّة فحوّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية. وكان يكره أن يقال خرج من عند برة."

*** ٥٠٠- أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها**

١٢٤٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة، أخبرته: أن أم حبيبة بنت أبي سفيان، أخبرتها: أنها قالت: يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان، فقال: أوتحبين ذلك، فقلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي ﷺ: إن ذلك لا يحل لي. قلت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة؟ قال: بنت أم سلمة، قلت: نعم، فقال: لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن" .

*** ٥٠١- أم المؤمنين صفيّة رضي الله عنها**

١٢٤٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين رضي الله عنهما، أن صفية، زوج النبي ﷺ أخبرته ح وحدثنا عبد الله

بن محمد، حدثنا هشام بن يوسف، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين: كان النبي ﷺ في المسجد وعنده أزواجه فرحن، فقال لصفية بنت حيي لا تعجلي حتى أنصرف معك، وكان بيتها في دار أسامة، فخرج النبي ﷺ معها، فلقيه رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي ﷺ، ثم أجازا، وقال لهما النبي ﷺ: «تعاليا إنها صفية بنت حيي»، قالا: سبحان الله يا رسول الله، قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، وإني خشيت أن يلقي في أنفسكما شيئا".

١٢٤٤.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت سفيان، يحدث قال: حدثنا علي بن الأقمر، عن أبي حذيفة - وكان من أصحاب عبد الله، وكان طلحة يحدث عنه - عن عائشة قالت: " حكيت للنبي ﷺ رجلا فقال:" ما يسرني أني حكيت رجلا، وأن لي كذا وكذا، قالت: فقلت يا رسول الله إن صفية امرأة - وقال بيده كأنه يعني قصيرة - فقال: " لقد مزجت بكلمة، لو مزج بها ماء البحر مزجت ". قلت حديث صحيح على شرط مسلم وأبو حذيفة هو سلمة بن صهيب وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن هو ابن مهدي.

١٢٤٥.أخرج أحمد قال حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: إني ابنة يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: " ما شأنك؟ " فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي. فقال النبي ﷺ: " إنك ابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك "، فقال: " اتقي الله يا حفصة ". قلت حديث حسن ورواية معمر وهو ابن راشد عن العراقيين متكلم فيها وثابت وهو البناني عراقي، وعبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني، وأخرج الحديث الترمذي بإسناد ضعيف.

*** ٥٠٢- أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها**

١٢٤٦. أخرج أبو يعلى قال حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الأصم، عن يزيد بن الأصم قال:" ثقلت ميمونة زوج النبي ﷺ بمكة وليس عندها من بني أخيها، فقالت: أخرجوني من مكة، فإني لا أموت بها، إن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بمكة، قال: فحملوها حتى أتوا بها سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها في موضع القبة، قال: فماتت، فلما وضعناها في لحدها أخذت ردائي فوضعته تحت خدها في اللحد، فأخذه ابن عباس فرمى به ". قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير عبد الله بن عبد الله بن الأصم روى له مسلم دون البخاري وعفان هو ابن مسلم وأبو خيثمة هو زهير بن حرب.

١٢٤٧.أخرج أبو يعلى قال حدثنا زهير حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت أبا فزارة يحدث عن يزيد بن الأصم عن ميمونة:" أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت بسرف في الليلة التي بنى بها وكانت خالتي فنزلت في قبرها أنا وابن عباس فلما وضعناها في اللحد مال رأسها فأخذت ردائي فجمعته فوضعته تحت رأسها فاجتذبه ابن عباس فرمى به ووضع تحت رأسها كذانة، قال: وكانت حلقت في الحج فكان رأسها محمما" قلت حديث صحيح رجاله رجال الشيخين غير أبي فزارة وهو راشد بن كيسان العبسي روى له مسلم دون البخاري.

١٢٤٨.أخرج البخاري قال حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرني عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف، فقال ابن عباس: هذه زوجة النبي ﷺ، فإذا رفعتم

نعشها فلا تزعزعوها، ولا تزلزلوها، وارفقوا فإنه كان عند النبي ﷺ تسع، كان يقسم لثمان، ولا يقسم لواحدة."

هؤلاء هن أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ولم نعثر على آثار صحيحة ينتهض بها الدليل في إثبات أن زينب بن خزيمة الهلالية من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

*** ٥٠٣- قوة النبي ﷺ في البِضاع**

١٢٤٩.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة، من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة، قال: قلت لأنس أوكان يطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين"

*** ٥٠٤- زواج النبي ﷺ بأكثر من أربع نسوة**

١٢٥٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك حدثهم أن نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه، في الليلة الواحدة، وله يومئذ تسع نسوة "

*** ٥٠٥- أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين**

١٢٥١. أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى قال حدثنا هشام أبو الوليد الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة: يا أمه. فقالت: لست بأمك أنا أم رجالكم ". قلت أثر موقوف صحيح على شرط الشيخين ومسروق هو ابن الأجدع وعامر هو الشعبي وفراس هو ابن يحيى الهمداني وأبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري.

قال الله تعالى:{ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ} [سورة الأحزاب ٦]، فأزواج النبي ﷺ هنّ أمهات المؤمنين الرجال دون النساء، وهنّ حرام على كل الرجال من بعد النبي ﷺ قال الله تعالى:{ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣)} [سورة الاحزاب]. ومن تكلم في إحدى هنّ فقد عق أمه.

** ١٧٣- إماء النبي ﷺ

* ٥٠٦- مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام

١٢٥٢. أخرج النسائي قال أخبرني إبراهيم بن يونس بن محمد حرمي، هو لقبه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:" أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه، فأنزل الله عز وجل: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} إلى آخر الآية ". قلت حديث صحيح. ولم يطأ النبي ﷺ من الإماء إلا مارية القبطية أم إبراهيم التي أهداها له المقوقس عظيم القبط.

١٢٥٣. أخرج البزار قال حدثنا محمد بن زياد، قال: حدثنا ابن عيينة، قال: حدثنا بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، رضي الله عنه، قال: أهدى المقوقس القبطي إلى رسول الله ﷺ جاريتين أختين إحداهما مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ، والأخرى وهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن ثابت وأهدى له بغلة فقبل رسول الله ﷺ ذلك منه." قلت حديث حسن رجاله ثقات غير بشير بن المهاجر ليس بالقوي وابن عيينة هو سفيان وللحديث شاهد مرسل:

١٢٥٤.رواه الطحاوي في مشكل الآثار قال حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري:" أن رسول الله ﷺ بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية - يعني بكتابه معه إليه - فقبل كتابه، وأكرم حاطبا وأحسن نزله، ثم سرحه إلى رسول الله ﷺ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين، إحداهما أم إبراهيم، وأما الأخرى فوهبها لجهم بن قيس العبدري، فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة لعمرو بن العاص على مصر ". قلت حديث صحيح مرسل.

١٢٥٥.اخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال حدثنا أبو سعيد دحيم، نا ابن وهب، نا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: لما ولدت أم إبراهيم كأنه وقع في نفس النبي ﷺ من ذلك شيء حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم ". قلت حديث صحيح وابن وهب وهو عبد الله سمع من ابن لهيعة قبل الاختلاط وبقية رجاله ثقات.

*** ٥٠٧- أم أيمن رضي الله عنها**

١٢٥٦.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا ابن وهب، حدثنا يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:" لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم يعني شيئا وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمئونة وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي

طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله ﷺ عذاقا فأعطاهن النبي ﷺ أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد ".

١٢٥٧.أخرج مسلم قال حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:" انطلق رسول الله ﷺ إلى أم أيمن فانطلقت معه فناولته إناء فيه شراب قال فلا أدري أصادفته صائما أو لم يرده فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه ".

*** ٥٠٨- سلمى أم رافع رضي الله عنها**

١٢٥٨.أخرج ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا فائد، مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع قال: حدثني مولاي عبيد الله قال: حدثتني جدتي سلمى أم رافع، مولاة رسول الله ﷺ قالت:" كان لا يصيب النبي ﷺ، قرحة، ولا شوكة، إلا وضع عليه الحناء" قلت حديث حسن لأجل عبيد الله بن أبي رافع قال ابن معين:" لا بأس به " وقال أبو حاتم:" شيخ لا بأس بحديثه ليس بمنكر الحديث لا يحتج بحديثه " وذكره ابن حبان في الثقات.

١٢٥٩.أخرج أحمد قال حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:" أتت سلمى مولاة رسول الله ﷺ أو امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ تستأذنه على أبي رافع قد ضربها قالت قال رسول الله ﷺ لأبي رافع: ما لك ولها يا أبا رافع؟ قال تؤذيني يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ بم آذيتيه يا سلمى؟ قالت يا رسول الله ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو يصلي فقلت له يا أبا رافع إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم

الريح أن يتوضأ فقام فضربني فجعل رسول الله ﷺ يضحك ويقول: يا أبا رافع إنها لم تأمرك إلا بخير ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد.

** ١٧٤- زوجات النبي ﷺ اللاتي طلقهن قبل الدخول بهن

* ٥٠٩- أميمة بنت شراحيل

١٢٦٠.أخرج البخاري قال وقال الحسين بن الوليد النيسابوري، عن عبد الرحمن عن عباس بن سهل، عن أبيه، وأبي أسيد، قالا:" تزوج النبي ﷺ أميمة بنت شراحيل، فلما أدخلت عليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين" حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير، حدثنا عبد الرحمن، عن حمزة، عن أبيه، وعن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، بهذا.

* ٥١٠- ابنة الجون الكلابية

١٢٦١.أخرج البخاري قال حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، قال: سألت الزهري، أي أزواج النبي ﷺ استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة، رضي الله عنها: أن ابنة الجون، لما أدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال لها: «لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك ".

١٢٦٢.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الرحمن بن غسيل، عن حمزة بن أبي أسيد، عن أبي أسيد رضي الله عنه، قال:" خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشّوط حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما فقال النبي ﷺ: اجلسوا هاهنا ودخل وقد أُتِيَ بالجَوْنِيَّةِ فأُنزلت في بيت في نخل

في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايَتُها حاضنةٌ لها فلما دخل عليها النبي ﷺ قال: هِبِي نفسك لي قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسُّوقَة قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لِتَسْكُنَ فقالت: أعوذ بالله منك فقال: قد عذتِ بمَعَاذٍ ثم خرج علينا فقال: يا أبا أسيد اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وألحقْها بأهلها ".

*** ٥١١ـ قُتيلة بنت قيس الكنديَّة**

١٢٦٣.أخرج الطحاوي في شرح المشكل قال أجاز لنا هارون العسقلاني مما ذكر لنا أن المفضل الغلابي حدثه به قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عباد، وهو ابن العوام، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس:" أن رسول الله ﷺ تَزَوَّجَ قُتيلة فارتدَّتْ مع قومها ولم يُخَيِّرْهَا رسول الله ﷺ بِحَجْبِهَا فبرَّأه الله منها" قلت حديث صحيح والمفضل هو المفضل بن غسان بن المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي وهارون شيخ الطحاوي هو ابن أبي الهيذام أبو يزيد العسقلاني قال فيه الذهبي في تاريخ الإسلام:" محدث حافظ رحال".

** ١٧٥ـ من خطبهن النبي ﷺ ولم يَعْقِدْ عليهن

*** ٥١٢ـ أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها**

١٢٦٤.أخرج مسلم قال حدثني محمد بن رافع، وعبد بن حميد - قال عبد: أخبرنا، وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة:" أن النبي ﷺ خطب أم هانئ، بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله، إني قد كبرت، ولي عيال، فقال رسول الله ﷺ:" خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده ".

** ١٧٦ـ مَن وهبن أنفسهن للنبي ﷺ

* ٥١٣ـ أم شريك رضي الله عنها

١٢٦٥.أخرج أحمد قال حدثنا يونس حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة عن أم شريك أنها " كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم" قلت حديث صحيح على شرط مسلم ويونس هو ابن محمد المؤدب.

* ٥١٤ـ خولة بنت حكيم رضي الله عنها

١٢٦٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن سلام، حدثنا ابن فضيل، حدثنا هشام، عن أبيه، قال:" كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبْن أنفسهن للنبي ﷺ فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهبَ نفسها للرجل فلمَّا نزلت {ترجئ من تشاء منهن} قلت: يا رسول الله ما أرى ربَّك إلا يسارع في هواك".

** ١٧٧ـ من عُرضن على النبي ﷺ للزواج بهن

* ٥١٥ـ ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما

١٢٦٧. في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، ومحمد بن العلاء، واللفظ لأبي بكر، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، قال: قلت: يا رسول الله، ما لك تنوق في قريش وتدعنا؟ فقال: وعندكم شيء؟ قلت: نعم، بنت حمزة، فقال رسول الله ﷺ: إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة".

* ٥١٦ـ أخت أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنهما

١٢٦٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن عروة بن الزبير، أخبره أن زينب

بنت أبي سلمة، أخبرته أن أم حبيبة، قالت: قلت يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان، قال: وتحبين؟ قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي ﷺ: إن ذلك لا يحل لي، قلت: يا رسول الله، فوالله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة، قال: بنت أم سلمة، فقلت: نعم، قال: فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن" .

** ١٧٨- أولاد النبي ﷺ

* ٥١٧- القاسم وبه يُكَنَّى النبيُّ ﷺ

١٢٤٨ . في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي ﷺ، فقال: إنما دعوت هذا، فقال النبي ﷺ: سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي".

١٢٦٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم، فقالت الأنصار لا نكنيك أبا القاسم، ولا ننعمك عينا، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ولد لي غلام، فسميته القاسم فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم، ولا ننعمك عينا، فقال النبي ﷺ: أحسنت الأنصار، سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم".

١٢٧٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله الأنصاري

قال: قال رسول الله ﷺ:" سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم".

١٢٧١.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن سنان، حدثنا فليح، حدثنا هلال، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:" ما أعطيكم ولا أمنعكم، إنما أنا قاسم أضع حيث أمرت."

١٢٧٢.أخرج أحمد قال قال يعقوب: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: قلت له ما أكثر ما رأيتَ قريشا أصابتْ من رسول الله فيما كانت تُظهر من عداوته قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحِجْرِ فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سَفَّهَ أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرَّق جماعتنا وسبَّ آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا قال: فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مرَّ بهم طائفا بالبيت فلمَّا أن مَرَّ بهم غمزوه ببعض ما يقول قال: فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلمَّا مَرَّ بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتُ ذلك في وجهه ثم مضى ثم مَرَّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال: تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القومَ كلمتُه حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى إنَّ أشدَّهم فيه وصاة قبل ذلك لَيَرْفَؤُهُ بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنتَ جهولا قال فانصرف رسول الله ﷺ حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحِجْر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه

وثبة رجل واحد فأحاطوا به يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله ﷺ: نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيتُ رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دونه يقول وهو يبكي: {أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله} ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشدُّ ما رأيتُ قريشا بلغتْ منه قط ". قلت حديث حسن وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، وأخرجه ابن حبان وأصله في البخاري.

١٢٧٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا الأعمش سليمان بن مهران عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:" بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خَرِبِ المدينة وهو يتوكَّأ على عَسِيبٍ معه فمَرَّ بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنَّه فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم ما الرُّوح فسكت فقلت :إنه يُوحَى إليه فقمتُ فلما انجلى عنه قال: {ويسألونك عن الرُّوح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا} قال الأعمش: هكذا في قراءتنا ".

١٢٧٤.أخرج مسلم قال حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أتى النبي ﷺ أناس من اليهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم قال: وعليكم، قالت عائشة: قلت بل عليكم السام والذام، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة لا تكوني فاحشة، فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: " أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا، قلت: وعليكم"

لم يرد أثر صحيح يثبت أن للنبي ﷺ ولدا يقال له القاسم من خديجة أو من غيرها وظاهر الأحاديث تدل على أن القاسم الذي يُكَنَّى به النبي ﷺ هو صفة من صفات النبوة كما هو في حديث جابر الآنف قول النبي ﷺ:" إنما أنا قاسم " وفي رواية أخرى في الصحيحين عن جابر:" إنما أنا قاسم أقسم بينكم ".

ولكن ورد في أحاديث صحيحة أن المشركين من قريش كانوا يكنون النبي ﷺ بأبي القاسم وهم أعداؤه الألدَّاء الذين لا يُسَمُّونه إلا بما عُرف به بينهم ولو لم يكن له ولد يقال له القاسم ما كنُّوه به وهم الذين يعيبونه وينتقصونه والشهادة ما شهد بها العدوّ فقد ورد في حديث أحمد قول المشركين للنبي ﷺ:" انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا " وهذا يدل على أن للنبي ﷺ ابنا يقال له القاسم وكذلك ما كناه به اليهود وهم قوم بُهْتٌ لا ينسبون إلى النبي ﷺ إلا ما ثبت له وهم المنتقصون له والكاتمون لصفة النبوة ولو كانت القاسم صفة نبوة فحسب لكتموها كما قال الله تعالى:{الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)} [سورة البقرة]، وقوله تعالى:{يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} المراد به النبي ﷺ وقوله تعالى{لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} أي صفة نبوة محمد ﷺ في كتابهم التوراة فقد كان اليهود يقولون يا أبا القاسم.

*** ٥١٨- زينب رضي الله عنها**

١٢٧٥.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أبي قتادة الأنصاري:" أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب

بنت رسول الله ﷺ، ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها."

١٢٧٦.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، جميعا عن أبي معاوية، قال عمرو: حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية، حدثنا عاصم الأحول، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية، قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله ﷺ قال لنا رسول الله ﷺ: «اغسلنها وترا ثلاثا، أو خمسا، واجعلن في الخامسة كافورا، أو شيئا من كافور، فإذا غسلتنها، فأعلمنني» قالت: فأعلمناه، فأعطانا حقوه وقال «أشعرنها إياه»

*** ٥١٩- رقية رضي الله عنها**

١٢٧٧.أخرج الحاكم قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزام، وصالح بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه قال:" لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر بعث بَشِيرَيْنِ إلى أهل مدينة: بعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشرونهم بفتح الله على نبيه ﷺ، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة حين سَوَّى التراب على رقية بنت رسول الله ﷺ، فقيل له: ذاك أبوك حين قدم، قال أسامة: فجئت وهو واقف للناس، يقول: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، ونبيه ومنبه وأمية بن خلف، فقلت: يا أبت، أحق هذا؟ قال: نعم، والله يا بني" قال الحاكم هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي في التلخيص، قلت حديث حسن ليس على شرط مسلم فإن ابن إسحاق لم يرو له مسلم إلا في الشواهد وقد صرح بالتحديث عن عبد الله بن أبي بكر بن حزام وفيه تصحيف في حزام

والصحيح حزم وهذا إسناد متصل صحيح وقد قرن ابن إسحاق سماعه من صالح بن أبي أمامة بسماعه من عبد الله ولم يصرح بالتحديث وهذا لا يكفي لتنتفي شبهة التدليس عن صالح بن أبي أمامة ويكفي تصريحه بالسماع من عبد الله بن أبي بكر.

*** ٥٢٠- أم كلثوم رضي الله عنها**

١٢٧٨.أخرج البخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك:" أنه رأى على أم كلثوم عليها السلام، بنت رسول الله ﷺ، بردَ حرير سيراء "

*** ٥٢١- فاطمة رضي الله عنها**

١٢٧٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، أن رسول الله ﷺ، قال:" فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني".

١٢٨٠.أخرج أحمد قال حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة قال: سألتني أمي: منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال: فقلت لها: دعيني، فإني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب، فصلى النبي ﷺ إلى العشاء، ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ قال: قلت: بلى، قال: فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قط قبل هذه الليلة،

استأذن ربه أن يسلم علي، ويبشرني أن الحسن، والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ". قلت حديث صحيح وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وحسين بن محمد هو ابن بهرام المروذي.

١٢٨١. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني علي بن حسين، أن المسور بن مخرمة، قال: إن عليا خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك، فاطمة فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله ﷺ، فسمعته حين تشهد، يقول: «أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني، وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله، عند رجل واحد» فترك علي الخطبة وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة، عن ابن شهاب، عن علي بن الحسين، عن مسور سمعت النبي ﷺ وذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته، إياه فأحسن، قال: حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي".

*** ٥٢٢- إبراهيم عليه السلام**

١٢٨٢.أخرج مسلم قال حدثنا هداب بن خالد، وشيبان بن فروخ، كلاهما عن سليمان، - واللفظ لشيبان - حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:" قال رسول الله ﷺ ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره قد امتلأ البيت دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله ﷺ فأمسك فدعا النبي ﷺ بالصبي فضمَّه إليه وقال ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد

بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون ".

** ١٧٩- إخوة النبي ﷺ من الرضاعة

* ٥٢٣- حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

١٢٨٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: قيل للنبي ﷺ: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ قال:" إنها ابنة أخي من الرضاعة ".

* ٥٢٤- أبو سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه

١٢٨٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا الحكم بن نافع، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن زينب بنت أبي سلمة، أخبرته: أن أم حبيبة بنت أبي سفيان، أخبرتها: أنها قالت:" يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان فقال: أو تحبّينَ ذلك فقلت: نعم لست لك بمُخْلِيَةٍ وأحب من شاركني في خيرٍ أختي فقال النبي ﷺ: إنَّ ذلك لا يَحِلُّ لي قلت: فإنا نحدّث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة قال: بنت أمِّ سلمة قلت: نعم فقال: لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حَلَّتْ لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثُوَيْبَةُ فلا تعرضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتِكن قال عروة: وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعتْ النبي ﷺ فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعض أهله بِشَرّ حِيبَةٍ قال له ماذا لقيت قال أبو لهب: لم ألقَ بعدكم غير أنِّي سُقيت في هذه بعتاقتي ثويبة ".

*** ٥٢٥- عثمان بن مظعون رضي الله عنه**

١٢٨٥.أخرج أبو داود قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا سعيد بن سالم ح وحدثنا يحيى بن الفضل السجستاني حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل بمعناه عن كثير بن زيد المدني عن المطلب قال:" لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدُفن فأمر النبي ﷺ رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه قال كثير قال المطلب قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله ﷺ قال كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال: أَتَعَلَّمُ بها قبر أخي وأَدْفَنُ إليه من مات من أهلي." قلت حديث حسن والمطلب هو ابن عبد الله بن حنطب تابعي وقد سمع الحديث من صحابي لم يسمه كما هو في متن الحديث ولا تضر جهالة الصحابي.

** ١٨٠- أعمام النبي ﷺ

*** ٥٢٦- أبو طالب بن عبد المطلب**

١٢٨٦.أخرج أحمد قال حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب أنه قال:" يا رسول الله، عمك أبو طالب كان يحوطك وينفعك، قال: إنه في ضحضاح من النار، ولولا أنا كان في الدرك الأسفل " قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وسفيان هو الثوري ووكيع هو ابن الجراح.

*** ٥٢٧- أبو لهب بن عبد المطلب**

١٢٨٧.أخرج أحمد في مسنده قال قال عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن بشار بندار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر،

عن ربيعة بن عباد الديلي، قال: «رأيت النبي ﷺ بذي المجاز يدعو الناس» ، وخلفه رجل أحول، يقول: لا يصدنكم هذا عن دين آلهتكم، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا عمه أبو لهب. قلت حديث حسن ومحمد بن عمرو هوابن علقمة الليثي وعبد الوهاب هو الثقفي. وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده وأبو عاصم في الآحاد والمثاني والطبراني في الكبير

*** ٥٢٨ـ حمزة بن عبد المطلب**

١٢٨٨.أخرج مسلم قال وحدثنا هارون بن سعيد الأيلي، وأحمد بن عيسى، قالا: حدثنا ابن وهب، أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن مسلم، يقول: سمعت محمد بن مسلم، يقول: سمعت حميد بن عبد الرحمن، يقول: سمعت أم سلمة، زوج النبي ﷺ تقول: قيل لرسول الله ﷺ: أين أنت يا رسول الله؟ عن ابنة حمزة - أو قيل: ألا تخطب بنت حمزة بن عبد المطلب؟ - قال: «إن حمزة أخي من الرضاعة».

*** ٥٢٩ـ العباس بن عبد المطلب**

١٢٨٩.أخرج البخاري قال حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني أبي عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك:" أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسَّل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسَّل إليك بعمِّ نبينا فاسقنا قال: فيسقون ".

*** ٥٣٠ـ صفية بنت عبد المطلب**

١٢٩٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد

الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: {وأنذر عشيرتك الأقربين} قال:" يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا، ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا ".

** ١٨١- أخوال النبي ﷺ

* ٥٣١- بنو النجار أخوال النبي ﷺ

١٢٩١.أخرج مسلم قال وحدثنيه زهير بن حرب، حدثنا عثمان بن عمر، ح وحدثناه إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا النضر بن شميل، كلاهما عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: اشترى أبو بكر من أبي رحلا بثلاثة عشر درهما، وساق الحديث، بمعنى حديث زهير، عن أبي إسحاق وقال في حديثه من رواية عثمان بن عمر: فلما دنا دعا عليه رسول الله ﷺ، فساخ فرسه في الأرض إلى بطنه، ووثب عنه، وقال: يا محمد قد علمت أن هذا عملك، فادع الله أن يخلصني مما أنا فيه، ولك علي لأعمين على من ورائي، وهذه كنانتي، فخذ سهما منها، فإنك ستمر على إبلي وغلماني بمكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، قال: لا حاجة لي في إبلك، فقدمنا المدينة ليلا، فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله ﷺ، فقال: أنزل على بني النجار، أخوال عبد المطلب، أكرمهم بذلك، فصعد الرجال والنساء فوق البيوت، وتفرق الغلمان والخدم في الطرق، ينادون: يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله ".

** ١٨٢- أم حرام وأم سليم من محارم النبي ﷺ

١٢٩٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه - وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت - فدخل عليها رسول الله ﷺ، فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: " ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو: مثل الملوك على الأسرة "، شك إسحاق، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله» - كما قال في الأول - قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين»، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت".

١٢٩٣.أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا هاشم يعني ابن القاسم، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب".

ولم يكن النبي ﷺ ليدخل على امرأتين من غير محارمه وينام في بيتيهما بل وتفلي إحداهما رأسه والأخرى تسلت عرقه إلا أن تكونا عمتيه من الرضاعة أو خالتيه والله أعلم.

** ١٨٣- موالي رسول الله ﷺ

* ٥٣٢- زيد بن حارثة رضي الله عنه

١٢٩٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا موسى بن عقبة، قال: حدثني سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:" أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله}".

١٢٩٥.أخرج البخاري قال حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال:" غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا".

* ٥٣٣- أسامة بن زيد رضي الله عنه

١٢٩٦.أخرج الترمذي قال حدثنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن طلحة بن يحيى، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، أم المؤمنين قالت:" أراد النبي ﷺ أن يُنحِّي مخاط أسامة قالت عائشة: دعني حتى أكون أنا الذي أفعل قال: يا عائشة أَحِبِّيه فإني أحبُّه " قلت حديث حسن.

١٢٩٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها:" أن قريشا أهمهم شأن المخزومية، فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ ".

١٢٩٨.أخرج البخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي، حدثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما حدث عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن فيقول:" اللهمَّ أَحِبَّهما فإني أُحِبُّهُمَا".

*** ٥٣٤- أَنْجَشَةُ الحَادِي رضي الله عنه**

١٢٩٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا حماد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، وأيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، قال:" كان رسول الله ﷺ في سفر وكان معه غلام له أسود يقال له أَنْجَشَة، يحدو فقال له رسول الله ﷺ:" ويحك يا أنجشة، رويدك بالقوارير".

*** ٥٣٥- ثوبان رضي الله عنه**

١٣٠٠.أخرج مسلم قال وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا أبو مسهر، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني الزبيدي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال:" قال لي رسول الله ﷺ في حجة الوداع: أصلح هذا اللحم. قال: فأصلَحْتُهُ فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة."

١٣٠١.أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني الوليد بن هشام المعيطي، حدثني معدان بن أبي طلحة اليعمري، قال:" لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال قلت بأحب الأعمال إلى الله فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة."

*** ٥٣٦- أبو رافع رضي الله عنه**

١٣٠٢.أخرج البخاري قال حدثنا المكي بن إبراهيم، أخبرنا ابن جريج، أخبرني إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد، قال:" وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده على إحدى منكبي إذ جاء أبو رافع مولى النبي ﷺ فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك فقال سعد والله ما أبتاعهما فقال المسور والله لتبتاعنهما فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة قال أبو رافع لقد أعطيت بها خمس مائة دينار ولولا أني سمعت النبي ﷺ يقول الجار أحق بسقَبِه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمس مائة دينار فأعطاها إياه."

١٣٠٣.أخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي رافع، عن أبي رافع:" أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع اصحبني كيما تصيب منها فقال لا حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله فانطلق إلى النبي ﷺ فسأله فقال إن الصدقة لا تحل لنا وإن موالي القوم من أنفسهم." أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح، قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وأبو رافع مولى النبي ﷺ اسمه أسلم وابن أبي رافع هو عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

*** ٥٣٧- رافع رضي الله عنه**

١٣٠٤.أخرج البيهقي في شعب الإيمان قال أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر النحوي نا يعقوب بن سفيان، نا هشام بن عمار، نا صدقة بن خالد، نا زيد بن واقد، حدثني مغيث بن سمي الأوزاعي، عن عبد الله

بن عمرو بن العاص قال: قلنا يا رسول الله، من خير الناس؟ قال:" ذو القلب المخموم، واللسان الصادق"، قلنا: فقد عرفنا الصادق، فما ذو القلب المخموم؟ قال:" هو التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا حسد" قلنا: فمن على أثره؟ قال:" الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة"، قالوا: ما نعرف هذا فينا إلا رافع مولى رسول الله ﷺ، فمن على أثره قال:" مؤمن في خلق حسن " قالوا: أما هذه فإنها فينا" قلت حديث صحيح وعبد الله بن جعفر النحوي وثقه الخطيب وقال من كبار المحدثين وفقهائهم والشيرازي وقال ثقة ثقة وأثنى عليه ابن منده وقال ثقة وشيخ البيهقي أبو الحسين وهو محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال الخطيب في تاريخ بغداد كتبنا عنه وهو ثقة.

١٣٠٥.أخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق قال حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني زيد بن واقد، عن مغيث بن سمي الأوزاعي، عن عبد الله بن عمرو ، قال: قيل: يا رسول الله، " أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب، صدوق اللسان قالوا: صدوق اللسان عرفناه، فما مخموم القلب؟ قال: التقي النقي , لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد، قالوا: فمن يليه يا رسول الله؟ قال: الذين شنئوا الدنيا، وأحبوا الآخرة قالوا: ما نعرف هذا فينا إلا رافعا مولى رسول الله ﷺ، فمن يليه؟ قال: مؤمن في حسن خلق " قلت حديث صحيح.

١٣٠٦.أخرج ابن ماجه قال حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا زيد بن واقد قال: حدثنا مغيث بن سمي، عن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب، صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان، نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي لا

إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد ". قلت حديث صحيح، وأخرجه ابن ماجه من طريق يحيى بن حمزة وهو ثقة رُمي بالقدر ولم يذكر زيادة:" قالوا: فمن يليه يا رسول الله؟ قال:" الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة "، قالوا: ما نعرف هذا فينا إلا رافعاً مولى رسول الله ﷺ، قالوا: فمن يليه؟ قال:" مؤمن في خلق حسن" هذه الزيادة أثبتت أن رافعا هو مولى رسول الله ﷺ وهو الشاهد في هذا الحديث وروى هذه الزيادة البيهقي في شعب الإيمان من طريق صدقة بن خالد الدمشقي وهو ثقة وفي رواية الخرائطي من طريق يحيى بن حمزة أثبت الزيادة عنه محمد بن المبارك الصوري وهو ثقة إمام من رجال الصحيحين وهو أوثق من هشام بن عمار الذي روى عن يحيى بن حمزة في رواية ابن ماجه ولم يثبت الزيادة وهشام بن عمار هو من رجال البخاري فاتفقت زيادة رواية الخرائطي من طريق يحيى بن حمزة مع رواية البيهقي من طريق صدقة وعلى هذا صح الحديث بأن رافعا من موالي رسول الله ﷺ.

*** ٥٣٨- رباح رضي الله عنه**

١٣٠٧. أخرج البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عمر بن يونس بن القاسم قال: حدثنا عكرمة، عن سماك أبي زميل قال: حدثني عبد الله بن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه، فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ، فناديت: يا رباح، استأذن لي على رسول الله ﷺ ". قلت حديث صحيح وأصله في الصحيحين مطولا.

*** ٥٣٩ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه**

١٣٠٨.أخرج أحمد قال حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثني عبد الله بن بريدة قال: سمعت بريدة يقول:" جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة عليها رُطب فوضعها بين يديْ رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ما هذا يا سلمان؟ قال صدقة عليك وعلى أصحابك قال ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة فرفعها فجاء من الغد بمثله فوضعه بين يديه يحمله فقال ما هذا يا سلمان؟ فقال هديّة لك فقال رسول الله ﷺ لأصحابه ابسطوا فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى يَطْعَمَ قال فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة فقال رسول الله ﷺ ما شأن هذه؟ قال عمر أنا غرستها يا رسول الله قال فنزعها رسول الله ﷺ ثم غرسها فحملت من عامها ". قلت حديث حسن رجاله رجال مسلم وحسين هو ابن واقد المروزي، وأخرجه البزار. وقد أعتق النبي ﷺ سلمان والولاء لمن أعتق.

*** ٥٤٠ـ شُقران رضي الله عنه**

١٣٠٩.أخرج الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن جعفر، عن عمرو بن يحيى المازني، حدثني سعيد بن يسار مولى شقران مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت عبد الله بن عمر، يقول: «رأيت رسول الله ﷺ، يصلي على حمار متوجها إلى خيبر». قلت حديث صحيح ومحمد بن جعفر هو ابن أبي كثير.

*** ٥٤١ـ مُدْعَم رضي الله عنه**

١٣١٠. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن ثور بن زيد الديلي، عن أبي الغيث مولى ابن مطيع، عن أبي هريرة، قال:" خرجنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع فأهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلاما يقال له مدعم فوجه رسول الله ﷺ إلى وادي القرى حتى إذا كان بوادي القرى بينما مدعم يحط رحلا لرسول الله ﷺ إذا سهم عائر فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله ﷺ كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا، فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أوشراكين إلى النبي ﷺ فقال: شراك من نار أو شراكان من نار".

*** ٥٤٢ـ سفينة رضي الله عنه**

١٣١١.أخرج أبو داود قال حدثنا مسدد بن مسرهد، حدثنا عبد الوارث، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال:" كنت مملوكا لأم سلمة فقالت أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت فقلت وإن لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت فأعتقتني واشترطت عليّ " ، قلت حديث حسن وعبد الوارث هو ابن سعيد، وأخرجه ابن ماجه.

١٣١٢.أخرج عبد الرزاق في جامع معمر بن راشد قال ، عن معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الروم، أو أسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش، فإذا بالأسد فقال له: يا أبا الحارث ! أنا مولى رسول الله ﷺ، وإن من أمري كيت وكيت، فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه، كلما سمع صوتا أتى إليه ثم أقبل

يمشي إلى جنبه، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسد " قلت حديث حسن وابن المنكدر هو محمد. وسعيد بن عبد الرحمان الجحشي قال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات

*** ٥٤٣- أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ**

١٣١٣.أخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال حدثنا الحوطي، نا الوليد بن مسلم، نا عبد الله بن العلاء بن الزبر، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قالا: ثنا أبو سلام الأسود، نا أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:" بخ بخ، لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح للمرء المسلم فيحتسبه" قلت حديث صحيح والحوطي هو عبد الوهاب بن نجدة.

*** ٥٤٤- أبو عسيب رضي الله عنه**

١٣١٤.أخرج أحمد قال حدثنا يزيد، حدثنا مسلم بن عبيد أبو نصيرة، قال: سمعت أبا عسيب، مولى رسول الله ﷺ، يقول: قال رسول الله ﷺ:" أتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ورجس على الكافرين ". قلت حديث صحيح ويزيد هو ابن هارون، وأخرجه الطبراني في الكبير.

*** ٥٤٥- بشير بن الخصاصية رضي الله عنه**

١٣١٥.أخرج أبو داود قال حدثنا سهل بن بكار، حدثنا الأسود بن شيبان، عن خالد بن سمير السدوسي، عن بشير بن نهيك، عن بشير، مولى رسول الله ﷺ وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد، فهاجر إلى رسول الله ﷺ فقال: ما اسمك؟ قال: زحم، قال: بل، أنت بشير، قال: بينما أنا أماشي رسول الله ﷺ مر

بقبور المشركين، فقال: لقد سبق هؤلاء خيرا كثيرا، ثلاثا ثم مر بقبور المسلمين، فقال: لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا، وحانت من رسول الله ﷺ نظرة، فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان، فقال: يا صاحب السبتيتين، ويحك ألق سبتيتيك، فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ خلعهما فرمى بهما ". قلت حديث حسن، وأخرجه النسائي.

*** ٥٤٦- الخيّاط رضي الله عنه**

١٣١٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن ثمامة بن أنس، عن أنس:" أن رسول الله ﷺ أتى مولى له خياطا فأتي بدباء فجعل يأكله فلم أزل أحبه منذ رأيت رسول الله ﷺ يأكله."

** ١٨٤- خدام النبي ﷺ من الأحرار

*** ٥٤٧- عبد الله بن مسعود الهُذَلي رضي الله عنه**

١٣١٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، قال:" قدمت الشأم فصليت ركعتين ثم قلت: اللّهم يسِّر لي جليسا صالحا فأتيتُ قوما فجلستُ إليهم فإذا شيخٌ قد جاء حتىّ جلس إلى جنبي قلت: من هذا قالوا: أبو الدرداء فقلت: إني دعوتُ الله أن يُيَسِّرَ لي جليسا صالحا فيسّرك لي قال: ممَّنْ أَنْتَ؟ قلت: من أهل الكوفة قال: أوَليس عندكم ابن أمّ عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيّه ﷺ أوليس فيكم صاحب سرّ النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره ثم قال: كيف يقرأ عبد الله {والليل إذا يغشى}

فقرأت عليه {والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى} قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيه إلى فيَّ.".

١٣١٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثني محمد بن العلاء، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق، قال: حدثني الأسود بن يزيد، قال: سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، يقول:" قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثْنا حينا ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمِّه على النبي صلى الله عليه وسلم.".

١٣١٩.أخرج مسلم قال حدثنا أبو كامل الجحدري، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن عبد الواحد - واللفظ لقتيبة - حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحسن بن عبيد الله، حدثنا إبراهيم بن سويد، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعت ابن مسعود، يقول:" قال لي رسول الله ﷺ: إذْنُكَ عليَّ أن يُرفع الحجاب وأن تستمع سوادي حتى أنهاك ".

١٣٢٠.أخرج البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:" سألنا حذيفة عن رجل قريب السَّمْتِ والهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه فقال: ما أعرف أحدا أقرب سَمْتًا وهَدْيًا ودَلًّا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد ".

*** ٥٤٨- أنس بن مالك رضي الله عنه**

١٣٢١.اخرج مسلم قال حدثني أبو معن الرقاشي، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة، حدثنا إسحاق، حدثنا أنس، قال::"جاءت بي أمّي أمّ أنس إلى

رسول الله ﷺ وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له فقال: اللهم أكثر ماله وولده قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم."

١٣٢٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا موسى بن إسماعيل، سمع سلام بن مسكين، قال: سمعت ثابتا، يقول: حدثنا أنس رضي الله عنه قال:" خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت ولا ألا صنعت.".

*** ٥٤٩- أبو هريرة الدَّوْسِيّ رضي الله عنه**

١٣٢٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا علي، حدثنا سفيان، حدثني الزهري، أنه سمعه من الأعرج، يقول: أخبرني أبو هريرة، قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد إني كنت امرأ مسكينا، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم، وقال: من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه، فلن ينسى شيئا سمعه مني، فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه ".

*** ٥٥٠- إياد أبو السمح رضي الله عنه**

١٣٢٤.أخرج أبو داود قال حدثنا مجاهد بن موسى، وعباس بن عبد العظيم العنبري المعنى قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني يحيى بن الوليد، حدثني محل بن خليفة، حدثني أبو السمح قال:" كنت أخدم النبي ﷺ فكان إذا أراد أن يغتسل قال ولني قفاك فأوليه قفاي فأستره به فأتي بحسن أو حسين رضي الله عنهما فبال على صدره فجئت أغسله فقال يغسل من بول الجارية

ويرش من بول الغلام ". قلت حديث حسن وأبو السمح هو إياد ويحيى بن الوليد هو ابن المسير الطائي، وأخرجه ابن ماجه والنسائي.

*** ٥٥١ـ ناجيةَ الخزاعي رضي الله عنه**

١٣٢٥.أخرج الترمذي قال حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ناجية الخزاعي، صاحب بدن رسول الله ﷺ قال:" قلت يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البُدْنِ قال: انحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم خل بين الناس وبينها فيأكلونها" قال الترمذي: حسن صحيح، قلت حديث صحيح.

*** ٥٥٢ـ ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه**

١٣٢٦.أخرج مسلم قال حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا هقل بن زياد، قال: سمعت الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة، حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي، قال:" كنت أبيتُ مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال: أوَغير ذلك قلت: هو ذاك قال: فأعنّي على نفسك بكثرة السجود."

*** ٥٥٣ـ قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه**

١٣٢٧.أخرج الترمذي قال حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث، عن ميمون بن أبي شبيب، عن قيس بن سعد بن عبادة:" أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه قال فمرّ بي النبيّ ﷺ وقد صليت فضربني برجله وقال: ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت: بلى قال: لا حول ولا قوة إلا بالله " قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب، قلت حديث حسن وميمون بن أبي شبيب قال أبو

حاتم الرازي صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في تهذيب التهذيب قال ابن معين ضعيف. قلت ولم نعثر في تاريخ ابن معين على هذا التضعيف.

*** ٥٥٤- غلام يهودي خادم رسول الله ﷺ**

١٣٢٨.أخرج البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد وهو ابن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، قال:" كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار".

** ١٨٥- أصحاب أسرار النبي ﷺ

*** ٥٥٥- فاطمة رضي الله عنها**

١٣٢٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكرياء، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرّ إليها حديثا فبكت فقلتُ لها لم تبكين ثم أسرَّ إليها حديثا فضحكت فقلتُ ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتها فقالت أسرَّ إلي إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك ".

*** ٥٥٦ـ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه**

١٣٣٠.أخرج البخاري قال حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: ذهب علقمة إلى الشأم فلما دخل المسجد قال:" اللَّهم يسِّر لي جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممّن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السرّ الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني من الشيطان يعني عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك والوساد أو السرار قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ {والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى} قلت والذكر والأنثى قال ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله ﷺ ".

١٣٣١.أخرج الترمذي قال حدثنا الجراح بن مخلد البصري قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن خيثمة بن أبي سبرة، قال:" أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسّر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت له إني سألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي فقال لي ممن أنت قلت من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه قال أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه وحذيفة صاحب سِرّ رسول الله ﷺ وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين. قال قتادة والكتابان الإنجيل والفرقان "قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب، قلت حديث صحيح وشيخ الترمذي الجراح بن مخلد ذكره ابن حبان في الثقات وله متابع عند الحاكم في المستدرك وهو يحيى بن حكيم المقوم ومتابع آخر في الحلية لأبي نعيم الأصبهاني هو زكريا بن الحارث بن ميمون وكلاهما ثقة.

*** ٥٥٧- أنس بن مالك رضي الله عنه**

١٣٣٢. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن صباح، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، قال: سمعت أنس بن مالك:" أسر إلي النبي ﷺ سرا، فما أخبرت به أحدا بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به".

١٣٣٣.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن نافع، حدثنا بهز، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس، قال:" أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان قال فسلم علينا فبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله ﷺ لحاجة قالت ما حاجته قلت إنها سرّ قالت لا تحدثن بسرّ رسول الله ﷺ أحدا قال أنس والله لو حدثت به أحدا لحدثتُك يا ثابت ".

*** ٥٥٨- عبد الله بن جعفر رضي الله عنه**

١٣٣٤.أخرج مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ، وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، قالا: حدثنا مهدي وهو ابن ميمون، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه. فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته، هدف أو حائش نخل"

** ١٨٦- مؤذنو رسول الله ﷺ

*** ٥٥٩- بلال بن رباح رضي الله عنه**

١٣٣٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا سفيان عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه:" أنه رأى بلالا يؤذن فجعلت أتتبع فاه ها هنا وههنا بالأذان ".

١٣٣٦.أخرج مسلم قال حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال:" كان لرسول الله ﷺ مؤذنان بلال، وابن أم مكتوم الأعمى ".

*** ٥٦٠- ابن أمّ مكتوم رضي الله عنه**

١٣٣٧. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال:" إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم، ثم قال: وكان رجلا أعمى، لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت ". قلت وابن أم مكتوم هو عبد الله وقيل عمرو القرشي.

*** ٥٦١- أبو محذورة رضي الله عنه**

١٣٣٨.أخرج مسلم قال حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد، وإسحاق بن إبراهيم، قال أبو غسان: حدثنا معاذ، وقال إسحاق: أخبرنا معاذ بن هشام، صاحب الدستوائي، وحدثني أبي، عن عامر الأحول، عن مكحول، عن عبد الله بن محيريز، عن أبي محذورة، أن نبي الله ﷺ علمه هذا الأذان: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، ثم يعود فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة مرتين، حي على الفلاح مرتين زاد إسحاق: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ".

** ١٨٧- شُعراء النبي ﷺ

*** ٥٦٢- حسان بن ثابت رضي الله عنه**

١٣٣٩. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر، كلهم عن سفيان، قال: عمرو، حدثنا سفيان بن

عيينة، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، أن عمر، مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم أيده بروح القدس»؟ قال: اللهم نعم".

١٣٤٠.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لحسان:" اهجهم - أو هاجهم وجبريل معك".

١٣٤١.أخرج البخاري قال حدثني عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن حسان النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال: «كيف بنسبي» فقال حسان: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين، وعن أبيه قال: ذهبت أسب حسان عند عائشة، فقالت: «لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ."

*** ٥٦٣- عبد الله بن رواحة رضي الله عنه**

١٣٤٢.أخرج النسائي قال أخبرنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال:" دخل النبي ﷺ مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

قال عمر يا ابن رواحة في حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول هذا الشعر فقال النبي ﷺ: خل عنه فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل ". قلت حديث حسن، وأخرجه الترمذي.

*** ٥٦٤ـ عامر بن الأكوع رضي الله عنه**

١٣٤٣.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:" خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فسِرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما أبقينا وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقيَنْ سكينة علينا إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصِّياح عوّلوا علينا

فقال رسول الله ﷺ: من هذا السائق؟ قالوا: عامر بن الأكوع قال: يرحمه الله قال رجل من القوم: وجبتْ يا نبي الله لولا أَمْتَعْتَنَا به." وفي لفظ مسلم:" قال وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد، قال: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له: يا نبي الله، لولا ما متعتنا بعامر ".

*** ٥٦٥ـ كعب بن مالك رضي الله عنه**

١٣٤٤.أخرج مسلم قال حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني خالد بن يزيد، حدثني سعيد بن أبي هلال، عن عمارة بن

غزية، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ، قال: «اهجوا قريشا، فإنه أشد عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن ثابت، فلما دخل عليه، قال حسان: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه، فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل، فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيهم نسبا، حتى يلخص لك نسبي» فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله قد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ، يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما نافحت عن الله ورسوله»، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى» قال حسان:

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

هجوت محمدا برا حنيفا رسول الله شيمته الوفاء

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

ثكلت بنيتي إن لم تروها تثير النقع من كنفي كداء

يبارين الأعنة مصعدات على أكتافها الأسل الظماء

تظل جيادنا متمطرات تلطمهن بالخمر النساء

فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم يعز الله فيه من يشاء

وقال الله: قد أرسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء

وقال الله: قد يسرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء"

** ١٨٨- كُتّاب الوحي

* ٥٦٦- علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٣٤٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال:" لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال لعلي: **امحه** فقال علي ما أنا بالذي أمحاه فمحاه رسول الله ﷺ بيده وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السلاح فقال القراب بما فيه."

* ٥٦٧- زيد بن ثابت رضي الله عنه

١٣٤٦.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما نزلت: {لا يستوي} [النساء: ٩٥] القاعدون من المؤمنين {والمجاهدون في سبيل الله} [النساء: ٩٥] ، قال النبي ﷺ: «ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف - أو الكتف والدواة -» ثم قال: " اكتب {لا يستوي القاعدون} [النساء: ٩٥] " وخلف ظهر النبي صلى

الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى، قال: يا رسول الله فما تأمرني، فإني رجل ضرير البصر؟ فنزلت مكانها: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين} [النساء: ٩٥] {والمجاهدون في سبيل الله} [النساء: ٩٥] {غير أولي الضرر} [النساء: ٩٥] ".

١٣٤٧.أخرج أبو داود في سننه قال حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة يعني ابن زيد بن ثابت، قال: قال زيد بن ثابت: أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود، وقال: «إني والله ما آمن يهود على كتابي» فتعلمته، فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له، إذا كتب إليه. قلت حديث صحيح وهذا اسناد حسن وابن أبي الزناد هو عبد الرحمان وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان وأخرجه أحمد والترمذي والطبراني

*** ٥٦٨- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه**

١٣٤٨.أخرج أحمد قال حدثنا بكر بن عيسى أبو بشر الراسبي، حدثنا أبو عوانة، عن أبي حمزة قال: سمعت ابن عباس، يقول:" كنت غلاما أسعى مع الغلمان فالتفت فإذا أنا بنبي الله ﷺ خلفي مقبلا فقلت ما جاء نبي الله ﷺ إلا إلي قال فسعيت حتى أختبئ وراء باب دار قال فلم أشعر حتى تناولني فأخذ بقفاي فحطأني حطأة فقال **اذهب فادع لي معاوية** قال وكان كاتبه فسعيت فأتيت معاوية فقلت أجب نبي الله ﷺ فإنه على حاجة." قلت حديث حسن وأبو حمزة هو القصاب وأبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليشكري.

*** ٥٦٩- عبد الله بن سعد بن أبي سرح رضي الله عنه**

١٣٤٩.أخرج أبو داود قال حدثنا أحمد بن محمد المروزي، حدثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:" كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله ﷺ فأزلَّه الشيطان فلحق بالكفار فأمر به رسول الله ﷺ أن يُقْتَلَ يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفَّان فأجاره رسول الله ﷺ." قلت حديث صحيح في إسناده علي بن الحسين بن واقد قال أبو حاتم:" ضعيف الحديث " و قال النسائى : ليس به بأس، قلت وروى له مسلم في المقدمة وذكره ابن حبان في الثقات وقد تابعه علي بن الحسن بن شقيق كما هو عند الحاكم في المستدرك.

*** ٥٧٠- عامر بن فهيرة رضي الله عنه**

١٣٥٠.أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي، وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم، أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول:" ... فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم، ثم مضى رسول الله ﷺ".

*** ٥٧١- حنظلة الأسيدي**

١٣٥١.أخرج مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى التيمي، وقطن بن نسير - واللفظ ليحيى - أخبرنا جعفر بن سليمان، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي، قال: - وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق

حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله ﷺ، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات "

** ١٨٩- ما اختص الله به نبيه ﷺ من الفضل

* ٥٧٢- كيف ينزل الوحي على النبي ﷺ

١٣٥٢.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول» قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا ".

١٣٥٣.أخرج مسلم قال وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله، عن عبادة بن الصامت، قال: «كان نبي الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه».

١٣٥٤.أخرج البخاري قال حدثنا أبو نعيم، حدثنا همام، حدثنا عطاء، قال: حدثني صفوان بن يعلى بن أمية - يعني -، عن أبيه، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة، وعليه جبة وعليه أثر الخلوق - أو قال: صفرة - ، فقال: كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي؟ فأنزل الله على النبي ﷺ فستر بثوب، ووددت أني قد رأيت النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي، فقال عمر: تعال أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ، وقد أنزل الله عليه الوحي؟ قلت: نعم، فرفع طرف الثوب، فنظرت إليه له غطيط، - وأحسبه قال: كغطيط البكر - فلما سري عنه قال: «أين السائل عن العمرة اخلع عنك الجبة، واغسل أثر الخلوق عنك، وأنق الصفرة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك».

*** ٥٧٣- القرآن معجزة النبي ﷺ الخالدة**

١٣٥٥.أخرج أبو داود قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا إني أوتيت الكتاب، ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد، إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه." قلت حديث صحيح، وعبد الرحمن وثقه أبو داود بقوله:" شيوخ حريز كلهم ثقات " ووثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الدارقطني، وأخرجه أحمد بهذا اللفظ وأيضا بلفظ:" أوتيت القرآن ".

*** ٥٧٤- النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم**

١٣٥٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي، قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها ".

*** ٥٧٥- العروج بالنبي ﷺ إلى أعلى مستوى من دون الله**

١٣٥٧. أخرج البخاري قال حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: " فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ﷺ، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي، فعرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء الدنيا، قال جبريل: لخازن السماء افتح، قال: من هذا؟ قال هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمد ﷺ، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية، فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال الأول: ففتح، - قال أنس: فذكر أنه وجد في السموات آدم، وإدريس، وموسى، وعيسى، وإبراهيم صلوات الله عليهم، ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم

في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة، قال أنس - فلما مر جبريل بالنبي ﷺ بإدريس قال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت من هذا؟ قال: هذا إدريس، ثم مررت بموسى فقال: مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، ثم مررت بعيسى فقال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى، ثم مررت بإبراهيم، فقال: مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم ﷺ "، قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس، وأبا حبة الأنصاري، كانا يقولان: قال النبي ﷺ: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام»، قال ابن حزم، وأنس بن مالك: قال النبي ﷺ: " ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك، حتى مررت على موسى، فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعت، فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، قلت: وضع شطرها، فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق، فراجعت فوضع شطرها، فرجعت إليه، فقال: ارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته، فقال: هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: استحييت من ربي، ثم انطلق بي، حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك ".

*** ٥٧٦- ريق النبي ﷺ شفاء**

١٣٥٨.أخرج ابن ماجه قال حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني عيينة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي، عن عثمان بن أبي العاص قال:" لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي

شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال: ابن أبي العاص قلت: نعم يا رسول الله قال: ما جاء بك قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: الْحَقْ بعملك. قال فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد." قلت حديث صحيح وعيينة بن عبد الرحمن هو ابن جوشن الغطفاني. والشيطان لا يستطيع المخلصين (بفتح اللام) الذين لا يخالجهم شك في الله قال الله تعالى:{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)} [سورة ص].

وقد تقدم في غزوة خيبر أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أرمد العينين فبصق فيهما النبي ﷺ فبرأ، وكان النبي ﷺ أحيانا يمسح بيده على الموضع الذي يشتكيه المريض فيشفى بإذن الله كما مسح على ساق عبد الله بن عتيك بعد ما كسرت وقد تقدم ذلك في باب مقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق، وأحيانا كان يدعو للمريض فيشفى بإذن الله.

*** ٥٧٧- النبي ﷺ يتوضأ لكل صلاة**

١٣٥٩.أخرج البخاري قال حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن عامر، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: ح وحدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: حدثني عمرو بن عامر، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة قلت: كيف كنتم تصنعون؟ قال: يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث"

١٣٦٠.أخرج مسلم قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد ح، وحدثني محمد بن حاتم، واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن النبي ﷺ: صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد، ومسح على خفيه فقال له عمر: لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه، قال: عمدا صنعته يا عمر"

*** ٥٧٨- الصدقة لا تحل للنبي ﷺ ولا لآله**

١٣٦١.أخرج البخاري قال حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل، فيجيء هذا بتمره، وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر، فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة، فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله ﷺ، فأخرجها من فيه، فقال:" أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة "

١٣٦٢.أخرج أحمد قال حدثنا إسماعيل، حدثنا موسى بن سالم أبو جهضم، حدثني عبد الله بن عبيد الله بن عباس، سمع ابن عباس، قال: " كان رسول الله ﷺ عبدا مأمورا، بلغ والله ما أرسل به، وما اختصنا دون الناس بشيء ليس ثلاثا، أمرنا أن نسبغ الوضوء، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا ننزي حمارا على فرس " قلت حديث صحيح رجاله ثقات وإسماعيل هو ابن علية.

*** ٥٧٩- الروضة بين بيت النبي ﷺ ومنبره**

١٣٦٣. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، عن يحيى، عن عبيد الله بن عمر، قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم،

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال" ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي".

والروضة طولها من جهة القبلة نحو أربعين ذراعا وعرضها علي الثلثين من ذلك.

*** ٥٨٠- خمس أعطيها النبي ﷺ**

١٣٦٤. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن سنان هو العوقي، قال: حدثنا هشيم، قال: ح وحدثني سعيد بن النضر، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا سيار، قال: حدثنا يزيد هو ابن صهيب الفقير، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال:" أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة ".

*** ٥٨١- الحيوان يشتكي إلى النبي ﷺ**

١٣٦٥.أخرج أحمد في مسنده قال حدثنا يزيد، أخبرنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، وحدثنا بهز، وعفان، قالا: حدثنا مهدي، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ، ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثا لا أخبر به أحدا وكان رسول الله ﷺ أحب ما استتر به في حاجته هدف، أو حائش نخل، فدخل يوما حائطا من حيطان الأنصار، فإذا جمل قد أتاه فجرجر، وذرفت عيناه - قال بهز، وعفان: فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه - فمسح رسول الله ﷺ سراته وذفراه، فسكن،

فقال: «من صاحب الجمل؟» فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسول الله، فقال: «أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله، إنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه». قلت حديث صحيح ومحمد بن عبد الله هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب وعفان هو ابن مسلم وبهز هو ابن أسد العمى ويزيد هو ابن هارون، وأخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود وأبو يعلى الموصلي وأبو عوانة.

١٣٦٦.أخرج أبو داود قال حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي إسحاق الشيباني، عن ابن سعد - قال: غير أبي صالح - عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش، فجاء النبي ﷺ فقال: «من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها». ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: «من حرق هذه؟» قلنا: نحن. قال: إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار" قلت حديث صحيح.

*** ٥٨٢- النبي ﷺ حي في قبره**

١٣٦٧.أخرج أحمد قال حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أبي أوس قال: قال رسول الله ﷺ:" من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي فقالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت؟ - يعني وقد بليت، قال: " إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء صلوات الله عليهم " قلت حديث صحيح وأبو الأشعث الصنعاني هو شرحبيل بن آدة.

١٣٦٨.أخرج أبو يعلى قال حدثنا أبو الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ:" الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون " قلت حديث صحيح وثابت من رجال الشيخين وحجاج هو ابن أبي زياد الأسود قال فيه أحمد:" ثقة رجل صالح" وقال ابن معين:" ثقة " وقال أبو داود:" ثقة " وقال أبو حاتم:" صالح الحديث " وذكره ابن حِبَّان في الثقات ومستلم ثقة ويحيى من رجال الشيخين، وشيخ أبي يعلى أبو الجهم ذكره ابن حبان في الثقات وقد تابعه عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير عند أبي نعيم في تاريخ أصبهان وعبد الله قال أبو الشيخ في الطبقات:" كان صدوقا " وقال الخطيب في التاريخ:" ثقة " وأخرجه تمام في فوائده والبيهقي في حياة الأنبياء في قبورهم من طريق الحسن بن قتيبة المدائني عن المستلم والحسن ضعيف.

*** ٥٨٣- النبي ﷺ تبلغه الصلاة والسلام عليه**

١٣٦٩.أخرج أحمد قال حدثنا سريج، قال: حدثنا عبد الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تتخذوا قبري عيدا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا، وحيثما كنتم فصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني" قلت حديث حسن وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن وعبد الله بن نافع هو الصائغ وسريج هو ابن النعمان الجوهري.

١٣٧٠.أخرج النسائي قال أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، عن سفيان بن سعيد، ح وأخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا وكيع، وعبد الرزاق، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:" إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من

أمتي السلام" قلت حديث صحيح وزاذان هو الكندي وعبد الله بن السائب هو الكندي وسفيان هو الثوري.

*** ٥٨٤- رد النبي ﷺ السلام على من سلم عليه بعد الموت**

١٣٧١.أخرج أبو داود قال حدَّثنا محمدُ بنُ عوفٍ، حدَّثنا المقرئ، حدَّثنا حيوةُ، عن أبي صَخْرٍ حميدِ بنِ زياد، عن يزيدَ بنِ عبد الله بن قُسيطٍ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:" ما من أحد يسلِّم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أردّ عليه ". قلت حديث حسن وحيوة هو ابن شريح والمقرئ هو عبد الله بن يزيد. وأخرجه أحمد

*** ٥٨٥- عرق النبي ﷺ أطيب الطيب**

١٣٧٢.أخرج مسلم قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا هاشم يعني ابن القاسم، عن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال:" دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمّي بقارورة فجعلت تَسْلتُ العرق فيها فاستيقظ النبي ﷺ فقال: **يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟** قالت هذا عرقُك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب".

*** ٥٨٦- النبي ﷺ يرى من خلفه كما يرى من أمامه**

١٣٧٣.أخرج أحمد قال حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال:" استووا، استووا، فوالله إني لأراكم من خلفي، كما أراكم من بين يدي " قلت حديث صحيح على شرط مسلم وثابت هو البناني وحماد هو ابن سلمة وعفان هو ابن مسلم.

*** ٥٨٧- النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه**

١٣٧٤.أخرج البخاري قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ قالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي ثلاثا، فقلت: يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ قال: تنام عَيْنِي ولا ينام قلبي"

*** ٥٨٨- النبي ﷺ في عصمة الله**

١٣٧٥.أخرج أحمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن نبيح عن جابر قال:" كان أصحاب النبي ﷺ يمشون أمامه إذا خرج ويدعون ظهره للملائكة " قلت حديث صحيح ونبيح هو ابن عبد الله العنزي والأسود بن قيس هو أبو قيس الكوفي وسفيان هو الثوري ووكيع هو ابن الجراح الرؤاسي.

١٣٧٦.أخرج مسلم قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الرقاع، قال: كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله ﷺ، قال: فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله ﷺ معلق بشجرة، فأخذ سيف نبي الله ﷺ فاخترطه، فقال لرسول الله ﷺ: أتخافني؟ قال: لا، قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك، قال: فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ فأغمد السيف، وعلقه، قال: فنودي بالصلاة، فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، قال: فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات، وللقوم ركعتان ". وأخرجه البخاري معلقا.

١٣٧٧.أخرج مسلم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ، ومحمد بن عبد الأعلى القيسي، قالا: حدثنا المعتمر، عن أبيه، حدثني نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال:" قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ محمّد وجهه بين أظهركم قال فقيل: نعم فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأُعَفِّرَنَّ وجهه في التراب قال: فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فما فجئهم منه إلا وهو ينكُص على عقبيه ويتَّقي بيديه قال فقيل له: ما لك فقال: إن بيني وبينه لخندقا من نار وهَوْلا وأجنحةً فقال رسول الله ﷺ: لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عُضْوًا عُضْوًا قال فأنزل الله عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوأَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣)} يعني أبا جهل {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ} العلق ٥-١٩، زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمره به وزاد ابن عبد الأعلى{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} يعني قومه ".

*** ٥٨٩- النبي ﷺ يطعمه ربه ويسقيه**

١٣٧٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبي سعيد رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، يقول: لا تواصلوا، فأيكم إذا أراد أن يواصل، فليواصل حتى السحر، قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله قال: إني لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني، وساق يسقين ".

١٣٧٩.أخرج البخاري قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ومحمد قالا: أخبرنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:" نهى رسول الله ﷺ عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل، قال: إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقين"

*** ٥٩٠- النبي ﷺ أول من تنشق عنه الأرض**

١٣٨٠.أخرج أحمد قال حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن يزيد يعني ابن الهاد، عن عمرو، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني لأول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأعطى لواء الحمد، ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة، ولا فخر وإني آتي باب الجنة، فآخذ بحلقتها، فيقولون: من هذا؟ فأقول: أنا محمد، فيفتحون لي، فأدخل، فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي يا رب، فيقول: اذهب إلى أمتك، فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الإيمان، فأدخله الجنة، فأقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فأدخله الجنة. فإذا الجبار مستقبلي، فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي أي رب، فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه نصف حبة من شعير من الإيمان فأدخلهم الجنة، فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة. فإذا الجبار مستقبلي فأسجد له، فيقول: ارفع رأسك يا محمد، وتكلم يسمع منك، وقل يقبل منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: أمتي أمتي، فيقول: اذهب إلى أمتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأدخله الجنة، فأذهب فمن وجدت في قلبه مثقال ذلك أدخلتهم الجنة. وفرغ الله من حساب الناس، وأدخل من بقي من أمتي

النار مع أهل النار. فيقول أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله، لا تشركون به شيئا. فيقول الجبار: فبعزتي، لأعتقنهم من النار، فيرسل إليهم، فيخرجون وقد امتحشوا، فيدخلون في نهر الحياة، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في غثاء السيل، ويكتب بين أعينهم هؤلاء عتقاء الله، فيذهب بهم، فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار" قلت حديث صحيح على شرط الشيخين وعمرو هو ابن أبي عمرو وليث هو ابن سعد ويونس هو ابن محمد المؤدب.

*** ٥٩١- النبي ﷺ أول من يفيق بعد النفخة الثانية**

١٣٨١.في الصحيحين واللفظ لمسلم قال حدثني زهير بن حرب، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: بينما يهودي يعرض سلعة له أعطي بها شيئا، كرهه أو لم يرضه - شك عبد العزيز - قال: لا، والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال: فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه، قال: تقول: والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا؟ قال فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا القاسم إن لي ذمة وعهدا، وقال: فلان لطم وجهي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم لطمت وجهه؟ قال: قال - يا رسول الله - والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين أظهرنا، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه، ثم قال: " لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، قال: ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، أو في أول من بعث، فإذا موسى عليه

السلام آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أو بعث قبلي، ولا أقول: إن أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام."

١٣٨٢.أخرج البخاري قال حدثني الحسن، حدثنا إسماعيل بن خليل، أخبرنا عبد الرحيم، عن زكرياء بن أبي زائدة، عن عامر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش، فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة."

*** ٥٩٢- النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع**

١٣٨٣.أخرج مسلم قال حدثني الحكم بن موسى أبو صالح، حدثنا هقل يعني ابن زياد، عن الأوزاعي، حدثني أبو عمار، حدثني عبد الله بن فروخ، حدثني أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع".

*** ٥٩٣- النبي ﷺ أول من يدخل الجنة**

١٣٨٤.أخرج مسلم قال حدثني عمرو الناقد، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: " آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك"

*** ٥٩٤- شفاعة النبي ﷺ لأمته عند ربه**

١٣٨٥. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أتي بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهش منها نهشة، ثم قال:" أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم

ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان في الحديث - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى فيأتون، موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم

وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنبا، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد، فيأتون محمدا فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا، لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع فأرفع رأسي، فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى".

١٣٨٦.أخرج أحمد قال حدثنا سليمان بن حرب حدثنا بسطام بن حريث عن أشعث الحداني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:" شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي " قلت حديث صحيح.

*** ٥٩٥- النبي ﷺ أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة**

١٣٨٧.أخرج مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، قال قتيبة: حدثنا جرير، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:" أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا"

١٣٨٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال النبي

ﷺ:" ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة".

*** ٥٩٦ـ الكوثر**

١٣٨٩.أخرج البخاري قال حدثنا أبو الوليد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، ح وحدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: " بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر، حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك، فإذا طينه ـ أو طيبه ـ مسك أذفر"

١٣٩٠.أخرج البخاري قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها قال: سألتها عن قوله تعالى: {إنا أعطيناك الكوثر} قالت:" نهر أعطيه نبيكم ﷺ، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم"

١٣٩١.أخرج أبو داود قال حدَّثنا هناد بنُ السَّريِّ، حدَّثنا محمدُ بنُ فُضَيلٍ، عن المختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالكٍ يقول: أغفى رسولُ الله -ﷺ- إغفاءةً، فرَفَعَ رأسَه مُتبسِّماً، فإما قالَ لهم، وإما قالوا له: يا رسولَ الله ﷺ لِمَ ضَحِكْتَ؟ فقال:" إنه أنزِلَتْ عليّ آنفاً سورةٌ"، فقرأ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} حتى ختَمَها، فلمّا قرأها قال: "هل تَدرونَ ما الكوثر؟ " قالوا: الله ورسوله أعلمُ، قال: "فإنه نَهَرٌ وَعدَنيه ربِّي عز وجل في الجنة، وعليه خير كثير، عليه حَوضٌ تَرِدُ عليه أمَّتي يومَ القيامةِ، آنيتهُ عَدَدُ الكواكب" قلت حديث صحيح على شرط مسلم.

*** ٥٩٧ـ الحوض**

١٣٩٢.أخرج البخاري قال حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عبد الله بن عمرو: قال النبي ﷺ:" حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدا"

١٣٩٣.أخرج البخاري قال حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن وهب، عن يونس، قال ابن شهاب: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:" إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء"

١٣٩٤.أخرج البخاري قال حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا شعبة، عن معبد بن خالد: أنه سمع حارثة بن وهب، يقول: سمعت النبي ﷺ وذكر الحوض فقال: كما بين المدينة وصنعاء"

١٣٩٥.أخرج مسلم قال حدثنا سويد بن سعيد، وابن أبي عمر، جميعا عن مروان الفزاري، قال ابن أبي عمر: حدثنا مروان، عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه، كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا، محجلين من أثر الوضوء"

١٣٩٦. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن مطرف، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: قال النبي ﷺ: «إني فرطكم على الحوض، من مر علي شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم، فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري، لسمعته وهو يزيد فيها:" فأقول إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدي".

١٣٩٧.أخرج مسلم قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي عمر المكي - واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران - حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض قال: والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل".

*** ٥٩٨- محمد ﷺ خاتم النبيين**

١٣٩٨. في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: إن " مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون

به، ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ".

١٣٩٩.في الصحيحين واللفظ للبخاري قال حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون، من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي».

*** ٥٩٩ـ محمد ﷺ خليل الله**

١٤٠٠.أخرج مسلم قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم - قال: إسحاق، أخبرنا وقال الآخران: حدثنا - جرير، عن مغيرة، عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا، لاتخذت ابن أبي قحافة خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله ".

والخلة هي أعلى مراتب المحبة والمودة لا خلل فيها.

قلت:

مَنْ كَانَ يَفْرَحُ بِالحَبِيبِ ويَسْعَدُ فَأَنَا بِحُبِ مُحَمَّدٍ أَتَعَبَّدُ

وَالحُبُّ بَيْنَ النَّاسِ قَدْ يَتَرَدَّدُ لَكِنَّ حُبَ مُحَمَّدٍ يَتَجَدَّدُ

فَهْوَ الّذِي بِالوَحْي جَاءَ يُسَدِّدُ وَيَكَفُّ بِالسَّيْفِ الذِي يَتَمَرَّدُ

قَدْ عَزَّ مَنْ وَالَاهُ حَتَّى الأَعْبُدُ وَأَصَابَ مَنْ عَادَاهُ ذُلٌّ أَقْرَدُ

مَنْ يَتَّبِعْهُ عَلَى هُدَاهُ وَيَعْبُدُ صِدْقًا وَإِخْلَاصًا يَفُوزُ وَيَرْشُدُ

واللهِ لَوْ لَا اللهُ ثُمَّ مُحَمَّدُ مَا كَانَ فِينَا مَنْ يَصُومُ وَيَسْجُدُ

قَدْ جَاءَ فِي الإِنْجِيلِ أَنَّهُ أَحْمَدُ وَكَذَاكَ فِي التَّوْرَاةُ لَوْ لَمْ يَجْحَدُوا

وَتَلَاهُمَا القُرْآنُ فِيهِ مُحَمَّدُ بَلْ فهُوَ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُقَيَّدُ

هَلْ بَعْدَ هَذَا مَنْ يَشُكُّ وَيَجْحَدُ إِلَّا النَّصَارَى وَالَّذِينَ تَهَوَّدُوا

يَا وَيْلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْعُدُوا فِي النَّارِ مَنْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَفَنَّدُوا

أَتَنَامُ عَيْنُكَ بَعْدَ ذَلِكَ تَرْقُدُ وَعَدُوُّ أُمَّتِنَا اللَّدُودُ يُعَرْبِدُ

فِي كُلِّ أَقْطَارِ البِلَادِ يُهَدِّدُ ويُدَنِّسُ الأَقْصَى الشَّرِيفَ ويُفْسِدُ

واللهُ وَصَّى فِي الكِتَابِ يُؤَكِّدُ أَنْ قَاتِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَجَاهِدُوا

هَذَا سَبِيلُ الصَّالِحِينَ مُؤَيَّدُ فَاسْلُكْهُ فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ يُوجَدُ

إِمَّا عَلَى أَحَدِ الثُّغُورِ مُجَنَّدُ تَتْلُو الكِتَابَ وَبِاليَمِينِ مُهَنَّدُ

أَوْ عَالِمٌ تَرْوِي الحَدِيثَ وتُسْنِدُ وَتُعَلِّمُ الجُهَّالَ كَيْفَ يُوَحِّدُوا

أَوْ نَاسِكٌ فِي خُلْوَةٍ تَتَعَبَّدُ تَنْأَى بِدِينِكَ عَنْ الفَسَادِ وتَبْعُدُ

فَإِذَا أَبَيْتَ فَأَنْتَ عَبْدٌ فَاسِدُ لَا تَسْتَفِيدُ وَلَا تُفِيدُ مُبَلَّدُ

فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ وَتَنْشُدُ فَالحَقُّ عِنْدَ اللهِ لَا يَتَعَدَّدُ

خَيْرُ البَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدُ صَلُّوا عَلَيْهِ كَمَا يُصَلِّي واحْمَدُوا

تم بحمد الله وعونه كتاب "أنباء خاتم الأنبياء" والله أسأل أن يتقبله مني خالصا لوجهه الكريم ويعفو عن خطئي ونسياني وينفع به جميع المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهرس

ـ١ ** نبوة محمد ﷺ في علم الله مقدّرَةٌ في أمّ الكتاب ٧
** ٢ـ علم أهل الكتاب بنبوة محمد ﷺ ٩
ـ٣ ** النسب الشريف ١٠
** ٤ـ النبي محمد بن عبد الله خير ولد آدم خَلْقًا وخُلُقًا ١٢
** ٥ـ مولد النبي ﷺ ١٣
** ٦ـ أسماؤه وكنيته ١٤
ـ٧ ** رضاع النبي ﷺ من ثويبة ١٤
** ٨ـ رضاع النبي ﷺ في بني سعد ١٥
** ٩ـ حادثة شقّ الصدر ١٦
** ١٠ـ محمد ﷺ في كفالة جده عبد المطلب ١٦
** ١١ـ الاستسقاء بالنبي ﷺ قبل البعثة ١٧
** ١٢ـ قصة بَحِيرَى ١٧
** ١٣ـ رعي النبي ﷺ الغنم ١٨
** ١٤ـ النبي ﷺ لم يعبد صنما ١٩
** ١٥ـ حرب الفِجار وحِلف الفضول ٢٠
** ١٦ـ زواجه ﷺ بخديجة ٢٠
** ١٧ـ زيد بن حارثة يختار النبي صلى الله عليه وسلم ٢١
** ١٨ـ عمل النبي صلى الله عليه وسلم في التجارة ٢٢
** ١٩ـ النبي ﷺ يشارك في بناء الكعبة ٢٢
* ١ـ وضع الحجر الأسود ٢٤
** ٢٠ـ إرهاصات قبل النبوّة ٢٥
** ٢١ـ الخُلْوَة في حِراء وبدء الوحْي ٢٥
** ٢٢ـ فترة الوحي ٢٦
** ٢٣ـ خديجة عند ورقة بن نوفل ٣٠
** ٢٤ـ ورقة بن نوفل من أهل الجنة ٣١
** ٢٥ـ زيد بن عمرو بن نفيل على الحنيفيّة ٣٢
** ٢٦ـ منع الجن من استراق السّمع بعد نزول الوحي ٣٢
** ٢٧ـ أوّل من أَسْلمَ بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥
** ٢٨ـ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ثاني من أسلم ٣٥
** ٢٩ـ إسلام أبي بكر الصدّيق ٣٦
** ٣٠ـ إسلام عمرو بن عبسة ٣٧
** ٣١ـ السّابقون الأوّلون ٣٩
** ٣٢ـ إسلام عبد الله بن مسعود ٤٠
** ٣٣ـ دعوة الأقربين أوّلا ٤١
** ٣٤ـ زعم قريش تأذّيها من الدعوة ٤٢
** ٣٥ـ قريش تطْلب رُؤْية الآيات ٤٢
** ٣٦ـ الله يكفي رسوله ﷺ كيد إبليس ٤٤
** ٣٧ـ إيذاء قريش النبيّ ﷺ ٤٤
** ٣٨ـ إيذاء أبي جهل النبيَّ صلى الله عليه وسلم ٤٧

** ٣٩- إيذاء عقبة بن أبي مُعيْط النبيَّ صلى الله عليه وسلم ٤٨
** ٤٠- إيذاء أبي لهب النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ٤٩
** ٤١- إسلام أبي ذرّ ٤٩
** ٤٢- إسلام ضِمَاد الأزدي بخطبة الحاجة ٥٢
** ٤٣- الهجرة إلى الحبشة ٥٤
** ٤٤- إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٩
* ٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه يَجْهَرُ بإسلامه ٦٠
** ٤٥- شدة المشركين على المستضعفين من المسلمين ٦٢
** ٤٦- تكذيب العاص بن وائل بالغيب ٦٣
** ٤٧- تعذيب بلال رضي الله عنه في الله والمستضعفين ٦٣
** ٤٨- المستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم أشقى القوم ٦٤
** ٤٩- دعاء النبي ﷺ على قريش ٦٥
** ٥٠- قصة عمرو بن أمّ مكتوم ٦٧
** ٥١- رِهان أبي بكر مع قريش على الروم وفارس ٦٧
** ٥٢- هجرة أبي بكر ٦٨
** ٥٣- حصار بني هاشم ٧٠
** ٥٤- وفاة أبي طالب ٧٠
* ٣- أبو طالب في ضحضاح من النار ٧٢
** ٥٥- وفاة خديجة رضي الله عنها ٧٢
** ٥٦- زواج النبي ﷺ بسودة بنت زمعة وعائشة رضي الله عنهما ٧٣
** ٥٧- خروج النبي ﷺ إلى الطائف وما لقيَه من الأذى ٧٤
** ٥٨- سماع الجن القرآن ٧٥
** ٥٩- لقاء الجن ٧٧
** ٦٠- الإسراء والمعراج ٧٧
* ٤- النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه عيانا في الدنيا ٨٥
* ٥- مرور النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ماشطة ابنة فرعون ٨٨
* ٦- تكذيب قريش برحلة النبي صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج ٩١
** ٦١- وفد الأنصار إلى مكة ٩٣
** ٦٢- بيْعَة العقَبَة الأولى ٩٤
** ٦٣- مصعب بن عمير رضي الله عنه سفير النبي ﷺ إلى المدينة ٩٥
** ٦٤- بيعة العقبة الثانية ٩٥
** ٦٥- الهجرة إلى المدينة ١٠٠
* ٧- رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم أرض المهجر ١٠٠
* ٨- أحب البلاد إلى الله أم القرى ١٠١
* ٩- السابقون إلى الهجرة ١٠٢
* ١٠- هجرة أبي سلمة وما أصابه في سبيل الله ١٠٢
* ١١- هجرة عمر وأصحابه ١٠٤
* ١٢- إمامة سالم مولى أبي حذيفة ١٠٤

** ٦٦- هجرة النبي ﷺ ١٠٥
* ١٣- صحبة أبي بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة ١٠٥
* ١٤- علي رضي الله عنه يفدي بنفسه النبيَّ صلى الله عليه وسلم ويؤدي عنه الأمانات إلى أهلها ١٠٦
* ١٥- النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار ١٠٧
* ١٦- الأخبار إلى صاحبَيْ الغار ١٠٧
* ١٧- أسماء ذات النطاقين ١٠٨
* ١٨- استراحة الظهيرة ١٠٩
* ١٩- سراقة بن مالك في طلب النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ١٠٩
* ٢٠- الإذن بالقتال ١١٢
* ٢١- القدوم إلى المدينة ١١٢
* ٢٢- فرح أهل المدينة بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم ١١٣
* ٢٣- النزول بقباء ١١٤
* ٢٤- النزول بفناء أبي أيوب ١١٥
* ٢٥- حمل السلاح حذر العدوّ ١١٧
* ٢٦- جحد اليهود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ١١٨
* ٢٧- النبي صلى الله عليه وسلم يأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بتعلم لغة يهود ١١٩
* ٢٨- إسلام عبد الله بن سلاّم رضي الله عنه ١٢٠
* ٢٩- حمّى المدينة تصيب المهاجرين ١٢٢
* ٣٠- إسلام سلمان رضي الله عنه ١٢٣
** ٦٧- بناء المسجد ١٢٩
** ٦٨- بداية التأريخ الهجري ١٣٠
** ٦٩- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ١٣١
** ٧٠- مولد عبد الله بن الزبير ١٣٣
** ٧١- هجرة الطُّفَيْل بن عمرو الدَوْسي ١٣٣
** ٧٣- ذو العشيرة أول غزوة غزاها النبي ﷺ ١٣٦
** ٧٤- غزوة بُواط ١٣٦
** ٧٥- سرية عبد الله بن جَحْش ١٣٧
** ٧٦- تحويل القبلة ١٣٩
** ٧٧- إيذاء عبد الله بن أبي بن سلول النبي ﷺ ١٤٠
** ٧٨- غزوة بدر الكبرى ١٤٢
* ٣١- تاريخها ١٤٢
* ٣٢- المسلمون يعلنون الحرب على قريش ١٤٢
* ٣٣- عيون المسلمين على عِيرِ قريش ١٤٣
* ٣٤- النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه قبل الخروج ١٤٤
* ٣٥- قلة مراكب المسلمين من الإبل والخيل ١٤٥
* ٣٦- عدة خيل المسلمين يوم بدر ١٤٥
* ٣٧- عدد المسلمين في غزوة بدر ١٤٧
* ٣٨- من لم يُؤذن له بالخروج إلى بدر لصغر سنّه ١٤٧
* ٣٩- النهي عن الاستعانة بالمشركين ١٤٧
* ٤٠- الوفاء بالعهد ١٤٨
* ٤١- عدد المشركين يوم بدر ١٤٨

* ٤٢- النبي صلى الله عليه وسلم يري أصحابه مصارع القوم ١٥٠
* ٤٣- الوهنُ في جيش المشركين ١٥١
* ٤٤- استغاثة الله ١٥١
* ٤٥- دعاء أبي جهل ١٥٣
* ٤٦- المدد من الملائكة ١٥٣
* ٤٧- تسوية الصفوف وسواد بن غزية ١٥٤
* ٤٨- النعاس عند القتال أمنة من الله ١٥٦
* ٤٩- تحريض النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على القتال ١٥٦
* ٥٠- المبارزة بين المسلمين والمشركين ١٥٧
* ٥١- مصرع أبي جهل ١٥٨
* ٥٢- مصرع أمية بن خلف ١٦٠
* ٥٣- مصرع عبيد بن سعيد بن العاص على يد الزبير ١٦٠
* ٥٤- النبي صلى الله عليه وسلم أشجع الناس ١٦١
* ٥٥- إلقاء قتلى المشركين في قليب بدر ١٦١
* ٥٦- أَسْرَى بني عبد المطلب ١٦٣
* ٥٧- إقامة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ببدر ثلاثا ١٦٤
* ٥٨- قسمة الغنائم ١٦٤
* ٥٩- استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في أُسارى بدر ١٦٥
* ٦٠- حفظ النبي صلى الله عليه وسلم جوار المطعم ١٦٦
* ٦١- قتل عقبة بن أبي معيط صبرا ١٦٦
* ٦٢- البشارة بالنصر إلى المدينة ١٦٧
* ٦٣- افتداء الأسارى ١٦٨
* ٦٤- افتداء العباس ١٦٨
* ٦٥- منُّ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بن الربيع ١٧٠
* ٦٦- افتداء الأسارى أنفسهم ١٧٠
* ٦٧- فضل من شهد بدرا من الصحابة ١٧١
** **٨٠- زواج النبي ﷺ بعائشة** ١٧٢
** **٨١- زواج عليّ بفاطمة رضي الله عنهما** ١٧٣
** **٨٢- قدوم زينب بنت النبي ﷺ المدينة** ١٧٤
** **٨٣- إجلاء يهود بني قينقاع** ١٧٦
** **٨٤- مقتل كعب بن الأشرف** ١٧٧
** **٨٥- غزوة بني النضير** ١٧٨
** **٨٦- غزوة أحد** ١٧٩
* ٦٨- رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ١٧٩
* ٦٩- الاستعداد للحرب ١٨٠
* ٧٠- خذلان المنافقين ١٨٠
* ٧١- إطاقة القتال في سن البلوغ ١٨١
* ٧٢- الرّماة على الجبل ١٨١
* ٧٣- أبو دجانة وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨٣
* ٧٤- انهزام المشركين في بداية المعركة ١٨٣
* ٧٥- النعاس عند القتال أمنة من الله ١٨٣
* ٧٦- استشهاد مصعب بن عمير ١٨٤

* ٧٧- استشهاد حمزة ١٨٤
* ٧٨- تمثيل المشركين بحمزة ١٨٦
* ٧٩- رجل يشري نفسه بالجنة ١٨٦
* ٨٠- حنظلة الغسيل ١٨٧
* ٨١- عمرو بن أقيش الشهيد ١٨٧
* ٨٢- أصيرم من أهل الجنة ١٨٨
* ٨٣- مقتل اليمان والد حذيفة خطأ على يد المسلمين ١٨٩
* ٨٤- استبسال أنس بن النضر واستشهاده ١٩٠
* ٨٥- عمرو بن الجموح من أولي الضرر يقاتل١٩٠
* ٨٦- استشهاد عبد الله بن عمرو بن حرام وإظلال الملائكة له ١٩٣
* ٨٧- الله يكلم عبد الله بن حرام في الجنة كفاحا١٩٣
* ٨٨- استبسال سعد بن أبي وقاص في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٩٤
* ٨٩- استبسال طلحة بن عبيد الله في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٩٤
* ٩٠- استبسال أبي طلحة الأنصاري في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٩٦
* ٩١- الله أعلم من بمن يقاتل في سبيله ١٩٧
* ٩٢- الملائكة تقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم١٩٨
* ٩٣- جَرح النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته ١٩٨
* ٩٤- مشاركة النساء في الغزو ١٩٩
* ٩٥- فرح أبي سفيان بربح المعركة ٢٠٠
* ٩٦- نصر بخسارة المعركة ٢٠١
* ٩٧- جَلَدُ صفية بنت عبد المطلب ٢٠٣
* ٩٨- بواكي الأنصار على قتلاهم ٢٠٤
* ٩٩- الصلاة على شهداء أحد ٢٠٤
* ١٠٠- دفن الشهداء في مضاجعهم ٢٠٦
* ١٠١- تقديم الأكثر قرآنا في الدفن من جهة القبلة٢٠٧
* ١٠٢- رجال أجادوا الضرب بالسيف ٢٠٧
* ١٠٣- عدد الشهداء ٢٠٧
* ١٠٤- تمنّي النبي صلى الله عليه وسلم الشهادة في أحد ٢٠٨
* ١٠٥- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين في القنوت ٢٠٨
* ١٠٦- غزوة حمراء الأسد ٢٠٩
* ١٠٧- قضاء جابر دين أبيه ٢٠٩

**** ٨٧- مولد الحسن رضي الله عنه ٢١٢**
**** ٨٨- زواج النبي ﷺ بحفصة ٢١٣**
**** ٨٩- عبد الله بن أنيس سرية وحده إلى خالد بن سفيان الهذلي ٢١٤**
**** ٩٠- غزوة الرجيع ٢١٥**
**** ٩١- زواج النبي ﷺ بأم سلمة ٢١٧**
**** ٩٢- أهل الصفة ٢١٩**
**** ٩٣- أصحاب بئر معونة ٢٢٣**
* ١٠٨- خبر عامر بن فهيرة وحرام بن ملحان يوم بئر معونة ٢٢٣
**** ٩٤- غزوة بدر الثانية ٢٢٤**

** ٩٥- شكوى زيد بن حارثة من زينب بنت جحش وطلاقها منه ٢٢٤
** ٩٦- زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ٢٢٥
* ١٠٩- وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواجه بزينب ٢٢٥
* ١١٠- نزول آية الحجاب ٢٢٦
* ١١١- مفاخرة زينب بتزويجها ٢٢٧
** ٩٧- غزوة بني المصطلق أو المُرَيْسِيع ٢٢٧
* ١١٢- المنافقون في غزوة بني المصطلق ٢٢٧
** ٩٨- حادثة الإفك ٢٢٨
* ١١٣- إقامة الحدّ على القاذفين ٢٣٣
** ٩٩- زواج النبي ﷺ بجُويرية ٢٣٤
** ١٠٠- غزوة الأحزاب أو الخندق ٢٣٥
* ١١٤- النبي صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق ويكسر الصخرة ٢٣٦
* ١١٥- طعام جابر ٢٣٩
* ١١٦- شعار المسلمين يوم الأحزاب ٢٤٠
* ١١٧- الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٠
* ١١٨- إشغال المشركين المسلمين عن الصلاة ٢٤١
* ١١٩- قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ودّ العامري ٢٤٢
* ١٢٠- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على الأحزاب ٢٤٣
* ١٢١- تخذيل نعيم المشركين ٢٤٣
* ١٢٢- حذيفة بن اليمان يأتي بخبر المشركين ٢٤٤
* ١٢٣- ريح الصبا ٢٤٥
* ١٢٤- المبادرة للمسلمين بعد الأحزاب ٢٤٦
** ١٠١- غزوة بني قريظة ٢٤٦
* ١٢٥- غزو بني قريظة أمر من الله ٢٤٦
* ١٢٦- حث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على غزو بني قريظة ٢٤٦
* ١٢٧- إمداد المسلمين بالملائكة ٢٤٨
* ١٢٨- حكم سعد بن معاذ في بني قريضة ٢٤٨
* ١٢٩- هجاء حسان بني قريظة ٢٤٩
* ١٣٠- علامة التمييز بين الصبيان والبالغين ٢٤٩
* ١٣١- عدد المقاتلين من بني قريظة ٢٤٩
* ١٣٢- إقامة حد القتل على امرأة من بني قريظة ٢٥٠
* ١٣٣- قسمة نساء بني قريظة وأموالهم بين المسلمين ٢٥٠
* ١٣٤- موت سعد بن معاذ رضي الله عنه وبكاء أمه عليه ٢٥١
* ١٣٥- مشاركة الملائكة في حمل جنازة سعد ٢٥٢
* ١٣٦- اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ٢٥٣
** ١٠٢- خبر عُكَل وعُرَيْنة ٢٥٣
** ١٠٣- مقتل أبي رافع سلاّم بن أبي الحقيق ٢٥٤
** ١٠٤- غزوة بني لحيان أو عسفان ٢٥٥
** ١٠٥- إسلام المغيرة بن شعبة ٢٥٦
** ١٠٦- غزوة الحديبية ٢٥٦
* ١٣٧- عدد المسلمين في غزوة الحديبية ٢٥٦

* ١٣٨- الإحرام للعمرة من ذي الحليفة ٢٥٨
* ١٣٩- صيد أبي قتادة ٢٥٨
* ١٤٠- قريش تجمع للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ٢٥٩
* ١٤١- أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ذات اليمين عن طريق خالد بن الوليد ٢٦٠
* ١٤٢- ثنيَّةُ الحَنْظلة ٢٦٠
* ١٤٣- تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم حرمات الله ٢٦١
* ١٤٤- تفجير الماء ببركة النبوة ٢٦٢
* ١٤٥- تكثير الطعام ببركة النبوة ٢٦٣
* ١٤٦- النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن إيقاد النار بالليل ٢٦٣
* ١٤٧- بديل بن ورقاء وافد قريش ٢٦٣
* ١٤٨- مكرز بن حفص وافد ثان ٢٦٤
* ١٤٩- عروة بن مسعود وافد ثالث ٢٦٤
* ١٥٠- خراش بن أمية الخزاعي رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قريش ٢٦٦
* ١٥١- عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش ٢٦٦
* ١٥٢- بيعة الرضوان ٢٦٧
* ١٥٣- تخلّف الجَدّ بن قيس عن البيعة ٢٦٧
* ١٥٤- بيعة سلمة بن الأكوع ٢٦٧
* ١٥٥- النبي صلى الله عليه وسلم يبايع نفسه عن عثمان رضي الله عنه ٢٦٨
* ١٥٦- بيعة عمر رضي الله عنه ٢٦٩
* ١٥٧- البيعة على إحدى الحسنيين ٢٦٩
* ١٥٨- أسر المشركين المعتدين وعفو النبي صلى الله عليه وسلم عنهم ٢٧٠
* ١٥٩- نزول المطر بالحديبيّة ٢٧١
* ١٦٠- سهيل بن عمرو وافد قريش ٢٧١
* ١٦١- كتاب الصلح ٢٧٢
* ١٦٣- سهيل بن عمرو يفاوض النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة الصلح ٢٧٣
* ١٦٤- شروط الصلح ٢٧٣
* ١٦٥- دخول خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخول بني بكر في عهد قريش ٢٧٤
* ١٦٦- أبو جندل بن سهيل بن عمرو ٢٧٤
* ١٦٧- استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة ٢٧٦
* ١٦٨- نزول آية فدية الإحرام ٢٧٦
* ١٦٩- منزلة أصحاب الشجرة ٢٧٧
* ١٧٠- نزول سورة الفتح إثر صلح الحديبية ٢٧٧
* ١٧١- صلح الحديبية فتح ٢٧٨
* ١٧٢- إسلام حصين الخزاعي ٢٧٩
* ١٧٣- هجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ونسوة ٢٨٠
* ١٧٤- أبو بصير مِسْعرُ حَرْبٍ ٢٨١
١٠٧- زواج النبي ﷺ بأم حبيبة ٢٨٢
١٠٨- غزوة ذي قَرَدٍ ٢٨٤
* ١٧٥- أسيرة تنجو على العضباء ٢٨٨

** ١٠٩- غزوة خيبر ٢٨٩
* ١٧٦- تاريخها ٢٨٩
* ١٧٧- استخلاف سباع بن عرفطة الغفاري على المدينة ٢٨٩
* ١٧٨- عامر بن الأكوع يرتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٩٠
* ١٧٩- النزول بالصهباء ٢٩٠
* ١٨٠- إغارة النبي صلى الله عليه وسلم صباحا ٢٩١
* ١٨١- استشهاد عامر بن الأكوع ٢٩١
* ١٨٢- علي بن أبي طالب يحمل الراية ٢٩٢
* ١٨٣- علي رضي الله عنه يقتل مرحبا اليهودي ٢٩٢
* ١٨٤- النبي صلى الله عليه وسلم ينفث في جرح سلمة بن الأكوع ٢٩٤
* ١٨٥- تحريم الحُمر الأهلية ونكاح المتعة ٢٩٥
* ١٨٦- عبد الله بن مغفل وجراب الشَّحم ٢٩٥
* ١٨٧- إقرار يهود خيبر على شروط النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٦
* ١٨٨- الرجل الأسود ٢٩٨
* ١٨٩- اشتراء النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية بن خليفة الكلبي وتخييرها ٢٩٨
* ١٩٠- مهر صفية عتقها ٢٩٩
* ١٩١- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حيي ٢٩٩
* ١٩٢- أبو أيوب الأنصاري يحرس النبيَّ صلى الله عليه وسلم ليلة عرسه ٣٠١
* ١٩٣- الشاة المسمومة ٣٠١
* ١٩٤- العفو عن المرأة التي دسّت السم للنبي صلى الله عليه وسلم ٣٠٢
* ١٩٥- قدوم جعفر والمهاجرين من الحبشة ٣٠٣
* ١٩٦- قسمة الغنائم يوم خيبر ٣٠٤
* ١٩٧- سهم ذوي القربى ٣٠٤
* ١٩٨- لا سهم للموالي في الغنائم إلا شيئا بالمعروف ٣٠٥
* ١٩٩- لا سهم من الغنائم لمن لم يشهد القتال ٣٠٥
* ٢٠٠- مقتل الغلام الغال في وادي القُرَى ٣٠٦
* ٢٠١- الأعرابي المهاجر الشهيد ٣٠٦
* ٢٠٢- نومهم عن صلاة الفجر وقضاؤها بعد طلوع الشمس ٣٠٧
* ٢٠٣- ميضأة أبي قتادة ٣٠٨
* ٢٠٤- الحجاج بن علاط وأهل مكة ٣١٠
* ٢٠٥- الأوب إلى المدينة ٣١١
* ٢٠٦- رد المهاجرين المنائح التي منحهم الأنصار ٣١١
* ٢٠٧- شبع المسلمين من التمر بعد خيبر ٣١٢
* ٢٠٨- النبي صلى الله عليه وسلم يؤمِّر أخا بني عدي الأنصاري على خيبر ٣١٢
** ١١٠- سرية أبي بكر إلى بني فَزَارة ٣١٣
** ١١١- السريَّة إلى الحُرقات من جُهينة ٣١٣
** ١١٢- قتل مسلم بلا تبينّ ٣١٤
** ١١٣- سَرِيّة عبد الله بن حذافة السّهمي ٣١٥
** ١١٤- جليبيب يغزو مع النبي ﷺ ٣١٦

** ١١٥- غزوة ذات الرقاع أو نجد ٣١٧
* ٢٠٩- صلاة الخوف ٣١٨
* ٢١٠- الله يعصم نبيه من عدوه ٣١٩
* ٢١١- جمل جابر بن عبد الله ٣٢٠
* ٢١٢- نزول آية التيمم ٣٢١
* ٢١٣- أسر ثُمامة بن أثال وإسلامه ٣٢٤
* ٢١٤- صاحبة المزادتين ٣٢٥
** ١١٦- عمرة القضاء ٣٢٩
* ٢١٥- عبد الله بن رواحة ينشد الشعر عند دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة ٣٢٩
* ٢١٦- استعراض القوة لإرهاب العدو ٣٢٩
* ٢١٧- المسلمون يحمون النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣١
* ٢١٨- زواج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها إثر عمرة القضاء ٣٣١
* ٢١٩- وفاء النبي صلى الله عليه وسلم بالعهد ٣٣٢
* ٢٢٠- خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب مع النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٣
-١١٧ ** نعي النجاشي ٣٣٤
** ١١٨- كُتب النبي ﷺ إلى الملوك والحكام ٣٣٤
-٢٢١ * كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل ملك الروم ٣٣٤
* ٢٢٢- كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك الفرس ٣٣٧
* ٢٢٣- كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ٣٣٧
-١١٩ ** إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة ٣٣٨
** ١٢٠- اليهود تسحر النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٢
** ١٢١- اعتزال النبي ﷺ نساءه ٣٤٢
* ٢٢٤- النبي صلى الله عليه وسلم يحرم على نفسه جاريته مارية ٣٤٢
* ٢٢٥- تظاهر عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣٤٤
* ٢٢٦- تخيير النبي صلى الله عليه وسلم نساءه ٣٤٥
** ١٢٢- غزوة مؤتة ٣٥١
* ٢٢٧- تعيين أمراء جيش مؤتة ٣٥١
* ٢٢٨- استبسال جعفر بن أبي طالب ٣٥٢
* ٢٢٩- استشهاد عبد الله بن رواحة ٣٥٣
* ٢٣٠- إمارة خالد بن الوليد ٣٥٣
* ٢٣١- خالد سيف من سيوف الله ٣٥٤
* ٢٣٢- نعي النبي صلى الله عليه وسلم شهداء مؤتة ٣٥٥
* ٢٣٣- غزوة مؤتة نصر من الله وفتح قريب ٣٥٦
* ٢٣٤- منازل الأمراء الشهداء ٣٥٧
* ٢٣٥- إكرام النبي صلى الله عليه وسلم آل جعفر ٣٥٩
* ٢٣٦- حزن النبي صلى الله عليه وسلم على زيد بن حارثة ٣٦٠

** ١٢٣- غزوة ذات السلاسل ٣٦١
** ١٢٤- سرية أبي عُبيدة إلى سيف البحر ٣٦٢
** ١٢٥- فتح مكة ٣٦٢
* ٢٣٧- سبب غزوة الفتح ٣٦٢
* ٢٣٨- تاريخها ٣٦٣
* ٢٣٩- كتاب حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أهل مكة ٣٦٤
* ٢٤٠- كتمان النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه الغزوة ٣٦٥
* ٢٤١- استخلاف أبي رُهم الغفاري على المدينة ٣٦٦
* ٢٤٢- إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ٣٦٦
* ٢٤٣- نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمرّ الظهران وإسلام أبي سفيان بن حرب ٣٦٨
* ٢٤٤- استعراض الجيش لإرهاب العدو ٣٧١
* ٢٤٥- النبي صلى الله عليه وسلم يدخل مكة بلباس الحرب ٣٧٢
* ٢٤٦- الحرب على المحاربين وتأمين المسالمين ٣٧٢
* ٢٤٧- النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح عند دخوله مكة ٣٧٣
* ٢٤٨- دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كداء ٣٧٣
* ٢٤٩- إهدار دم بعض المرتدين والمحاربين ٣٧٦
* ٢٥٠- يجير على المسلمين أدناهم ٣٧٧
* ٢٥١- حرمة القتال في مكة إلا ما رخص الله فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم ٣٧٨
* ٢٥٢- تطهير البيت من الأصنام ٣٧٨
* ٢٥٣- أذان بلال فوق الكعبة ٣٧٩
* ٢٥٤- صلاة النبي صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة ٣٨١
* ٢٥٥- خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة ٣٨٣
* ٢٥٦- وعظ الأنصار ٣٨٣
* ٢٥٧- حرمة مكة إلى الأبد ٣٨٥
* ٢٥٨- بيان بعض المحرمات ٣٨٦
* ٢٥٩- إسلام أبي قحافة والد أبي بكر ٣٨٦
* ٢٦٠- البيعة يوم الفتح ٣٨٧
* ٢٦١- لا تُغزَى الكعبة بعد الفتح إلى يوم القيامة ٣٨٨
* ٢٦٢- لا يُقتل قُرشيٌّ صبرا بعد الفتح إلى يوم القيامة ٣٨٨
* ٢٦٣- الصلاة يوم الفتح ٣٨٩
* ٢٦٤- إقامة الحد على المرأة المخزومية ٣٨٩
* ٢٦٥- هدم العزى ٣٩٠
** ١٢٦- سريَّة خالد إلى بني جُذَيْمَةَ ٣٩٠
* ٢٦٦- قتل الأسرى ٣٩١
** ١٢٧- غزوة حنين ٣٩٣
* ٢٦٧- الإعداد للعدوّ ٣٩٣
* ٢٦٨- ذات أنواط ٣٩٤
* ٢٦٩- شعار الحرب في حنين ٣٩٤
* ٢٧٠- قتل الجاسوس ٣٩٥
* ٢٧١- حراسة الجيش ٣٩٥
* ٢٧٢- اغترار المسلمين بكثرتهم ٣٩٦

* ٢٧٣- ثبات النبي صلى الله عليه وسلم وقِلَّة معه ٣٩٨
* ٢٧٤- تحريض النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين على القتال ٣٩٩
* ٢٧٥- رمي النبي صلى الله عليه وسلم الحصى في وجوه المشركين ٤٠٠
* ٢٧٦- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر ٤٠٠
* ٢٧٧- سلب القتيل للقاتل ٤٠١
* ٢٧٨- شجاعة أمّ سليم ٤٠٢
* ٢٧٩- استشهاد أبي عامر الأشعري في أوطاس ٤٠٢
* ٢٨٠- النهي عن إتيان السبايا الحبالى حتى يضعن ٤٠٣
* ٢٨١- حصار الطائف ٤٠٣
* ٢٨٢- إعتاق العبيد بعد اسلامهم ٤٠٤
* ٢٨٣- القفول من الطائف ٤٠٥
* ٢٨٤- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لثقيف بالهداية ٤٠٥
* ٢٨٥- قسمة الغنائم بالجعرانة ٤٠٥
* ٢٨٦- نصيب صفوان بن أمية من العطاء ٤٠٦
* ٢٨٧- نصيب المؤلفة قلوبهم من العطاء ٤٠٦
* ٢٨٨- بُشرى النبي صلى الله عليه وسلم خير كلها ٤٠٧
* ٢٨٩- الطعن في عدل النبي صلى الله عليه وسلم نفاق ٤٠٧
* ٢٩٠- إسلام هَوَازن ورد سباياهم إليهم ٤٠٨
* ٢٩١- النبي صلى الله عليه وسلم يعظ الأنصار ٤١٠
* ٢٩٢- سؤال عمر عن نذره ٤١٢

** ١٢٨- **عمرة النبي ﷺ من الجعرانة** ٤١٢
** ١٢٩- **زيارة النبي ﷺ قبر أمه** ٤١٤
** ١٣٠- **سرية علي بن أبي طالب إلى طي وإسلام عدي بن حاتم** ٤١٥
** ١٣١- **اسلام واثلة بن الأسقع** ٤١٧
** ١٣٢- **غزوة تبوك** ٤١٨
* ٢٩٣- الإعلان عن غزوة تبوك ٤١٨
* ٢٩٤- الحث على تجهيز الجيش ٤١٨
* ٢٩٥- لمز المنافقين المؤمنين في الصدقات ٤١٩
* ٢٩٦- سؤال أبي موسى وأصحابه الظَّهْرَ ٤١٩
* ٢٩٧- الخروج للسفر يوم الخميس سنة ٤٢٠
* ٢٩٨- استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على المدينة ٤٢٠
* ٢٩٩- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في الظَّهْر ٤٢١
* ٣٠٠- النهي عن شرب ماء ثمود ٤٢١
* ٣٠١- موعظة النبي صلى الله عليه وسلم بديار ثمود ٤٢٢
* ٣٠٢- استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه ٤٢٢
* ٣٠٣- قول زيد بن اللَّصِيت المنافق ٤٢٣
* ٣٠٤- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في الطعام ٤٢٤
* ٣٠٥- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من هبوب ريح شديدة ٤٢٥
* ٣٠٦- عين تبوك ٤٢٥

* ٣٠٧- لحوق أبي خيثمة بالجيش في غزوة تبوك ٤٢٦
* ٣٠٨- هدية أُكَيْدِر دَوْمَة الجندل للنبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٦
* ٣٠٩- النبي صلى الله عليه وسلم يدرك صلاة الفجر جماعة خلف عبد الرحمان بن عوف ٤٢٧
* ٣١٠- ملك أيلة يفد على النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٨
* ٣١١- إبطال العقل على مَن انتزع يده ممَّن عضه فأسقط ثنيَّتيه ٤٢٨
* ٣١٢- مدَّة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ٤٢٨
* ٣١٣- استهزاء المنافقين بآيات الله ورسوله والمؤمنين ٤٢٨
* ٣١٤- النبي صلى الله عليه وسلم يلعن من همّ باغتياله ٤٢٩
* ٣١٥- هدم مسجد الضرار ٤٣٠
* ٣١٦- الأوبة إلى المدينة ٤٣١
* ٣١٧- استقبال أهل المدينة النبي صلى الله عليه وسلم عند ثنية الوداع ٤٣١
* ٣١٨- الثلاثة الذين خُلِّفوا ٤٣١

**** ١٣٣- شروط وفد ثقيف ٤٣٦**
* ٣١٩- اجتناب المجذوم ٤٣٧
* ٣٢٠- إمام القوم من أنفسهم ٤٣٧
* ٣٢١- النبي صلى الله عليه وسلم يرقي عثمان بن أبي العاص ٤٣٨
* ٣٢٢- وفاء النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن أُبيّ بن سلول ٤٣٨
* ٣٢٣- رحمة النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبيّ بن سلول ٤٣٩
* ٣٢٤- استغفار النبي صلى الله عليه وسلم للمنافقين قبل النهي ٤٣٩

**** ١٣٤- إمارة أبي بكر على الحج ٤٣٩**
**** ١٣٥- عام الوفود ٤٤٠**
* ٣٢٥- وفد بني تميم ٤٤٠
* ٣٢٦- وفد عبد القَيْس ٤٤١
* ٣٢٧- ضمام بن ثعلبة رسول بني سعد بن بكر ٤٤٢
* ٣٢٨- وفد بني حنيفة ومسيلمة ٤٤٣
* ٣٢٩- ردة مسيلمة الكذاب ٤٤٣
* ٣٣٠- وفد الأشعريين من اليمن ٤٤٥
* ٣٣١- قبول أهل اليمن بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٤٦
* ٣٣٢- وفد نجران ٤٤٧
* ٣٣٣- وفد مزينة ٤٤٧
* ٣٣٤- وفد دوس ٤٤٧
* ٣٣٥- وفد بني عامر ٤٤٨
* ٣٣٦- قدوم طارق بن عبد الله وأصحابه من بني ثعلبة بن يربوع ٤٤٨
* ٣٣٧- وفد بني أسد ٤٤٩
* ٣٣٨- وفد بني المنتفق ٤٥٠
* ٣٣٩- قدوم جرير بن عبد الله البجلي ٤٥١

* ٣٤٠- قدوم الحكم بن حَزَن ٤٥٢
* ٣٤١- قدوم تميم بن أوس الداري ٤٥٣
** ١٣٦- بعث خالد وعلي إلى همدان باليمن ٤٥٥
** ١٣٧- بعث معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري إلى اليمن ٤٥٦
* ٣٤٢- وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ٤٥٧
* ٣٤٣- نعي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ٤٥٧
* ٣٤٤- علي بن أبي طالب يبعث ذُهَيْبَة من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ٤٥٨
** ١٣٨- وفاة إبراهيم ابن النبي ﷺ ٤٥٨
** ١٣٩- حجَّة الوداع ٤٦٠
* ٣٤٥- خروج النبي صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة ٤٦٤
* ٣٤٦- وقت الخروج ٤٦٤
* ٣٤٧- الصلاة في وادي العقيق ٤٦٤
* ٣٤٨- الإهلال من ذي الحليفة ٤٦٥
* ٣٤٩- إشعار الهدي ٤٦٥
* ٣٥٠- مولد محمد بن أبي بكر بذي الحُليفة ٤٦٥
* ٣٥١- إهلال عائشة في حيضتها ٤٦٦
* ٣٥٢- قدوم علي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري من اليمن وموافقتهما النبي صلى الله عليه وسلم بمكَّة ٤٦٦
* ٣٥٣- الطواف بالبيت ٤٦٧
* ٣٥٤- صلاة ركعتين خلف المقام ٤٦٨
* ٣٥٥- السعي بين الصفا والمروة ٤٦٨
* ٣٥٦- يوم التروية ٤٦٩
* ٣٥٧- الصلاة في مسجد الخِيف ٤٦٩
* ٣٥٨- يوم عرفة ٤٦٩
* ٣٥٩- خطبة عرفة بنمرة ٤٧٠
* ٣٦٠- الجمع بين صلاتي الظهر والعصر ٤٧١
* ٣٦١- إفطار النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ٤٧١
* ٣٦٢- نزول قوله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم} ٤٧٢
* ٣٦٣- الدفع من عرفة بعد الغروب ٤٧٢
* ٣٦٤- الجمع بين المغرب والعشاء في مزدلفة ٤٧٣
* ٣٦٥- المَبِيتُ بمزدلفة وصلاة الفجر بها ٤٧٣
* ٣٦٦- استئذان سودة في الدفع من مزدلفة بعد مغيب القمر ٤٧٤
* ٣٦٧- الإيضاع في وادي مُحَسِّر ٤٧٤
* ٣٦٨- سؤال الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم ٤٧٤
* ٣٦٩- التقاط الحصى من منى ٤٧٤
* ٣٧٠- التلبية حتى رمي جمرة العقبة ٤٧٥
* ٣٧١- رمي جمرة العقبة ٤٧٦
* ٣٧٢- رمي النبي صلى الله عليه وسلم جمرة العقبة راكبا ٤٧٦
* ٣٧٣- يوم النحر ٤٧٧
* ٣٧٤- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمحلِّقين والمقصِّرين ٤٧٨
* ٣٧٥- خطبة يوم النَّحر ٤٧٨
* ٣٧٦- يوم النحر يوم الحج الأكبر ٤٧٩

* ٣٧٧- التيسير في أداء مناسك الحج ٤٧٩
* ٣٧٨- الأكل من لحم البُدْن ٤٧٩
* ٣٧٩- التحلُّلُ الأصغر قبل الإفاضة ٤٨٠
* ٣٨٠- طواف الإفاضة ٤٨٠
* ٣٨١- استئذان العباس النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المبيت بمكة ليالي مِنَى ٤٨٠
* ٣٨٢- رمي الجمرات أيام التشريق بعد الزوال ٤٨١
* ٣٨٣- الدعاء عند الجمرة الصغرى والوسطى ٤٨١
* ٣٨٤- خطبة أوسط أيام التشريق ٤٨١
* ٣٨٥- النزول بالأبْطحِ بعد الانتهاء من مناسك الحج ٤٨٢
* ٣٨٦- صلاة العصر بالأبطح بعد النُّفور من مِنى ٤٨٢
* ٣٨٧- إذن النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة بعمرة من التنعيم ٤٨٣
* ٣٨٨- إذن النبي صلى الله عليه وسلم لصفيَّة في ترك طواف الوداع ٤٨٣
* ٣٨٩- طواف الوداع ٤٨٤
* ٣٩٠- الإذن بالعودة إلى المدينة ٤٨٤
* ٣٩١- حديث غَدِير خُمْ ٤٨٤
** ١٤٠- بَعْثُ أسامة بن زيد ٤٨٥
** ١٤١- زيارة النبي ﷺ شهداء أحد وصلاته عليهم ٤٨٥
** ١٤٢- مرض رسول الله ﷺ ٤٨٦
* ٣٩٢- استئذانه صلى الله عليه وسلم أن يمرض في بيت عائشة ٤٨٦
* ٣٩٣- اشتداد المرض بالنبي صلى الله عليه وسلم ٤٨٧
* ٣٩٤- إبراد الحمى بالماء ٤٨٨
* ٣٩٥- نعي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ٤٨٨
* ٣٩٦- وصيّة النبيّ صلى الله عليه وسلم بالأنصار خيرا ٤٩٠
* ٣٩٧- نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ٤٩٠
* ٣٩٨- تعيينُ أبي بكر للصلاة بالناس ٤٩١
* ٣٩٩- مراجعة عائشة النبي صلى الله عليه وسلم في إمامة أبي بكر ٤٩٢
* ٤٠٠- آخر ما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجماعة ٤٩٢
* ٤٠١- التشاور بين عليٍّ والعبَّاس فيمن يتولى الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٤٩٣
* ٤٠٢- ترك النبي صلى الله عليه وسلم كتابة وصيته ٤٩٣
* ٤٠٣- إشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى استخلاف أبي بكر رضي الله عنه ٤٩٤
* ٤٠٤- كراهة النبي صلى الله عليه وسلم اللدود ٤٩٥
* ٤٠٥- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد ٤٩٥
* ٤٠٦- آخر وصايا النبي صلى الله عليه وسلم ٤٩٥
* ٤٠٧- النبي صلى الله عليه وسلم يتصدق بكل ماله ٤٩٧
* ٤٠٨- توديع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بنظرة وابتسامة ٤٩٧

* ٤٠٩- آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم٤٩٧
* ٤١٠- آخر عهده بالدنيا تسوُّكُه ٤٩٨
** ١٤٣- وفاة النبي ﷺ يوم الاثنين ٤٩٩
* ٤١١- نفس النبي صلى الله عليه وسلم طيبة الريح ٤٩٩
* ٤١٢- عائشة تبكي النبي صلى الله عليه وسلم٥٠٠
* ٤١٣- صبر أبي بكر عند الصدمة من موت النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠٠
* ٤١٤- خطبة أبي بكر وعمر إثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠٢
* ٤١٥- التشاور في أمر الخلافة ٥٠٢
* ٤١٦- خطبة أبي بكر بعد مبايعته ٥٠٥
* ٤١٧- مبايعة علي والزبير أبا بكر ٥٠٦
* ٤١٨- تغسيل النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠٨
* ٤١٩- النبي صلى الله عليه وسلم طيب حيا وميتا٥٠٨
* ٤٢٠- صفة كفن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠٨
* ٤٢١- صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في المكان الذي قبض فيه ٥٠٩
* ٤٢٢- اللَّحْد لقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم١١
* ٤٢٣- فرش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٥١١
* ٤٢٤- آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم ٥١١
* ٤٢٥- صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٥١٢
* ٤٢٦- رثاء فاطمة أباها صلى الله عليه وسلم٥١٢
* ٤٢٧- أثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ٥١٣
* ٤٢٨- وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة ٥١٣
* ٤٢٩- ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ٥١٤
* ٤٣٠- قضاء أبي بكر دين النبي صلى الله عليه وسلم ٥١٩
** ١٤٤- صفات النبي ﷺ الخَلْقية ٥١٩
* ٤٣١- قامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١٩
* ٤٣٢- صفة ذراعي النبي صلى الله عليه وسلم٥٢٠
* ٤٣٣- صفة قدمي النبي صلى الله عليه وسلم٥٢٠
* ٤٣٤- صفة فم النبي صلى الله عليه وسلم وعينه٥٢٠
* ٤٣٥- لون بشرة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٢١
* ٤٣٦- صفة خاتم النبوة ٥٢١
* ٤٣٧- صفة شعر النبي صلى الله عليه وسلم ٥٢٢
* ٤٣٨- تَرَجُّل رسول الله صلى الله عليه وسلم٥٢٣
* ٤٣٩- شيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٢٤
* ٤٤٠- صفة مشية النبي صلى الله عليه وسلم٥٢٤
* ٤٤١- صفة توكأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشية ٥٢٥
** ١٤٥- صفات النبي ﷺ الخُلقية ٥٢٦
* ٤٤٢- صفة كلام النبي صلى الله عليه وسلم ٥٢٦
* ٤٤٣- صفة ضحك النبي صلى الله عليه وسلم٥٢٦
* ٤٤٤- صفة مزاح النبيّ صلى الله عليه وسلم٥٢٧
* ٤٤٥- النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر٥٢٩

* ٤٤٦- صفة عطاس النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٠
* ٤٤٧- صفة بكاء النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣١
-٤٤٨ * حزن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٣
* ٤٤٩- تواضع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٤
* ٤٥٠- زهد النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٦
* ٤٥١- خُلُق النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٧
* ٤٥٢- رحمة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٣٩
* ٤٥٣- رفق النبي صلى الله عليه وسلم ٥٤٢
* ٤٥٤- حِلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٤٣
* ٤٥٥- حياء النبي صلى الله عليه وسلم ٥٤٣
* ٤٥٦- النبي صلى الله عليه وسلم أشجع الناس ٥٤٤
* ٤٥٧- النبي صلى الله عليه وسلم أنجد الناس ٥٤٥
* ٤٥٨- جُود النبي صلى الله عليه وسلم ٥٤٥
* ٤٥٩- النبي صلى الله عليه وسلم أَعْدَلُ الناس ٥٤٦

**** ١٤٦- رقى النبي ﷺ ٥٤٧**
**** ١٤٧- احتجام النبي ﷺ ٥٤٩**
**** ١٤٨- قراءة النبي ﷺ ٥٥٠**
**** ١٤٩- صفة خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فوق المنبر ٥٥١**
**** ١٥٠- صلاة النبي ﷺ في التطوع ٥٥١**
-١٥١ ** صفة منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥٤
**** ١٥٢- صوم رسول الله ﷺ في التطوع ٥٥٥**
**** ١٥٣- صفة قبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥٧**
**** ١٥٤- خِباءُ رسول الله ﷺ ٥٥٧**
**** ١٥٥- صفة فراش النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥٨**
**** ١٥٦- صفة وسادة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥٩**
**** ١٥٧- صفة نوم النبي ﷺ ٥٥٩**
**** ١٥٨- ثياب النبي ﷺ ٥٦٠**
* ٤٦٠- لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٦٠
* ٤٦١- صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم ٥٦٤
-٤٦٢ * خُفّا النبي صلى الله عليه وسلم ٥٦٥
* ٤٦٣- صفة خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ٥٦٥
* ٤٦٤- صفة إزار النبي صلى الله عليه وسلَّم ٥٦٧
* ٤٦٥- صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٦٧
* ٤٦٦- تقنُّع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٦٨
-١٥٩ ** زينة النبي ﷺ ٥٦٨
* ٤٦٧- كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٦٨
* ٤٦٨- طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٦٩
* ٤٦٩- خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧٠
* ٤٧٠- استجمار النبي صلى الله عليه وسلم ٥٧٠
**** ١٦٠- سلاح النبي ﷺ وعدة الحرب ٥٧١**
* ٤٧١- درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧١
* ٤٧٢- صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧١
* ٤٧٣- مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧٢
* ٤٧٤- صفة راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧٢

* ٤٧٥- صفة لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم٥٧٣
* ٤٧٦- مِخْجَنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم٥٧٤
* ٤٧٧- عصا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧٤
١٦١- جلسة رسول الله ﷺ ٥٧٥
* ٤٧٨- تربع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧٥
* ٤٧٩- احتباء رسول الله صلى الله عليه وسلم٥٧٥
* ٤٨٠- تُكَأَة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٧٥
* ٤٨١- استلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ٥٧٦
١٦٢- صفة أكل النبي ﷺ وطعامه ٥٧٦
* ٤٨٢- صفة أكل النبي صلى الله عليه وسلم ٥٧٦
* ٤٨٣- صفة أدام رسول الله صلى الله عليه وسلم٥٧٧
* ٤٨٤- أحب شيء من اللحم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ٥٧٩
* ٤٨٥- ما أكله النبيُّ صلى الله عليه وسلم من النَّمَرِ ٥٧٩
* ٤٨٦- صفة طعام النبي صلى الله عليه وسلم٥٨٠
١٦٣- شرب النبي ﷺ وشرابه ٥٨٢
* ٤٨٧- صفة شُرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٨٢
* ٤٨٨- أحبُّ الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٨٣
* ٤٨٩- صفة قدح النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨٥
١٦٤- خيلُ النبي ﷺ ٥٨٥
١٦٥- بغال النبي ﷺ ٥٨٦
١٦٦- حُمُرُ النبي ﷺ ٥٨٧
١٦٧- إبل النبي ﷺ ٥٨٨
١٦٨- منائح النبي ﷺ من الضأن ٥٩٠
١٦٩- غزوات النبي ﷺ ٥٩١
١٧٠- عمرات النبي ﷺ ٥٩١
١٧١- حجَّة النبي ﷺ ٥٩٢
١٧٢- أهل بيت النبي ﷺ وخاصته ٥٩٢
* ٤٩٠- علي بن أبي طالب ٥٩٣
* ٤٩١- الحسن والحسين ٥٩٤
* ٤٩٢- آل محمد صلى الله عليه وسلم ٥٩٦
١٧٣- زوجات النبي ﷺ ٥٩٧
* ٤٩٣- خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها ٥٩٧
* ٤٩٤- سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها ٥٩٨
* ٤٩٥- عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ٥٩٩
* ٤٩٦- أمّ المؤمنين حفصة رضي الله عنها ٦٠٢
* ٤٩٧- أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ٦٠٢
* ٤٩٨- أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ٦٠٣
* ٤٩٩- أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها ٦٠٦
* ٥٠٠- أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها ٦٠٦
* ٥٠١- أم المؤمنين صفيّة رضي الله عنها ٦٠٦
* ٥٠٢- أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ٦٠٨
* ٥٠٣- قوة النبي صلى الله عليه وسلم في البِضاع٦٠٩

* ٥٠٤ - زواج النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربع نسوة ٦٠٩
* ٥٠٥ - أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ٦٠٩
** ١٧٤ - إماء النبي ﷺ ٦١٠
* ٥٠٦ - مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام ٦١٠
* ٥٠٧ - أم أيمن رضي الله عنها ٦١١
* ٥٠٨ - سلمى أم رافع رضي الله عنها ٦١٢
** ١٧٥ - زوجات النبي ﷺ اللاتي طلقهن قبل الدخول بهن ٦١٣
* ٥٠٩ - أميمة بنت شراحيل ٦١٣
* ٥١٠ - ابنة الجون الكلابية ٦١٣
* ٥١١ - قُتيلة بنت قيس الكنديَّة ٦١٤
** ١٧٦ - من خطبهن النبي ﷺ ولم يَعْقِدْ عليهن ٦١٤
* ٥١٢ - أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها ٦١٤
** ١٧٧ - مَن وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم ٦١٥
* ٥١٣ - أم شريك رضي الله عنها ٦١٥
* ٥١٤ - خولة بنت حكيم رضي الله عنها ٦١٥
** ١٧٨ - من عُرضن على النبي صلى الله عليه وسلم للزواج بهن ٦١٥
* ٥١٥ - ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما ٦١٥
* ٥١٦ - أخت أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنهما ٦١٥
** ١٧٩ - أولاد النبي ﷺ ٦١٦
* ٥١٧ - القاسم وبه يُكَنَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ٦١٦
* ٥١٨ - زينب رضي الله عنها ٦١٩
* ٥١٩ - رقية رضي الله عنها ٦٢٠
* ٥٢٠ - أم كلثوم رضي الله عنها ٦٢١
* ٥٢١ - فاطمة رضي الله عنها ٦٢١
* ٥٢٢ - إبراهيم عليه السلام ٦٢٢
** ١٨٠ - إخوة النبي ﷺ من الرضاعة ٦٢٣
* ٥٢٣ - حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ٦٢٣
* ٥٢٤ - أبو سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه ٦٢٣
* ٥٢٥ - عثمان بن مظعون رضي الله عنه ٦٢٤
** ١٨١ - أعمام النبي ﷺ ٦٢٤
* ٥٢٦ - أبو طالب بن عبد المطلب ٦٢٤
* ٥٢٧ - أبو لهب بن عبد المطلب ٦٢٤
* ٥٢٨ - حمزة بن عبد المطلب ٦٢٥
* ٥٢٩ - العباس بن عبد المطلب ٦٢٥
* ٥٣٠ - صفية بنت عبد المطلب ٦٢٥
** ١٨٢ - أخوال النبي ﷺ ٦٢٦
* ٥٣١ - بنو النجار أخوال النبي صلى الله عليه وسلم ٦٢٦
** ١٨٣ - أم حرام وأم سليم من محارم النبي ﷺ ٦٢٧
** ١٨٤ - موالي رسول الله ﷺ ٦٢٨
* ٥٣٢ - زيد بن حارثة رضي الله عنه ٦٢٨

* ٥٣٣- أسامة بن زيد رضي الله عنه ٦٢٨
* ٥٣٤- أَنْجَشَةُ الحَادِي رضي الله عنه ٦٢٩
* ٥٣٥- ثوبان رضي الله عنه ٦٢٩
* ٥٣٦- أبو رافع رضي الله عنه ٦٣٠
* ٥٣٧- رافع رضي الله عنه ٦٣٠
* ٥٣٨- رباح رضي الله عنه ٦٣٢
* ٥٣٩- سلمان الفارسي رضي الله عنه ٦٣٣
* ٥٤٠- شُقران رضي الله عنه ٦٣٣
* ٥٤١- مُدْعَم رضي الله عنه ٦٣٤
* ٥٤٢- سفينة رضي الله عنه ٦٣٤
* ٥٤٣- أبو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٣٥
* ٥٤٤- أبو عسيب رضي الله عنه ٦٣٥
* ٥٤٥- بشير بن الخصاصية رضي الله عنه ٦٣٥
* ٥٤٦- الخيّاط رضي الله عنه ٦٣٦

**** ١٨٥- خدام النبي ﷺ من الأحرار ٦٣٦**

* ٥٤٧- عبد الله بن مسعود الهُذَلي رضي الله عنه ٦٣٦
* ٥٤٨- أنس بن مالك رضي الله عنه ٦٣٧
* ٥٤٩- أبو هريرة الدَّوْسِيّ رضي الله عنه ٦٣٨
* ٥٥٠- أبو السمح رضي الله عنه ٦٣٨
* ٥٥١- ناجيةَ الخزاعي رضي الله عنه ٦٣٩
* ٥٥٢- ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه ٦٣٩
* ٥٥٣- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه ٦٣٩
* ٥٥٤- غلام يهودي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٤٠

**** ١٨٦- أصحاب أسرار النبي صلى الله عليه وسلم ٦٤٠**

* ٥٥٥- فاطمة رضي الله عنها ٦٤٠
* ٥٥٦- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٦٤١
* ٥٥٧- أنس بن مالك رضي الله عنه ٦٤٢
* ٥٥٨- عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ٦٤٢

**** ١٨٧- مؤذنو رسول الله ﷺ ٦٤٢**

* ٥٥٩- بلال بن رباح رضي الله عنه ٦٤٢
* ٥٦٠- عبد الله بن عمرو بن أمّ مكتوم رضي الله عنه ٦٤٣
* ٥٦١- أبو محذورة رضي الله عنه ٦٤٣

**** ١٨٨- شُعراء النبي ﷺ ٦٤٣**

* ٥٦٢- حسان بن ثابت رضي الله عنه ٦٤٣
* ٥٦٣- عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ٦٤٤
* ٥٦٤- عامر بن الأكوع رضي الله عنه ٦٤٥
* ٥٦٥- كعب بن مالك رضي الله عنه ٦٤٥

**** ١٨٩- كُتّاب الوحي ٦٤٧**

* ٥٦٦- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٤٧
* ٥٦٧- زيد بن ثابت رضي الله عنه ٦٤٧
* ٥٦٨- معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ٦٤٨
* ٥٦٩- عبد الله بن سعد بن أبي سرح رضي الله عنه ٦٤٩
* ٥٧٠- عامر بن فهيرة رضي الله عنه ٦٤٩

-٥٧١ * حنظلة الأسيدي ٦٤٩

** ١٩٠- ما اختص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم من الفضل ٦٥٠

* ٥٧٢- كيف ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ٦٥٠

-٥٧٣ * القرآن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم الخالدة ٦٥١

-٥٧٤ * العروج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى أعلى مستوى من دون الله ٦٥٢

* ٥٧٥- ريق النبي صلى الله عليه وسلم شفاء ٦٥٣

-٥٧٦ * النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة ٦٥٤

-٥٧٧ * الصدقة لا تحل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لآله ٦٥٥

-٥٧٨ * الروضة بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره ٦٥٥

* ٥٧٩- خمس أعطيها النبي صلى الله عليه وسلم٦٥٦

* ٥٨٠- الحيوان يشتكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ٦٥٦

* ٥٨١- النبي صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم ٦٥٢

-٥٨٢ * النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره٦٥٧

* ٥٨٣- النبي صلى الله عليه وسلم تبلغه الصلاة والسلام عليه ٦٥٨

* ٥٨٤- رد النبي صلى الله عليه وسلم السلام على من سلم عليه بعد الموت ٦٥٩

-٥٨٥ * عرق النبي صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب ٦٥٩

-٥٨٦ * النبي صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من أمامه ٦٥٩

-٥٨٧ * النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه ٦٦٠

-٥٨٨ * النبي صلى الله عليه وسلم في عصمة الله٦٦٠

-٥٨٩ * النبي صلى الله عليه وسلم يطعمه ربه ويسقيه ٦٦١

* ٥٩٠- النبي صلى الله عليه وسلم أول من تنشق عنه الأرض ٦٦٢

* ٥٩١- النبي صلى الله عليه وسلم أول من يفيق بعد النفخة الثانية ٦٦٣

* ٥٩٢- النبي صلى الله عليه وسلم أول شافع وأول مشفع ٦٦٤

* ٥٩٣- النبي صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ٦٦٤

-٥٩٤ * شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأمته عند ربه ٦٦٤

-٥٩٥ * النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة ٦٦٦

-٥٩٦ * الكوثر ٦٦٧

* ٥٩٧- الحوض ٦٦٨

* ٥٩٨- محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ٦٦٩

* ٥٩٩- النبي صلى الله عليه وسلم خليل الله ٦٧٠